القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة الرابعة والثلاثون العدد 10615 الجمعة 6 أيار (مايو) 2022 – 5 شوال 1443 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 34 - Issue 10615 Friday 6 May 2022

فيلم «شبح الحرية» لبونويل: السيريالية في وجه البورجوازية

13

عبد الواحد حجاوي: لا بد من دعم الفنون وتكافؤ الفرص

14

التونسية أنس جابر تتأهل إلى النهائي الأكبر في مسيرتها في دورة مدريد للتنس

19

الحرب الباردة: من برقية إلى طائرة «يوم القيامة»

23

السلطة الفلسطينية اعتبرته «حربا دينية»... و«حماس»: إنذار بانفجار شامل

بعد اقتحام المستوطنين للأقصى... إسرائيل تعلن مقتل ثلاثة بهجوم في تل أبيب

القدس – غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور وسعيد أبو معلا ووكالات:

ذكر تلفزيون القناة 12 الإسرائيلي أن ثلاثة أشخاص على الأقل قتلوا في هجوم "إرهابي" بمدينة إلعاد وسط البلاد أمس الخميس.

وقالت الشرطة إن الواقعة، التي حدثت بينما تحتفل إسرائيل بيوم الاستقلال، هي "هجوم إرهابي على ما يبدو".

ودعا رئيس بلدية إلعاد، متحدثا على تلفزيون القناة 12، السكان للبقاء في منازلهم بينما تواصل قوات الأمن عملها في المنطقة.

وجاءت هذه العملية بعد أن اقتحمت مجموعات من المستوطنين باحات المسجد الأقصى، صباح أمس الخميس، تحت حراسة مشددة من قوات الاحتلال التي اعتدت على المصلين والمعتكفين بقصد تفريقهم وإبعادهم، فيما تصدى لهم الشبان الفلسطينيون الذين قدموا من مناطق مختلفة تلبية لدعوات الاحتشاد والدفاع عن المقدسات.

وشارك في الاقتحام أكثر من 700 مستوطن على شكل مجموعة متتالية بلغت نحو 22 من جهة باب المغاربة، بينهم الحاخام المتطرف يهودا غليك، تحرسهم شرطة الاحتلال، وذلك لمناسبة ما يسمى "يوم استقلال إسرائيل" الذي يحييه الفلسطينيون في ذكرى النكبة عام 48.

وهاجمت قوات الاحتلال المصلين والمعتكفين لتمهيد الطريق أمام المستوطنين، وحاصرت المرابطين داخل المصلى القبلي، وأطلقت الرصاص المعدني المغلف بالمطاط باتجاههم ما أدى إلى وقوع إصابات. وحسب جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني فإنها تعاملت مع إصابتين لمدير نادي الأسير في القدس ناصر قوس، والناشط المقدسي محمد أبو الحمص. وذكرت جمعية الأمل للخدمات الصحية أن مسعفيها تعاملوا مع 25 إصابة بالاختناق بالغاز، و8 إصابات بالرصاص المطاطي، و3 بقنابل الصوت، فيما جرى اعتقال خمسين شابا أثناء تصديهم لهجمات الشرطة الإسرائيلية التي اعتدت على المرابطات بالضرب والركل أثناء تأدية الصلاة، واعتقلت بعضهن ومنعت مجموعات أخرى من دخول المسجد.

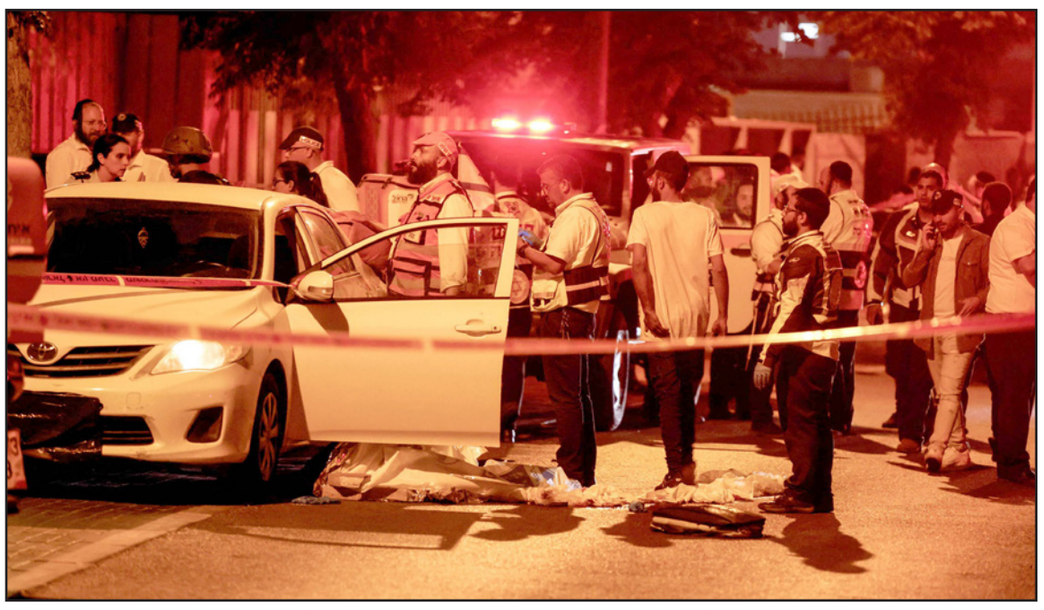

عناصر أمن إسرائيليون بعد تطويق موقع الهجوم في مدينة إلعاد أمس

وقال خطيب الأقصى الشيخ عكرمة صبري، في تصريح صحافي، إن المصلين والمرابطين "أفشلوا اقتحام المستوطنين ورفع الأعلام الإسرائيلية، كما أفشلوا ذبح القرابين"، مشيرا إلى أن المستوطنين دخلوا باحات المسجد الأقصى "وهم خائفون وغيّروا مسار اقتحامهم، واختصروا من المسافات".

وحمّلت الخارجية الفلسطينية رئيس حكومة الاحتلال نفتالي بينيت مسؤولية عودة التصعيد بسماحه للمستوطنين باقتحام الأقصى. واعتبرت هذا القرار "إعلانا رسميا بحرب دينية ستشعل المنطقة برمتها، وإصرارا على تصعيد عدوان إسرائيل المتواصل ضد شعبنا ومقدساته وفي مقدمتها المسجد الأقصى بهدف تكريس تقسيمه الزماني ريثما يتم تقسيمه مكانيا".

وقالت إن "هذا القرار يمثل اعتداءً صارخا على صلاحيات الأوقاف الإسلامية وإمعانا في تهويد المسجد الأقصى". وأضافت أن "قرار بينيت يعد تجاهلا وتحديا لجميع الدعوات والجهود التي أطلقت من قبل المخلصين والمعنيين لتمديد فترة التهدئة لما بعد شهر رمضان والأعياد"، إلا أن القرار بالعودة للاقتحامات يعبر عن ازدراء بينيت لتلك الجهود وتحديه للوضع التاريخي القانوني القائم وفرض واقع جديد فيه تقاسم زماني للأقصى وباحاته".

ورأت أن "الحكومة الإسرائيلية تمعن في انقلابها على الاتفاقيات الموقعة وتستبدلها بسياسة الإملاءات والأوامر العسكرية التي تحقق مصالح إسرائيل الاستعمارية بعيدا عن السلام".

ووصفت حركة "حماس" الاقتحام بأنه "تصعيد خطير واستفزاز مباشر يندر بانفجار شامل".

(تفاصيل ص 6 و7)

الإيزيديون يطالبون بتشكيل قوّة عسكرية لتأمين سنجار ويلوّحون باللجوء للأمم المتحدة وطلب الحماية الدولية

بغداد – «القدس العربي» – من مشرق ريسان:

رفض النائب نايف خلف سيدو، رئيس الكتلة الإيزيدية في مجلس النواب العراقي (البرلمان)، أمس الخميس، تحوّل مناطق الإيزيديين في مدينة سنجار، التابعة لمحافظة نينوى الشمالية، إلى "ساحة لتصفية الحسابات".

وذكر سيدو في مؤتمر صحافي عقده أمس في بغداد، أن "ما تعرض له الايزيديون من انتهاكات جسيمة توصف بأنها إبادة جماعية وفقاً للمادة الثانية من اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والعقاب عليها لعام 1948، والعراق أحد الموقعين عليها"، موضحاً أن "المجتمع الإيزيدي الذي خرج من تداعيات الإبادة الجماعية التي وقعت عليه في الثالث من آب/ أغسطس عام 2014، بسبب تخلّي الجميع عنه، بدأ يستعيد عافيته وتعود الحياة إلى طبيعتها في سنجار (...) ولكن على ما يبدو أن هذا الأمر لا يعجب البعض ممن لا هم لهم إلا أن يكون الإيزيدي خاضعاً ذليلاً".

وتابع النائب: "الإيزيدية بعد الإبادة ليسوا هم ما قبلها، فلم يتبق لهم شيء يخسرونه بعد استباحة الشرف الغالي (...) ونحن ضحية السياسات الخارجية والداخلية بهدف تجريدنا من تاريخنا وهويتنا القومية وجغرافيتنا الوطنية، وصهر الديانة الإيزيدية التي هي من أقدم الديانات التوحيدية في العالم". وأضاف: "كنا نأمل باعتبارنا من الناجين من أشرس إبادة عرفها العصر الحديث بأن تتم حمايتنا والحفاظ علينا وصيانة حقوقنا في بلدنا العراق العزيز، بدلا من جعل مناطقنا ساحة جديدة للصراعات والنزاعات المسلحة لتصفية الحسابات بين جهات دولية ومحلية".

وطالب رئيس الكتلة "كل الجهات المعنية والحكومة المركزية بإبعاد كل أنواع الصراعات المسلحة من مناطقنا المأهولة بالسكان المدنيين الناجين من الإبادة الجماعية والعائدين من النزوح لسنوات، وإلا سوف نضطر للجوء إلى المجتمع الدولي وحقوق الإنسان وهيئة الأمم المتحدة للتدخل في منطقتنا وتوفير الحماية الدولية وفق ما ينص عليه القانون الدولي بهذا الخصوص".

(تفاصيل ص 10)

سوريا: حالات إغماء وإذلال لذوي المعتقلين والشرطة تجبرهم على مغادرة «جسر الرئيس»

■ دمشق ـ وكالات: بعدما أمضى عشرات السوريين ليلتهم في العراء قرب جسر في دمشق، وكانوا لا يزالون في المكان، بانتظار وصول أقربائهم من السجناء المشمولين بقانون ما يسمى بـ"العفو الرئاسي"، والذين أعلنت وزارة العدل إطلاق المئات منهم، أفاد مراسلو وكالة فرانس برس بأن مئات من الرجال و النساء كانوا تجمعوا منذ ظهر الثلاثاء في المنطقة التي تعد نقطة انطلاق رئيسية للحافلات إلى مختلف المحافظات. وتسلّق شبان الجسر وافترشت نساء الأرض في حديقة مجاورة بانتظار سماع خبر أو وصول سجناء، ومنهم من مضى على اعتقاله أكثر من عشر سنوات.

وقالت أم ماهر لوكالة فرانس برس بينما كانت في عداد الحشد قرب جسر الرئيس "أنتظر أولادي الخمسة وزوجي منذ عام 2014. لقد سلمتهم الى ربي". وأضافت بحرقة "ستة أشخاص لا ناقة لهم ولا جمل. نحن لا علاقة لنا بالإرهاب، عمر أكبرهم 25 سنة وأصغرهم 15".

على غرار أم ماهر، تتلهّف أم عبدو لرؤية ابنيها اللذين لا تعلم شيئاً عن مصيرهما منذ اختفائهما في عام 2013 إثر توجههما إلى عملهما. وأوضحت لفرانس برس بينما كانت تنتظر مع جارتها "آمل أن يعودا، لم نتسبب بأذية لأحد طيلة حياتنا". وشهدت منطقة الجسر عشرات حالات الإغماء لأمهات لديهن أبناء معتقلون في سجون النظام منذ سنين ولا توجد أي أخبار عنهم، وذلك بعد شعورهن بخيبة أمل كبيرة لعدم إطلاق سراح أبنائهن أو حصولهن على أي معلومات حول مصيرهم وما إذا كانوا على قيد الحياة أم جرى قتلهم داخل السجون. "منال.ح" من مدينة سقبا في الغوطة الشرقية، زوجها معتقل لدى النظام منذ 10 سنوات، تحدثت للمرصد السوري عن ذهابها إلى منطقة جسر الرئيس في العاصمة دمشق على أمل اللقاء بزوجها. واختتمت كلامها بالحديث عن حالة الإذلال التي تعرض لها الكثير من ذوي المعتقلين في منطقة "جسر الرئيس" من قبل عناصر أمنية قاموا بشتمهم قبل أن يتم طردهم بأسلوب مهين من المنطقة تحت طائلة التهديد بالاعتقال.

(رأي القدس ص 23)

«الناتو» مستعد لحماية السويد إذا ترشحت للانضمام... الكرملين: الغرب يحول دون نهاية الصراع

أوكرانيا تتهم روسيا بعدم احترام «هدنة» ماريوبول وبوتين يعتذر لإسرائيل

لندن – «القدس العربي» – ووكالات:

اتهمت أوكرانيا، أمس الخميس، روسيا "بعدم احترام وعدها" بوقف إطلاق النار الذي أعلنته الأربعاء.

وفيما تعهد "الناتو" بحماية السويد، في حال ترشحها للانضمام له، قالت إسرائيل إن الرئيس فلاديمير بوتين، اعتذر عما ورد في تعليقات وزير خارجيته سيرغي لافروف، والتي زعم فيها أن الزعيم النازي هتلر له أصول يهودية.

وأكد مساعد قائد كتيبة آزوف، التي تدافع عن المجمع في مايوبول، في مقطع مصور أن "معارك دامية" تدور داخل الموقع، وأن الروس "لا يحترمون وعدهم" بوقف لإطلاق النار أعلنوه الأربعاء.

وأوضح أن الروس دخلوا أزوفستال الإثنين، مؤكدا ما ذكره قائد كتيبة آزوف دنيس بوركوبنكو مساء الأربعاء.

ووعد الجيش الروسي بوقف أنشطته في آزوفستال خلال نهار أمس الخميس وفي اليومين التاليين للسماح بمغادرة المدنيين، بعد ما وصفها مقاتلون أوكرانيون بأنها "معارك دامية" منعت عمليات الإجلاء الأربعاء. وقال الكرملين إنه فتحت ممرات إنسانية من المصنع.

ميدانيا أيضاً، قالت روسيا إن مدفعيتها قصفت مواقع ومعاقل أوكرانية عديدة الليلة الماضية، مما أسفر عن مقتل 600 مقاتل.

وبينت وزارة الدفاع الروسية أيضا أن صواريخها دمرت معدات جوية في مطار كاناتوفو في منطقة كيروفوراد بوسط أوكرانيا ومستودعا كبيرا للذخيرة في مدينة ميكولايف الجنوبية.

في الموازاة، اتهم الكرملين دول الغرب بالحؤول دون نهاية "سريعة" للحملة العسكرية الروسية في أوكرانيا بتزويدها أسلحة للدولة الموالية للغرب.

وردا على سؤال بشأن تقرير في "نيويورك تايمز" ذكر أن الاستخبارات الأمريكية ساعدت أوكرانيا على قتل عدد من الجنرالات الروس، قال بيسكوف إن "الولايات المتحدة وبريطانيا والناتو (حلف شمال الأطلسي) ككل سلموا معلومات استخباراتية للقوات المسلحة الأوكرانية بشكل دائم".

وتابع "إضافة إلى تدفق الأسلحة التي ترسلها هذه الدول إلى أوكرانيا، فإن كل تلك الإجراءات لا تسهم في استكمال سريع للعملية".

غير أن بيسكوف قال إن تلك الخطوات "غير قادرة على إعاقة تحقيق" أهداف العملية العسكرية الروسية.

في الموازاة، أعلن الأمين العام لحلف شمال الاطلسي ينس ستولتنبرغ أن الحلف مستعد "لتعزيز وجوده" في بحر البلطيق ومحيط السويد لحماية هذا البلد في حال ترشحه لعضوية الأطلسي.

إلى ذلك، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي، نفتالي بينيت، إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اعتذر عما ورد في تعليقات وزير خارجيته سيرغي لافروف، والتي زعم فيها أن الزعيم النازي هتلر له أصول يهودية.

وأضاف بينيت بعد اتصال مع بوتين، إنه قبل الاعتذار وشكر بوتين على توضيح موقفه.

(تفاصيل ص 2 و3 و4)

السودان: قتيل وعشرات الجرحى في تظاهرات مناهضة للانقلاب ... وبوادر خلاف بين البرهان وحميدتي

الخرطوم – «القدس العربي» – من ميعاد مبارك:

شهدت العاصمة الخرطوم تظاهرات مناهضة للانقلاب العسكري، أمس الخميس، سقط خلالها قتيل وعشرات القتلى نتيجة قمع الأجهزة الأمنية.

وحسب بيان لجنة أطباء السودان المركزية، قتل المتظاهر دهساً بمدرعة تابعة للأجهزة الأمنية، تسببت بإصابته في الرأس والصدر والبطن، خلال مشاركته في التظاهرات في محيط القصر الرئاسي، ليرتفع عدد القتلى منذ الانقلاب العسكري في 25 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي إلى 96 متظاهراً بينهم عدد كبير أصيب بالرصاص.

وتوجه الآلاف من المتظاهرين السودانيين، أمس، نحو القصر الرئاسي وسط الخرطوم، مطالبين بإسقاط الانقلاب وتسليم السلطة للمدنيين.

وبالتزامن مع التظاهرات في الخرطوم، خرجت تظاهرات في عدد من المدن الأخرى.

ومع انطلاقة التظاهرة المليونية، أمس، في الخرطوم، والتي تعتبر أول تظاهرة منذ انتهاء شهر رمضان الذي قلت فيه وتيرة الحراك الشعبي، هاجمت ثلاث سيارات تابعة لقوات الأمن المتظاهرين في تقاطع باشدار وسط الخرطوم، ولكنها سرعان ما انسحبت، مع توافد المزيد من المتظاهرين إلى نقطة الانطلاق.

وعلى الرغم من استمرار القمع، تواصلت التظاهرات حتى المساء، حيث رفع المحتجون العلم السوداني وأعلام لجان المقاومة ورايات طبعت عليها صور ضحايا التظاهرات.

وتأتي هذه التظاهرات بعد يومين من توجيه نائب رئيس مجلس السيادة السوداني محمد حمدان دقلو (حميدتي)، الثلاثاء، انتقادات، بشكل غير مباشر، إلى رئيس المجلس وقائد الجيش عبد الفتاح البرهان، إذ قال أثناء معايدة نظمها حاكم إقليم دارفور مني آركو ميناوي في الخرطوم، إن الرئيس السوداني الأسبق جعفر نميري "كان يقوم بدوره المطلوب منه، وإنه لو خرج من قبره اليوم سنعيده لكرسي الحكم ليسيّر الأمور أفضل مما هو حادث الآن".

اتحاد الشغل لن يشارك في «جريمة قتل الأحزاب»

تونس: تسريبات عكاشة تطال عائلة سعيّد... والمعارضة تطالبه بالاستقالة

تونس – «القدس العربي»:

دخلت التسريبات المنسوبة لمديرة الديوان الرئاسي التونسي السابقة نادية عكاشة، مرحلة جديدة بعدما كشفت عن "تحكم" زوجة الرئيس قيس سعيّد بالدولة عبر التأثير على قراراته.

وقالت عكاشة في تسريب جديد، إن علاقة الرئيس قيس سعيّد بزوجته القاضية إشراف شبيل، متوترة، مشيرة إلى أنه "كان يريد أن يتزوج شقيقة زوجته المحامية عاتكة شبيل، لكن أهلها رفضوا، وهو ما دفعه لاحقا إلى تخصيص غرفة خاصة لها في قصر قرطاج".

وأشارت إلى أن "عاتكة تمتلك تأثيرا كبيرا على سعيّد، وقد كشف شقيقه نوفل هذا الأمر لصديقه في حركة "النهضة" النائب السابق محمد القوماني".

وأثار التسريب الأخير جدلا واسعا، دفع القوماني إلى نفي ما ورد فيه "من افتراء حول صداقتي الطويلة بشقيق الرئيس نوفل سعيّد، قبل 2019 خاصة، التي لم نتعرض خلالها يوما، من قريب أو بعيد، لعرض شقيقه وزوجته". وأضاف في تدوينة على فيسبوك "هذا هتك للأعراض، أدينه شخصيا وأحذّر منه، وهو سقوط أخلاقي ورسالة خطيرة، سيما إذا تعلّق الأمر بهتك أعراض رئيس الجمهورية وعائلته من قبل مسؤول مرموق سابق في الدولة".

وأكدت النيابة العامة في المحكمة الابتدائية في العاصمة أنها بدأت التحقيق في التسجيلات الصوتية المنسوبة لعكاشة والتي تهاجم فيها الرئيس قيس سعيّد وعائلته ومحيطه السياسي.

وخاطب ماهر المذيوب مساعد رئيس البرلمان المنحل، الرئيس سعيّد بقوله "عليك تقديم استقالتك في أقرب وقت ممكن، حفاظا على ما بقي من ماء وجهك، والأهم من أجل مستقبل تونس".

ودعا مُنسق مبادرة "مواطنون ضد الانقلاب" جوهر بن مبارك، الرئيس سعيّد إلى الاستقالة والانسحاب كليا من الحياة السياسية "رأفة بالشعب التونسي، ولأنه أصبح يمثل خطرا على السلم الأهلي عبر حملات الشحن والتجييش والدعوات إلى التطهير".

وكشف أحمد نجيب الشابي صاحب مبادرة "جبهة الخلاص" عن توجّه الرئيس سعيّد إلى حلّ الأحزاب السياسية، ووضع قياداتها في الإقامة الجبرية. وأضاف في مؤتمر صحافي "سيتم ذلك بعد استهداف مقرات الأحزاب خلال الاحتجاجات التي يتم الإعداد إليها يوم الأحد 8 أيار/مايو، ومحاولة إحراق مقر حركة "النهضة" في مدينة ساقية الزيت (صفاقس) يدخل في هذا الإطار".

وقال الأمين العام المساعد لاتحاد الشغل، سامي الطاهري، إن الاتحاد لن يشارك في أية جريمة لقتل الأحزاب لأننا عانينا من الحزب الواحد، لأن الخطوة المقبلة ستكون القضاء على المنظمات. وهذه هي فكرة الحكم القاعدي (التي يبشر بها سعيّد)".

بنغلاديش: اعتقال 450 من الروهينجا على شاطئ سياحي أثناء احتفالهم بعيد الفطر

■ كوكس بازار – أ ف ب: تم اعتقال ما لا يقل عن 450 لاجئًا من الروهينجا على شاطئ كوكس بازار في بنغلاديش حيث أتوا للاحتفال بعيد الفطر، حسب ما ذكرت السلطات الخميس. وقال المتحدث باسم الشرطة رفيق الإسلام إن الاعتقالات التي تجسد تنامي نظام الحرمان الذي يتعرض له اللاجئون الروهينجا في بنغلادش حسب مدافعين عن حقوق الإنسان، تمت في ساعة متأخرة من مساء الأربعاء، ثاني أيام العيد.

وأضاف أن "أكثر من 450 من الروهينجا" بينهم مراهقون اعتقلوا، متحدثاً عن "إجراء أمني" في هذا المنتجع الساحلي السياحي المعروف بشواطئه التي تعد من بين الأطول في العالم. وأوضح أن "الروهينجا متورطون في جرائم مختلفة. وهذا ليس آمنًا لسياحنا. عززنا أمن المدينة. وبما ان السياح يزورون كوكس بازار بمناسبة عيد الفطر عززنا الدوريات لضمان سلامتهم". ولجأ نحو 920 ألفاً من الروهينجا معظمهم من المسلمين إلى بنغلادش حيث يُحظر عليهم مغادرة المخيمات المسيّجة بالأسلاك الشائكة حيث يحتجزون منذ فرارهم من بورما. وشهدت هذه المخيمات تصاعدًا في أعمال العنف التي نسبت إلى جيش إنقاذ الروهينجا الأراكان، وهو جماعة متمردة تقاتل جيش ميانمار، ولكن يُعتقد أيضًا أنها متورطة في عمليات قتل وتهريب المخدرات.

وقال ريزور رحمن لينين الخبير والناشط في مجال حقوق الإنسان والمستشار لدى الأمم المتحدة في دكا "يواجه شباب الروهينجا يوميا حرمانًا يتفاقم".

«فورين بوليسي»: دول الخليج باتت تتبع نموذج قطر لتأمين مصالحها

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشرت مجلة "فورين بوليسي" تقريراً أعدته المعلقة المحافظة والزميلة البارزة وغير المقيمة في معهد "أمريكان إنتربرايز"، دانييل بليتكا، وتساءلت فيه عن النموذج القطري الحذر في تحركه بين القوى، العدوة والصديقة، وأنه بات نموذجاً تحاول دول الخليج المحبطة من الولايات المتحدة تقليده.

وقالت إن قطر مضت ولوحدها في موازنة علاقاتها والمشي بحذر وتوازن بين الفاعلين الأقوياء، فقد عقدت تحالفاً مع الولايات المتحدة باعتبارها حليفاً رئيسياً خارج حلف الناتو مع احتفاظها بعلاقة جيدة مع إيران واستقبالها قادة حركة طالبان وتمويل شبكة "الجزيرة"، التي تقول الكاتبة إنها تدفع برسالة معادية لإسرائيل وأمريكا ومؤيدة لإيران.

وفشلت الجهود المتعددة في معاقبة قطر على موقفها المتمسك ولو اسمياً بعدم الانحياز، بشكل ذريع، وأدى نجاح قطر إلى تحولها لنموذج لبقية المنطقة. وتمر منطقة الخليج المحبطة من السياسة الأمريكية المتأرجحة في المنطقة والشك من ديمومة الدعم العسكري الأمريكي لها بمرحلة تطلق عليها الكاتبة "قطرنة" الخليج، و"تحويط" رهاناتها ضد القوة الأمريكية، مغازلة إيران سرًا وعقد صفقات أسلحة وتجارية مع الصين وروسيا، والتصرف بخلاف ذلك مثل قطر. والدولة الوحيدة التي تحاول استغلال هذا لمصلحتها هي إيران.

(تفاصيل ص5)

قالت إنه «يتصرّف كأسير حرب لدى حزب الله وعون»

أعنف هجوم لصحيفة سعودية على الحريري: مقاطعته الانتخابات «انقلاب على السنّة»

بيروت – «القدس العربي» – من سعد الياس:

تزامناً، وفي ضوء قرار الرئيس سعد الحريري وتياره بالعزوف عن خوض الانتخابات النيابية والتشجيع على المقاطعة، كانت لافتة حملة مركّزة من الإعلام السعودي، وتحديداً من صحيفة "عكاظ" على الحريري بسبب قراره المتعارض مع الدعوات المتكررة التي يطلقها مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان وقيادات سنية للمشاركة الكثيفة في الانتخابات والمنبّهة إلى مخاطر المقاطعة.

وبعدما عنونت الصحيفة السعودية أحد مقالاتها أمس بـ"مقاطعة الحريري انقلاب على الطائفة السنية"، عادت لتشنّ هجوماً عنيفاً على الحريري اليوم، متهمة إياه بأنه "غير سعد عام 2005 وبأنه بات يرتمي في أحضان إيران ومتحالفاً مع التيار العوني ونبيه بري، وأخيراً وليس آخراً سياسياً صغيراً في تيار حسن".

وجاء في مقال في الصحيفة "يبدو سعد الحريري بعد سبعة عشر عاماً مختلفاً تماماً عن ذلك الشاب الذي كفكفت دموعه السعودية إثر اغتيال والده في فبراير 2005، فقد التحى كما الإيرانيين، ولم يبقَ إلا أن يخلع «الكرافتة»، ليكون أقرب إلى منتظري".

ورأت أن "الحريري قدم أكبر خدمة لقتلة والده وذلك بدعوة الطائفة السنيّة لمقاطعة الانتخابات لإخلاء الساحة الانتخابية لحزب الله الإرهابي والتيار العوني على حساب وطنه لبنان وعلى حساب طائفته...".

وأضافت "الحريري اليوم يعمل على تشتيت الأصوات السنية، والامتناع عن التصويت يعني ذهاب المقاعد السنية لحلفاء حزب الله...". واعتبرت أن "سعد الحريري في أدائه السياسي يعامل خصومه بأفضل مما يعامل حلفاءه، كما أنه حين ينتصر يتصرف كمهزوم، وإذا هزم يتصرف كمذبوح، وهو فاشل وضعيف جداً في المفاوضات السياسية، والدليل أنه أوصل عون لرئاسة الجمهورية دون أن يحقق أي شيء لصالح قضيته الشخصية".

وختمت "على سعد الحريري أن يعود إلى 2005 ـ 2010 ممثلاً لسياسات وأمنيات وأحلام القوى التي التفت حوله، وأن يؤمن بأن حزب الله وعون ومن لف لفهم في حاجة إليه وليس هو من يحتاجهم، وأن يتصرف كرجل دولة لبناني لا كأسير حرب عند حزب الله وعون...".

وتترافق هذه الحملة مع أنباء عن طلب سعودي من سعد الحريري ليخرج ويدعو جمهور "تيار المستقبل" إلى المشاركة في الانتخابات وألا يعمل بنظرية "أنا أو لا أحد غيري"، وألا يسمح لحزب الله بفرصة وضع اليد على عدد من المقاعد السنية.

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

9 771358 337056 18

الكرملين تحدث عن «اهتمام مشترك» لتعميق العلاقات الودية الروسية الإسرائيلية

بينيت: بوتين اعتذر عن تصريحات لافروف بشأن «أصول هتلر اليهودية»

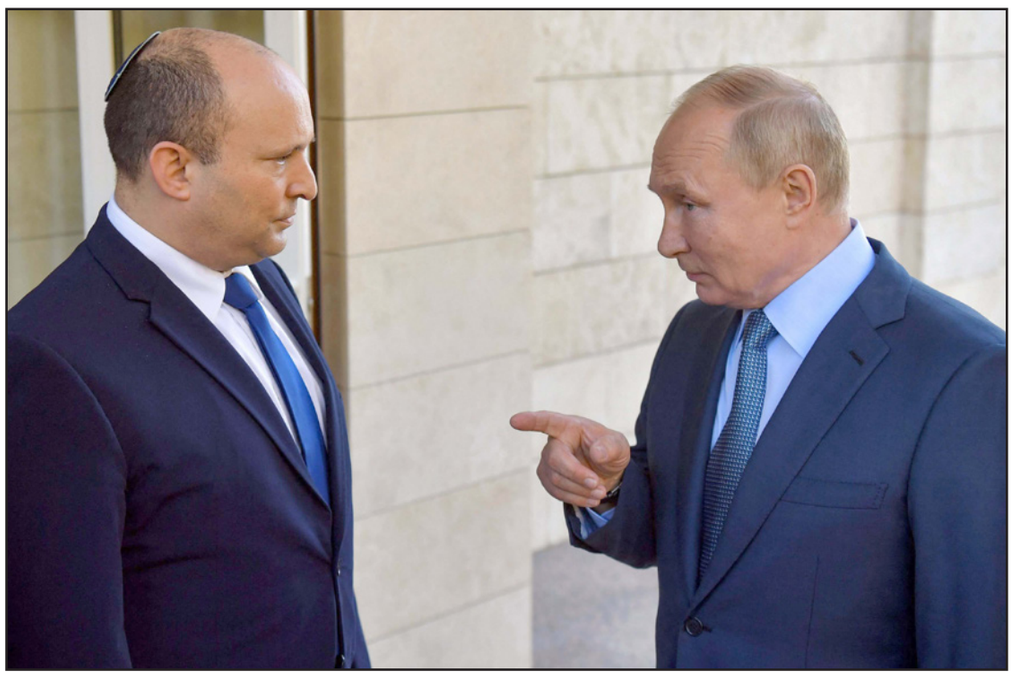
بوتين وبينيت

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

قال رئيس الوزراء الإسرائيلي، نفتالي بينيت، أمس الخميس إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اعتذر عما ورد في تعليقات وزير خارجيته سيرغي لافروف والتي زعم فيها أن الزعيم النازي هتلر له أصول يهودية.

وأضاف بعد اتصال مع بوتين، إنه قبل الاعتذار وشكر بوتين على توضيح موقفه.

وتابع بينيت أنه طلب من بوتين السماح بإجلاء المحاصرين في مجمع آزوفستال للصلب في مدينة ماريوبول الأوكرانية. وأشار إلى أنه طلب من بوتين ذلك بعد اتصال جرى مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، وأن بوتين وعد بفتح ممر آمن لإجلاء المدنيين.

وحسب بيان صدر عن الكرملين فق، ناقش المسؤولان «الأهمية الخاصة» لذكرى 9 أيار/مايو، وهو التاريخ الذي تحتفل فيه روسيا بالنصر على النازية والذي يشهد «إحياء ذكرى جميع ضحايا الحرب العالمية الثانية «بما في ذلك ضحايا المحرقة». وقال الكرملين إن بوتين وبينيت «أعربا أيضا عن اهتمامهما المشترك بتعميق العلاقات الودية الروسية الإسرائيلية».

ونقل الكرملين عن بوتين قوله إن الجيش الروسي لا يزال «مستعدا» لتأمين إجلاء «آمن» للمدنيين المحاصرين مع جنود أوكرانيين في مجمع آزوفستال. وبين أن «الجيش الروسي لا يزال مستعدا لضمان إجلاء المدنيين في شكل آمن».

وتابع «أما بالنسبة للمسلحين الذين لا زالوا في آزوفستال، فعلى سلطات كييف أن تأمرهم بإلقاء أسلحتهم».

وخلال الأيام الماضية، تصاعد الخلاف بين تل أبيب وموسكو، بعد تصريحات لافروف، التي اعتبر فيها أن أدولف هتلر من أصول يهودية.

وقال لافروف، قبل أيام، إن «الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي يرد على هذه الحجة بالقول كيف يمكن للنازية أن تكون موجودة (في أوكرانيا) إذا كان هو نفسه يهوديا. يمكن أن أكون مخطئا لكن هتلر نفسه كان دم يهودي يسري في عروقه». وأدلى لافروف بهذه التصريحات لمحطة «ميدياست» الإيطاليّة ثم نشرت على موقع وزارة الخارجية الروسية.

وسارع وزير الخارجية الإسرائيلي، يائير لبيد، للرد على تصريحات لافروف معتبراً أنها «فاضحة ولا تُغتفر وخطأ تاريخي مروّع» وأعلن أنه استدعى السفير الروسي لدى الدولة العبرية للحصول على «توضيحات».

كما أدان بينيت، استخدام محرقة اليهود في الحرب العالمية الثانية «أداة سياسية». وقال في بيان نشره مكتبه «لا حرب في عصرنا تشبه الهولوكوست أو يمكن مقارنتها بالهولوكوست»

وأضاف أن «استخدام إبادة اليهود كأداة سياسية يجب أن يتوقف فورا».

وشجب داني دايان، رئيس النصب التذكاري لمحرقة اليهود (ياد فاشيم) التصريحات، معتبرا أن «لا أساس لها من الصحة ومضللة وخطرة».

وردت الخارجية الروسية، في بيان، أن تصريحات لابيد «متعارضة مع التاريخ» و«تفسر بدرجة كبيرة سبب دعم الحكومة الإسرائيلية الحالية لنظام النازيين الجدد في كييف»

وأكدت موسكو مجددا وجهة نظر لافروف بأن كون زيلينسكي من أصل يهودي لا يمنع أن يكون النازيون الجدد يحكمون أوكرانيا. وقالت في بيان «مناهضة السامية في الحياة اليومية وفي السياسة لم تتوقف بل على العكس يجري تغذيتها (في أوكرانيا)».

وأبدت إسرائيل دعمها لأوكرانيا بعد الغزو الروسي في فبراير/ شباط، لكنها تجنبت في البدء انتقاد موسكو مباشرة ولم تطبق العقوبات الرسمية المفروضة على الأثرياء المحيطين بالرئيس الروسي إذ كانت تخشى تصدع العلاقات مع موسكو التي تتمتع بنفوذ في سوريا المجاورة. لكن العلاقات توترت وزاد ذلك في الشهر الماضي، بعدما اتهم لابيد روسيا بارتكاب جرائم حرب في أوكرانيا.

زيلينسكي يدعو شولتس وشتاينماير لزيارة كييف

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

وجه الرئيس الاوكراني فولوديمير زيلينسكي، دعوة للمستشار الالماني أولاف شولتس والرئيس فرانك فالتر شتاينماير، لزيارة كييف، وذلك بعد ثلاثة أسابيع من رفضه استقبال الأخير حين أبدى رغبة في زيارة العاصمة الأوكرانية، وفق ما أفادت الرئاسة الألمانية، أمس الخميس.

وقال المصدر نفسه، إن الرئيس الأوكراني والرئيس الاشتراكي الديموقراطي أجريا الخميس محادثة هاتفية «جيدة جدا وبالغة الأهمية» أتاحت «تبديد سوء الفهم» إثر رفض كييف استقبال شتاينماير منتصف نيسان/ابريل.

وأضاف أن «الجانبين توافقا على البقاء على اتصال وثيق».

وأراد الرئيس الألماني زيارة العاصمة الأوكرانية منتصف نيسان/أبريل يرافقه نظراؤه في بولندا ودول البلطيق، لكنه عدل في اللحظة الأخيرة.

وكان شتاينماير صرح خلال زيارة لوارسو «كنت مستعدا للقيام بذلك، ولكن يبدو أن الامر لم يكن مرغوبا به في كييف». وتحدثت وسائل الإعلام الألمانية يومها عن «إهانة» فيما لم يخف المستشار الاشتراكي الديمقراطي أولاف شولتس انزعاجه. ولاحقا، رأى المستشار فيما حصل «عائقا» يحول دون زيارته لكييف.

وتعرض شولتس لانتقادات شديدة لافتقاره إلى القيادة في وقت الأزمات ولتردده في زيارة كييف وتسليم أوكرانيا أسلحة ثقيلة مع ازدياد وتيرة الهجمات الروسية خصوصا في شرق البلاد.

وفي نهاية المطاف، قررت ألمانيا الأسبوع الفائت أن تزود كييف دبابات من طراز «غيبارد».

وبداية نيسان/إبريل، أقر شتاينماير الذي تولى وزارة الخارجية مرتين خلال عهد أنغيلا ميركل، بانه ارتكب «خطأ» عبر دعمه نهجا متساهلا حيال روسيا.

لكن الرئاسة الالمانية قالت الخميس إن زيلينسكي لم يبد خلال المحادثة الهاتفية أي انتقاد لسياسة برلين حيال روسيا حين كان شتاينماير وزيرا للخارجية.

الرئيس الألماني فرانك فالتر شتاينماير يلتقي بأطفال اللاجئين الأوكرانيين في بوخارست

وخلال المكالمة التي استمرت نحو 45 دقيقة، أعرب الرئيس الألماني عن «دعم واحترام» ألمانيا لـ«المعركة الشجاعة (التي يخوضها) الشعب الأوكراني» حسب برلين.

ووجه زعيم المعارضة الألمانية فريدريش ميرتس، الشكر إلى زيلينسكي على دعوة الرئيس الألماني لزيارة كييف.

وفي تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) قال رئيس حزب المستشارة السابقة انجيلا ميركل، المسيحي الديمقراطي،: «أنا ممتن للغاية للرئيس زيلينسكي لأنه استجاب لطلبي بخصوص توجيه الدعوة إلى الرئيس الألماني».

وأضاف أن «الطريق أصبح الآن ممهدا لعقد لقاءات شخصية للرئيس الألماني والمستشار الألماني مع زيلينسكي في كييف».

كان ميرتس توجه الثلاثاء إلى كييف كأول سياسي ألماني بارز يزور العاصمة الأوكرانية، وعقد هناك جلسة لمدة قاربت الساعة مع زيلينسكي. في الموازاة، تعتزم رئيسة البرلمان الألماني بيربل باس التوجه إلى العاصمة الأوكرانية كييف، وستكون باس بذلك أرفع ممثل لألمانيا يزور كييف حتى الآن.

وفي تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) قالت السياسية المنتمية إلى حزب المستشار أولاف شولتس إنها ترغب في السفر إلى أوكرانيا بناء على دعوة من نظيرها الأوكراني روسلان شتيفانتشوك لتشارك معه في إحياء ذكرى جميع ضحايا الحرب العالمية الثانية ولإجراء محادثات سياسية.

تجدر الإشارة إلى أن باس تشغل بوصفها رئيسة للبرلمان الألماني ثاني أرفع منصب في ألمانيا على المستوى البروتوكولي بعد رئيس الجمهورية. وتحيي أوكرانيا ذكرى الحرب العالمية الثانية سنويا في الثامن من أيار/مايو الذي يوافق الأحد المقبل هذا العام.

كانت بوابة «ذا بيونير» أول وسائل الإعلام التي ذكرت استنادا إلى مصادر في البرلمان الأوكراني أن باس تعتزم السفر إلى أوكرانيا.

وأوضحت باس أن التخطيط لزيارة كييف يجري منذ أوائل نيسان/أبريل الماضي مشيرة إلى أنه خلال تلك الفترة جرت متابعة الوضع الأمني المتغير بشكل دائم، وقالت إن مثل هذه الخطط تتطلب تنسيقا دقيقا ومكثفا مع الأجهزة الأمنية المختصة وكذلك مع الجانب الأوكراني وأضافت أن هذا هو السبب في عدم إتاحة معلومات أكثر تفصيلا عن هذا الأمر.

اليابان تحذر من إمكانية تكرار أزمة أوكرانيا في شرق آسيا

■ لندن ـ رويترز : حذر رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا ،أمس الخميس من أن غزو أوكرانيا يمكن أن يتكرر في شرق آسيا إذا لم توحد القوى الرئيسية الصف، قائلا إنه يجب الحفاظ على السلام والاستقرار في مضيق تايوان.

وأضاف كيشيدا، الذي كان يتحدث في لندن عبر مترجم بعد اجتماع مع رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، أن الوقت قد حان لدول مجموعة السبع لتعزيز وحدتها.

وقال «إن التعاون بين الدول التي تشترك في القيم العالمية أصبح أكثر أهمية من أي وقت مضى. يجب أن نتعاون مع حلفائنا والدول التي تشاركنا التفكير ذاته، ولا نتسامح أبدا مع محاولة أحادية الجانب لتغيير الوضع الراهن باستخدام القوة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، وخاصة في شرق آسيا».

ورفعت تايوان، التي تطالب الصين بالسيادة عليها، مستوى التأهب منذ الغزو الروسي لأوكرانيا، خوفا من احتمال قيام بكين بخطوة مماثلة في الجزيرة، على الرغم من أنها لم تذكر أي مؤشر على أن مثل هذه الخطوة أصبحت وشيكة.

روسيا تطرد 7 دبلوماسيين دنماركيين

■ موسكو ـ د ب أ : طردت روسيا، أمس الخميس، سبعة من العاملين بالسفارة الدنماركية، وذلك ردا على طرد دبلوماسيين روس من الدنمارك.

وقالت الخارجية الروسية، في بيان: «تم في الخامس من أيار/مايو استدعاء السفير الدنماركي في روسيا، كارستن سوندرجارد، إلى وزارة الخارجية، لأن كوبنهاغن أعلنت بشكل غير مبرر أن 15 موظفا في السفارة الروسية والبعثة التجارية في الدنمارك أشخاصا غير مرغوب فيهم، ولأن السلطات الدنماركية تقدم مساعدة عسكرية لكييف».

وسيتعين على الدبلوماسيين الدنماركيين مغادرة روسيا في غضون أسبوعين.

ومنذ انطلاق الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 شباط/فبراير، كانت هناك عدة جولات من طرد الدبلوماسيين. وحسب إحصائيات موسكو، اضطر نحو 400 دبلوماسي روسي حول العالم إلى مغادرة الدول المستضيفة لهم.

ماكرون ومودي يدعوان «لوقف فوري» للمعارك في أوكرانيا

■ باريس – أ ف ب: دعا الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون ورئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، إلى «وقف فوري للأعمال العدائية» في أوكرانيا.

وقال الزعيمان، في بيان مشترك، صدر في ختام اجتماع أعقبه عشاء عمل في قصر الإليزيه، مساء الأربعاء، إنّ «فرنسا والهند أعربتا عن قلقهما العميق إزاء الأزمة الإنسانية والنزاع الدائر في أوكرانيا».

وأضاف البيان أنّ «البلدين أدانا بشكل لا لبس فيه مقتل مدنيين في أوكرانيا، ودعوَا إلى وقف فوري للأعمال العدائية لكي يجتمع الطرفان لتشجيع الحوار والدبلوماسية وإنهاء معاناة السكان على الفور».

كذلك، أدانت فرنسا لوحدها «وبشدّة العدوان غير المشروع وغير المبرّر للقوات الروسية على أوكرانيا».

والهند التي تسعى لإيجاد توازنٍ صعب بين الغرب وروسيا التي توفّر لها جزءاً كبيراً من احتياجاتها من السلاح والطاقة، تمتنع عن إدانة الغزو الروسي بشكل علني، لكنّها تدعو إلى الحوار لوضع حدّ للحرب في أوكرانيا.

وكانت الرئاسة الفرنسية، أعلنت قبل لقاء ماكرون ومودي، أنّ للحرب في أوكرانيا «تداعيات تتجاوز بكثير الاتحاد الأوروبي» وتشمل خصوصاً آسيا.

وأضافت أنّ باريس تريد «مساعدة الهنود على تنويع إمداداتهم».

وفي بيانهما المشترك، قال البلدان إنّهما «عازمان على الاستجابة بطريقة منسّقة ومتعدّدة الأطراف لخطر تفاقم الأزمة الغذائية الناجمة عن النزاع في أوكرانيا» أحد المنتجين الرئيسيين للقمح في العالم.

وهذه ثالث زيارة لمودي إلى فرنسا منذ 2017، في حين لم يجر ماكرون منذ انتخابه سوى زيارة واحدة إلى الهند وذلك في آذار/مارس 2018.

وخلال الزيارة، دعا مودي، الرئيس الفرنسي، لزيارة الهند من أجل «تعميق» التعاون القائم بين البلدين في مجالات شتّى، بدءاً بتقنيات الدفاع ووصولاً إلى التحوّل الطاقوي.

وجدّد الزعيمان، التأكيد على رغبتهما في تكثيف «الشراكة الاستراتيجية الفرنسية الهندية، لا سيما في منطقة المحيطين الهندي والهادئ».

وأصبحت هذه الشراكة أكثر أهمية منذ أبرمت المملكة المتحدة والولايات المتحدة وأستراليا في 2021 «أوكوس» المعاهدة الأمنية التي حرمت باريس من عقد ضخم لبيع كانبيرا غواصات.

واشترت نيودلهي 36 طائرة رافال في 2016 وست غواصات من نوع «سكوربين» في حين يتعاون البلدان في مجال الطاقة النووية المدنية.

وبالإضافة إلى تحالفهما في مجال الطاقة الشمسية، يرغب البلدان في «تعزيز تعاونهما في مجال الهيدروجين الخالي من الكربون، من أجل بناء شراكة صناعية قوية».

وتعتزم فرنسا أيضاً استقبال 20 ألف طالب هندي بحلول 2025، «مما سيفتح آفاقاً جديدة لإنشاء شركات وشركات ناشئة وكذلك للابتكار بين البلدين».

مرفأ روماني مطل على البحر الأسود ينشط في تصدير المحاصيل الأوكرانية

■ كونستانتسا ـ أ ف ب: تنشط آلة عملاقة في تحميل أطنان من الذرة على متن سفينة متوقفة في مرفأ كونستانتسا الروماني المطل على البحر الأسود، بعد أن أجبر الحصار الروسي لمرافئ أوكرانيا المصدرين على البحث عن بدائل لنقل بضاعتهم القيّمة.

وأصبحت الحبوب تحمّل الآن على متن قطارات أو شاحنات أو بواخر في مينائي ريني وإيزمايل الصغيرين على نهر الدانوب في جنوب غرب البلاد، ليتم نقلها إلى المرفأ الروماني.

وقد حوّل الغزو الروسي لأوكرانيا، كونستانتسا إلى مركز تصدير بحري حيوي للمحاصيل الأوكرانية. قبل الحرب كانت أوكرانيا تصدر 5 ,4 مليون طن من المحاصيل الزراعية شهريا عبر موانئها، وتشمل 12 % من قمح العالم و15 % من محصول الذرة و50 % من زيت دوار الشمس.

وقال فيوريل بانيت، المسؤول التنفيذي لشركة كوفيكس التي تشحن غالبية المواد الخام في كونستانتسا «نحرص على أن تصل الحبوب إلى موائد المستهلك من دون تأخير لتجنب مخاطر المجاعة».

أضاف: «نأمل في تسريع الوتيرة لأنه بسبب الوضع المؤسف الذي يمر فيه جيراننا الأوكرانيون يجب مساعدتهم قدر الإمكان».

وقالت بلغاريا المجاورة هذا الأسبوع إنها على استعداد للمساعدة في تصدير القمح الأوكراني من مرفأ فارنا المطل على البحر الأسود، وأنها تعمل على تحديث بنيتها التحتية. في تلك الأثناء تقوم كونستانتسا بشحن البضائع بأسرع ما يمكنها. والسفينة ليدي ديماين التي يجري تحميلها بالذرة، هي ثاني سفينة لشحن الحبوب ترسو في الرصيف 80 منذ الأسبوع الماضي قاصدة البرتغال.

والسفينة الأولى غادرت كونتسانتسا الأسبوع الماضي وهي تحمل 70 ألف طن من الذرة الأوكرانية، والثالثة منتظرة في غضون ستة أيام.

وتطلب تفريغ شحنة السفينة الأولى 49 قطارا أو باخرة، حسب بانيت.

وتحميل سفن كتلك في مرفأ غير مجهز بشكل كاف يعني اكتظاظ الطرق بآلاف الشاحنات، كما قال. وحتى قبل الغزو الروسي لأوكرانيا تقدم مرفأ كونتسانتسا على مرفأ لوهافر الفرنسي العام الماضي ليصبح مركز أوروبا لصادرات الحبوب، حسب مدير المرفأ فلورين غويديا.

والآن، يضيف غويديا، «هدفنا شحن البضائع باسرع ما يمكن وبالتالي دعم الاقتصاد الأوكراني».

ويطل مكتبه على مشاهد مذهلة للأعمال الجارية في الرصيف الذي يعج بحركة الرافعات وماكينات التحميل.

وقال غويديا «الحرب في أوكرانيا تمثل تحديًا ولكنها تقدم أيضا فرصة».

أمام ذلك التحدي عرضت الحكومة مشروعين لحل الاختناقات المرورية وتسهيل وصول البضائع إلى المرفأ. أولا تعتزم قبل نهاية العام الانتهاء من تصليح ما يصل إلى 95 سكة حديد تعود للحقبة السوفياتية، متوقفة منذ سنوات بسبب مئات العربات الصدئة.

ومن شأن المشروع البالغة كلفته 200 مليون ليه (40 مليون يورو) أن يسمح لكونتسانتسا بالوصول إلى الهدف المسجل عام 2021 أو تخطيه، مع عبور 5 ,67 مليون طن من البضائع ترانزيت.

وتسعى وزارة النقل أيضا لطرح مناقصات لمشروع لإعادة فتح خط سكة حديد بطول خمسة كيلومترات، على بعد أكثر من 200 كلم إلى الشمال من كونستانتسا.

وسيربط ذلك الخط جورجولستي في مولدافيا، الواقعة بين رومانيا وأوكرانيا، بغالاتي المطلة على الدانوب في شرق أوكرانيا.

والتقاطع القصير مهم لأن الدولتين تتشاركان في السكة نفسها المستخدمة في الاتحاد السوفياتي السابق ما يسهل نقل البضائع. ومن المقرر تحديث السكة هذا الصيف.

وفي كونستانتسا تتوقف حركة الشحن في الاتجاه الآخر.

وتُشاهد العشرات من قطع توربينات الرياح كان من المقرر شحنها إلى أوكرانيا، متروكة عند طريق مزدحم.

وقال أحد عمال المرفأ «لم يعد هنالك أحد لنرسلها إليه».

مزارع وعضو في فريق إزالة الألغام يحملان صاروخاً غير منفجر

الكرملين: دول الغرب تحول دون نهاية «سريعة» للصراع

أوكرانيا تتهم روسيا بعدم احترام وعدها بوقف إطلاق النار في ماريوبول

مركبة روسية مدمرة شرق أوكرانية

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

قال الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، أمس الخميس، إن مدنيين يحتاجون إلى الخروج من مخابئ محصنة تحت مصنع للصلب، هو بمثابة آخر معقل للمقاومة في مدينة ماريوبول الأوكرانية، بعد قصف روسي أدى إلى تناثر ركام خرساني في المنطقة، فيما قال مساعد قائد كتيبة آزوف، إن الروس «لا يحترمون وعدهم» بوقف لإطلاق النار أعلنوه الأربعاء.

وبعد فشل روسيا في السيطرة على العاصمة كييف في الأسابيع الأولى من الحرب، التي أودت بحياة الآلاف ودمرت المدن، كثفت هجماتها على شرق وجنوب أوكرانيا، بما في ذلك مصنع آزوفستال للصلب في ماريوبول. وتؤكد المقاومة الأوكرانية في المصنع إخفاق روسيا في السيطرة على المدن الكبرى في الحرب التي وحدت القوى الغربية في تسليح كييف ومعاقبة موسكو بفرض عقوبات.

«معارك دامية»

ووعد الجيش الروسي بوقف أنشطته في آزوفستال خلال نهار أمس الخميس وفي اليومين التاليين للسماح بمغادرة المدنيين بعد ما وصفها مقاتلون أوكرانيون بأنها «معارك دامية» منعت عمليات الإجلاء الأربعاء. وقال الكرملين إنه فُتحت ممرات إنسانية من المصنع.

وقالت وزارة الدفاع الروسية في بيان مساء الأربعاء إن «القوات المسلحة الروسية ستفتح ممرا إنسانيا من الساعة الثامنة إلى 18:00 بتوقيت موسكو (05:00 إلى 15:00 ت غ) في الخامس والسادس والسابع من أيار/مايو، من موقع مصنع آزوفستال للمعادن لإجلاء المدنيين».

وأضافت «خلال هذه الفترة ستوقف القوات المسلحة الروسية ووحدات جمهورية دونيتسك الشعبية (التي أعلنها الانفصاليون الموالون لروسيا من جانب واحد) إطلاق النار والأعمال العدائية من جانب واحد».

وأكدت أنه سيسمح للمدنيين الذين لجأوا إلى المجمع الصناعي بالتوجه إلى روسيا أو الأراضي التي تسيطر عليها كييف.

ويعتقد مسؤولون أوكرانيون أن زهاء 200 مدني ما زالوا محاصرين إلى جانب المقاتلين في شبكة مخابئ تحت الأرض في مجمع آزوفستال الصناعي مترامي الأطراف الذي يعود إلى الحقبة السوفييتية.

وفي كلمة ألقاها في الصباح الباكر، قال زيلينسكي إن أوكرانيا جاهزة لتأمين وقف لإطلاق النار في ماريوبول، وهي مدينة ساحلية تسيطر عليها روسيا بعد حصار دام أسابيع، بصرف النظر عن مصنع الصلب.

وأضاف: «الأمر ببساطة سيستغرق وقتا لإخراج الناس من هذه الأقبية ومن هذه الملاجئ تحت الأرض. وفي الظروف الراهنة لا يمكننا استخدام معدات ثقيلة لشق الطريق عبر الحطام. علينا تنفيذ كل هذا يدويا».

وأكد مساعد قائد كتيبة آزوف، التي تدافع عن المجمع في مقطع مصور الخميس أن «معارك دامية» تدور داخل الموقع وأن الروس «لا يحترمون وعدهم» بوقف لإطلاق النار أعلنوه الأربعاء.

وأوضح أن الروس دخلوا أزوفستال الإثنين، مؤكدا ما ذكره قائد كتيبة آزوف دنيس بوركوبنكو مساء الأربعاء.

كذلك، أفاد أحد مستشاري الرئيس الأوكراني أوليكسي اريستوفيتش أن القوات الروسية دخلت المجمع الأربعاء وقد تم «صدها» في بادىء الأمر. غير أنه رفض الإدلاء بمعلومات عن الوضع الخميس متحدثا عن معطيات «متضاربة».

وتتناقض هذه التصريحات مع ما ذكره الكرملين، فقد أكد المتحدث باسمه دميتري بيسكوف، الخميس، أن ممرات انسانية «قائمة» لإجلاء ما تبقى من المدنيين في هذا المصنع والذين قدر رئيس بلدية ماريوبول عددهم بمئتين.

ونفى وقوع أي هجوم، مؤكدا أن الجيش الروسي يحترم وقفا لإطلاق النار حول المجمع، أعلنه الأربعاء، ويستمر ثلاثة أيام متتالية من الخميس حتى السبت.

وقالت تيتيانا تروتساك، وهي امرأة تم إجلاؤها من آزوفستال بين عشرات الذين وصلوا إلى بلدة تسيطر عليها أوكرانيا هذا الأسبوع «نسأل الرب ألا يسقط مزيد من القذائف قرب المخابئ التي فيها مدنيون» واصفة سيرها الذي استمر ساعتين ونصف لعبور مسافة قصيرة تتناثر عليها الأنقاض بالمصنع.

وماريوبول مهمة لروسيا من أجل عزل أوكرانيا عن البحر الأسود المهم لصادرات القمح والمعادن، وكذلك لربط الأراضي التي تسيطر عليها روسيا في شرق البلاد بشبه جزيرة القرم التي استولت عليها موسكو في عام 2014.

وأجلت الأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر مئات الأشخاص من ماريوبول ومناطق أخرى هذا الأسبوع.

وقال مكتب الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة إنه لم يكن أحد من آزوفستال بين أكثر من 300 مدني تم إجلاؤهم أمس الأربعاء من ماريوبول ومناطق أخرى في جنوب أوكرانيا.

وأضاف ينس لاركيه، المتحدث باسم المكتب، في رسالة بالبريد الإلكتروني «إننا على استعداد لمساعدة» أي مدنيين محاصرين.

قصف مواقع أوكرانية

ميدانيا أيضاً، قالت روسيا إن مدفعيتها قصفت مواقع ومعاقل أوكرانية عديدة الليلة الماضية مما أسفر عن مقتل 600 مقاتل. وقالت وزارة الدفاع الروسية أيضا إن صواريخها دمرت معدات جوية في مطار كاناتوفو في منطقة كيروفوراد بوسط أوكرانيا ومستودعا كبيرا للذخيرة في مدينة ميكولايف الجنوبية.

في الموازاة، اتهم الكرملين دول الغرب بالحؤول دون نهاية «سريعة» للحملة العسكرية الروسية في أوكرانيا بتزويدها أسلحة للدولة الموالية للغرب.

وردا على سؤال بشأن تقرير في «نيويورك تايمز» ذكر أن الاستخبارات الأمريكية ساعدت أوكرانيا على قتل عدد من الجنرالات الروس، قال بيسكوف إن «الولايات المتحدة وبريطانيا والناتو (حلف شمال الأطلسي) ككل سلموا معلومات استخباراتية للقوات المسلحة الأوكرانية بشكل دائم». وتابع «إضافة إلى تدفق الأسلحة التي ترسلها هذه الدول إلى أوكرانيا، فإن كل تلك الإجراءات لا تسهم في استكمال سريع للعملية».

غير أن بيسكوف قال إن تلك الخطوات «غير قادرة على إعاقة تحقيق» أهداف العملية العسكرية الروسية.

إسقاط طائرات روسية

وعلى الضفة الأخرى، ذكرت هيئة الأركان العامة الأوكرانية أن القوات الأوكرانية أسقطت تسعة أهداف جوية روسية خلال الـ24 ساعة الماضية.

وأضافت أن تلك الأهداف شملت أربع طائرات من دون طيار وثلاثة صواريخ وطائرتين، حسب صحيفة «كييف إندبندنت».

كما صدت القوات الأوكرانية 11 هجوما روسيا في منطقتي دونيتسك ولوغانسك وحررت بعض المناطق على حدود منطقتي ميكولاييف وخيرسون، وفقا للصحيفة.

وفي السياق ذاته، أعلن القائد العام للقوات المسلحة الأوكرانية فاليري زالوجني، بدء هجوم معاكس باتجاه منطقتي خاركيف وإزيوم.

وقال عبر حسابه على تيليغرام، الخميس، إنه أجرى اتصالا هاتفيا مع نظيره الأمريكي مارك ميلي.

وأضاف أنه أطلع نظيره الأمريكي على المستجدات الأخيرة في أوكرانيا بشأن الحرب الروسية.

ولفت إلى أن القوات الروسية تواصل حشد قواتها في منطقة لوغانسك، مشيرا إلى استمرار الاشتباكات في مناطق بوباسنا، وكريمينا، وتورسكي.

كما أفاد أن الجيش الأوكراني بدأ الهجوم المضاد نحو خاركيف، وإزيوم. وأوضح أنه بحث مع نظيره الأمريكي أيضا، تزويد أوكرانيا بالسلاح.

إلى ذلك، قالت هيئة الأركان الأوكرانية، إن روسيا فقدت نحو 24 ألفا و700 جندي خلال عمليتها العسكرية التي بدأتها أواخر فبراير/ شباط الماضي ضد بلادها.

وذكرت هيئة الأركان في بيان أن الجيش الروسي خسر 200 جندي خلال الساعات الـ24 الماضية، ليرتفع الإجمالي إلى نحو 24 ألفا و700 منذ بدء الهجوم على أوكرانيا.

وأضافت أن الجيش الأوكراني تمكن أيضا من تدمير 196 طائرة، و155 مروحية، و1092 دبابة، و499 مدفعا، و169 راجمة صواريخ، و83 نظام دفاع جوي.

كما خسرت روسيا، 1907 مركبات، و10 سفن وزوارق سريعة، و312 طائرة دون طيار. بالمقابل، أعلنت وزارة الدفاع الروسية في 25 مارس/ آذار الفائت، مقتل ألف و351 من جنودها في أوكرانيا.

المندوبة الأمريكية لدى الحلف تشيد بالوحدة أمام روسيا

«الناتو» سيزيد وجوده في بحر البلطيق إذا طلبت السويد الانضمام إليه

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

نقلت الإذاعة العامة السويدية (أس.في.تي) عن الأمين العام لحلف شمال الأطلسي، ينس ستولتنبرغ، قوله أمس الخميس، إن الحلف سيزيد وجوده حول حدود السويد وفي بحر البلطيق، أثناء تقديم السويد طلبا للانضمام للحلف وبحث الطلب.

وظلت السويد وجارتها فنلندا خارج حلف الأطلسي أثناء فترة الحرب الباردة، لكن ضم روسيا لشبه جزيرة القرم عام 2014 وغزو أوكرانيا دفع الدولتين لإعادة التفكير في سياساتهما الأمنية، مع تزايد احتمال حصولهما على عضوية الحلف.

ويسعى البلدان للحصول على ضمانات عسكرية للحماية أثناء بحث طلب الانضمام للحلف الذي قد يستغرق ما يصل إلى عام حتى توافق عليه جميع الدول الأعضاء.

وقال ستولتنبرغ للإذاعة السويدية: «أنا مقتنع بأننا سنجد حلولا للضمانات الأمنية التي تحتاجها السويد في الفترة الانتقالية».

التزام قوي

وأضاف: «من اللحظة التي تقدم فيها السويد طلبا ويقول حلف الأطلسي أنه يريد انضمامها سيكون هناك التزام قوي للغاية من جانب الحلف بالقدرة على حماية أمن السويد». وتابع أن ذلك يشمل زيادة الوجود حول السويد وفي بحر البلطيق.

كانت موسكو قد حذرت السويد وفنلندا من «عواقب وخيمة» وهددت بنشر أسلحة نووية وصواريخ فرط صوتية في جيب كالينينغراد في أوروبا إذا انضمت الدولتان للحلف.

وقالت وزيرة خارجية السويد، آن ليند، في واشنطن، الأربعاء، إن بلادها تلقت ضمانات من الولايات المتحدة بأنها ستحصل على دعم أثناء فترة تقديمها طلبا للانضمام لحلف الأطلسي.

ومن المتوقع أن تتخذ السويد وفنلندا قرارا هذا الشهر بشأن ما إذا كانتا ستطلبان الانضمام لحلف الأطلسي. وشددت المندوبة الدائمة للولايات المتحدة لدى حلف شمال الأطلسي «الناتو» جوليان سميث، على أهمية التوحد الذي شهده الحلف قبل الاجتياح الروسي لأوكرانيا وإلى الآن، لافتة إلى الدور الذي لعبته واشنطن في الضغط على موسكو وحجم المساعدات التي وفرتها لحكومة كييف، بالإضافة إلى «سياسة الأبواب المفتوحة» التي تتيح انضمام أعضاء جدد للحلف.

مستوى ممتاز

وبينت في مقابلة خاصة مع قناة «الحرة» نشرها موقع القناة أيضاً: «ما رأيناه خلال الشهرين الماضيين هو مستوى ممتاز من الوحدة هنا في حلف شمال الأطلسي، الحلف توحد قبل دخول روسيا إلى أوكرانيا في الرابع والعشرين من فبراير/ شباط، واتخذ عدة خطوات لمحاولة حث روسيا على الامتناع عن خوض الحرب في أوكرانيا، إلا أن بوتين للأسف توجه لخيار مختلف».

وذكرت أن «الحلفاء في الناتو توحدوا لإنجاز ثلاثة أمور، العمل سويا للضغط على روسيا لوقف الحرب والنزاع، ثانيا: كل حليف على حدة يقدم مساعدة لأوكرانيا، أحيانا مساعدات إنسانية واقتصادية وأحيانا مساعدات أمنية، دول كثيرة تقدم الاثنين معا، وثالثا: بعد الرابع والعشرين من شباط/ فبراير الحلفاء ضمن حلف شمال الأطلسي توحدوا ليدرسوا كيفية إرسال قوات من حلف شمال الأطلسي إلى أوروبا الشرقية لمواجهة التهديد الأمني الخطير التي تعيشه هذه الدول منذ اجتياح روسيا لأوكرانيا».

وأوضحت أن «الولايات المتحدة مع دول حليفة أخرى قدمت مساعدات كبيرة لأوكرانيا» مضيفة «على المستوى الأمني فقط، وهذا ما أعرفه لأني أعمل ضمن حلف شمال الأطلسي، فإن أمريكا قدمت 3.7 مليار دولار من المساعدات الأمنية لأوكرانيا» مؤكدة أنه منذ وصول الرئيس الأمريكي، جو بايدن، إلى الرئاسة «أصبح هذا الرقم 4.3 مليار دولار، وبالتالي هو التزام طويل الأمد لمساعدة أوكرانيا».

وأضافت أن «ما يحصل الآن، وهو الأهم، هو أن إدارة الرئيس بايدن ستقدم طلبا جديدا للكونغرس، ربما رأى بعض المشاهدين رقم 330 مليون دولار، هذا ما تطلبه الإدارة من الكونغرس».

ونوهت إلى أن «ثلث هذا المبلغ، أي 11 مليون دولار، ستخصص للمساعدات الغذائية وأنواع أخرى من المساعدات الإنسانية وبلا شك الأمنية».

وشددت على الدور «الريادي» و«الأساسي» الذي تلعبه الولايات المتحدة في خلق الوحدة بين صفوف حلف شمال الأطلسي وتعزيزها، وأضافت أن الولايات المتحدة زودت «الناتو» بالطلبات الأوكرانية لتبحث كيف يمكن لكل دولة أن تقدم المساعدة. وقالت إن واشنطن تود أن «تطمئن الأصدقاء والحلفاء في شرق أوروبا، الذين يشعرون أنهم في خطر الآن».

وأشارت إلى أن أمريكا ليست وحدها في تقديم المساعدة بين صفوف «الناتو» بل «هي لاعب من بين لاعبين كثر ضمن الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي لدعم أوكرانيا وللضغط على روسيا».

وحول احتمال تفكير الناتو بضم دول من شرق أوروبا إليه في حال قدمت طلبا بذلك، أجابت سميث: «إنه أمر مثير للاهتمام، كانت روسيا تأتي لمقر حلف شمال الأطلسي، وفي اجتماع جلست روسيا مع الدول الأعضاء الثلاثين. طلبت روسيا من الحلف أن يغير من سياسات الأبواب المفتوحة، روسيا كانت تود من الحلف أن يؤكد أنه لن يتوسع ضمن دول جديدة».

وأضافت «طوال ذلك الوقت كان الحلفاء متفقين على أن الحلف لا يود أن يغير سياسة الأبواب المفتوحة، لذا تبقى أبواب حلف شمال الأطلسي مفتوحة، وهنا يبدو أن دولتين ربما السويد وفنلندا تتحدثان عن الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي».

واستدركت «طبعا هذا القرار، قرار سيادي وليس هناك من ضغط من الناتو للانضمام إليه، لكن نرى أن هذه الدول تفكر بطلب العضوية من الحلف ما يبرهن أن أبوابه ما زالت مفتوحة».

وأشارت إلى أن الولايات المتحدة وحلفاء آخرين ككندا ودول أخرى يعملون على تدريب القوات الأوكرانية منذ سنوات، وليس فقط منذ بداية الصراع الحالي، مشيدة بقدرات الجيش الأوكراني على ردع الهجوم الروسي، وأن ذلك التدريب كان جزءا أساسيا في ذلك.

ونوهت إلى أن أوكرانيا تعمل على الانتقال من تجهيزاتها العسكرية التي امتلكتها منذ العهد السوفييتي إلى العصر الحديث، مشيرة إلى أن «الناتو» سيوفر لأوكرانيا ما تحتاج إليه لفعل ذلك.

البرلمان الأوروبي يدين استخدام النساء «كسلاح حرب» في أوكرانيا

■ بروكسل ـ الأناضول: أدان البرلمان الأوروبي، أمس الخميس، استخدام القوات الروسية العنف ضد النساء والاستعانة بهن «كسلاح حرب» في أوكرانيا.

وتبنى الاتحاد قرارين بالإجماع يدينان بشدة «استخدام العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي كسلاح حرب» وحث دول الاتحاد الأوروبي على توفير حماية إضافية للاجئات المعرضات لخطر سوء المعاملة والإتجار.

وأشار المشرعون في الاتحاد الأوروبي إلى أن أكثر من 90 % من اللاجئين هم من النساء والأطفال.

وأعربوا في بيان عن «قلقهم العميق» إزاء التقارير التي تتحدث عن «العنف الجنسي والاستغلال والاغتصاب وسوء المعاملة».

وجاء في البيان «هناك عدد متزايد من التقارير غير الرسمية من الناجين (حول العنف الجنسي والقائم على النوع) ولكن هناك أيضًا تقارير استخباراتية في هذا الشأن، وتشير التقارير إلى استخدام الاغتصاب والتحرش الجنسي والتعذيب والإعدامات الجماعية والإبادة الجماعية من قبل الجيش الروسي بشكل متزايد كأسلحة حرب ضد السكان المدنيين في أوكرانيا».

ودعا المشرعون الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي إلى اتخاذ تدابير لتلبية الاحتياجات المحددة للنساء في مراكز الاستقبال وتوفير وسائل نقل آمنة لهن.

كما حثوا البلدان المضيفة وبلدان العبور على توفير الوصول إلى الرعاية الطبية المناسبة «لا سيما وسائل منع الحمل الطارئة ورعاية عمليات الإجهاض بما في ذلك لضحايا الاغتصاب، فضلاً عن دعم عمليات التوليد».

كما دعت مفوضة الاتحاد الأوروبي للشؤون الداخلية إيلفا جوهانسون، إلى «التحقيق في الجرائم المرتكبة من قبل الجيش الروسي في أوكرانيا».

وقالت: «يجب ألا ندخر جهدا لمعاقبة الجناة».

وفي 24 فبراير/ شباط الماضي، أطلقت روسيا هجوما على أوكرانيا تبعه رفض دولي وعقوبات اقتصادية مشددة على موسكو، التي تشترط لإنهاء عمليتها تخلي كييف عن خطط الانضمام إلى كيانات عسكرية والتزام الحياد، وهو ما تعدّه الأخيرة «تدخلا» في سيادتها.

سكان إربين الأوكرانية يسعون لإعادة الإعمار ومحو آثار الحرب

■ كييف ـ الأناضول: يواصل سكان مدينة إربين غرب العاصمة الأوكرانية كييف، جهودهم من أجل إعادة الحياة إلى طبيعتها بمدينتهم، بعد أن دمرتها الحرب التي تشنها روسيا على أوكرانيا منذ أواخر فبراير/ شباط الماضي.

تبعد إربين 25 كيلومترا عن مركز كييف، وتعرضت لأضرار بالغة من القصف الروسي، وبعد عودة المواطنين ودخول خطوط المياه الخدمة من جديد، شرع سكانها في تنظيف الشوارع والميادين وإصلاح منازلهم المتضررة بهدف إعادة الحياة إلى طبيعتها.

أحد سكان المدينة يدعى زهاريي، قال إن منزله تعرض لأضرار كبيرة بسبب الحرب، وإنه يحاول إصلاحه مع سيارته.

وأضاف أن سكان البناية التي يعيش بها نجوا خلال الاشتباكات، وأن الجنود الروس جاؤوا إلى منازلهم للبحث عن أي مواطن له علاقة بالجيش الأوكراني.

وأشار زهاريي إلى أن العديد من الأشياء قد سرقت من منزله.

وذكر أن الحرب تسببت في تدمير المدينة وموت الكثير من سكانها، معرباً عن أمله بانتهائها في أقرب وقت، وعن ثقته بأن كل شيء بالمدينة سيعود كما كان سابقا.

كما قال مواطن آخر من سكان المدينة يُدعى فيكتور، إنه ولد بمدينة دونيتسك بمنطقة دونباس ثم انتقل بعد ذلك إلى إربين.

وأفاد بأنه كان في منزله وقت الهجمات الروسية، إلا أنه لم يهرب من المدينة، مشيراً إلى أنه خرج من دونباس قبل ذلك بسبب الحرب عام 2014، لكنه وجد الحرب مرة أخرى في إربين.

وتابع: «لم يعد أي شيء يخيفنا. لا أعلم ما إذا كانوا سيستخدمون السلاح النووي. ولكن الشعب لم يعد يهتم بذلك كثيراً. لقد عشنا ورأينا بأنفسنا تأثيرات كارثة مفاعل تشيرنوبل».

وزاد: «هدف الحروب على بلدنا هو تدمير كل شيء. سيتوجب علينا إعادة إنشاء كل شيء تدمر. وأنا واثق بقدرتنا على فعل ذلك وبقدرة أوكرانيا على النهوض مجددا».

مواطن آخر يدعى أناتولي، قال إنه كان يعمل في النجارة قبل الحرب، وإن الطائرات الروسية قصفت ورشته.

وأضاف أن القصف الروسي طال البنية التحتية المدنية، وأن خطوط الكهرباء لم يتم إصلاحها تماماً حتى الآن.

وأشار إلى أنه احتمى مع عائلته في مخبأ تحت البناية أثناء الهجمات الروسية، مؤكداً أنه لا يرغب في ترك بلاده.

واستطرد: «سأعيد بناء ورشتي مرة أخرى عقب انتهاء الحرب لأني أرغب في مواصلة مهنة النجارة».

أوكراني يقف وسط الدمار في إربين

زيلينسكي يطلق منصة عالمية لجمع الأموال لمساعدة بلاده على كسب الحرب

جمع أكثر من 6 مليارات يورو لأوكرانيا خلال مؤتمر للمانحين

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

جُمع أكثر من ستة مليارات يورو لأوكرانيا خلال مؤتمر دولي للمانحين في وارسو، حسب ما أعلن رئيس الوزراء البولندي، ماتيوس مورافيسكي، أمس الخميس، فيما أطلق الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، منصة عالمية لجمع الأموال لمساعدة كييف على كسب الحرب أمام روسيا.

وقال مورافيسكي، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيرته السويدية ماغدالينا اندرسون «خلال هذا المؤتمر، تمكنا من جمع أكثر من ستة مليارات يورو، وسيتم استخدام هذا المال دعما لأوكرانيا ولجميع من يدعمون أوكرانيا».

وأضاف: «حين تجلب روسيا الموت، على بلدان العالم الحر أن تقدم مساعدتها، واعتقد أن هذا المؤتمر هنا في وارسو أظهر قسطا كبيرا من التضامن بيننا».

وخلال المؤتمر الذي نظمته بولندا والسويد بمشاركة الاتحاد الأوروبي، دعا الرئيس الاوكراني فولوديمير زيلينسكي عبر تقنية الفيديو الى «منح أوكرانيا فورا صفة مرشح» للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

واعتبر أن «انضمام أوكرانيا إلى الاتحاد الاوروبي ينبغي أن يكون الحقيقة المطلقة، ليس وعدا او احتمالا فقط».

كذلك دعا «الشركاء» إلى أن يتولوا رعاية «مناطق ومدن وصناعات في أوكرانيا» دعما لإعادة إعمارها.

وقبل ذلك، أطلق زيلينسكي، منصة عالمية لجمع الأموال لمساعدة كييف على كسب الحرب أمام روسيا، وإعادة بناء البنى التحتية للبلاد.

وقال في رسالة فيديو بالإنكليزية نشرها على حسابه في تويتر «بنقرة واحد يمكنكم التبرع بأموال لحماية المدافعين عنا وإنقاذ المدنيين وإعادة بناء أوكرانيا، معلنا عن منصة «يونايتد24». وأضاف «كل تبرع مهم للنصر».

بعد تسعة أسابيع على الغزو الروسي، تعرضت مدن أوكرانية لدمار كبير.

وبين زيلينسكي «جميع المبالغ ستُحوّل إلى بنك أوكرانيا الوطني وتُرصد للوزارات المعنية» مشيرا إلى أن حكومته ستحدث المعلومات «كل 24 ساعة» حول كيفية استخدام الأموال.

ودعا المواطنين العاديين في أنحاء العالم لمساعدة كييف على دحر موسكو.

وقال «معا فقط لدينا القدرة على وقف الحرب وإعادة بناء ما هدمته روسيا».

وأكد أن أوكرانيا «ستتذكر دائما» هذه الإسهامات.

وخلال المؤتمر، أعلنت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لايين تقديم مساعدة للنازحين داخل أوكرانيا بقيمة مئتي مليون يورو.

وقالت «اليوم، اجتمعنا لغرض واضح: دعم شعب أوكرانيا الشجاع والذي يقاتل المعتدي ويدافع عن حريته».

وأضافت: «اليوم، لبى الاتحاد الاوروبي النداء مجددا دعما لأوكرانيا. باسم المفوضية الاوروبية، أتعهد بدفع مئتي مليون يورو لأوكرانيا».

كما أعلن رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال أن «جهود التضامن ستتركز على ثلاثة مجالات رئيسية: المساعدة الإنسانية والحاجة الى السيولة على المدى القصير وإعادة إعمار» أوكرانيا.

من مؤتمر المانحين الدولي لأوكرانيا في وارسو

وقال إنه يتعين على الاتحاد الأوروبي مصادرة وبيع الأصول الروسية التي احتجزها واستخدام العائدات لإعادة بناء أوكرانيا، بعد أن أعلن الاتحاد الأوروبي أنه جمد 30 مليار يورو (32 مليار دولار) من الأصول المرتبطة بأفراد روس وبيلاروسيين مدرجين في القائمة السوداء.

وزاد ميشال، في حديث لوكالة أنباء انترفاكس الأوكرانية: «شخصيا، أنا مقتنع تماما أن هذا مهم للغاية ليس فقط لتجميد الأصول، ولكن أيضا لإتاحة الفرصة لمصادرتها، وإتاحتها لإعادة بناء البلد».

بعد 20 عاما على الحرب وتدمير غروزني على غرار ماريوبول الأوكرانية

موسكو تطارد الشيشان في أوروبا: يخشون الترحيل والتعرّض للتعذيب في روسيا

■ فيينا ـ أ ف ب: قبل أكثر من عقدين من الزمن، واجهت غروزني، عاصمة الشيشان، المصير نفسه الذي شهدته ماريوبول الأوكرانية المدمّرة نتيجة القصف الروسي. حتى اليوم، ما زال اللاجئون الشيشان في أوروبا يعيشون في خوف من موسكو.

فقد فرّ عشرات الآلاف من الشيشان من الجمهورية الروسية الصغيرة ذات الأغلبية المسلمة التي دمرتها حربان داميتان، ونتج عن الحرب الثانية التي أطلقها فلاديمير بوتين في عام 1999، وصول رمضان قديروف، الموالي للكرملين والمتهم بقمع منتقديه بلا رحمة، إلى السلطة.

وتستضيف النمسا التي يبلغ عدد سكانها تسعة ملايين نسمة، حوالى 35 ألف شيشاني، أكبر جالية بالنسبة إلى عدد السكان، من أصل 250 ألفا موجودين في أوروبا. وفي فيينا، يعيش الشيشان في حي شعبي في شمال شرق المدينة، يضم مباني شيدت بعد الحرب يعمل الرجال فيها غالبا كحراس أمن، فيما تقوم النساء بتربية الأطفال.

مخاوف

لكن وراء مظاهر الحياة الطبيعية في الشوارع التي توجد فيها مطاعم بيتزا متواضعة ومتاجر متنوّعة، روى عشرات اللاجئين مخاوفهم.

يخشى البعض إعادته إلى روسيا بين ليلة وضحاها، مع خطر التعرض للتعذيب أو القتل، حسب منظمات حقوقية، فيما تسارعت عمليات تسليم عدد من اللاجئين بذريعة مكافحة الإرهاب منذ الهجمات التي نفّذها إسلاميون شيشانيون في الاتحاد الأوروبي. ويعيش البعض الآخر في حالة قلق من أن يصبح هدفا لقوات «قاديروفتسي» رجال رمضان قديروف الذين تتهمهم منظمات غير حكومية بمطاردة معارضي الرئيس بلا هوادة، في الداخل والخارج أيضا.

خطر الترحيل

انضم زوربيك نازوييف، وهو شيشاني منفي في النمسا منذ 18 عاما، خلال حرب الشيشان الأولى (1994–1996) إلى «بويفيكي» المقاتلين الشيشان الذين واجهوا القوات الفدرالية الروسية، وفرّ نازوييف بعد اندلاع الحرب الثانية خشية التعرض لعمل انتقامي، وأعاد بناء حياته في النمسا مع أطفاله، حتى وصلته رسالة من مكتب المدعي العام النمسوي تخطره بأنه متّهم بارتكاب جرائم قتل وبالإرهاب. وحسب الوثيقة، فهو متّهم بالمشاركة في المجازر التي ارتكبت بحق المدنيين الروس عام 1995.

لكنّ هذا الرجل البالغ 50 عاما، والذي يتحدث باسم مستعار ينفي أنه «قتل أبرياء» ويقول إنه «كان يدافع عن نفسه ضد المحتل الروسي».

ويواجه الرجل الذي يتساءل ما إذا كانت هذه الرغبة في محاكمته مرتبطة بوجود جهادي في عائلته ذهب للقتال في صفوف تنظيم «الدولة الإسلامية» في سوريا، خطر الترحيل.

ورفضت السلطات النمسوية المكلفة بالقضية التعليق بعد طلبات عدة، كما لم يكن ممكنا التحدث إلى المصادر القضائية والشرطية المتكتمة حول هذا الموضوع الحساس.

رحلات تشارتر

في عام 2006، أبرم الاتحاد الأوروبي اتفاقا مع الحكومة الروسية لاستعادة أشخاص مدانين أو ملاحقين بموجب نشرة حمراء من الإنتربول بطلب من موسكو. ومنذ ذلك الحين، رحّل مئات الشيشانيين، ولا تتوافر إحصاءات رسمية حول عددهم، وهو ما تشكو منه المنظمات الدولية بانتظام. وفي تقرير صدر عام 2017، ندّد مجلس أوروبا «بإساءة استخدام نظام الإنتربول» من جانب دول معينة «لاضطهاد معارضين سياسيين في الخارج».

ومع ترسّخ مفهوم الوقاية من الأخطار في الغرب، شدّدت دول الاتحاد الأوروبي سياساتها خشية التعرض لهجمات، وفق ما تقول الجالية الشيشانية.

وبعدما قتل لاجئ شيشاني المدرّس ساموييل باتي في فرنسا في تشرين الأول/أكتوبر 2020، أنشأت النمسا قوة تدخل من أجل محاربة «الميول المتطرفة» و«المجتمعات الموازية» بين الجالية الشيشانية.

وبعد شهر من ذلك، تعرضت النمسا لأول عمل إرهابي على أرضها، علما أنها كانت متهمة بالتراخي في مراقبة المتطرفين. ومنذ ذلك الحين، قررت الدولة مضاعفة الحذر والمراقبة. وفي كانون الأول/ديسمبر 2021، نظمّت البلاد رحلة تشارتر تقل عشرة أشخاص إلى روسيا في خطوة لإظهار «التعاون الفعال بشأن الإعادة إلى الوطن».

وردا على سؤال، أكدت الحكومة أن هناك «أربعة مواطنين روس رهن التوقيف حاليا يتمّ النظر في ترحيلهم». ورغم تعليق العلاقات التجارية مع روسيا بسبب العقوبات المرتبطة بالحرب في أوكرانيا، ما زالت عمليات الترحيل قائمة، وفقا لوزارة الداخلية النمسوية.

تعذيب في غروزني

وقال زوربيك نازوييف الذي تعرّض للتعذيب بالكهرباء خلال ممارسات القمع في الشيشان «أفضّل أن أقتل نفسي هنا على العودة».

وفي حال إدانته، يواجه نازوييف، إمكانية إلغاء وضعه كلاجئ وتسليمه إلى بلاده. وتعِد موسكو السلطات الأوروبية والمنفيين الشيشان الذين سيعادون إلى روسيا بمعاملة جيدة.

رغم ذلك، اختفى عدد منهم أو تعرضوا للتعذيب أو أُدينوا بتهم تعتبرها منظمات غير حكومية «ملفقة» أو قُتلوا بعد عودتهم.

في الرابع من نيسان/أبريل، انتقدت منظمة «ميموريال» الروسية، فرنسا لتجاهلها توسلات الشاب داوود مرادوف المولود عام 2002 والذي رحّل في كانون الأول/ ديسمبر 2020 وسط مخاوف على أمن الدولة. في نهاية 2021، نُقل إلى سجن في غروزني حيث تعرض للتعذيب، وفقا للمنظمة غير الحكومية التي حلّتها موسكو أخيرا.

وقالت المنظمة إن أقاربه أُبلغوا بوفاته في شباط/فبراير. ولم يحصلوا على نتائج فحص الطب الشرعي، كما لم يتمكنوا من استعادة جثته.

الخشية من الكوماندوس

ويخشى شيشان آخرون من قوات الكوماندوس التابعة لقديروف المتهم بتصفية معارضيه في كل مكان. وأشار القضاء النمسوي إلى دور للزعيم الشيشاني الذي يتولى السلطة في الأراضي القوقازية منذ عام 2007، في اغتيال معارض له شهد علنا حول انتهاكات حقوق الإنسان في بلاده، في فيينا في كانون الثاني/يناير 2009.

قبل أيام من مقتله، طلب عمر إسرائيلوف، وهو والد لأربعة أطفال، عبثا حماية الشرطة بعدما لاحظ أنه يُلاحق في الشارع. وأضاء الحكم على أسلوب عمل روسيا. بالنسبة إلى الادعاء، فإن رمضان قديروف هو من أعطى الأوامر.

وحسب أرملة الضحية، اتصل الزعيم الشيشاني بزوجها مرتين قبل مقتله وطلب منه العودة فورا إلى البلاد.

وتؤكّد الناشطة الشيشانية، روزا دونييفا، أن جرائم قتل أخرى نسبت إلى «قاديروفتسي» حدثت في اسطنبول في أيلول/ سبتمبر 2011 وفي ليل (فرنسا) في كانون الثاني/يناير 2020 وفي فيينا مجددا في تموز/يوليو 2020.

ولم يوجه أي اتهام الى قديروف. وبقيت طلبات التعاون القضائي مع روسيا من دون جواب.

حياة معلقة في أوروبا

وقالت دونييفا، على هامش إحدى التظاهرات التي تنظمها للتنديد بعمليات الترحيل «يربطوننا دائما في الإعلام بالإجرام والتطرف الديني فقط، في حين أن غالبية الشيشانيين الذين يعيشون في حالة من الخوف والقلق، أصبحوا بعيدين عن السياسة».

وهناك العديد من الأمثلة على الاندماج الناجح في النمسا مثل لاعب الجودو شامیل بورشاشفيلي (26 عاما) الذي فاز في أولمبياد طوكيو عام 2020 بميدالية أولمبية برونزية، وزليمخان قازان (19 عاما) الذي ولد في النمسا ولم يزر الشيشان مطلقا، وهو يواصل دراسته في علوم الكومبيوتر.

وقال «أنا أعمل ولدي كل ما أحتاج إليه، لكنني لا أشعر بالأمان بنسبة 100 %».

ولا يمكن تجنيس زليمخان قازان الذي لا يحمل أوراقا رسمية روسية ولديه فقط جواز مرور نمسوي، ما لم تكن لديه صلة قربى مع مواطن في النمسا.

وقال جميع اللاجئين الشيشان الذين قابلناهم، إنهم مستهدفون من الشرطة، وإن أقل تصرف تجاه موظف حكومي قد يؤدي إلى إدانتهم ثم ترحيلهم.

في تموز/يوليو 2021، أدين شرطيون بعد انتشار مقاطع فيديو التقطت بكاميرات مراقبة تظهرهم وهم يضربون شيشانيا من دون معرفة أن هناك من يصوّر.

ويخشى زليمخان قازان أيضا رجال «قاديروفتسكي» الذين يمكن التعرف عليهم من خلال سياراتهم الكبيرة خصوصا. عندما يرصدهم، يسعى إلى إخفاء ملامحه بإنزال قبعته.

وأعربت روزا دونييفا عن قلقها إزاء سيطرة رمضان قديروف المتزايدة على الشباب المولودين في الاتحاد الأوروبي. وقالت «عندما لا يقتلهم، يغسل أدمغتهم ويحرّضهم ضدنا أو ضد الغرب».

كذلك، يتحدث شيشان عن «صفقات» كوكايين تدمّر حياة العديد من الشباب المحرومين من المستقبل والعالقين في نظام تحكمه عصابات المافيا، فيما تشكو فتيات صغيرات ولدن في أوروبا من أن «الأشقاء الكبار» يعيقون حرياتهن.

ويقع كثر في فخ رمضان قديروف الذي ينجح في إغوائهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي حيث لديه ملايين المتابعين، ويزرع الانقسام في العائلات.

ومنذ بدء الهجوم الروسي على أوكرانيا، يقاتل «ألف متطوع» أرسلهم رمضان قديروف، الى جانب الروس. في المقابل، ذهب البعض لمدّ يد العون إلى الأوكرانيين، حسب العديد من المصادر التي التقتها وكالة فرانس برس.

ومن بين ملايين اللاجئين الذين فروا من القصف في أوكرانيا، شابة شيشانية جاءت مع ابنها وأوقفت في رومانيا، حسب القضاء الذي قرّر تسليمها الى روسيا، بعد اتهامها «بالمشاركة في جماعة مسلحة لأهداف تضر بجمهورية روسيا الاتحادية».

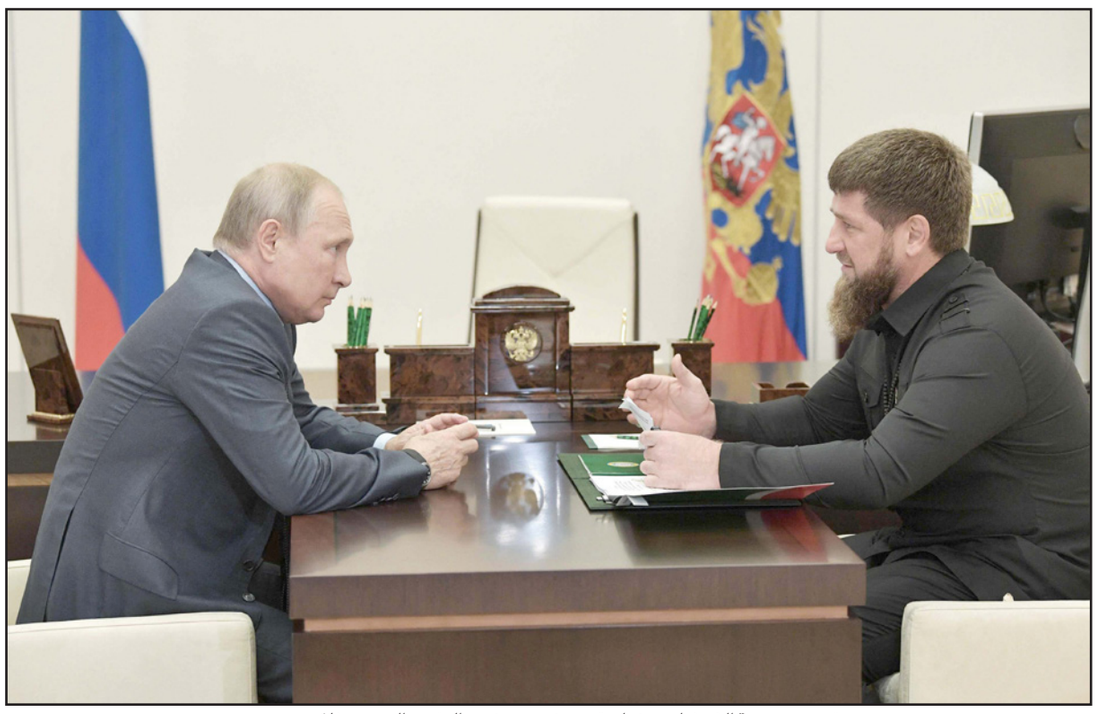

رئيس جمهورية الشيشان رمضان قديروف يتحدث مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين

هل يمكن تكرار سيناريو العقوبات الروسية مع الصين حال غزوها تايوان؟

■ واشنطن ـ د ب أ: فرضت الولايات المتحدة وحلفاؤها سلسلة من العقوبات الاقتصادية المنسقة على روسيا بسبب غزوها لأوكرانيا. وتعتبر هذه أكثر العقوبات التي تستهدف اقتصادا كبيرا شمولا منذ أكثر من 70 عاما. وكان ترتيب هذا الاقتصاد، هو الحادي عشر في العالم. وقد أثار استخدام هذه العقوبات تساؤلات في العواصم الغربية وبكين حول ما يمكن أن تحققه عقوبات مماثلة إذا استهدفت ثاني أكبر اقتصاد، أي الصين، خاصة أثناء أزمة بشأن تايوان.

ويقول جيراد دي بيبو أحد أكبر زملاء برنامج الاقتصاديات في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، أن هناك تساؤلا بنفس القدر من الأهمية، وهو ما إذا كانت واشنطن وحلفاؤها سوف يستخدمون عقوبات مماثلة ضد الصين، بما في ذلك اعتبارها سلاحا للردع، ويبدو أن الإجابة على هذا التساؤل هي بالنفي بناء على التصرفات والتفضيلات الغربية أثناء أزمة أوكرانيا.

ويضيف في تقرير نشره مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، أن العقوبات التي تستهدف روسيا تشمل الماليات، والواردات، والصادرات والسفر، والأفراد.

عرقلة واسعة

وفي سياق الصين، يتركز النقاش حول ما سوف تحققه العقوبات المالية المماثلة بالنسبة للصين وقطاعات المال والتجارة العالمية.

ولا شك أن حظر استفادة البنوك الصينية الكبرى من شبكة سويفت، أو قطع صلاتها المصرفية المراسلة بالدولار الأمريكي، أو تجميد احتياطي العملات الأجنبية الخاصة بالبنك المركزي سوف يتسبب في عرقلة واسعة النطاق.

وبيّن دي بيبو الذي انضم إلى مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بعد العمل 11عاما في أجهزة المخابرات الأمريكية في مجال الاقتصاد، أن السيناريوهات تعتبر معقدة، ولكن القليل من المقارنات بين الصين وروسيا تعطينا فكرة عن مدى التأثير الكبير الذي سيكون لمثل هذه العقوبات إذا استهدفت بكين.

ففي عام 2021 كان إجمالي الناتج المحلي للصين أكبر ثلاث مرات تقريبا من إجمالي الناتج المحلي الروسي، وكانت في البنوك الصينية أرصدة تزيد 30 مرة عما كان لدى البنوك الروسية. فالصين هي أكبر اقتصاد تجاري في العالم، والدولة المصدرة الأولى للسلع المصنعة وبفارق كبير للغاية.

ورغم ثقل الصين الاقتصادي، فإنها تواصل الاعتماد على الدولار الأمريكي بالنسبة لمعظم معاملاتها المالية الدولية، مما يجعلها عرضة للتأثر بالعقوبات المالية الأمريكية، خاصة إذا ما تم فرض هذه العقوبات بالتعاون مع اقتصاديات متقدمة أخرى ـ كما هو الحال بالنسبة للعقوبات المفروضة على روسيا.

ووفق دي بيبو، مسار العقوبات الفعلية على روسيا يوفر بعض الرؤى المفيدة فيما يتعلق بفرض مثل هذه العقوبات على الصين، فقد سارت العقوبات على روسيا وفق تسلسل ثلاثة أهداف هي: الردع، وزعزعة الاستقرار والإذلال.

وإذا ما قارنا الظروف الاستراتيجية التي تواجهها أوكرانيا حاليا بما قد تواجهه تايوان في حالة التعرض لتصرفات صينية لفرض التوحيد بالقوة مع تايوان، سوف نجد أن هدفي العقوبات، زعزعة الاستقرار والإذلال، يعتمدان في جانب كبير على قدرة أوكرانيا على مواصلة عملياتها العسكرية في ظل خطوط اتصالات أرضية تربطها مباشرة بالغرب، ومهارة وشجاعة القوات الأوكرانية واضحة، لكن قدرتها على مواجهة القوات الروسية تعتمد أيضا على تدفق مستمر للأسلحة والذخائر الخارجية.

حصار تايوان

وفي حالة أي أعمال عسكرية صينية واسعة النطاق ضد تايوان، سوف تكون أي تدفقات غربية مماثلة للمساعدات العسكرية وغير العسكرية لتايوان أمرا أكثر صعوبة، وربما مستحيلا، حيث سوف تسعى القوات البحرية والجوية الصينية لفرض حصار على الجزيرة حتى وإن كان ذلك لا يرقى لمستوى غزو برمائي واسع النطاق.

ومن المحتمل التزام القادة الصينيين، ربما أكثر من بوتين، بتحقيق أهدافهم العسكرية بمجرد اشتراك قواتهم في القتال. وليس من المرجح أن تأمر بكين بأعمال عسكرية ضد تايوان إذا ما رأت أن العقوبات، بما في ذلك قيود الصادرات، ستقوض قدرتها على مواصلة العمليات. كما أن بكين سوف تتعلم من أخطاء روسيا.

ويمكن القول إن أي استراتيجية غربية مماثلة لفرض العقوبات على المعتدي وإعادة إمداد الطرف المقاوم بما يحتاجه، لمحاربة المعتدي وحده، لن تكون ذات جدوى في أي سيناريو خاص بتايوان. وعلى هذا الأساس فإن هدفي العقوبات، زعزعة الاستقرار والإذلال، سيكون تصور تحقيقهما ضئيلا ما لم يعتقد القادة الغربيون أن الجهد الحربي الصيني سوف ينهار من العقوبات وحدها، وهو أمر غير محتمل.

ولذلك فإن الهدف الثالث، وهو الردع الاقتصادي هو المعقول. وهذا هو الهدف الذي فشلت العقوبات بوضوح في تحقيقه ضد روسيا. وعلى أي حال، فإنه إذا ما فشل الردع الاقتصادي في أي أزمة، فإن هناك احتمال مشاركة القوات الأمريكية بصورة مباشرة في حالة وقوع هجوم صيني ضد تايوان. ولأسباب سياسية، قد تفرض واشنطن عقوبات لزعزعة الاستقرار أو الإذلال بغض النظر عن فرص نجاحها. ولكن في ذلك السيناريو، قد يكون التأثير المباشر للعقوبات الصارمة ضد الصين أقل أهمية اقتصاديا من الاضطرابات الفعلية للتجارة البحرية الآسيوية ومسار الحرب نفسه.

وعموما، يتعين على صانعي السياسات عدم الرضا عن الذات أو الاقتناع أكثر من اللازم بالردع الاقتصادي. وينبغي على القادة الغربيين عدم خداع أنفسهم بالاعتقاد بأن الردع الاقتصادي بديل عن الردع العسكري الموثوق به.

صحافة عالمية

عبر مغازلة إيران سرًا وعقد صفقات تجارية وأسلحة مع الصين وروسيا

«فورين بوليسي»: هل باتت دول الخليج تتبع النموذج القطري في تأمين مصالحها حتى لو تناقضت مع سياسة أمريكا؟

أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني والرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي يتجهان لأخذ صورة جماعية خلال الجلسة الأخيرة لقمة منتدى الدول المصدرة للغاز في العاصمة القطرية الدوحة شباط الماضي

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشرت مجلة «فورين بوليسي» تقريراً أعدته المعلقة المحافظة والزميلة البارزة وغير المقيمة في معهد «أمريكان انتربرايز»، دانييل بليتكا وتساءلت فيه عن النموذج القطري الحذر في تحركه بين القوى، العدوة والصديقة وإن بات نموذجاً تحاول دول الخليج المحبطة من الولايات المتحدة تقليده.

وقالت إن الدولة الصغيرة، مضت ولوحدها في موازنة علاقاتها والمشي على عارضة التوازن بين الفاعلين الأقوياء. ففيها أهم قاعدة عسكرية أمريكية (العديد) وعقدت تحالفاً مع الولايات المتحدة باعتبارها حليفاً رئيسياً خارج حلف الناتو. وكل هذا مع احتفاظها بعلاقة جيدة مع إيران واستقبالها قادة حركة طالبان المصنفة إرهابية وتمويل شبكة الجزيرة التي تزعم الكاتبة أنها تدفع برسالة معادية لإسرائيل وأمريكا ومؤيدة لإيران والإخوان المسلمين.

النموذج القطري

وفشلت الجهود المتعددة في معاقبة قطر على موقفها المتمسك ولو اسمياً بعدم الانحياز، بشكل ذريع. وأدى نجاح قطر إلى تحولها لنموذج لبقية المنطقة. وتمر منطقة الخليج المحبطة من السياسة الأمريكية المتأرجحة في المنطقة والشك من ديمومة الدعم العسكري الأمريكي لها بمرحلة تطلق عليها الكاتبة «قطرنة الخليج و»تحويط» رهاناتها ضد القوة الأمريكية، مغازلة إيران سرًا وعقد صفقات أسلحة وتجارية مع الصين وروسيا، والتصرف بخلاف ذلك مثل قطر. والدولة الوحيدة التي تحاول استغلال هذا لمصلحتها هي إيران.

وأشارت الكاتبة لعدد من العوامل أدت إلى تسريع موجة عدم الانحياز على الطريقة القطرية وبدأت بإدارة الرئيس السابق باراك أوباما التي حولت اهتمامها عن المنطقة. وزاد التوجه في عهد خلفه دونالد ترامب الذي تبنى فكرة تطبيع العلاقات مع إسرائيل أو ما عرف باتفاقيات إبراهيم والتي هدفت لاستبدال اعتماد دول الخليج على الولايات المتحدة بتحالفات مع إسرائيل. وتوج هذا برغبة الرئيس جو بايدن إحياء الاتفاقية النووية الإيرانية.

وبالنسبة لشركاء واشنطن التقليديين، وبخاصة الإمارات العربية المتحدة والسعودية والبحرين، فكل شيء يتعلق بمسألة من يدافع عنها ضد إيران وجماعاتها الوكيلة. ففي أثناء إدارة أوباما كان الجواب واضحاً في أذهانهم: الولايات المتحدة ستكون إلى جانبهم. لكن الكثيرين منهم رأوا أن إدارة أوباما كانت انحرافاً عن المسار وعاد الأمل بعد انتخاب ترامب، لكن بدا من الواضح وسريعاً أن أشد عدو لإيران في البيت الأبيض لم يتحرك ويدافع عن السعودية عندما تعرضت منشآتها النفطية لهجمات اتهمت طهران بها.

ولا حاجة للقول إن إدارة بايدن ورجالها من عهد أوباما ونائبه السابق والتي جعلت شجب السعودية عنصراً أساسياً في سياستها الخارجية، قوت الحاجة للتحوط من دول المنطقة. أما العامل الآخر لتبني دول الخليج، نموذج قطر، هو الأزمة المتشعبة من النشاط المناخي وتنويع إمدادات الطاقة العالمية. وأدى انتشار كوفيد-19 والحرب في أوكرانيا لتشويه الأسواق بطريقة غير متوقعة، إلا أن التوجه العام كان واضحًا منذ وقت.

ففي العام الذي سبق انتشار الوباء، كانت الولايات المتحدة مصدراً للغاز الطبيعي وأكبر منتج للنفط في العالم. ولو أخذنا التطورات بالمقارنة مع النمو السكاني في أماكن مثل السعودية، والتقلب في أسعار النفط واحتياجات النفقات العامة، باتت معظم الدول في منطقة الخليج تتذمر حول مستقبل أمنها الاقتصادي. وفي عين هذه الدول، أن العدو الأول لها هو الرجل الذي تفاوض على الاتفاقية النووية ويعمل الآن مسؤول المناخ في إدارة بايدن، وهو جون كيري. وبالنسبة لعدد من قادة المنطقة الذين تحدثت إليهم الكاتبة، فقد حاول كيري إخضاع القوى السنية في الخليج من خلال رفع مكانة إيران، ويحاول الآن مواصلة الخطة عبر تدمير الدول المنتجة للنفط من أجل مكاسب غير مضمونة في المناخ.

تحولات... وقلب حسابات

وبلا شك فالتحولات التي طرأت على واشنطن قلبت حسابات حلفائها التقليديين في الخليج. وسارعت إيران لملء الفراغ. ومنذ الثورة الإيرانية عام 1979 فقد حاولت دول الخليج وإيران التغزل ببعضهما بطريقة او بأخرى. إلا أن تسامح دول الخليج مع خداع إيران في الخارج كان محدوداً ولم تثمر المحادثات الثنائية أي تقارب. وكان أحد الأسباب مظاهر القلق الكبيرة للسعودية بشأن الهيمنة الإيرانية وطموحاتها في المنطقة. وجربت الرياض عدداً من السياسات في محاولة منها لاحتواء التهديد الإيراني، بما في ذلك تقليد إيران في الثمانينيات والتسعينيات بدعم الجماعات الإرهابية والاستفادة منها مثل دعم القاعدة والاعتراف بحركة طالبان في أفغانستان وتصدير الوهابية المتشددة. إلا ان هجمات 11 أيلول/سبتمبر 2001 وضعت حداً لهذا النهج.

وفي ضوء الاختيار الذي دعا إليه جورج دبليو بوش في أعقاب هجمات 11/9 «إما معنا أو ضدنا» فقد تخلت السعودية عن جهودها لبناء نسخة سنية من الجمهورية الإسلامية. وفي العقد الاول من القرن الحادي والعشرين بدأت السعودية بإعادة تشكيل نفسها وقيادة كتلة تدعمها أمريكا في مواجهة إيران وحاولت خنق كل محاولات دول الخليج تحسين العلاقات مع طهران، لكنها انتهت.

المقاطعة العبثية لقطر

وضمت أول محاولات السعودية في مرحلة بعد أمريكا والإجماع الخليجي المعادي لإيران المقاطعة العبثية والحصار على قطر وكذا حرب اليمن الكارثية. وتقول الكاتبة إن محاولة الرياض تأكيد أولويات سياستها الخارجية، منع قطر من دعم المعارضة السعودية والإخوان المتشددين في الحالة الأولى. وفي الثانية وقف الهجمات الصاروخية التي تشنها الجماعة الحوثية التي تدعمها إيران، لها معنى لكن طريقة التنفيذ أدت لردود سلبية لدرجة أن الداعمين في البداية للخطوتين، بما فيهم الولايات المتحدة تراجعوا. واكتشفت الإمارات أولاً أن مستقبلاً تقوده السعودية لم يعد محتملاً. ولحق بها ولي العهد محمد بن سلمان في النهاية. وأصبحت السعودية الآن إلى جانب دول التعاون الخليجي، البحرين وعمان والكويت والإمارات وبالطبع قطر من الدول التي تبنت سياسة التحوط. وشملت علاقات أحسن مع روسيا والصين وانفتاحاً أكثر للحديث مع إيران. ولعل أفضل مثال عن هذا التحوط التقارير التي تحدثت عن رفض السعوديين والإماراتيين تلقي مكالمات من البيت الأبيض الذي يحاول تخفيض أسعار النفط. ومن الملاحظ أن قادة البلدين تحدثوا مع فلاديمير بوتين بعد غزوه لأوكرانيا. وهناك خطوات أخرى مثل شراء الإمارات مقاتلات تدريب صينية ومشروع الميناء الصيني قرب أبو ظبي (علق الآن) ومصنع لصناعة الصواريخ الباليستية في السعودية بدعم صيني. وبالطبع عدم التصويت في الجمعية العامة ضد قرار يعاقب روسيا على غزوها لأوكرانيا.

المنظور الإيراني

ومن المنظور الإيراني، فقد خلقت الولايات المتحدة فرصة وكانت القيادة الإيرانية سريعة كعادتها في انتهازها. وطالما عبر النظام الإيراني عن قلقه من فكرة المحاصرة، وفي الوقت الذي عملت فيه وبنجاح على زعزعة استقرار عدد من اللاعبين في المنطقة، سوريا ولبنان والعراق إلا أن جيرانها في الخليج استعصوا عليها. ووجدت إيران أن إثارة المشاكل الداخلية في أماكن مثل السعودية والبحرين لا تنجح. وكما اكتشفت القيادة الإيرانية أن تصدير عدم الاستقرار إلى جيرانها المزدهرين في الخليج هي وسيلة للحفاظ على الاستقرار، وهو ما دفعها لنهج لطيف وبنجاح مثير. وخلال العام الماضي رعت حكومة بغداد الواقعة بين طهران وواشنطن، سلسلة من المحادثات السرية بين إيران والسعودية. وكانت المحادثات المتقطعة مدفوعة بالوهم، إلا أن بغداد حاولت الحفاظ عليها. وفي اللقاء نفسه حصل في طهران في كانون الأول/ديسمبر لقاء على مستوى عالٍ بين مستشار الأمن القومي الإماراتي والرئيس الإيراني. وعلينا ألا نفهم رغبة إيران بالمحادثات أو استعداد دول الخليج بالمشاركة فيها على أنها نقطة تحول. ولا تزال الإمارات والسعودية غير واثقتين بإيران، فيما تواصل الأخيرة جهودها لإغضاب وإثارة جيرانها السنة. إلا أن إيران واصلت الحوار في وقت زادت فيه الفجوة بين الولايات المتحدة وحلفائها الأقوياء بمجلس التعاون الخليجي والتي بدت واضحة عبر فشلها في دعم إمدادات النفط التي دعت إليها أمريكا أو معاقبة روسيا على غزو أوكرانيا.

وعليه، فاستعداد طهران لكي تستفيد من محاولات الخليج «تحويط» نفسه هي استراتيجية ماكرة، وهي في حد ذاتها لا تعلم تحولا في طموحات إيران الشاملة ولا جماعاتها الوكيلة، لكنها تؤكد استعدادها للعب اللعبة التي حصلت قطر على حقوق ملكيتها. وفي المدى القصير، فقد يقود هذا الاستعداد لتقليل مخاطر حرب الاستنزاف المفتوحة بين السنة والشيعة وتقوية هيمنة إيران على العراق ولبنان واليمن. وبالنسبة للولايات المتحدة فهذا يعني خسارة الولايات المتحدة تأثيرها بالمنطقة. أما بالنسبة لقطر وقاعدة العديد، فستظل لأمريكا قواعد عسكرية إلى جانب قواتها في البحرين والكويت والإمارات لكن الوجود العسكري هذا سيكون دون ولاء اقتصادي أو سياسي. ومثلما اكتشف بايدن عندما طلب من السعودية وحلفائها مساعدته، فإن دول الخليج ستتخذ قراراتها بناء على ما يخدم مصالحها وليس مصالح أمريكا.

«180 عقاراً مرتبطة بأشخاص فرضت عليهم عقوبات»

«إندبندنت» في بحث استقصائي: دبي باتت ملجأ آمناً للمسؤولين الدوليين الفاسدين والجريمة المنظمة وتهريب الكوكايين

نشرت صحيفة «إندبندنت» تقريراً أعده بورزو درغاهي أشار فيه للمال الروسي القذر من روسيا وأوروبا الذي بات يغمر سوق العقارات في دبي.

وتحدث التقرير عن بيانات حصل عليها معهد استقصائي في واشنطن بمساعدة مصدر موثوق في دبي، ووجد أن سوق العقارات في الإمارة بات «ملجأ آمناً للمسؤولين الدوليين الفاسدين، الجريمة المنظمة ولعدد كبير من اللاعبين في التجارة غير المشروعة، من الاتجار بالمخدرات إلى الأوليغارش الروس».

فما يجمع مثلاً في دبي بين رجل أعمال روسي مرتبط بزعيم الشيشان رمضان قديروف، الداعم لجهود الرئيس فلاديمير بوتين في أوكرانيا وزعيم مجموعة جريمة منظمة آيرلندي متورط في تهريب الكوكايين ومواطن من التشيك فرضت عليه وزارة الخزانة الأمريكية عقوبات لتورطه في عملية صرف مالي إلكتروني مشفر أصبحت محلاً للابتزار، شيء واحد هو أنهم جميعاً يملكون بيوتاً في دبي التي برزت كمركز للمال القذر وغسيله.

فالإمارة البالغ عدد سكانها 3.5 مليون نسمة وواحدة من سبع من الإمارات العربية المتحدة إلا أنها تشكل نسبة 3٪ من سوق العقارات الخارجية في العالم. وجاء في الدراسة التي نشرها مركز الدراسات الدفاعية المتقدمة أو «سي فور إي دي أس» في واشنطن العاصمة إن هذه «الشبكات تأتي إلى الإمارات العربية للحصول على منافع السرية العالية والفجوة في عملية فرض القوانين واستخدام العقارات الراقية لتخزين وتبييض الأموال التي تم كسبها بطريقة غير مشروعة». ونشرت البيانات هذا الأسبوع إلى جانب مجموعة من المنظمات الإخبارية قادتها الصحيفة الإلكترونية النرويجية «إي24» ومشروع متابعة الجريمة المنظمة والفساد.

وقامت البيانات الأخيرة على 800.000 عقار كلها في دبي، وتضيف للصورة المعروفة عنها كملعب للأثرياء والمحتالين الذين يخفون أموالهم في الوقت الذي يمارسون فيه هواياتهم بلعب الغولف وزيارة النوادي الليلية وارتياد المطاعم الراقية والمنتجعات على الشاطئ. وتقول البرفسورة أنيت الستادستير في الجامعة النرويجية للعلوم الحية، وتقود فريقاً من الأكاديميين الذين يقومون بتحليل مستقل للبيانات بطريقة مجهولة المصدر: «بعض الملاجئ الضريبية تستخدم كعنوان بريدي لشركات تستخدم لإخفاء الثروة المملوكة في أماكن أخرى. لكنك في دبي تستطيع بشكل أساسي استخدام مالك وإخفائه بعقارات واستخدامها».

وقال درغاهي إن عدداً من الأثرياء الروس نقلوا يخوتهم إلى هناك حيث رست على شواطئ دبي وتجنبًا للعقوبات الغربية. وذكرت صحيفة «فايننشال تايمز» الأسبوع الماضي أن الأوليغارش الروس يبحثون عن طرق لمبادلة ممتلكاتهم في لندن بأخرى في دبي والابتعاد عن الرقابة الغربية والتنظيمات التي تريد معاقبة روسيا على غزوها لأوكرانيا.

وقبل سنوات حدد مركز «سي فور إي دي أس» 180 عقاراً في دبي قال إنها مرتبطة بأشخاص فرضت عليهم عقوبات. ومن بين الشخصيات المعروفة والتي فرضت عليها عقوبات ولها وجود في دبي هو رجل العصابات التركي المعروف سادات بكر الذي كشف في العام الماضي عن علاقته مع المسؤولين في أنقرة عبر سلسلة من أشرطة الفيديو. وهناك الأوليغاش البلغاري، مالك الكازينو فاسيل بوخوف الذي هدد المسؤولين في صوفيا بالكشف عن أسرار حكومة رئيس الوزراء السابق بويكو بوريسوف.

وفي الدراسة الأكاديمية التي تقع في 46 صفحة وبعنوان «من يملك العقارات الخارجية؟ أدلة من دبي» فإن الأجانب يسيطرون على ربع سوق العقارات التي تصل قيمتها إلى 146 مليار دولار أمريكي، وهو ضعف النسبة في لندن. ووجد الباحثون أن النرويجيين الذين وردت أسماؤهم على قائمة ملاك العقارات في دبي، فقد خرقت نسبة 70٪ منهم القانون لعدم إبلاغهم مصلحة الضريبة، مما يقترح أن الكثير من المستثمرين يستخدمون دبي لإخفاء ثروتهم. ولا تسمح الإمارات للأجانب بامتلاك عقارات لكن المقيمين من غير الإماراتيين يستطيعون شراء عقار بعقد إيجار مدته 99 عاماً.

ويعتبر المواطنون الهنود من أكبر الملاك الأجانب وعددهم 35.000 شخص. ويأتي بعدهم البريطانيون وعددهم 23.000 شخصا، أما مواطنو الإتحاد الأوروبي فهم بالمرتبة الثالثة. وعمل 20 صحافيا من أوروبا الغربية والشرقية والدول الإسكندنافية ودول البطليق والبلقان على تنخيل البيانات بحثاً عن أسماء محتالين مشاهير ومتلاعبين بالقانون. ووجد فريق الصحافيين أن هناك أكثر من 100 سياسي روسي وشخصيات إعلامية وأوليغاش قريبين من الكرملين. بالإضافة لعدة أسماء من الأوروبيين المتهمين بغسل الأموال والاختلاس والفساد بمن فيهم هاربون من العدالة.

ومن بين الأسماء الروسية التي تملك عقارات في دبي رسلان بيساروف، رجل الأعمال من أصول شيشانية وعلى علاقة مع قديروف الذي أرسل قواته إلى أوكرانيا ووجهت له اتهامات بجرائم حرب. وهناك ألكسندر بورودواي، النائب السابق في البرلمان الروسي والذي كان له دور بارز في دعم القوات الانفصالية في شرق أوكرانيا.

ومن بين أصحاب العقارات دانيال كينهان، المتهم بانتمائه لعصابة وعلى علاقة مع عالم الملاكمة وفرضت عليه الولايات المتحدة عقوبات وجمدت الإمارات أصوله المالية الشهر الماضي. ومن الأسماء الأخرى تيبور بوكور، المدير التنفيذي لشركة عملية إلكترونية مشفرة والتي تستخدم من قبل المبتزين والمجرمين ويواجه عقوبات من الولايات المتحدة.

ويملك ميروسلاف فيبو، المواطن السلوفاكي الذي يواجه اتهامات فساد عقارات في دبي، مع أن ممثلاً أخبر مشروع الجريمة المنظمة والفساد أنه لم يقم ابداً في دبي ويحاول بيع ما يملكه. ويقال إن تاجر اللحم الإيطالي فرانشيسكو جيوردانو الذي اعتقل بسبب التهرب الضريبي يملك عدداً من الشقق في دبي مع مالك آخر. وتقول الصحيفة إن دبي لم تظهر استعداداً لكي تكشف عن الملفات والتوقف عن السماح للأثرياء المحتالين لكي يخفوا أموالهم في شواطئها. ويرى الخبراء أن فرض عقوبات غربية على العقود القادمة من وإلى دبي قد تكون الطريقة الوحيدة لإقناع الإمارة والتحرك. وتقول البرفيسورة ألستادستير «البحث الأخير هو دليل آخر يكشف عن ضرر السرية» و «السرية ليست جيدة وهي تساعد على التهرب الضريبي وكذا على الفساد وتبييض الأموال وحتى تمويل الإرهاب».

قال: «أنتم تعتبرون أن الروس وعدداً كبيراً من الناس حثالة في العالم الثالث»

«الغارديان»: «طباخ بوتين» يهاجم الغرب المحتضر وينفي علاقته بشركة «فاغنر» ويعد بانتصار روسيا

نشرت صحيفة «الغارديان» تصريحات نقلها مراسلها في جوهانسبيرغ جيسون بيرك عن حليف للرئيس الروسي فلاديمير بوتين معروف بـ»طباخ بوتين»، قال فيها إن الغرب الذي يحتضر سيهزم على يد روسيا.

وفي محاولة للتواصل مع يفغيني بريغوجين بشأن المجزرة التي اتهم بها مرتزقة شركة فاغنر المرتبطة به بدولة مالي، قال «لطالما قلت إن مجموعة فاغنر غير موجودة» و»لا علاقة لي بها أبداً». وأضاف رجل الأعمال المعروف والمقرب من الكرملين «أنتم الغرب المحتضر تعتبرون أن الروس والماليين وسكان جمهورية أفريقيا الوسطى والكوبيين والنيكاراغويين وعدداً كبيراً من الناس حثالة في العالم الثالث» و»تذكر بأن هذا ليس صحيحاً، فأنتم حفنة مهددة ومنحرفة تثير الشفقة وهناك الكثيرون منا، مليارات والنصر سيكون لنا».

وقال بريغوجين إنه يتابع الأحداث في مالي حيث عمل «الغرب، أي الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وبقية الدول على متابعة سياسة استعباد أفريقيا وزرع جماعات إرهابية منظمة في مالي». وتم عمل هذا من أجل «زرع الخوف في قلوب سكان هذا البلد ونهب الثروات الطبيعية وإلغاء المال المخصص لما يطلق عليها عمليات قوات حفظ السلام».

وكان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قد أكد يوم الأحد أن شركة فاغنر ناشطة في مالي وليبيا. وأخبر لافروف محطة تلفزة إيطالية أن الشركة تعمل في بلدين أفريقيين و»لأغراض تجارية» وكرر الموقف الرسمي بأن فاغنر لا «علاقة لها بالدولة الروسية». ويرى المسؤولون الغربيون أن الكرملين يحاول استخدام الشركة لتوسيع المصالح الاقتصادية والسياسة الروسية في القارة الأفريقية ومناطق أخرى.

وقد نشرت المجموعة المرتبطة بانتهاكات حقوق إنسان في سوريا وأوكرانيا مقاتلين ومستشارين في عدد من الدول بعد الكشف عنها عام 2014، حيث دعمت الانفصاليين الموالين لروسيا، شرقي أوكرانيا. وقال بريغوجين إن اتهامات بارتكاب الشركة مجازر وانتهاكات أخرى في مجال حقوق الإنسان عارية عن الصحة «فأي إرهابي يقتله الجيش المالي يصوره الغرب عموماً بأنه مدني. وبالنسبة للجرائم المزعومة، فلا أنا أو الرجال الذين أعرفهم ولا الجيش المالي لهم علاقة بها».

يفغيني بريغوجين

واتهم رجل الأعمال الجيش الفرنسي بقتل المدنيين بلا رحمة ودفن الجثث «ليس بعيداً عن القواعد العسكرية». وأرسلت فرنسا قواتها إلى مالي عام 2012 عندما سيطر الإسلاميون وجماعات متمردة أخرى على مناطق في شمال مالي. وأعلن الرئيس إيمانويل ماكرون العام الماضي أن قواته ستغادر مالي بعد انهيار العلاقات مع النخبة العسكرية الحاكمة. وقال الجيش الفرنسي في الشهر الماضي إن المرتزقة التابعين لشركة فاغنر دفنوا جثث ماليين قرب قاعدة عسكرية لاتهام القوات الفرنسية المغادرة بأنها دفنت المدنيين في مقابر جماعية.

وقال الجيش الفرنسي إن لديه صوراً التقطت بالطائرات بدون طيار وتظهر جنوداً بيضاً وهم يغطون جثثاً بالرمال قرب قاعدة غوسي في مالي. ووجهت الولايات المتحدة لبريغوجين اتهامات في عام 2018 بتمويل عملية عبر الإنترنت للتأثير على الانتخابات الرئاسية الأمريكية عام 2016. ويتهم بمحاولة التأثير على الرأي العام في أفريقيا من خلال حسابات مزيفة على منصات التواصل الاجتماعي، حيث حذف فيسبوك حسابات يعتقد أنها تعود لشركة فاغنر.

واتهم بريغوجين «الغارديان» بأنها نشرت أخباراً «مزيفة وأكاذيب وتزويراً» و»بصقتم في وجه الروس الوطنيين والشعب المالي». وقال إن المجازر التي ارتكبت هي في دماغك الملتهب والمصاب بعدوى «النازية». وأشار بيرك إلى ما قاله المسؤولون الغربيون بداية هذا العام من أن الشركة تمثل الطرف الحاد من الإسفين» و»حصان طروادة» للجهود الروسية لمد التوسع وبسرية في الدول الغنية بالمصادر في أفريقيا. ففي مالي، ملأت الجماعة الفراغ الذي تركته القوات الفرنسية التي قادت الجهود الدولية خلال العشرية الماضية ضد جماعات التمرد. وفشلت تلك الجهود رغم أنها شملت أكبر مهمة حفظ سلام في العالم، فيما انتشر العنف من مالي إلى دول الساحل، بشكل شرد عشرات الملايين وزعزع استقرار الدول الهشة مثل النيجر وبوركينا فاسو.

وقال جاريد تومسون، الباحث المشارك في مشروع التهديدات العابرة للأقطار بمركز الدراسات الإستراتيجية والدولية في واشنطن إن «فاغنر هي واحدة من وسائل روسيا لنشر التأثير وتوسيع المصالح الاقتصادية وغيرها في أفريقيا». وأضاف أن «فاغنر وصلت إلى مالي في الوقت الذي ذهب فيه المسؤولون الماليون إلى روسيا وكانت موسكو تبيع السلاح لباماكو، وهو ما يقترح بالتأكيد أن نشر فاغنر كان جزءاً من هذا الجهد». ورغم مساعدة الجماعة قوات الحكومة في جمهورية أفريقيا الوسطى على مواجهة المتمردين إلا ان تدخلها في موزمبيق ضد المتشددين الإسلاميين كان دمويًا وفشلًا ذريعًا. ويقول المحللون إن أساليب فاغنر في مالي قد تؤدي إلى ردة فعل سلبية بين السكان المحليين.

وتقول كرونى دوفكا، الباحثة في مجال حقوق الإنسان في منطقة الساحل «الروس هم مثل الثور في محل بيع للأطباق الصينية، فهم لا يعرفون أو لا يهتمون بالدينامية الإثنية». وأضافت أن «تصرفهم، بتواطؤ المسؤولين الماليين، يتسبب بتعميق التوترات الإثنية وخلق الكثير من الجهاديين الجدد نتيجة لتصرفاتهم». وتقول كاثرين إيفانز، مديرة مجموعة «إندبندنت ديبلومات» إن مشكلة مالي التي تواجه تمردًا تتعلق بطريقة الحكم ولا ينفع معها الحل العسكري وحده ولن ينفع لو أدى إلى مفاقمة المشاكل القائمة.

بعد تصدي المرابطين والمعتكفين لاقتحامات المتطرفين للمسجد الأقصى

فصائل المقاومة الفلسطينية تشيد بإفشال خطط المستوطنين وتحذر من «انفجار شامل»

مواجهات مع فلسطينيين يعترضون على اقتحام المستوطنين المسجد الأقصى تحت حراسة قوات الاحتلال

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

لاقت عملية تصدي المرابطين في المسجد الأقصى للاقتحامات الواسعة التي نفذتها الجماعات الاستيطانية المتطرفة، إشادة كبيرة من فصائل المقاومة في قطاع غزة، التي دخلت في حالة استنفار، تحسبا لتصاعد التوتر الميداني في القدس المحتلة، وهو أمر دفع سلطات الاحتلال إلى نشر بطاريات «القبة الحديدية» المضادة لصواريخ المقاومة، حول مدن الوسط بما فيها تل أبيب.

وأبقى وسطاء التهدئة على اتصالاتهم مع غزة وتل أبيب، بهدف منع انفجار الأوضاع الميدانية، خاصة وأن سلطات الاحتلال أخذت تهديدات فصائل المقاومة بالتدخل لنصرة المسجد الأقصى على محمل الجد.

ووصف الناطق باسم حركة حماس حازم قاسم، معقبا على ما شهدته ساحات المسجد الأقصى، من تصدي المرابطين لاقتحام الجماعات الاستيطانية المتطرفة بأنها تمثل «بطولة حقيقية عظيمة تفشل مخططات الاحتلال».

تصعيد خطير

وقالت الحركة، في بيان أصدرته، إن اقتحام مجموعات من المستوطنين للأقصى بحماية جنود الاحتلال يعد «تصعيدا خطيرا واستفزازا مباشرا، ينذر بانفجار شامل» محملة حكومة الاحتلال المسؤولية الكاملة عنه.

وأكدت أن محاولات التقسيم الزماني والمكاني وفرض سياسة الأمر الواقع الاحتلالية في المسجد الأقصى المبارك، «ستفشل على أيدي المرابطين وأبناء شعبنا البطل الذين يدافعون عن قبلة المسلمين الأولى نيابة عن الأمة العربية والإسلامية».

وطالبت الأمة بتحمل مسؤولياتها في دعم صمود شعبنا الفلسطيني وقضيته العادلة،» حتى زوال الاحتلال» الذي قالت إن بقاءه يشكل «عاراً على جبين المجتمع الدولي الذي يمارس ازدواجية المعايير في التعامل مع قضية شعبنا وحقوقه المشروعة، في التحرير وتقرير المصير».

وأكد المتحدث باسم حركة الجهاد الاسلامي طارق سلمي أن الحشود المرابطة في الأقصى «مدعومة من المقاومة ومحمية بسلاحها وسيفها المشرع». وقال «الرهان على الحشود في الأقصى اليوم وكل يوم، هي الضمان لمنع التقسيم الزماني والمكاني وهي الضمان لحماية الأقصى من خطر التهويد» مؤكدا أن المرابطين والمرابطات في الأقصى «يمثلون الجدار الأول والمنيع في مواجهة مخطط التقسيم الزماني والمكاني».

وأكدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أن اقتحام الاحتلال ومستوطنيه لباحات المسجد الأقصى، «سيُفجّر الغضب الفلسطيني والعربي» وشددت في بيان أصدرته على أن اقتحام الأماكن المقدسة وإجراءات تقسيمها «يأتي في سياق الإصرار على قهر الفلسطينيين والتنكيل بهم».

وقالت إن «اقتحام الأقصى يُعبّر عن تمادي الاحتلال في عدوانه ضد الشعب الفلسطيني، وتحدٍّ لإرادة الشعوب العربي» ودعت لـ «تصعيد المواجهة الشاملة مع الاحتلال» ردا على الاقتحامات التي تقوم بها سلطات الاحتلال للمسجد الأقصى.

يشار إلى أن عملية اقتحام المسجد الأقصى من جديد صباح الخميس، بعد أن توقفت طوال الأيام العشرة الأخيرة من رمضان، وثلاثة أيام عيد الفطر، لاقت تصديا كبيرا من قبل المقدسيين وسكان الضفة ومناطق الـ48 الذين وصلوا المسجد مبكرا، تلبية لدعوات «شد الرحال» للتصدي لتلك الاقتحامات، التي أعلن المنفذون أنهم ينوون خلالها رفع العلم الإسرائيلي في ساحات الأقصى.

وقد دارت مواجهات شعبية حامية داخل المسجد، حين تصدى هؤلاء للمستوطنين، أسفرت عن إصابة عدد من المصلين، جراء اعتداء شرطة الاحتلال التي أمنت عملية الاقتحام عليهم.

وقال خطيب المسجد الأقصى الشيخ عكرمة صبري إن المصلين والمرابطين «أفشلوا اقتحام المستوطنين الإسرائيليين لباحات المسجد ورفع الأعلام الإسرائيلية كما أفشلوا ذبح القرابين» لافتا إلى أن المستوطنين المقتحمين دخلوا باحات المسجد الأقصى «وهم خائفون وغيروا مسار اقتحامهم، واختصروا من المسافات».

يشار إلى أن عملية الاقتحام الكبيرة للمستوطنين في الفترة الصباحية، تخللها قيام شرطة الاحتلال، بوضع قيود على دخول الفلسطينيين إلى المسجد الأقصى، حيث منعت العديد من الشبان من الدخول بعد صلاة الفجر، من خلال قواته الأمنية التي نشرتها على البوابات وعلى الطرق المؤدية للمسجد.

وكانت جماعات «الهيكل» المزعوم، وأخرى استيطانية، دعت أنصارها من اليمين الإسرائيلي المتطرف، للمشاركة في الاقتحامات الواسعة، وقالت إن الشرطة ستوفر الحماية الأمنية اللازمة خلال الاقتحام.

وأكد أحمد الرويضي مستشار ديوان الرئاسة الفلسطينية لشؤون القدس، رفض أي تدخل من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي، في ادارة شؤون المسجد الاقصى، مشددا على ضرورة الحفاظ على الوضع التاريخي والقانوني القائم، واحترام الوصاية الهاشمية، محملا سلطات الاحتلال المسؤولية كاملة عن التصعيد الخطير في المسجد الأقصى، والاعتداء على المصلين والمعتكفين فيه، كما حذر من «مخاطر الحرب الدينية» التي قال إنها «بدأت تطرق الأبواب مع التصعيد ضد المقدسات، الذي ينفذه المستوطنون برعاية حكومة الاحتلال».

في السياق، طالبت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في غزة المجتمع الدولي بتوفير حماية دولية للمقدسات الإسلامية في فلسطين والتي تتعرض لاعتداءات وانتهاكات إسرائيلية ممنهجة ومتكررة، واستهجنت الموقف الدولي الذي وصفته بـ الصامت» عن الاعتداءات الإسرائيلية بحق المدينة المقدسة والمقدسات الإسلامية فيها.

وثمنت مواقف الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف والمصرية الداعمة والمؤيدة للقضية الفلسطينية والرافضة للممارسات الصهيونية بحق المسجد الأقصى المبارك.

وقبل عملية الاقتحام أكدت فصائل المقاومة الفلسطينية في غزة أن الدعوات الإسرائيلية لاقتحام المسجد الأقصى «تسعر نار الحرب على الشعب الفلسطيني ومقدساته» وقد حملت سلطات الاحتلال الإسرائيلي كامل المسؤولية عن تداعياتها.

وقالت في بيان أصدرته إنها لن تتراجع عن الدفاع عن الأرض والمقدسات «مهما بلغت التضحيات» كما حذرت الاحتلال من الاعتداء على الأقصى «والسماح لجماعات الإرهاب اليمينية المتطرفة من اقتحامه وتدنيسه بخرافاتهم وطقوسهم الكاذبة».

وأضافت «هذا العدوان الإجرامي على شعبنا ومقدساتنا يستوجب على الجميع التأهب لمعركة مفتوحة تزلزل أركان الكيان وتثبت حقنا الكامل في أرضنا وقدسنا» مؤكدة على أهمية استمرار «شد الرحال» إلى المسجد الأقصى والرباط فيه، والتصدي لاقتحامات المستوطنين التي تحميها الحكومة الإسرائيلية والتي قالت إنها تريد من ورائها «تطبيق مخططات التقسيم الزماني والمكاني على أرض الواقع».

يشار إلى أنه بعد تهديدات المقاومة، والتي جاءت عبر رسائل نقلها الوسطاء، أكدت تقارير عبرية، أن جيش الاحتلال أخذ تلك التهديدات على محمل الجد.

سيدفع العدو الثمن

وكشفت تلك التقارير أنه إلى جانب حالة التأهب في القدس استعدادا لاقتحام المستوطنين للأقصى، فإن المؤسسة الأمنية تستعد أيضا لاحتمال إطلاق صواريخ من غزة وحدوث عمليات في الداخل. وقد قامت قوات الاحتلال، وتحسبا لتصعيد مماثل كما حدث في شهر مايو/ ايار من العام الماضي، بنشر منظومة «القبة الحديدية المضادة» للصواريخ في مدينتي القدس المحتلة وتل أبيب.

إلى ذلك فقد نددت الفصائل الفلسطينية بقرار الاحتلال القاضي بإغلاق المسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل ورفع الأعلام الإسرائيلية فوقه، في إطار الاحتفالات بأحد الأعياد اليهودية.

وقال الناطق باسم «حماس» عبد اللطيف القانوع إن ذلك يمثل «تصعيداً خطيراً وتجاوزا للخطوط الحمر» وأضاف «العدوان الممتد والمتصاعد من المسجد الأقصى إلى المسجد الإبراهيمي لن يمر مرور الكرام وسيدفع العدو ثمنه وهو من يتحمل نتائج حماقاته». وأكد أن الاحتلال يعيد تفجير الأوضاع من جديد من خلال العدوان المستمر والقرارات العنصرية، وأضاف منذرا «المقاومة تتابع الميدان عن كثب ولن تقف مكتوفة الأيدي إزاء ذلك».

كما قال القيادي في حركة الجهاد الإسلامي طارق عز الدين، إن إغلاق المسجد الإبراهيمي في الخليل ورفع أعلام الاحتلال على أسواره «خطوة عدائية وتعد خطير».

وأكد على أهمية قيام الفلسطينيين في مدينة الخليل بالتواجد في المسجد الإبراهيمي والصلاة على بواباته، وكسر قرارات الاحتلال وتحدي إجراءاته، دفاعاً عن المسجد الإبراهيمي الذي قال إنه يمثل «أحد معالم الخليل وهويتها» كما يمثل «رمزاً وقيمة تاريخية ودينية للشعب الفلسطيني بأسره».

وأشار إلى أن ما يرتكبه الاحتلال من عدوان وتهويد في القدس والخليل «لن يوقفه سوى المواجهة والصمود في التصدي لهذه السياسات التي يحاول الاحتلال عبرها تزييف تراثنا الحضاري والانساني والسطو على معالم تمثل رمزاً للهوية الوطنية والدينية». وأضاف «إننا كشعب فلسطيني لن نتخلى عن واجباتنا ومسؤولياتنا لحماية هذه المساجد والمعالم التي تمثل تاريخنا الممتد، وسندافع عنها بكل قوة وبسالة».

حركة «فتح» طالبت المرجعيات الدينية بجعل «صلاة الضحى» فرض عين على المقتدرين

أكثر من 700 مستوطن يقتحمون المسجد الأقصى وقوات الاحتلال تعتقل خمسين مصليا وتصيب عشرات المرابطين... الفصائل تحمّل إسرائيل نتائج التصعيد... والأردن يدين

قوات الاحتلال تلقي القبض على فلسطيني خلال مواجهات ضد وجود المستوطنين في المسجد الأقصى

... وقوات من شرطة الاحتلال تحمي المستوطنين أثناء اقتحامهم المسجد

القدس ـ «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

وسط تكبير وهتاف مئات المرابطين اقتحم أكثر من 700 مستوطن إسرائيلي ترافقهم قوات معززة من الشرطة الإسرائيلية ساحات المسجد الأقصى وذلك تلبية لدعوات «منظمة الهيكل الاستيطانية» للاحتفال بما يسمى «يوم الاستقلال الـ74 لإسرائيل» بعد إغلاقه أمام اليهود على مدار الأسبوعين الماضيين.

ورغم إجراءات الاحتلال والتشديدات التي فرضتها شرطته منذ أمس الأول وحتى فجر أمس الخميس إلا أن مئات الشبان الفلسطينيين والمرابطين نجحوا في الدخول إلى المسجد الأقصى والرباط فيه.

وخلال الفترة الصباحية تم تسجيل المرابطين لأطول «صلاة ضحى» تم تأديتها أمام أبواب المصلى القبلي مباشرة. ووقف المرابطون لصلاة الضحى منذ ما قبل السابعة صباحا تزامنا مع بدء اقتحامات المستوطنين واستمرت أكثر من أربع ساعات في وجه اقتحامات المستوطنين.

وحاصر عشرات رجال الشرطة المصلين واعتدوا عليهم، وحاصروا مجموعات من الشبان في المصلي القبلي وهناك دارت مواجهات بين المصلين وجنود الاحتلال.

وحسب مرابطين فإن قوات الاحتلال كسرت قفل باب الرواق الشرقي من أروقة المسجد القبلي في الأقصى تمام الساعة الثامنة صباحا ثم اقتحمته وأخذت تطلق الرصاص المطاطي بكثافة على المرابطين حتى طال الزجاج الخارجي الذي يحمي منبر صلاح الدين الأيوبي.

وأفاد مرابطون بأن نحو 700 مستوطن اقتحموا المسجد الأقصى على شكل 22 مجموعة متتالية من جهة باب المغاربة، ومن بينهم الحاخام المتطرف يهودا غليك وضباط وموظفون في حكومة الاحتلال، خلال ساعات الصباح الباكر وحتى الساعة الـ11 بتوقيت القدس.

ورفع المستوطنون العلم الإسرائيلي عدة مرات داخل المسجد خلال اقتحاماتهم كما أدوا صلوات علنية جماعية فيه ووثقت الفيديوهات قيام المجموعات المقتحمة بإنشاد النشيد القومي الإسرائيلي خلال اقتحاماتها.

إجراءات مشددة واعتقالات

وبدأت قوات الاحتلال إجراءاتها منذ فجر أمس الخميس حيث منعت عددا كبيرا من المصلين من دخول المسجد الأقصى، واعتدت على بعض المصلين بالضرب عند باب حطة. كما شددت الشرطة من إجراءاتها عند أبواب الأقصى، حيث احتجزت هويات الشبان، وذلك لتنفيذ اعتقالات بحقهم في حال تصدوا للمستوطنين. وتحضيرا لاقتحامات المستوطنين قامت شرطة الاحتلال بإزالة الحجارة المتبقية في طريق اقتحام المستوطنين خاصة في المنطقة الشرقية، والتي وضعها الشبان لإفشال اقتحاماتهم للأقصى في رمضان. وفتحت شرطة الاحتلال باب المغاربة، وسمحت لمجموعات المستوطنين باقتحام المسجد وسط هتافات وتكبيرات المرابطين في وجوههم. واندلعت مواجهات بين المرابطين في المسجد الأقصى وقوات الشرطة الإسرائيلية التي حاولت إخراج المصلين والمتواجدين واعتدت على العشرات فيما أغلقت أبواب المسجد القبلي على من فيه من المصلين.

وخلال المواجهات أصيب عشرات الشبان بالغاز السام والرصاص المطاطي فيما اعتقلت الشرطة 50 شخصا.

بالتزامن مع الاقتحامات اعتدت قوات الاحتلال على المصلين في باحات المسجد الأقصى بالدفع والضرب والإبعاد خارج بوابات المسجد، وحاصرت الشبان في المصلى القبلي، مُطلقة الرصاص المطاطي وقنابل الغاز السام عليهم، ما أدى لتسجيل عشرات الإصابات.

واعتدت قوات الاحتلال على المرابطين بالضرب وسط استمرارها السماح للمستوطنين باقتحام المسجد احتفالا بتأسيس إسرائيل الذي هو ذكرى احتلال فلسطين.

ووثقت كاميرات المرابطين والنشطاء اعتداء الجنود على عشرات المرابطات بالضرب والركل أثناء تأدية الصلاة، كما اعتقلت بعضهن ومنعت مجموعات منهن من دخول الأقصى، كما رصدت على الأقل 3 محاولات لرفع العلم الإسرائيلي داخل ساحات الأقصى. كما اعتقلت قوات الاحتلال فلسطينيا إضافة إلى مسعفة، كما أبعدت سيدة جزائرية ومسنا آخر عن الأقصى، وأخرجتهما من «باب السلسلة».

وفي ملف الاعتقال قامت شرطة الاحتلال باعتقال نحو 50 شابا من باب المطهرة، واقتادتهم إلى خارج المسجد الأقصى. وحسب محامي مركز معلومات وادي حلوة فراس جبريني فإن عدد المعتقلين من المسجد الأقصى أكثر من خمسين شخصا معظمهم من البالغين. وحسب جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني فإن طواقمها تعاملت مع إصابتين في المسجد الأقصى، وأضافت أن الإصابتين هما لمدير نادي الأسير في القدس ناصر قوس، والناشط المقدسي محمد أبو الحمص، حيث تم الاعتداء عليهما بالضرب ونقلا إلى مشفى المقاصد.

وذكرت جمعية الأمل للخدمات الصحية أن مسعفيها تعاملوا مع 25 إصابة بالاختناق بالغاز، و8 إصابات بالرصاص المطاطي، و3 بقنابل الصوت.

وقال الكاتب والمحلل السياسي المقدسي راسم عبيدات إن «المعركة حول الأقصى والسيادة عليه لم تنته بنهاية شهر رمضان، بل تصاعدت مع انتهائه».

وأوضح أن الجمعيات الاستيطانية أعلنت أنها ستواصل اقتحامات الأقصى وستعمل على رفع أعلام دولتها في قلبه وعلى قبة الصخرة، وهذا ليس موقفها وحدها، بل موقف رئيس وزرائها نفتالي بينت القادم من جبهة الاستيطان الديني. وأكد أن عدم السماح لتلك الجماعات بمواصلة الاقتحامات للأقصى والقيام بالمسيرات الاستفزازية سواء داخل المسجد أو في البلدة القديمة أو في ساحة باب العامود، يعني فقدان سيطرة الاحتلال على الوضع في القدس، وتثبيت لمعادلات الردع التي فرضتها فصائل المقاومة الفلسطينية في معركة «سيف القدس» خلال مايو/أيار من العام الماضي. وتساءل: «هل تقع المواجهة من بوابة الأقصى ويجري خوض حرب مفتوحة؟».

وقال: «سنرى إلى أين تذهب الأمور فبينيت سمح للجماعات التلمودية والتوراتية بأن تواصل اقتحاماتها للأقصى، وقوى وفصائل المقاومة في القطاع جهزت وأعدت مرابض صواريخها لكي تدافع عن القدس والأقصى، وقادة محور القدس قالوا جميعا بأن العبث بمصير القدس ومقدساتها وفي المقدمة منها المسجد الأقصى يعني ردا مباشرا من قبلها، فهل تقع المواجهة من بوابة الأقصى؟».

وتابع: «كل ذلك رهن التطورات التي ستحصل في القدس والأقصى، ولكن صواعق التفجير في المنطقة، لم تعد مقتصرة على القدس والأقصى، بل كل المنطقة والإقليم والعالم، تحمل عوامل تفجير كبرى، ودولة الاحتلال تقع في قلبها».

وأكد مستشار ديوان الرئاسة الفلسطينية لشؤون القدس أحمد الرويضي رفض أي تدخل من قبل سلطات الاحتلال، في إدارة شؤون المسجد الأقصى، مشددا على ضرورة الحفاظ على الوضع التاريخي والقانوني القائم، واحترام الوصاية الهاشمية.

وحمل، في بيان صحافي، سلطات الاحتلال المسؤولية كاملة عن التصعيد الخطير في المسجد الأقصى، والاعتداء على المصلين والمعتكفين فيه. وجدد التحذير من مخاطر الحرب الدينية التي بدأت تطرق الأبواب مع التصعيد ضد المقدسات، الذي ينفذه المستوطنون برعاية حكومة الاحتلال. وقال إن المشهد الذي نراه في المسجد الأقصى أرادت حكومة الاحتلال تصديره بأدوات الجمعيات الاستيطانية لتثبيت التقسيم الزماني وبدء تصدير مشهد التقسيم المكاني من خلال طرد أصحاب المكان الشرعيين المسلمين، خلال فترات النهار وتسهيل اقتحامات المستوطنين في هذه الفترات، وترهيب المرابطين والمرابطات من خلال استخدام القوة العسكرية لتجفيف المسجد الأقصى من رواده، وبث مشهد الرعب بالتهديد بالاعتقال والإصابة المباشرة.

ورأى الرويضي أن «إسرائيل» معنية بالتصعيد وتحديدا في المسجد الأقصى، لعرقلة الوصاية الأردنية وإعلان نفسها صاحبة القرار والسيادة، وأن تتحكم بكافة الأدوار. وبين أن التصعيد يعكس حالة التنافس بين قطبي اليمين المتطرف في دولة الاحتلال «بينيت، نتنياهو» فكل واحد منهما يريد أن يعزز دوره في الحلبة السياسية «الإسرائيلية» كقائد للتطرف من خلال قيادته للحالة وأنه المحقق لإنجاز «المحافظة على الإرث اليهودي في القدس» وبالتالي تحقيق مكاسب في الانتخابات المقبلة.

ودعت حركة فتح في مدينة القدس الفلسطينيين لشد الرحال الى المسجد الأقصى لكل من يتمكن من ذلك. واعتبرت الحركة أن من غيّر مسار الاقتحامات أمس في المسجد الأقصى هو إقامة صلاة الضحى ورباط المرابطين وثباتهم في ساحاته. وطالبت المرجعيات الدينية بالدعوة لصلاة الضحى كفرض عين على كل من يستطيع معتبرة أن من يردع الاحتلال عن اقتحامات المسجد الأقصى هو الأعداد والحشود المتواجدة فيه كما حدث في العشرة الأواخر من رمضان.

واعتبرت الحركة أن كل فلسطيني يستطيع الوصول للمسجد الأقصى في ساعات الصباح وإقامة صلاة الضحى هو بمثابة سلاح استراتيجي لوقف الاقتحامات، وتعهدت الحركة في بيانها أنه وكما انتصر المقدسيون في البوابات الإلكترونية وباب الرحمة قادرون على الانتصار في وجه هذه الاقتحامات.

ودعت جميع الجاليات العربية والإسلامية التي تحمل جنسيات أجنبية الى شد الرحال الى المسجد الأقصى وأبرقت تحياتها الى السيدة الجزائرية وشقيقها والتي تحمل الجنسية الفرنسية التي رابطت في ساحات المسجد الاقصى واعتقلتها قوات الاحتلال مما يدل على أن شد الرحال يسهم في الدفاع عن الأقصى ومنع تدنيسه من قطعان المستوطنين.

واعتبر الناطق باسم حركة حماس في القدس المحتلة، محمد حمادة، بأن الثبات والعنفوان والتضحية التي تجلت في إفشال المرابطين لاقتحام المستوطنين وإجبارهم على تغيير مسار اقتحامهم وتسريعه، هو مفخرة وطنية تستوجب دعمها والإشادة بها. وشدد على أن الشعب الفلسطيني يثق في قدرة المرابطين على الحيلولة دون تمرير مخطط التقسيم الزماني والمكاني، ليبقى المسجد الأقصى إسلاميا خالصا. وأهاب بأبناء الشعب الفلسطيني على مواصلة شد الرحال والرباط في المسجد وتفويت الفرصة على المستوطنين لتنفيذ مخططاتهم. وأكد أن تصاعد الأحداث في الأقصى نذير شؤم على المحتل، وقال: «على الاحتلال أن يفهم رسالة المقاومة جيدا، وعليه أن يتحمل تداعيات اقتحاماته واعتداءاته».

إدانة أردنية

وأدانت وزارة الخارجية وشؤون المغتربين الأردنية السماح للمتطرفين باقتحام المسجد الأقصى المبارك تحت حماية الشرطة الإسرائيلية. وأكد الناطق الرسمي باسم الوزارة السفير هيثم أبو الفول أن المسجد الأقصى/ الحرم القدسي الشريف بكامل مساحته البالغة 144 دونما هو مكان عبادة خالص للمسلمين، وتكون الزيارة لغير المسلمين له بتنظيم من إدارة أوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى المبارك، التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأردنية، بصفتها الجهة القانونية صاحبة الاختصاص الحصري بإدارة جميع شؤون الحرم وتنظيم الدخول إليه.

وطالب الناطق الرسمي باسم الوزارة إسرائيل، بصفتها القوة القائمة بالاحتلال، بالكف عن جميع الممارسات والانتهاكات بحق المسجد واحترام حرمته ووقف جميع الإجراءات التي تستهدف تغيير الوضع التاريخي والقانوني القائم، واحترام سلطة إدارة أوقاف القدس.

وأدانت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية، قرار رئيس الوزراء الإسرائيلي المتطرف نفتالي بينيت، السماح للمستوطنين باقتحام المسجد الأقصى المبارك، واعتبرته تحديا سافرا للمجتمع الدولي وللعالمين العربي والإسلامي.

وقالت الخارجية، في بيان صحافي، إن قرار بينيت يعد تجاهلا وتحديا لجميع الدعوات والجهود التي أطلقت من قبل المخلصين والمعنيين لتمديد فترة التهدئة لما بعد شهر رمضان والأعياد، إلا أن هذا القرار بالعودة للاقتحامات يُعبر عن ازدرائه لتلك الجهود وتحديه للوضع التاريخي القانوني القائم وفرض واقع جديد فيه تقاسم زماني للأقصى وباحاته حتى الآن، وشواهد ذلك تمثلت اليوم (أمس) في إغلاق أبواب المسجد بالكامل، وحصار المصلين والمعتكفين داخل المسجد القبلي وإغلاق الأبواب عليهم، وتحطيم باب المسجد القبلي، والاعتداء على المتواجدين في باحات الأقصى لتفريغه بالكامل من المسلمين.

واعتبرت الخارجية قرار الحكومة الإسرائيلية، إعلانا رسميا بالحرب الدينية التي ستشعل المنطقة برمتها، وإصرارا على تصعيد عدوانها المتواصل ضد شعبنا ومقدساته وفي مقدمتها المسجد الأقصى بهدف تكريس تقسيمه الزماني ريثما يتم تقسيمه مكانيا. وقالت إن هذا القرار يمثل اعتداء صارخا على صلاحيات الأوقاف الاسلامية وإمعانا في تهويد المسجد الأقصى.

ورأت أن الحكومة الإسرائيلية تمعن في انقلابها على الاتفاقيات الموقعة وتستبدلها بسياسة الإملاءات والأوامر العسكرية التي تحقق مصالح إسرائيل الاستعمارية بعيدا عن السلام.

وحملت المتطرف بينيت شخصيا المسؤولية الكاملة والمباشرة عن هذه الاقتحامات ونتائجها ومخاطرها على ساحة الصراع، وعلى أي جهود مبذولة لوقف التصعيد الإسرائيلي، لأنه من أخذ قرار التصعيد، وهو من أعلن صراحة سماحه للمستوطنين بالاقتحامات واستباحة الأقصى والصلاة فيه بما في ذلك رفع العلم الإسرائيلي.

وأكدت الخارجية أن تغول الاحتلال على مدينة القدس ومقدساتها يتصاعد في ظل ازدواجية المعايير الدولية وتراخي الإدارة الأمريكية وترددها في تنفيذ مواقفها ووعودها، وفي مقدمتها اعادة فتح قنصليتها في القدس وضمان حرية العبادة في المقدسات الإسلامية والمسيحية.

الاحتلال يمارس «القتل البطيء» ضد الأسير المضرب عواودة والخارجية الفلسطينية تطالب بإطلاق سراح صاحب أطول محاكمة في التاريخ

وقفة احتجاجية مؤيدة للأسير عواودة

غزة ـ «القدس العربي»:

في مسعى لإجباره على كسر الإضراب المفتوح عن الطعام أقدمت سلطات الاحتلال على إعادة الأسير خليل عواودة، إلى «عيادة سجن الرملة» بدلا من المشفى المدني الذي نقل إليه قبل أيام بسبب تدهور وضعه الصحي، في الوقت الذي لا يزال فيه هذا الأسير يصر على إكمال المعركة، حتى تحقيق مطلبه بإنهاء اعتقاله الإداري، في وقت دعت فيه وزارة الخارجية لإطلاق سراح الأسير محمد الحلبي، صاحب أطول محاكمة في التاريخ.

ورغم تدهور وضعه الصحي بشكل خطير، إلا أن سلطات الاحتلال أعادت الأسير عواودة المضرب عن الطعام منذ 65 يوما من مستشفى «أساف هروفيه» الإسرائيلي الى «عيادة سجن الرملة» التي تفتقر لكل الإمكانيات الطبية. وقال حسن عبد ربه، الناطق باسم هيئة شؤون الاسرى والمحررين، إن سلطات الاحتلال قررت نقل المعتقل عواودة الى العيادة، رغم حاجته الماسة الى الاشراف الطبي بسبب وضعه الصحي الخطير.

«مسلخ سجن الرملة»

وأشار إلى أن قرار النقل الى «عيادة سجن الرملة» يمثل «عملية قتل بطيء» لهذا الأسير، ومحاولة من سلطات الاحتلال للضغط عليه لإنهاء إضرابه عن الطعام. وأكد أن سلطات الاحتلال تواصل تعنتها ورفضها الاستجابة لمطلبه المتمثل بإنهاء اعتقاله الإداري. وقال محمد الشقاقي، الناطق الإعلامي باسم مؤسسة مهجة القدس التي تعنى بالأسرى، إن إعادة الأسير عواودة إلى ما وصفه بـ«مسلخ سجن الرملة» ورفض بقائه في «مشفى أساف هروفيه» رغم حاجته الماسة إلى متابعة صحية حثيثة يعد «إعداما بطيئا بحقه».

وأكد أنه حتى اللحظة لا توجد حلول جدية مطروحة ترتقي إلى مستوى معركته المتواصلة، حيث يرفض الاحتلال الاستجابة لمطلبه، محملا الاحتلال المسؤولية الكاملة عن التداعيات الخطيرة المترتبة على حياته.

والأسير عواودة (40 عاما) من بلدة إذنا غرب الخليل، مضرب عن الطعام منذ 65 يوما، ويعاني ظروفا صحية في غاية الصعوبة وجسده يتهالك من شدة الأوجاع، كما يعاني من عدم القدرة على الحركة ومن صداع شديد، بعد أن فقد الكثير من وزنه.

يشار إلى أن سلطات الاحتلال اعتقلت عواودة في 27 ديسمبر/كانون الأول 2021، وصدر بحقه أمر اعتقال إداري مدته 6 أشهر، وسبق أن تعرض للاعتقال عدة مرات منذ عام 2002، وهذا الاعتقال الخامس، منها ثلاثة رهن الإداري، علما أنه متزوج وأب لأربعة أطفال.

وفي السياق ذاته، يواصل المعتقل رائد ريان (27 عاما) من بلدة بيت دقو شمال غرب القدس المحتلة، إضرابه المفتوح عن الطعام لليوم الـ29 على التوالي، رفضا لاعتقاله الإداري. وهذا الأسير المضرب موجود حاليا في زنازين معتقل «عوفر» رغم تردي وضعه الصحي، فيما تواصل سلطات الاحتلال رفضها الاستجابة لمطلبه.

والأسير ريان اعتقل في نوفمبر/تشرين الثاني 2021، وحولته السلطات للاعتقال الإداري لمدة 6 أشهر، وعند اقتراب انتهاء مدة الاعتقال، تم تجديده لمدة 4 أشهر إضافية، ليعلن إضرابه المفتوح عن الطعام، علما أنه معتقل سابق أمضى ما يقارب 21 شهرا رهن الإداري وبعد الإفراج عنه بفترة وجيزة، أعيد اعتقاله مرة أخرى.

يشار إلى أن عشرات الأسرى الإداريين خاضوا في أوقات سابقة اضرابات فردية عن الطعام، وصل بعضها لأكثر من أربعة أشهر متواصلة، تركتهم فيها سلطات الاحتلال يصارعون الموت، حيث اقتربوا من الموت، ولم يعودوا قادرين على الحركة بشكل كامل، كما تأثرت الرؤية لديهم فترة الإضراب، لكنهم أصروا على الاستمرار في المعركة، حتى حققوا مطلبهم وحصلوا على قرارات بإطلاق سراحهم، أو عدم تمديد فترة الاعتقال الإداري من جديد.

يشار إلى أن هذه الإضرابات تأتي فيما يستمر الأسرى الإداريون منذ مطلع العام الجاري، في برنامجهم النضالي «قرارنا حرية» الذي يقوم على رفض المثول أمام المحاكم الإسرائيلية.

وفي سياق المساندة الخارجية للمضربين عن الطعام، نظمت مؤسسة مهجة القدس وهيئة شؤن الأسرى والمحررين في قطاع غزة، وقفة دعم وإسناد للأسرى المضربين عن الطعام، وذلك أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر. ورفع المشاركون لافتات طالبت بتدخل دولي عاجل لإنقاذ هؤلاء الأسرى، وصورا للأسرى المضربين، كما ألقيت العديد من الكلمات التي أكدت على أهمية استمرار الدعم الشعبي للمضربين.

وفي السياق، طالبت وزارة الخارجية والمغتربين، المجتمع الدولي والمؤسسات والمنظمات الأممية المختصة بممارسة الضغط على سلطات الاحتلال الإسرائيلي للإفراج الفوري عن المواطن محمد الحلبي. ورفضت الوزارة استمرار اعتقال الاحتلال للمواطن الحلبي للسنة الـ6 على التوالي، دون أي دليل أو إثبات على التهم الموجهة له، وقالت إن ذلك يمثل «أبشع شكل من أشكال القمع والتنكيل والاعتقال الاستعماري العنصري بحقه، وانتهاك صارخ لمبادئ حقوق الإنسان وللقانون الدولي ولأسس المحاكمات العادلة».

وأكدت الوزارة أن ما يتعرض له الأسير الحلبي يمثل «دليلا قاطعا على أن ما تُسمى بمنظومة القضاء والمحاكم في دولة الاحتلال الإسرائيلي هي جزء لا يتجزأ من الاحتلال نفسه».

والأسير الحلبي من قطاع غزة كان يعمل مديرا لمؤسسة «الرؤيا العالمية» وتم منحه الدكتوراه الفخرية من مؤسسة أكاديمية في ألمانيا، لعمله الإنساني.

محاولة لنزع اعتراف

واعتقل الحلبي في تاريخ 15 حزيران/يونيو 2016 وتعرض لتحقيق قاس ولتعذيب جسدي ونفسي، استمر لمدة 52 يوما، وحُرم من لقاء محاميه، في محاولة للضغط عليه ونزع اعترافات منه، وما يزال يعاني من آثار التعذيب الذي تعرض له، حيث فقد ما نسبته 50 % من السمع بسبب التعذيب. وهو متزوج وأب لخمسة أطفال، وطالبت عدة جهات دولية بالإفراج عنه، منهم المقرر الخاص لحقوق الإنسان «مايكل لينك» والسكرتير العام للأمم المتحدة «أنطونيو غوتيريش» إضافة إلى برلمانيين من استراليا وكندا.

وتعد محاكمة هذا الأسير التي لم تنته بعد من أطوال المحاكمات عبر التاريخ.

إلى ذلك فقد أعلن الخميس، عن وفاة والدة عميد الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، كريم يونس (66 عاما) من قرية عارة في أراضي 48، والذي مضى على اعتقاله 40 عاما متواصلة. وظلت تلك السيدة طوال سنوات اعتقال نجلها وهو عضو في اللجنة المركزية لحركة فتح، تتوق لاحتضانه، لكنها فارقت الحياة قبل أن تحقق أمنيتها، حيث من المقرر أن يطلق سراحه العام المقبل.

ونعى الرئيس محمود عباس، الحاجة صبحية يونس، وأعرب عن تعازيه الحارة لعائلة الفقيدة ونجلها الأسير كريم يونس والحركة الأسيرة. والجدير ذكره أن الأسير كريم يونس من مواليد 23 نوفمبر/تشرين الثاني 1958، واعتقل في السادس من يناير/كانون الثاني عام1983، وحكم عليه بالسجن المؤبد بتهمة «الانتماء إلى حركة «فتح» وكانت المحكمة العسكرية الإسرائيلية في مدينة اللد قد أصدرت حكماً بإعدامه شنقاً، وبعد شهر عدلت عن قرارها، وأصدرت حكماً بتخفيف العقوبة إلى السجن مدى الحياة وحدد بعد ذلك بأربعين عاما، وتبقى على الإفراج عنه ثمانية شهور.

محكمة الاحتلال العليا تمهد الطريق لتهجير 12 تجمعا سكنيا في الخليل ... ومستوطنون يستولون على 60 دونما في بيت لحم

الخليل ـ بيت لحم ـ نابلس

ـ «القدس العربي»:

رفضت محكمة الاحتلال العليا في القدس، الالتماس المقدم من أهالي 12 تجمعا سكنيا في منطقة مسافر يطا جنوب الخليل، ضد قرار الاحتلال إعلانه قراهم مناطق «إطلاق نار» وهو ما يعني هدمها وتهجير ما يقارب 4 آلاف مواطن.

وقال رئيس مجلس قروي المسافر نضال يونس في حديث صحافي إن محكمة الاحتلال أصدرت في ساعة متأخرة من ليلة أمس الأول الأربعاء قرارا برفض الالتماس الذي تقدم به أهالي 12 تجمعا سكنيا (جنبا، المركز، الحلاوة، الفخيت، التبان، المجاز، مغاير العبيد، وصفى الفوقا والتحتا، الطوبا، خلة الضبع، والمفقرة).

ويصل عدد سكان القرى الـ12 حوالي 4 آلاف شخص، حيث رفع الأهالي التماسا ضد قرار الاحتلال عام 1981 والقاضي بإغلاق منطقة المسافر بشكل كامل، وإعلان ما يزيد عن 30 ألف دونم من أراضيها مناطق «إطلاق نار 918» غير مكترثة بكونها مأهولة بالسكان.

وأشار يونس إلى أن محكمة الاحتلال تجاهلت كل الادلة والبراهين القانونية القاطعة التي تقدم بها الأهالي على مدار 22 عاما، والتي تكشف الكذب الإسرائيلي بأن تلك المناطق غير مأهولة بالسكان، وبذلك من المتوقع أن تقوم قوات الاحتلال، في أي لحظة، بهدم تلك التجمعات وتهجير ما يقارب 4 الالف مواطن.

وقد تعرضت تلك التجمعات في أكثر من مرة لعمليات هدم وتهجير، وهاجمت قوات الاحتلال جنوب الضفة الغربية، وبلدة السموع، وقرى مسافر يطا، وهدمت جزءا كبيرا من تلك التجمعات ومنها قرية «جنبا».

وفي العام 1981 أصدر الاحتلال أمرا عسكريا بإغلاق تلك المناطق، وإعلانها منطقة إطلاق نار، وشرع في تنفيذ سلسلة من الاعتداءات على الأهالي، كان أعنفها في 17 رمضان 1985 عندما قام بهدم عدد كبير من منازل المواطنين في تلك التجمعات، وفي صبيحة عيد الفطر من العام ذاته أعاد الاحتلال هجومه على (جنبا، وبئر الغوانمة، والمركز، والفخيت) وهدم ما تبقى منها للمرة الثانية.

وتكرر الامر عام 1999، عندما شن الاحتلال حملة تهجير قسري لأهالي تلك التجمعات، وأغلق المنطقة بالكامل ونقل بقوة السلاح الأهالي وقطعان الماشية خاصتهم بحافلات، وأبعدهم عن قراهم، إلى منطقة نائية تقع بين قرية «الكرمل والتوانة» وهدم تلك التجمعات للمرة الثالثة.

وفي بيت لحم استولى مستوطنون في حماية قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس الخميس، على عشرات الدونمات من أراضي بلدة الخضر، جنوب بيت لحم، واعتدوا على مالكيها. وأفاد رئيس مجلس بلدي الخضر إبراهيم موسى بأن مستوطنين وتحت تهديد السلاح، استولوا على 60 دونما في منطقة «ظهر الزياح» الواقعة ما بين مستوطنتي «دانيال» و«سيدي بوعز» المقامتين على أراضي المواطنين. وأضاف أن جيش الاحتلال اعتدى بالضرب على الشقيقين عيسى وحسن موسى وهما في الستينيات من العمر، أثناء محاولتهما التصدي للمستوطنين. وأشار إلى أن المستوطنين حولوا حافلة قديمة الى مطعم، ونصبوا معرشا تمهيدا لإقامة بؤرة استيطانية، ما يهدد بالاستيلاء على مساحات كبيرة من أراضي المواطنين في تلك المنطقة.

وفي السياق اقتحم مئات المستوطنين منطقة برك السياحية بين بلدتي الخضر وأرطاس جنوب بيت لحم، في حماية جيش الاحتلال الإسرائيلي. وأفاد رئيس مجلس بلدي الخضر إبراهيم موسى بأن نحو 500 مستوطن اقتحموا منطقة برك سليمان السياحية، وتمركزوا عند البركة الثالثة، وأغلقوا المنطقة بالكامل أمام حركة المواطنين، وأدوا طقوسا تلمودية. يشار إلى أن المستوطنين صعدوا في الفترة الأخيرة من اقتحاماتهم لمنطقة برك سليمان السياحية، والتنكيل بالمواطنين. وفي مدينة نابلس اقتحم عشرات المستوطنين نبع عين المياه في بلدة قريوت جنوب المدينة. وقال مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة غسان دغلس إن عشرات المستوطنين تحت حماية جيش الاحتلال الإسرائيلي اقتحموا نبع مياه قريوت، الذي يبعد نحو 150 مترا عن آخر منزل في البلدة.

وأضاف أن المستوطنين ينتشرون بكثافة في محيط البلدات خاصة القريبة من المستوطنات، في محاولة لفرض أمر واقع في المنطقة. وأغلق مستوطنون أمس الشارع الرئيسي الواصل بين جنين ونابلس، أمام حركة المواطنين، واقتحموا موقع مستوطنة «حومش» المخلاة. وذكرت مصادر محلية أن مجموعة من المستوطنين أغلقوا الشارع الرئيسي الرابط بين جنين ونابلس بالقرب من بلدة سيلة الظهر.

وأضافت أن المستوطنين اقتحموا موقع مستوطنة «حومش» المخلاة جنوب جنين، وأدوا طقوسا تلمودية، تحت حراسة جيش الاحتلال الإسرائيلي.

الجبهة الشعبية تصف سماح الإمارات لسفارة إسرائيل بالاحتفال بـ«يوم الاستقلال» بـ «السقوط»

غزة ـ «القدس العربي»:

هاجم تنظيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، دولة الإمارات العربية المتحدة، لسماحها لدولة الاحتلال بالاحتفال بما يسمى بـ «يوم الاستقلال» على أراضيها، في الوقت الذي يتزامن مع ذكرى «نكبة» فلسطين واحتلالها على أيدي العصابات الصهيونية.

وقالت في بيان أصدرته، إن «مراسم إحياء ما أطلق عليه ذكرى الاستقلال لكيان الاحتلال الاستعماري العنصري في سفارته داخل أبو ظبي، هو تعبير جلي عن السقوط الذي وصل إليه نظام الإمارات في التطبيع والانتقال إلى مرحلة الشراكة مع الكيان العنصري».

وأكدت أن هذه المناسبة هي «ذكرى نكبة الشعب الفلسطيني، يوم قُتل وعُذّب وشُرّد إلى مشارق الأرض ومغاربها على يد غلاة المتطرفين من عصابات الهاغاناة وشتيرن والأرغون».

وأضافت «من العار اليوم مشاهدة هذا الاحتفال إلى جانب أبناء هؤلاء المتطرفين على حساب دماء أبناء شعبنا وعذاباتهم».

وأشادت الجبهة الشعبية بالشعوب العربية خاصة في دول الخليج الذين ما يزالون يرفضون التطبيع و«الاتفاقات المشبوهة» مع الاحتلال وإفرازاتها».

وقالت «أمتنا ليست بعاقر، وكل هذه الاتفاقات التي تهدف لحماية مصالح بعض الحكّام العرب لن تفت من عضد التأييد الشعبي الذي يرفض ويقاوم التطبيع يوميا ويدافع عن القضية المركزية للأمة العربية».

يشار إلى أن دولة الإمارات العربية المتحدة، كانت أول الدول العربية الأربع التي طبعت في العام 2020 علاقاتها مع دولة الاحتلال، فيما يعرف بـ «اتفاقيات أبرهام». وتلا ذلك التوقيع على الاتفاقية في حديقة البيت الأبيض أن وقعت عدة اتفاقيات في مجالات مختلفة منها أمنية وعسكرية واقتصادية، كما فتحت سفارة لها في تل أبيب، وسمحت لدولة الاحتلال افتتاح سفارة لها في أبو ظبي.

وفي إطار عمليات التطبيع، أقامت السفارة الإسرائيلية في أبو ظبي مساء الثلاثاء الماضي احتفالا بالذكرى الرابعة والسبعين للجنود الإسرائيليين الذين قتلوا خلال حروب إسرائيل في المنطقة.

وهذه هي المرة الأولى التي تقام فيها هذه الفعالية في دولة عربية حيث لم يسبق أن نظمت هذه الاحتفالات في مصر ولا في الأردن اللتين وقعتا من قبل اتفاقيات سلام مع إسرائيل.

واشتمل الحفل على إقامة «طقوس تلمودية» وقال سفير إسرائيل لدى الامارات أمير حايك إن «دولة إسرائيل تعاونت وستواصل التعاون مع أولئك الساعين إلى السلام، والساعين إلى الهدوء والساعين إلى البناء، والساعين من أجل عالم أفضل».

وأضاف «لهذا السبب دولة إسرائيل تتعاون مع دولة الإمارات العربية المتحدة، الدولة التي نقشت على رايتها شعار السعي من أجل عالم أكثر مسالمة، عالم أكثر أمانا وهدوءا، عالم فيه خير».

وتابع وهو يتحدث عن جنود إسرائيل القتلى «هنا في أبو ظبي، سنحني رؤوسنا ونكرم أولئك الذين بموتهم أوصونا بمواصلة الحياة».

وأضاف «من هنا، من أبو ظبي، سنظل نتذكر الذين سقطوا في المعارك، سنستمر في مرافقة الجرحى والأسرى، (..). ولن نكتفي بالقول، سيأتي يوم بل سنعمل على تحقيقه معا».

فلسطينيو الداخل يحيون ذكرى النكبة في بلدة ميعار المهجّرة: «يوم استقلالهم يوم عودتنا»

بعد عقدين ونصف على إطلاق «مسيرة العودة» دعوات للانتقال من دائرة الهوية إلى رعاية مشروع عودة المهجّرين في وطنهم

الناصرة – «القدس العربي» من وديع عواودة:

تحت عنوان «يوم استقلالهم يوم عودتنا» أحيا فلسطينيو الداخل بعد ظهر أمس الخميس الذكرى السنوية الرابعة والسبعين للنكبة بمسيرة ومهرجان سياسي وثقافي في بلدة ميعار المهجّرة قضاء عكا تزامنا مع احتفالات إسرائيل بما يسمى «يوم الاستقلال» وهو اليوم الذي أقيم فيه الكيان الصهيوني على أرض فلسطين بعد تهجير شعبها وتدمير مدنه وقراه.

وقالت جمعية الدفاع عن حقوق المهجرين إن المسيرة تأتي في ظل الظروف القاسية التي يمر بها أبناء شعبنا الفلسطيني في الداخل والضفة الغربية وقطاع غزة من هجمة عنصرية على مقدساتنا الإسلامية والمسيحية، وخصوصا الاعتداء على المسجد الأقصى والاعتداءات الجسدية وهجمة الاعتقالات الإدارية والسجن الفعلي لشبابنا وشاباتنا».

وأضافت أنه «بدعم من لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية وهيئات شعبية جمعيات أهلية وأحزاب سياسية والقاعدة الشعبية، تقرر إقامة مسيرة العودة الـ25 هذا العام إلى قرية ميعار الفلسطينية التي هُجِّر أهلها منها قسرا في العام 1948».

ودعت جمعية الدفاع عن المهجّرين الى رفع اسم القرية والعلم على أسطح المنازل والشرفات وذلك تأكيدا للقاصي والداني بأن لا بديل عن حق العودة الشرعي والإنساني والقانوني غير القابل للتصرف، الذي ضمنته الهيئات الشرعية عالميا خصوصا قرار 194 الصادر عن الأمم المتحدة ولنثبت للعالم بأن شعب الجبارين يأبى النسيان والتنازل عن حق العودة. وعلى خلفية تجاهل اتفاق أوسلو (1993) للفلسطينيين في إسرائيل، بادرت لجنة الدفاع عن المهجرين في إسرائيل الى مسيرة عودة التي بدأت عام 1997 في قرية الغابسية قضاء عكا ومن وقتها صارت تقليدا متكررا تأكيدا على حق العودة ومساهمة في تثبيت الهوية الفلسطينية أمام رهانات ومشاريع إسرائيلية لأسرلة الأجيال الصاعدة من فلسطينيي الداخل.

و«المهجّرون» هم لاجئون في وطنهم ويشكلون نحو ثلث فلسطينيي الداخل معظمهم من قرى الجليل في الأصل. ويوضح باحثون ومؤرخون فلسطينيون أنه رغم تدمير بلداتهم في نكبة 1948 بقي هؤلاء في الوطن داخل بلدات ومدن فلسطينية أخرى في الداخل نجت من التدمير وسارعت إسرائيل عبر قوانين جائرة لا مثيل لها في العالم الى مصادرة أراضيهم وممتلكاتهم باعتبارهم «حاضرين غائبين» وممتلكاتهم «أملاك غائبين».

مسيرة لفلسطينيي الداخل يحيون فيها الذكرى السنوية للنكبة

أديب يتذكر

«وميعار قرية تتربع تلا عاليا في قضاء عكا مشرفة على البحر وعلى الكرمل وأحيانا ممكن منها مشاهدة مدينة طبرية، وهي قرية كنعانية تعني المكان العالي، وحتى نكبتها سادتها روح المحبة والعلاقات الحميمية بين أهلها بل حتى اليوم في المنفى وفي الوطن. ويوضح الأديب محمد علي طه لـ«القدس العربي» أنه ولد في بلدته ميعار إحدى قرى عكا عام 1941 فيها لكنه حرم منها وهو في السابعة بسبب النكبة.

وخساراته كانت كثيرة كطفل وعن ذلك يقول: «خساراتي كبيرة جدا ومتنوعة. ففي تموز/يوليو 1948 سقطت قريتي وفي ذلك اليوم خسرت البيت وبئر الماء في ساحته وشجرة الرمان والتينة، وخسرت كتاب القراءة الأول الذي تعلمت فيه «راس روس» ودفتر الرسم الأول، وخسرت الكرة الصغيرة الملونة التي اشتراها والدي لي من عكا ولم اشتر كرة غيرها في حياتي لأن عائلتي فقيرة لكن خسرت كل أترابي».

■ من منهم فقدت؟

□ « فقدت أصدقاء الطفولة: محمود وكمال وصالح وجمال وفاطمة وآمنة أطفال من أقاربنا وأبناء حارتنا. تشتت هؤلاء في كل العالم وبعضهم مات. لم التق أحدا منهم حتى اليوم. حتى بنت عمي ورفيقتي في الطفولة جاءت بتصريح لأسبوعين بعد حرب 1982 ولكن بعد ثلاثة أيام أمرتها السلطات الإسرائيلية بمغادرة البلاد».

في كتابك «نوم الغزلان» تتحدث عن مرارة العلقم فتقول: «خرج الناس من البلدة يحملون حاجات قليلة. كانت العائلة تحمل لحافا أو لحافين ومخدة وقليلا من الطحين وإبريقا من الزيت وطنجرة وبعض الصحون. كان أبي يحمل لحافا وفرشة على كتفه ويحمل أخي محمود على ذراعيه، وكانت أمي تحمل على رأسها كيسا من الطحين مملوءا حتى نصفه وتحمل أختي علياء إبريقا من الزيت وكنت أركض وراءهما. سرنا في طريق صعبة جدا... الخ».

■ بخلاف كثيرين ما لبث والدك أن عاد للجليل، لماذا؟

□ «نعم عدنا من الجليل الأعلى وسكنا تحت شجرة مقابل بلدة سخنين في الجليل الأسفل ومئات العائلات من الرويس وحطين والدامون وصفد وغيرها تقيم تحت أشجار الزيتون ووقتها تعرضنا لمأساة حيث مرضت شقيقتي الصغيرة وهي في الثالثة من عمرها وماتت ونحن تحت الشجرة وواجهنا السؤال أين ندفنها؟ أذكر أن والدي حملها على ذراعيه مشيا على الأقدام إلى سخنين وهناك قام بدفنها وحتى اليوم لا نعرف أين قبرها».

■ هل تروي هذه التفاصيل الموجعة للأحفاد؟ كيف رد فعلهم؟

□ «أروي لهم فيصمتون حزنا ويدركون معاني النكبة التي يتفوق فيها الواقع على الخيال. قضية خروجنا مطرودين من ميعار. كان عوض الزامل «قبضاي» وفقيرا وقد خرج وعياله مع حمار يحمل الفراش والطحين والزيت. بين ميعار وسخنين عند منطقة راس البير سمع الحمار إتانا تنهق في الخلف فاستدار الحمار ونهق مسرعا إلى ميعار فصاح صاحبه ليعيده دون جدوى فقال له: «روح أنا ما كنت أعرف أنك عميل». بعد اجتياح بيروت التقيت أنا ووالدي ووالدتي مع عوض الزامل حيث أبلغناهم بأن هناك فرصة للقاء فيما يعرف عند «باب فاطمة « على حدود لبنان فأتى من مخيم البص. وفي سياق الحديث ذكرته بحادثة الحمار فبكى وهو يقول إن الحمار طلع أفهم مني لأن عاد وأنا صرت لاجئا». وفي ذلك اللقاء ورغم أني أميّ ودعني وهو يقول: يا محمد اكتب اكتب ما استطعت عما حصل معنا».

منذ المسيرة الأولى، في قرية الغابسية المهجّرة عام 1997، تغيرت الدنيا والأحوال ومسيرة العودة ما زالت محافظة على شكلها ومضمونها فهي تعرّف الأجيال على مواقع في الوطن ترفع الرايات وأسماء البلدات المهجرة وتتوّج بمهرجان خطابي وتؤكد فيه على حق العودة المقدس وعلى أن «يوم استقلالهم يوم نكبتنا ويوم عودتنا». هذه المسيرة مهمة لحماية الهوية الوطنية للناشئة والشباب الفلسطينيين في الداخل في وجه الأسرلة، ممن راهنت عليهم إسرائيل بنسيان الرواية التاريخية بعد موت شهود العيان بل تساهم في تعزيز مناعة فلسطينيي الداخل الاجتماعية في وجه العنف والجريمة وبقية أشكال التشويه، من خلال تعزيز هوية وطنية وتثبيت الرواية.

مسيرة العودة هذه التي ابتكرها فلسطينيو الداخل وصارت يوما رمزيا فلسطينيا جامعا كما هو الحال مع يوم الأرض ويوم السجين اللذين بادر لهما فلسطينيو الداخل قبل عقود هي صرخة غضب ولدت متأخرة أطلقها السكان الأصليون بعدما «العيال كبرت» ضد من سلبهم وطنهم ومواصلة منحهم مواطنة تشبه الفتات، تهميشهم وتجاهلهم. في المقابل، وبعد عقدين ونصف على إطلاق مسيرة العودة، تزداد الحاجة لوسائل تثقيف جديدة خلاقة وإلى الانتقال من دائرة الهوية إلى رعاية مشروع عودة المهجرّين في وطنهم بطرق سلمية وكحق مدني أيضا بصفتهم مواطنين بدلا من الاكتفاء بتكرار الأحاديث عن حق العودة. وضمن ذلك يندرج أيضا النضال من أجل استعادة الأوقاف الإسلامية المصادرة منذ النكبة بنضال مدني بمساعدة حلفاء وشركاء أجانب ويهود مناهضين للصهيونية وفي العالم وربما في نطاق «حكم ذاتي» أوسع من حكم ذاتي ثقافي هو حق شرعي يكفله القانون الدولي لأقليات وطن قومية.

مشروع سياسي

طيلة 25 سنة بقيت مسيرة العودة بحقيقتها فعالية لتعزيز الهوية وتوريث الرواية التاريخية، وهذه مهمة هامة جدا، ولكن نضجت الظروف وحان الوقت لأن تؤسس لمشروع سياسي لعودة المهجّرين بات بمقدورهم هم وكل فلسطينيي الداخل الذين تضاعف تعدادهم عشر مرات منذ 1948. لم يعد هناك سبب لعدم حمل مثل هذا المشروع السياسي بعد عقود من تجذير بقاء من بقوا وبعدما كبر فلسطينيو الداخل كما وكيفا خاصة أن ذلك هو حل حقيقي لأزمة السكن وممارسة الحق في المأوى بعدما حولت إسرائيل البلدات الفلسطينية إلى «علب سردين». غني عن القول إن هذا مشروع استراتيجي بعيد المدى ولا يتطلع للعودة لـ ميعار بعد عام أو عامين إنما هو مشروع تبذر فيه بذور حتى تنضج تنبت وتثمر بعد سنوات طويلة والفلسطينيون في إسرائيل بحوزتهم «أوراق لعب» وإمكانيات تأثير وقوة أخلاقية وغيره. وثمة عبرة للجنة المهجّرين في نشاط جمعية « ذاكرات» رغم الاختلافات الموضوعية في الحاليتين، بعدما نجحت بإحداث اختراقات أولية في وعي الإسرائيليين حول الرواية التاريخية المضادة.

وحتى ترتفع احتمالات نجاح مثل هذا المشروع فهو يحتاج الى خطة تحدد أهدافه ووسائله ورسائله للعالم ويقوده شباب من كل المشارب الفكرية والسياسية عبر نضال يجمع الوطني والمدني، يعتمد خطابا حقوقيا للاستفادة من تجارب عالمية مماثلة. بدون خطة يبقى المشروع المراد فقط مقولة وشعارا ووسيلة لمقارعة إسرائيل والاحتجاج على سياساتها وهذه أيضا أهداف مهمة، لكن هل هذا يكفي؟

في ظل انسداد أفق التسوية السياسية للصراع الكبير يبدو أنه بدون تحديد أهداف مسيرة العودة والعمل على التعبئة الحقيقية من أجل خوض نضال حقوقي مدني لتحقيقها ربما تنتج مسيرة العودة المزدانة بآلاف الأعلام الفلسطينية صورة مزيفة عن فلسطينيي الداخل تستخدمها حكومات اليمين فزاعة كرتونية للترهيب من «الطابور الخامس». نعم صحيح، اليمين الإسرائيلي المستشرس سيهوّش ضد المواطنين العرب بكل الأحوال، ولذلك فلتكن المسيرة مشروعا طموحا لإحراز مكاسب عملية على الأرض. وهذا يقتضي أولا أن يفتح «العسكر القديم» في إدارة لجنة الدفاع عن المهجّرين الباب أمام جيل شاب قادر على حمل الفكرة المذكورة خارج صناديق المفاهيم والأدوات السياسية المتقادمة.

نفتالي بينت «يضغط» مجدداً على «الوصاية» ويسقط «التهدئة»

الأردن يبدو وحيداً بين خيارين صعبين أحلاهما مر

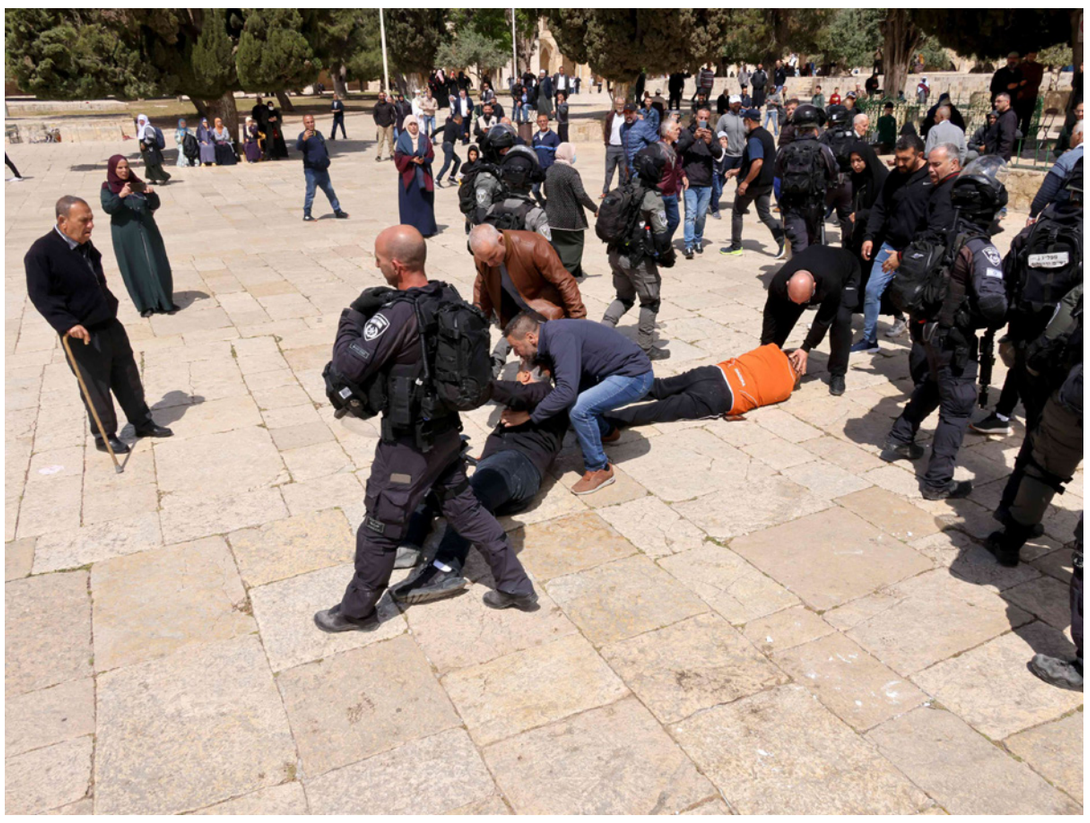
من مواجهات المسجد الأقصى أمس بعد تدنيس المستوطنين للحرم القدسي واقتحامه

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

وضعت حكومة نفتالي بينت الإسرائيلية، مجدداً، الأردن وخطته في الاشتباك وحتى وصايته على المواقع والأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية في القدس المحتلة، أمام اختبار وتحدّ جديد هذه المرة، قوامه المساس المباشر وبرعاية قوات الاحتلال الأمنية، بكل التفاهمات والبروتوكولات المتفق عليها بين السلطات الإسرائيلية، وطاقم الأوقاف الأردني الذي يدير الحرم المقدسي والمسجدين الأقصى والقبلي، والساحات المجاورة لقبة الصخرة.

مجدداً، الأردن وفيما عاهله الملك عبد الله الثاني في الولايات المتحدة الأمريكية ويبدأ في غضون ساعات زيارة رسمية واجتماعات لها علاقة بما سمّاه وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي التهدئة في القدس، يجد نفسه في مواجهة الاستحقاق الاستيطاني الجديد، حيث حسابات نفتالي بينت في الصمود والبقاء تطلبت تمكين عشرات أو مئات المستوطنين صباح أمس الخميس من تحدي الوصاية الأردنية، وحيث سيناريو التصعيد العسكري أيضاً الذي لوحت به كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، وبصيغة تشير إلى أن الحكومة الإسرائيلية اليمينية مستعدة للانقضاض مجدداً ولا تحفل إلا بحساباتها الداخلية عبر الحقائب التي يحملها المستوطنون، لا بل أشرسهم هذه المرة.

الوضع محرج أردنياً

الوضع أردنياً وسياسياً بهذا المعنى محرج مجدداً؛ فما فعلته حكومة بينت صباح الخميس من تمكين الاقتحامات مجدداً وتدنيس ساحات المسجد الأقصى وبمعاونة قوات الأمن والجيش الإسرائيلي يعني تماماً إلقاء كل المحاذير والاتهامات والملاحظات الأردنية في الرف الاحتياطي. والعمل على تصعيد في مواجهة الأردن سياسياً خلافاً طبعاً لمواجهة أهل القدس والشعب الفلسطيني، خصوصاً أن المرابطين في المسجد الأقصى يمكن القول إنهم وحدهم إلى حد بعيد، فيما رئيس الوزراء الدكتور بشر الخصاونة كان قد ناصرهم بالاسم وعلناً في مواجهة «المتصهينين». وبالتالي، الإحراج السياسي يزيد ويتراكم خصوصاً في الجزء الذي تنتجه أو تسببه للوصاية الأردنية، حيث إجراءات تمس بالأمر الواقع برعاية الخط المتشدد في اليمين الإسرائيلي، الذي وصفه رئيس الوزراء الأردني الدكتور بشر الخصاونة سابقاً بأنه يمين متصهين ويعمل على تدنيس المواقع المخصصة للمسلمين في الحرم المقدسي.

إدانة مباشرة لبينت

وقد ألمح وزير شؤون القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية إلى أن ما يجري هو ما يتفق مع اللهجة الأردنية عملياً من تحويل المسجد الأقصى إلى ثكنة عسكرية باعتبارها خطوة تؤدي إلى تغيير الوضع القائم. أغلب التقدير أن الإجراءات الإسرائيلية التي عادت بالرغم من كل الحراك الدبلوماسي الأردني والتحذيرات العربية، بما في ذلك التحذيرات الأمريكية، هي رسالة متشددة من حكومة اليمين الإسرائيلي لا تفلح مؤسسات الأذرع العميقة في دولة كيان الاحتلال في ضبطها أو تحجيمها أو بناء أي تصور حقيقي للتهدئة على أساسها. ولذلك دلالة على الإحراج في هذا السياق، يبدو أن الأردن جدد مطالبته إسرائيل بالكف عن الممارسات والانتهاكات بحق المسجد الأقصى، وفقاً لبيان رسمي صدر عن الخارجية الأردنية بعد ظهر الخميس، وهو بيان استخدم اللغة التي تتحدث عن مطالبة إسرائيل في هذا السياق وليس وجود طريقة محددة لمنعها من تلك الممارسات أو لوقف تلك الانتهاكات.

وفي بيان الخارجية الأردنية إدانة مباشرة لقرار حكومة نفتالي بينت السماح للمتطرفين باقتحام الحرم القدس والمسجد الأقصى. والناطق باسم الخارجية الأردنية هيثم أبو الفول، قال بأن هذه الأمكنة التي اقتحمها المستوطنون بحماية قوات الشرطة الإسرائيلية هي عبارة عن أماكن خالصة مخصصة للمسلمين، مذكراً بأن زيارة غير المسلمين لها كان ينبغي أن تحصل بتنظيم مع إدارة أوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى التابعة للأوقاف الأردنية، وبصفتها الجهة القانونية صاحبة الاختصاص الحصري بإدارة جميع شؤون الحرم وتنظيم الدخول إليه.

فوق ذلك، طالب ممثل وزارة الخارجية الأردنية، في بيانه، قوة الاحتلال القائمة بالكف عن تلك الممارسات والانتهاكات، واحترام حرمة مواقع العبادة المخصصة للمسلمين، ووقف الإجراءات التي تستهدف تغير الوضع التاريخي والقائم، واحترام سلطة إدارة أوقاف القدس. تعني هذه الصياغة في البيان الأردني بأن إسرائيل لا تحترم السلطة والبروتوكولات التي تمثل طاقم الأوقاف الأردني. ويدل الاستخدام الكلاسيكي لمثل هذه العبارات في بيان الخارجية الأردنية حتى برأي السياسي مروان فاعوري، على حجم هوامش وإمكانية التأثير على أرض الواقع بصورة سلبية، حيث إن الأردن يكرر هذه التحذيرات، لكنه ليس في موقع التأثير فيها أو تغييرها، كما تدل الكثير من البيانات.

حرب على البروتوكولات الفنية

وهو وضع، خلافاً لأنه يتسبب بالإحراج السياسي، فهو يشكل ضغطاً على الاستراتيجية الأردنية التي قررت الاشتباك مع قوات العدو في الأجندة المتعلقة بالمسجد الأقصى والحرم المقدسي، خصوصاً أن اقتحامات المستوطنين لم تعد تقف عند حدود الساحات الخارجية أو المحيطة بجوار الحرم المقدسي، لا بل شوهد المستوطنون الخميس يرفعون العلم الإسرائيلي داخل باحات المسجد الأقصى، الأمر الذي يدل على أن حكومة اليمين الإسرائيلي أعلنت الحرب عملياً على البروتوكولات الفنية المتوافق عليها، والتي تحظى بموافقة وإقرار ودعم وإسناد الدول الكبرى والمجتمع الدولي في الماضي، بمعنى إسقاطها وتقويضها، وهو وضع جديد قد يتطلب تصعيداً أردنياً بلغة مختلفة، حيث تحدث القطب البرلماني خليل عطية، عبر «القدس العربي»، عن مقاربة جدية أكثر تتجاوز تكرار عبارات الماضي وتطالب الحكومة بإجراءات على الأرض تعلن خطوات في الرد الدبلوماسي على الأقل، أقلها إغلاق سفارة الكيان في عمان.

لكن مثل هذا التصعيد محسوب الآن بدقة وببيكار ضيق تحت عنوان تدوير الزوايا، الأمر الذي يضع احتمالات الصدام السياسي مع الإسرائيليين في أكثر من مستوى، خصوصاً أن ما حصل الخميس يسقط عملياً وواقعياً بروتوكولات ما تسميه عمان بالتهدئة، التي تم الاتفاق عليها مع إدارة الرئيس الأمريكي، ومع القيادتين المصرية والإماراتية. وعمان في الخلاصة هنا عالقة بين احتمالين؛ الأول تصعيدي ومكلف بعد إسقاط التهدئة وينطوي على مجازفات بالجملة، والثاني السماح للضغوط بتغيير وقائع ستؤثر بالضرورة مستقبلاً سلباً على مقتضيات الوصاية بمسارها التاريخي، وهو ما يعتقد أن عمان حتى الآن لا تريد السماح له بالعبور.

بايدن تعهد لعائلته بالتواصل المباشر مع دمشق

هل يطلق النظام السوري سراح الصحافي الأمريكي أوستن تايس؟

أنطاكيا – «القدس العربي» – من وائل عصام:

قلل المتحدث الرسمي باسم «المصالحة الوطنية» التابعة للنظام السوري عمر رحمون، من إمكانية بدء تواصل مباشر بين الإدارة الأمريكية ودمشق، بخصوص إطلاق سراح الصحافي الأمريكي أوستن تايس، المحتجز في سوريا منذ العام 2012.

وقال لـ«القدس العربي» إن تصريحات الإدارة الأمريكية في هذا الخصوص تهدف للاستهلاك الإعلامي، مضيفاً «بين سوريا وأمريكا مسافة طويلة والحديث عن تواصل من أجل معتقل هو من باب مجاملة عائلة تايس». حديث رحمون يأتي عقب تعهد الرئيس الأمريكي جو بايدن لوالدي تايس بالتواصل المباشر مع النظام السوري لإعادة ابنهما إلى البلاد، حسب تأكيد مواقع إخبارية أمريكية.

وحسب موقع «أكسيوس» الأمريكي، فان بايدن اجتمع مع والدي الصحافي في البيت الأبيض الاثنين الماضي، مشيراً إلى أن والديه «يعتقدان أن مشاركة بايدن الشخصية سترسل إشارات إلى النظام السوري بأن الحكومة الأمريكية تنظر إلى حرية نجلها على أنها أولوية، وستفاوض بحسن نية بعد سنوات من العقوبات والعزلة». وقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض جين ساكي، في بيان إن بايدن «جدد التزامه مواصلة جهوده عبر كل القنوات المتاحة لضمان أن يعود أوستن أخيرا إلى عائلته»، وأضافت: «نواصل بذل كل الجهود لإعادته إلى دياره وكذلك كل الأمريكيين» الذين هم في وضع مماثل، من دون أن تدلي بأي تعليق حول وضع تايس.

وعن ذلك، يلفت رحمون إلى عدم وجود أي تصريح رسمي عن وجود هذا الصحافي، ويعلق بقوله «قد يكون موجوداً وقد لا يكون».

ورداً على سؤال: ما المقابل الذي تريده دمشق، يجيب: «كما أسلفت، قبل الحديث عن الثمن لا بد من التأكد من صحة وجوده في سوريا».

وتفيد المعلومات المتداولة، بأن تايس اعتقل في شهر آب/أغسطس عام 2012، في محيط دمشق، عند مروره على حاجز عسكري تابع لقوات النظام، عندما كان يعمل مصوراً صحافياً لوكالات أجنبية، منها «فرانس برس» و«سي بي إس».

وفي أيلول من العام نفسه، ظهر تايس في تسجيل فيديو وهو معصوب العينين محتجزاً لدى جماعة مسلحة غير معروفة، ومنذ ذلك الحين لم ترد أي معلومات رسمية عما إذا كان حياً أو ميتاً، وفي العام 2018 أعلنت السلطات الأمريكية عن مكافأة قدرها مليونا دولار لمن يقدم أي معلومات يمكن أن تقود إلى تحرير تايس. لكن رحمون يشكك بطبيعة عمل تايس، ويلمح إلى أن مهمته في سوريا، كانت مهمة استخباراتية، ولا علاقة لها بالعمل الصحافي.

في المقابل، يؤكد الكاتب والمحلل السياسي الدكتور باسل المعراوي مسؤولية النظام عن اختطاف الصحافي تايس، ويقول لـ«القدس العربي»، «رغم أن النظام لم يعترف باختطافه، إلا أن تايس اختفى في مناطق كانت خاضعة لسيطرة النظام في محيط دمشق. وعن حظوظ نجاح الإدارة الأمريكية بإطلاق سراح تايس، يقول إن الاتصالات مع النظام السوري مع الولايات المتحدة وغيرها، لم تنقطع وهي تتم عبر أقنية أمنية.

ويضيف «الأرجح أن يواصل النظام السوري إنكار وجود تايس لديه، لأنه لا زال يراهن على حصوله على ثمن كبير لإطلاقه، ويبدو أن إدارة بايدن غير مستعدة في الوقت الحالي لتقديم هذا الثمن». يذكر أن الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، كان قد أعلن في آذار/مارس 2020 أنه لا يعلم ما إذا كان أوستن تايس ما يزال حيا، وبعد ذلك أعلنت الإدارة الأمريكية في العام 2021 أن الصحافي ما زال على قيد الحياة.

«منسقو الاستجابة»: تضرر 19 مخيماً شمال غربي سوريا

■ إدلب – وكالات: قال فريق «منسقو استجابة سوريا»، الخميس، إن الأمطار الغزيرة أدت إلى وقوع أضرار في 19 مخيمًا للنازحين في شمال غربي سوريا.

وأكد الفريق، في بيان عبر صفحته في «فيسبوك»، أن أضرار الهطولات المطرية تركزت ضمن المخيمات المتضررة سابقًا، وخاصة ضمن الطرق الداخلية في المخيمات الواقعة ضمن قطاع ريف إدلب الشمالي وأجزاء من مخيمات ريف حلب.

وأشار البيان إلى فرق "منسقو استجابة سوريا" تحاول الوصول المخيمات المتضررة من جديد لإحصاء الأضرار الأخيرة، مع مخاوف من زيادة الفعالية الجوية خلال الساعات المقبلة.

وأضاف الفريق أنه يجب تقديم الدعم الإنساني بشكل فوري في كافة المخيمات، والتركيز على أعمال البنية التحتية وإصلاح الطرقات، إلفتًا إلى أن المخيمات تشهد بشكل عام ضعفًا كبيرًا في عمليات الاستجابة الإنسانية.

انتخابات لبنان: ميقاتي تفقّد غرفة العمليات في الخارجية عشية انطلاق اقتراع المغتربين

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

اكتملت غالبية التحضيرات اللوجستية لانطلاق العملية الانتخابية في الاغتراب على مدى يومين الجمعة والأحد في 6 و8 أيار/مايو الحالي على أن تستكمل يوم الاحد المقبل في 15 أيار على الاراضي اللبنانية. وعشية انتخابات اللبنانيين المغتربين الذين خُصّص لهم 205 مراكز و598 قلم اقتراع، تفقد رئيس الحكومة نجيب ميقاتي غرفة العمليات الخاصة بإدارة ومراقبة الانتخابات النيابية في الخارج التي انشأتها وزارة الخارجية والمغتربين والمجهّزة بشاشات لمراقبة اقلام الاقتراع، حيث كان في استقباله الوزير عبد الله بوحبيب وعدد من الدبلوماسيين.

وأكد ميقاتي الذي عاد لاحقاً ليترأس جلسة لمجلس الوزراء «أن انتخابات المغتربين دليل إضافي على أن لبنان المنتشر لا ينسى لبنان ويريد لبنان، ويجب أن يعبّر عن هذا الاهتمام بوطنه من خلال صندوق الاقتراع».

ورأى «أنها لحظة تاريخية ومهمة في وزارة الخارجية التي هي جسر حقيقي يربط لبنان المقيم بلبنان المنتشر، وهذا العمل هو خطوة اضافية لشد الأواصر بين لبنان واللبنانيين في الخارج». وأضاف ميقاتي «عندما نرى أن 220 ألف لبناني مغترب تسجلوا فقط للمشاركة في الانتخاب، فيما يبلغ عدد المغتربين الملايين، كنا نتمنى لو كانت المشاركة أكبر بكثير. وفي هذه المناسبة أدعو المسجلين إلى عدم التقاعس والاقدام على الاقتراع بكثافة لإيصال صوتهم وإحداث التغيير». وختم «رغم التشكيك الكبير الذي سمعناه بحصول الانتخابات، ما يحصل اليوم هو المدماك الأول في الانتخابات النيابية، وبإذن الله ستتم الانتخابات بنزاهة وشفافية، ولم يترشح أحد منا للانتخابات كتأكيد إضافي على الحياد».

أما وزير الخارجية فقال «عملنا بصورة متواصلة وفي ظروف معقدة وموارد بشرية ومادية متواضعة لإجراء انتخابات شفافة ونزيهة في الخارج تعكس الصورة الجميلة للبنان بجناحه المغترب، ونعوّل دائماً على الاغتراب اللبناني الذي لم يبخل يوما بالوقوف إلى جانب لبنان للنهوض من كبوته»، مضيفاً «مرة جديدة، سوف يثبت المغتربون للعالم اجمع أنهم لم يغتربوا إلا قسراً عن ارض لبنان، وان روح هذا البلد الجميل ما زالت تسري في عروقهم، وان انتماءهم إلى هذا الوطن متجذر كأرز لبنان في زوايا وجدانهم مهما بعدت المسافات وطالت الأيام».

وكان وزير الداخلية بسام المولوي زار دار الفتوى والتقى المفتي دريان وأكد بعد الزيارة «أن التخلف عن الانتخابات لا يفيد أحدا ولا يفيد البلد، ونحن كما قال سماحة المفتي في خطبة عيد الفطر المبارك، نقول للبنانيين: تريدون أن تغيّروا، هذه فرصتكم لتغيّروا».

أما اللجنة الأسقفية لوسائل الإعلام فرأت «أن هذه الانتخابات تأتي في ظرف دقيق يتطلّب من الناخبين تحكيم الضمير والعقل كي يُحسنوا الاختيار ويسهموا في إحداث التغيير من اجل إخراج البلد من حال الانهيار التي يتخبّط فيها منذ سنوات ورفض منطق الدويلات ومحاولات تغيير هوية لبنان إلى نموذج عجيب غريب لا يشبه تراث البلد وتعدديته الحضارية بشيء، وقد خرج علينا أحدهم قبل ايام بمطالعة مرفوضة ومدانة من حيث اساءتها إلى مناطق لبنانية محترمة معروفة بخصوصيتها ومشهود لها بأخلاقها وانفتاحها وتاريخها المشرّف في كل زمان ومكان».

وبعدما رفضت اللجنة والمركز الكاثوليكي للإعلام الشوائب والاعتداءات وأعمال الترهيب في بعض الدوائر، أطلقا دعوة صريحة للناخبين اللبنانيين على اختلاف انتماءاتهم وطوائفهم للاقبال بكثافة على صناديق الاقتراع سواء في الخارج أو في الداخل وعدم إضاعة فرصة التغيير والإنقاذ من أجل استرداد قرار لبنان الحر بعيداً عن أي هيمنة أو تسلّط أو تغطية للسلاح غير الشرعي وذلك وفاء لوطن الأرز ولمن سقطوا شهداء دفاعا عن لبنان»، وذكرا برسالة البطريرك الماروني للشعب اللبناني لعدم انتخاب أكثرية نيابية لا تُشبهه»، وأملا «أن تجري الانتخابات النيابية في أجواء حرة ونزيهة بعيداً عن أي ضغوط وأي محاولات تزوير وأي تلاعب بصناديق اقتراع المغتربين لتؤسس هذه الانتخابات لانتخاب رئيس جمهورية جديد يُخرج لبنان من أزماته الخانقة ويعمل لحياده ويفك عزلته العربية والدولية ويعمل ليكون الجيش اللبناني والقوى الأمنية الشرعية المرجعية الوحيدة للسلام والأمن بعيداً عن زجّ البلد في محاور وصراعات وحروب وأدوار اقليمية لا شأن للبنان وللبنانيين بها».

ميقاتي وبوحبيب في مؤتمر صحافي أمس في وزارة الخارجية بعد تفقد رئيس الحكومة غرفة عمليات انتخابات المغتربين

وزير لبناني: لم نعد قادرين على منع اللاجئين السوريين من الهجرة بحراً

■ بيروت – الأناضول: أعلن وزير الخارجية اللبناني عبد الله بو حبيب، أمس الخميس، أن بلاده لم تعد قادرة على منع اللاجئين السوريين من الهجر غير النظامية بحراً.

وقال إن «المجتمع الدولي، وخاصة أوروبا والولايات المتحدة، لا يريدون أن يهاجر اللاجئون إلى بلدانهم»، وفق ما نقل بيان للرئاسة اللبنانية. وأضاف: «لبنان لم يعد باستطاعته تحمل النزوح السوري على أراضيه (..) ولم يعد قادراً على منعهم من الهجرة في البحر».

وذكر أن بيروت طلبت من المجتمع الدولي الأسبوع الماضي «آليات باستطاعتها النزول في البحر إلى عمق 400 متر (للمساعدة في البحث عن مفقودي غرق قارب طرابلس) وحتى الساعة لم يردنا الجواب». والأحد، توفي 6 أشخاص بينهم نساء وأطفال، بينما أنقذت البحرية اللبنانية 47 فرداً، ولا يزال آخرون في عداد المفقودين، إثر غرق مركب يقل أكثر من 84 مهاجراً غير نظامي، انطلق من لبنان في اتجاه قبرص.

وتابع بو حبيب: «لا يريد (المجتمع الدولي) أن يساعدوا النازحين فيه (لبنان)، أو أن يساعدوه هو، فنحن نهتم بأنفسنا إذا عاد النازحون السوريون إلى بلادهم». وتساءل: «هل المجتمع الدولي يهتم بمصلحة لبنان؟ كلا، إن مصلحة لبنان تهم اللبنانيين وليس المجتمع الدولي الذي يهتم بمصلحته». واستطرد: «وكذلك الأمر بالنسبة للأوروبيين الذين يهتمون بمصلحتهم باعتبارها أهم من مصلحة لبنان».

ويبلغ عدد اللاجئين السوريين المقيمين في لبنان قرابة مليون و500 ألف، نحو 900 ألف منهم مسجلون لدى مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ويعاني معظمهم أوضاعاً معيشية صعبة. وازدادت محاولات الهجرة غير النظامية من لبنان تجاه الدول الأوروبية، وخاصة قبرص، بحثا عن حياة أفضل في ظل تدهور الأوضاع الاقتصادية منذ أكثر من عامين، جراء أسوأ أزمة اقتصادية بتاريخ البلاد.

وأواخر 2020، دعت إدارة قبرص الرومية إلى التعامل مع ظاهرة الهجرة غير النظامية من سواحل لبنان في اتجاهها «بأفضل طريقة ممكنة وأكثرها فاعلية»، بعد ارتفاع عدد المهاجرين نحوها.

ثلاث سيارات تابعة لقوات الأمن تهاجم المتظاهرين في تقاطع وسط العاصمة

قتيل وعشرات الجرحى في تظاهرات مناهضة للانقلاب العسكري في السودان

جانب من الاحتجاجات المناهضة للانقلاب العسكري في العاصمة السودانية الخرطوم (أرشيفية)

الخرطوم – «القدس العربي»

من ميعاد مبارك:

أعلنت لجنة أطباء السودان المركزية عن سقوط قتيل وعشرات الجرحى خلال قمع الأجهزة الأمنية تظاهرات أمس الخميس في العاصمة السودانية الخرطوم. وحسب بيان اللجنة، قتل المتظاهر دهساً بمدرعة تابعة للأجهزة الأمنية، تسببت في اصابته في الرأس والصدر والبطن، خلال مشاركته في التظاهرات في محيط القصر الرئاسي، ليرتفع عدد القتلى منذ الانقلاب العسكري في 25 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي إلى 96 متظاهراً بينهم عدد كبير أصيب بالرصاص.

ونددت اللجنة باستخدام السلطات للقوة القاتلة خلال قمع التظاهرات السلمية، مؤكدة ان سلمية التظاهرات اثبتت قوتها ضد الرصاص والترسانة الأمنية. وتوجه الآلاف من المتظاهرين السودانيين أمس، نحو القصر الرئاسي وسط الخرطوم، مطالبين بإسقاط الانقلاب وتسليم السلطة للمدنيين.

ودعت تنسيقيات لجان المقاومة لتظاهرات (مليونية)، الأمس، التي تعتبر الأولى في شهر مايو/ آيار، بينما ينتظر أن تعلن عن جدول تظاهرات هذا الشهر خلال الساعات القادمة.

وبالتزامن مع التظاهرات في الخرطوم، خرجت تظاهرات في عدد من المدن الأخرى. وأعلنت تنسيقيات لجان مقاومة ود مدني عاصمة ولاية الجزيرة، وسط السودان، عن سقوط عشرات الجرحى، خلال استخدام القوات الأمنية لبنادق الخرطوش في مواجهة المتظاهرين السلميين، مشددة على رفضها للتفاوض والشراكة ومنح الشرعية لقادة الانقلاب.

ومع انطلاقة التظاهرة المليونية، أمس، في الخرطوم، والتي تعتبر أول تظاهرة منذ انتهاء شهر رمضان الذي قلت فيه وتيرة الحراك الشعبي، هاجمت ثلاث سيارات تابعة لقوات الأمن المتظاهرين في تقاطع باشدار وسط الخرطوم، ولكنها سرعان ما انسحبت، مع توافد المزيد من المتظاهرين إلى نقطة الانطلاق.

وعاودت الأجهزة الأمنية الهجوم على المتظاهرين في موقف مواصلات شروني القريب من القصر الرئاسي، هذه المرة بأعداد أكبر من السيارات والقوات التي أطلقت الغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية بكثافة وحاولت محاصرة المتظاهرين من كل الاتجاهات. وعلى الرغم من استمرار القمع، تواصلت التظاهرات حتى المساء، حيث رفع المحتجون العلم السوداني واعلام لجان المقاومة ورايات طبعت فيها صور ضحايا التظاهرات بالإضافة إلى لافتات تحمل في معظمها شعارات الثورة السودانية "حرية، سلام وعدالة" واللاءات الثلاثة: "لا تفاوض، لا شراكة، لا شرعية"، والتي ظلت تتمسك بها لجان المقاومة رغم دعوات التفاوض. وكان الهتاف الأبرز للمتظاهرين: "ثوار أحرار حنكمل المشوار" بالإضافة إلى هتافات أخرى تطالب بذهاب القائد العام للجيش السوداني ونائبه محمد حمدان دقلو وبقية المجلس العسكري.

ودعت تنسيقيات لجان المقاومة، المتظاهرين مساء الأمس للانسحاب من محيط القصر الرئاسي، مع ارتفاع عمليات القمع والحصار، بينما لم تعلن لجنة اطباء السودان المركزية عن عدد الإصابات حتى لحظة كتابة التقرير.

وقالت إنها تخوض ما وصفتها بالجولة الحاسمة لإسقاط السلطة الانقلابية وإخراج العسكر من العملية السياسية تماماً ومحاكمة كل المسؤولين عن العنف والقتل وإطلاق الرصاص والاغتصاب وكل الانتهاكات تجاه الثوار السلميين والمواطنين الأبرياء المتضررين في محيط المواكب السلمية الرافضة للانقلاب.

وأكدت، مواصلتها التظاهرات لاستعادة مسار الانتقال الديمقراطي وإكمال مهام الثورة السودانية واسقاط السلطة الانقلابية وجميع المتحالفين معها من نظام الرئيس المخلوع عمر البشير والموالين له.

ومنذ انقلاب العسكري على الحكومة الانتقالية في 25 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، قتل 96 متظاهرا وأصيب أكثر من 4000 آخرين، بينهم 27 فقدوا أطرافهم وأعينهم. ومؤخراً دعت الآلية الثلاثية لبعثة الأمم المتحدة لدعم الانتقال الديمقراطي في السودان (يونيتامس) والاتحاد الأفريقي وايقاد، لجولة حوار بين الأطراف السودانية، ينتظر انعقادها منتصف الشهر الجاري.

وفي وقت رفضت تنسيقيات لجان المقاومة وتجمع المهنيين الحوار، متمسكة بالشعارات التي رفعتها بعد الانقلاب " لا تفاوض، لا شراكة، لا شرعية"، وضع المجلس المركزي للحرية والتغيير، شروط للمشاركة في جولة الحوار، أبرزها إلغاء حالة الطوارئ وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين وأن يكون الهدف من الحوار انهاء الانقلاب وتسليم السلطة للمدنيين.

في المقابل، تصاعدت مؤخراً موجة من التصريحات والاتهامات المتبادلة بين أطراف الانقلاب، بينما تستمر حالة الانسداد السياسي والانهيار الاقتصادي والأمني التي يعيشها السودان منذ انقلاب 25 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. و في ظل المشهد الضبابي الراهن في البلاد، وتعدد اللاعبين الداخليين والخارجيين، يرى المحلل السياسي أحمد الشريف الذي قال للـ"القدس العربي" أن المطلوب من لجان المقاومة في هذه المرحلة، التركيز على دورها الأساسي (المقاومة) للانقلاب وللعودة للحكم الديكتاتوري الشمولي والرقابة على العملية السياسية وعملية بناء الدولة المدنية على الرغم من التشتيت وتطاول فترة مناهضة الانقلاب التي تمضي نحو شهرها السابع بالإضافة إلى مواصلة العمل على توحيد القوى الثورية على أن يكون الاتفاق على مواقف سياسية واضحة. وأضاف: "يعول قادة الانقلاب على إنهاك المتظاهرين مع تطاول مدة المقاومة، في حين يبدو تحالف الانقلاب أكثر هشاشة مع بروز الخلافات والاتهامات المتبادلة بين مكونات السلطة، ومحاولات المجتمع الدولي للدفع بحوار بين الأطراف السودانية."

ولفت إلى صعوبة التخلي عن شعارات لا تفاوض لا شراكة لا شرعية والمضي في حوار والذي قد يقابل برفض شعبي، بينما لا يبدو العسكر موثوقين بعد عدة اتفاقات تملصوا منها، ومع تواصل عمليات القمع المفرط للتظاهرات ومقتل العشرات من المتظاهرين، الأمر الذي يجعل التفاوض مرة أخرى عمليا أمر صعب للغاية.

وعلى الرغم من سقوط 96 قتيلاً منذ الانقلاب، إلا أنه لم يقدم أي متهم للمحاكمة. في وقت، أوقفت السلطات في يناير/ كانون الثاني الماضي الشرطة عددا من أعضاء لجان المقاومة، بتهمة قتل أحد ضباط الشرطة. وتستفيد القوات الأمنية من حصانات منحها لهم رئيس مجلس السيادة، عبد الفتاح البرهان، بموجب حالة الطوارئ التي أعلنها في جميع أنحاء البلاد بالتزامن مع انقلاب 25 أكتوبر/تشرين الأول الماضي.

وكان مسؤولون بالنيابة العامة قالوا لـ"القدس العربي" في وقت سابق، إن الحصانات الممنوحة للقوات الأمنية تعيق عملهم. بينما لا يزال العشرات من أعضاء لجان المقاومة معتقلين بعدد من السجون دون أن يتم تقديمهم لمحاكمة أو إطلاق سراحهم. وبدأ المعتقلون بسجن سوبا إضرابا عن الطعام احتجاجا على اعتقالهم.

والشهر الماضي، أطلقت السلطات بالضمان العادي عدداً من معتقلي لجنة إزالة التمكين بمن فيهم عضو مجلس السيادة الانتقالي السابق، محمد الفكي. ومنذ اندلاع ثورة ديسمبر/كانون الأول عام 2018 والتي أطاحت بنظام الرئيس المخلوع عمر البشير، في أبريل/نيسان 2019، تعيش البلاد حالة من عدم الاستقرار السياسي والأمني والإقتصادي.

الناشط السياسي علاء عبد الفتاح يواصل إضرابه عن الطعام لليوم الـ 34

مصر: «عيدهم في السجن»... حملة حقوقية للتذكير بالمعتقلين

القاهرة – «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

تحت عنوان "عيدهم في السجن"، دشنت المفوضية المصرية للحقوق والحريات – منظمة حقوقية مستقلة، حملة للتذكير بالمعتقلين السياسيين؛ للمطالبة بالإفراج عنهم، بالتزامن مع إعادة تشكيل لجنة العفو الرئاسي المنوط بها بحث ملفات سجناء الرأي.

وتناولت الحملة عدداً من المعتقلين قضوا أعياداً في السجن، بينهم المحامي الحقوقي هيثم محمدين، والمترجمة خلود سعيد، والمدون محمد أوكسجين.

وقالت، إن المدون محمد إبراهيم رضوان الشهير بـ"محمد أوكسجين" قضى ثالث عيد له داخل السجن، بسبب حبسه في قضية تعبير عن الرأي.

وألقي القبض على "أوكسجين" في 22 سبتمبر/ أيلول 2019، أثناء وجوده في قسم شرطة البساتين؛ لتنفيذ التدابير الاحترازية المقررة عليه في قضية قديمة. ليتم ضمه بعدها على ذمة قضية أخرى تحمل رقم 1356 لعام 2019 أمن دولة عليا، بتهمة نشر أخبار كاذبة والانتماء إلى جماعة إرهابية.

أما المحامي المتخصص في القضايا العمالية، هيثم محمدين، فقضى –حسب الحملة– رابع عيد داخل السجن بسبب حبسه في قضية تعبير عن الرأي.

وكان قد ألقي القبض على محمدين، بتاريخ 13 مايو/ أيار 2019، من داخل قسم شرطة الصف. تعرض للاختفاء لمدة ثلاثة أيام حتى ظهر على ذمة القضية 741 لسنة 2019 حصر أمن دولة بتهمة نشر أخبار كاذبة وإساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ومشاركة جماعة إرهابية.

وتناولت الحملة حالة المترجمة مروة عرفة، التي قضت العيد الثالث لها داخل السجن، بعيدة عن ابنتها "وفاء" بسبب حبسها في قضية تعبير عن الرأي.

وكانت قوات الأمن ألقت القبض على مروة في 20 أبريل/ نيسان 2020، وعقب اعتقالها ظلت مختفية نحو أسبوعين، لتظهر بعدها على ذمة القضية رقم 570 لسنة 2020 حصر أمن دولة.

وتواجه اتهامات ببث ونشر وإذاعة أخبار وبيانات كاذبة، وإساءة استخدام وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، ومشاركة جماعة إرهابية مع العلم والترويج لأغراضها.

ومن بين الأسماء اتي تناولتها الحملة، خلود سعيد، مترجمة ورئيسة قسم الترجمة في مكتبة الإسكندرية، التي تقضي عيدها الثالث بسبب حبسها في قضية تعبير عن الرأي.

وألقي القبض عليها في 21 أبريل/ نيسان2020، وبعد 7 أيام ظهرت بنيابة أمن الدولة حيث تم نقلها من الإسكندرية إلى مقر النيابة في القاهرة ليتم حبسها على ذمة القضية 558 لعام 2020.

وهي الآن محبوسة في القضية رقم 1017 لعام 2020 حصر أمن دولة عليا، بعد إخلاء سبيلها من القضية الأولى وتدويرها في القضية الجديدة.

الناشط والمدون علاء عبد الفتاح

وتواجه اتهامات ببث ونشر أخبار كاذبة، وإساءة استخدام وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، ومشاركة جماعة إرهابية مع العلم والترويج لأغراضها.

وتناولت الحملة حالة المعتقل علاء عصام، الذي يقضي ثالث عيد بعيداً عن أسرته بسبب حبسه في قضية سياسية. وألقي القبض على عصام يوم 9 يوليو/ تموز 2019، وضمه على ذمة القضية رقم 930 لسنة 2019 المعروفة بـ"تحالف الأمل" بتهمة مشاركة جماعة إرهابية، ونشر أخبار كاذبة.

ونرمين حسين، حالة اعتقال أخرى تناولتها الحملة، تقضي العيد الثالث بعيدة عن أسرتها، بسبب حبسها في قضية تعبير عن الرأي. وألقي القبض على نرمين حسين في 23 مارس/ آذار 2020 من منزلها، وظهرت في اليوم التالي بنيابة أمن الدولة في القضية رقم 535 لعام 2020.

وحصلت على إخلاء سبيل في منتصف يناير/ كانون الثاني 2021، وبعد أسبوع من القرار جرى التحقيق معها في القضية التي حملت رقم 65 لعام 2021 حصر تحقيق أمن الدولة العليا.

إلى ذلك، واصل الناشط السياسي علاء عبد الفتاح إضرابه عن الطعام لليوم الـ 34 في محبسه، اعتراضاً على تجاهل طلباته التي تقدم بها لإدارة السجن.

وتقدمت أسرته ببلاغات في هذا الشأن، وقالت والدته الدكتورة ليلى سويف: "تقدمنا ببلاغ جديد للنائب العام قيد برقم 18136 لعام 2022 عرائض النائب العام، نبلغ أن علاء مستمر في الإضراب للاستماع لأقواله كمبلغ، وتوفير الرعاية الطبية له، وتقديم تقارير دورية للنيابة عن حالته الصحية أثناء الإضراب".

وكان المحامي الحقوقي خالد علي، تقدم ببلاغ للنائب العام بصفته وكيلاً عن علاء للنائب العام، يبلغه أن علاء مضرب عن الطعام منذ أول يوم رمضان، ورفض استلام المأكولات التي كانت في الزيارة.

وطلب البلاغ بالاستماع لأقواله علاء، وتوفير الرعاية الطبية له، وتقديم تقارير دورية للنيابة عن حالته الصحية أثناء الإضراب.

منى سيف، شقيقة علاء، بعثت برسالة عبر صفحتها على فيسبوك، أكدت فيها أن أسرتها تسعى بكل السبل لإخراج شقيقها من السجن والسفر إلى بريطانيا لإعادة بناء حياتهم من جديد.

وأضافت: "في حالة وفاة شقيقي داخل السجن، وهو أمر وراد، سنتفرغ لكشف جرائم النظام."

وكان علاء عبد الفتاح وشقيقتاه منى وسناء حصلوا على الجنسية البريطانية مؤخرا.

وألقت قوات الأمن القبض على علاء عبد الفتاح في سبتمبر/ أيلول 2019 بالتزامن مع أحداث 20 سبتمبر، وجرى حبسه احتياطياً على ذمة القضية رقم 1365 لسنة 2019 حصر أمن دولة عليا.

وفي ديسمبر/ كانون 2013، اعتقلت قوات الأمن علاء عبد الفتاح وأحيل للتحقيق في القضية التي عرفت إعلامياً باسم "أحداث مجلس الشورى"، والتي قضى على أثرها حكماً بالسجن 5 سنوات، لكن هذه القضية لم تكن الأخيرة في حياة الناشط البارز.

اليمن: دعوات أوروبية لمنع انهيار الهدنة والحوثيون يتهمون التحالف بأكثر من 5000 خرق

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

دعت كل من بريطانيا وفرنسا و"المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان"، أمس الخميس، إلى منع انهيار الهدنة في اليمن جراء تزايد خروقاتها، ووفاء الأطراف بالتزاماتها لتخفيف معاناة الشعب.

ومطلع أبريل/ نيسان الماضي، أعلن مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن، هانس غروندبرغ، موافقة أطراف الصراع على هدنة لمدة شهرين قابلة للتمديد، بدأت في اليوم التالي.

وقال السفير البريطاني لدى اليمن، ريتشارد أوبنهايم، في بيان الخميس: "نؤيد بقوة الهدنة التي تفاوضت بشأنها الأمم المتحدة في اليمن". وأكد أوبنهايم أن الهدنة "تعد فرصة لتخفيف المعاناة وخطوة قيمة نحو السلام". وأضاف: "ننضم إلى الدعوات الدولية لجميع الأطراف للوفاء بالتزاماتهم المتعلقة بالهدنة، بما في ذلك تخفيف سنوات من الظروف الشبيهة بالحصار التي خلقت كارثة إنسانية لمئات الآلاف من الأشخاص في تعز وحولها، وإعادة فتح مطار صنعاء". وتابع: "من الضروري أن تتحرك الأطراف بسرعة في تنفيذ التزاماتها بما يخدم مصالح الشعب اليمني".

كما دعت السفارة الفرنسية لدى اليمن، عبر بيان، الأطراف المتحاربة إلى تسهيل إعادة فتح مطار صنعاء. وأعربت عن قلقها "العميق إزاء حصار (الحوثيين لمدينة تعز) المستمر منذ عدة سنوات، الأمر الذي جعل العديد من سكانها يعانون من محنة إنسانية". وأضافت: "تعتبر تعز أولوية للمجتمع الدولي". وأردفت: "بعد أكثر من 7 سنوات من الحرب، يجب القيام بكل شيء لتخفيف معاناة الشعب اليمني سواء في تعز أو في أي مكان آخر من البلاد، وهذا يتطلب احترام الهدنة والحفاظ عليها من قبل جميع الأطراف لما فيه خير لكل اليمنيين".

وقال "المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان" (غير حكومي مقره جنيف)، في تغريدة: "نتابع بقلق تزايد عمليات خرق الهدنة المستمرة في اليمن منذ أكثر من شهر". وحث جميع الأطراف على "تحمل مسؤولياتها فيما يتعلق باستمرار سريان الهدنة ومنع انهيارها". وتابع: "في ظل الأزمة الإنسانية الحرجة والحاجة الملحة لوقف الحرب، فإن الحفاظ على الهدنة ينبغي أن يكون ضرورة وليس خياراً".

وبوتيرة شبه يومية، تتبادل الحكومة الشرعية وجماعة الحوثي اتهامات بخرق الهدنة. واتهم الحوثيون، أمس، التحالف بارتكاب 5365 خرقاً للهدنة، إذ نقلت وكالة الأنباء "سبأ"، الخاضعة لسيطرة الحوثيين، عن مصدر عسكري، لم يذكر اسمه، قوله "إن خروقات قوى العدوان شملت عمليات هجومية ومحاولات تسلل وغارات جوية وعمليات تحليق بالطيران الحربي والآباتشي، والتجسسي، واستهدافات صاروخية ومدفعية وتمشيط مكثف بالأعيرة النارية المختلفة". وأشار إلى "استمرار تحالف العدوان في أعمال القرصنة والحصار باحتجاز وتأخير وصول سفن المشتقات النفطية، ومنع تسيير رحلات جوية من وإلى مطار صنعاء الدولي". وأوضح أن "تلك الخروقات أدت إلى استشهاد وإصابة عدد من المواطنين وتضرر ممتلكاتهم ومزارعهم".

ومنذ أكثر من 7 سنوات، يشهد اليمن حرباً مستمرة أحد طرفيها هي القوات الموالية للحكومة الشرعية، مدعومة بتحالف عسكري عربي تقوده الجارة السعودية التي تقاتل مسلحي جماعة الحوثي، المسيطرين على محافظات بينها العاصمة صنعاء منذ سبتمبر/ أيلول 2014. وأودت الحرب، حتى نهاية 2021، بحياة 377 ألف شخص، وكبدت اقتصاد اليمن خسائر 126 مليار دولار، وخلفت إحدى أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم، وفق الأمم المتحدة.

خفض الأسعار أولوية الرئيس التركي قبيل موعد الانتخابات «المصيرية»

مع التحولات السياسية وارتفاع التضخم عالمياً... هل يقبل اردوغان رفع الفائدة مجدداً لحماية الليرة؟

أنقرة – «القدس العربي»:

مع وصول التضخم في تركيا إلى أعلى مستوياته منذ 20 عاماً، والأعلى منذ عقود في دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية، واتجاه أغلب البنوك المركزية في العالم إلى رفع أسعار الفائدة لمواجهة التضخم، عادت التساؤلات مجددا وبقوة حول مدى إمكانية قبول الرئيس التركي رجب طيب اردوغان برفع أسعار الفائدة بعد خفضها نسبياً العام الماضي من خلال معركة شرسة كلفته تغيير وزراء ورؤساء للبنك المركزي وانتقادات سياسية واقتصادية داخلية وخارجية وانخفاض كبير في قيمة العملة التركية.

ويخشى اقتصاديون من أن تؤدي الاضطرابات السياسية العالمية المتزايدة والارتفاع المتزايد في نسب التضخم في تركيا والعالم إلى موجة جديدة من الاضطراب في أسعار صرف الليرة التركية التي وصلت العام الماضي إلى قرابة 18 ليرة مقابل الدولار الواحد قبل أن تستقر عند 14.5 العام الجاري، وهو ما يدفع للاعتقاد بصوابية أن يتجه البنك المركزي التركي نحو رفع أسعار الفائدة لضمان استمرار استقرار سعر الصرف المستمر منذ أشهر.

لكن قرار رفع الفائدة في تركيا لا يحمل طابعاً اقتصادياً فقط، وإنما يحمل في طياته محددات سياسية حساسة كانت على الدوام سبباً في خلافات حادة بين المستويان السياسي والاقتصادي في البلاد، وهو ما دفع اردوغان لتغيير وزيري اقتصاد وثلاثة رؤساء للبنك المركزي بسبب مخالفتهم توجهاته بضرورة خفض أسعار الفائدة في الوقت الذي كانوا يؤمنون فيه بأن المعادلات الاقتصادية تفرض عليهم رفع أسعار الفائدة لمواجهة التضخم والحفاظ على استقرار سعر صرف الليرة التركية.

كما أن قرار رفع أسعار الفائدة لن يكون سهلاً على الرئيس التركي الذي أكد في عشرات الخطابات العام الماضي على حرمة الفائدة في الدين الإسلامي وعلى إيمانه بأن خفض أسعار الفائدة سوف يؤدي بدوره إلى خفض التضخم، وهو ما لم يحصل حتى الآن على الرغم من مرور قرابة 6 أشهر على خفض أسعار الفائدة.

لكن الاقتصاد الذي يعتبر أكبر تحدّ يواجه الرئيس التركي في الانتخابات البرلمانية والرئاسية "المصيرية" المقررة يونيو/حزيران من العام المقبل قد يدفع اردوغان للمفاضلة بين الاستمرار في خطته السابقة والالتزام بوعوده بخفض أسعار الفائدة للحفاظ على معدلات نمو مرتفعة، وما بين السماح برفع أسعار الفائدة على أمل خفض نسب التضخم والحفاظ على استقرار سعر الصرف الليرة، وهو ما قد يسهم في خفض التضخم وأسعار السلع الأساسية.

وحتى نهاية العام الماضي، خفض البنك المركزي التركي أسعار الفائدة 4 مرات على التوالي بواقع 100 و100 و200 و100 نقطة أساس، لينخفض سعر الفائدة من 19 % إلى 14 %، وعلى الرغم من أن الهدف كان إيصال الرقم إلى خانة الآحاد إلا أن الانهيار الكبير في أسعار صرف الليرة دفع البنك المركزي للتروي وإبقاء سعر الفائدة ثابتاً عند 14 % في اجتماعاته الشهرية منذ بداية العام الجاري.

ويُصر اردوغان على تنفيذ خطة اقتصادية جديدة مبنية على أسس خفض الفائدة وإعطاء الأولوية للإقراض والإنتاج الذي يؤمن بأنه سيؤدي إلى خفض الفائدة وزيادة التشغيل ورفع حجم الصادرات، لكنه توقف منذ بداية العام الجاري عن الحديث عن هذه الخطة، ولا يعرف إن كانت الضغوط والتحولات الداخلية والخارجية سوف تدفعه لإعادة النظر في هذه الخطة، وبالتالي السماح برفع أسعار الفائدة أم لا.

والخميس، أظهرت بيانات رسمية أن معدل التضخم السنوي في تركيا قفز إلى 69.97 % في أبريل/نيسان، وهو ما يتجاوز التوقعات ويشكل أعلى مستوى للتضخم في عقدين. وقال معهد الإحصاء التركي إن أسعار المستهلكين ارتفعت 7.25 % على أساس شهري.

وأظهرت البيانات أن الارتفاع في أسعار المستهلكين كان بقيادة قفزة 105.9 بالمئة في قطاع النقل، والذي يشمل أسعار الطاقة، وقفزة 89.1 % في أسعار المواد الغذائية والمشروبات غير الكحولية. وعلى أساس شهري، كان ارتفاع أسعار المواد الغذائية والمشروبات غير الكحولية هو الأكبر، إذ زادت 13.38 %، فيما صعدت أسعار المنازل 7.43 %. وتراجعت الليرة 0.9 % إلى 14.85 مقابل الدولار بعد صدور البيانات.

وقبل أيام، قال محافظ البنك المركزي التركي شهاب قاوجي أوغلو، إن البنك رفع توقعاته لنسب التضخم نهاية العام الجاري من 23.2 % إلى 42.8 %، موضحاً أن نسب التضخم في تركيا ستبدأ بالتراجع اعتباراً من مايو/ أيار القادم، وأنه من المنتظر أن تنخفض إلى ما دون التوقعات نهاية العام الجاري.

وفيما يخص نسب الفائدة، قال قاوجي أوغلو إن البنك المركزي التركي حافظ على النسبة عند 14 % خلال الفترة الممتدة من يناير/كانون الثاني إلى أبريل/ نيسان الجاري. وتابع قائلاً: "تشير منحنيات الأسعار الآجلة التي نبني عليها توقعاتنا، إلى أن أسعار النفط الخام ستظل في الفترة المقبلة أعلى بكثير من توقعات تقرير التضخم لشهر يناير الفائت"، وتابع: "قمنا بتحديث توقعاتنا بشأن أسعار المواد الغذائية لعامي 2022 و2023، وذلك نظراً إلى المخاطر الجيوسياسية والتأثيرات التراكمية للزيادات المستمرة في أسعار الغذاء العالمية والجفاف الزراعي".

وتقول الحكومة إن التضخم سينخفض في إطار برنامجها الاقتصادي الجديد الذي يعطي الأولوية لأسعار الفائدة المنخفضة لتعزيز الإنتاج والصادرات بهدف تحقيق فائض في الحساب الجاري. والخميس، قال وزير التجارة التركي محمد موش، إن صادرات بلاده سجلت أعلى رقم شهري على الإطلاق في أبريل/ نيسان الماضي، بزيادتها 24.6 % مقارنة بالشهر نفسه من 2021، وبلغت 23.4 مليار دولار.

وأوضح أنه "رغم التطورات السلبية الأخيرة في الاقتصاد العالمي، فإن تركيا واصلت أداءها القوي في الأشهر الأربعة الأولى من العام الجاري، وحققت نجاحات كبيرة في الصادرات"، لافتاً إلى أن "ارتفاع أسعار الطاقة عالمياً جراء تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية، أثر على تركيا أيضاً وخلق ضغوطاً تصاعدية في أسعار الواردات"، مشيراً إلى أن "التطورات المذكورة لم تؤثر فقط على تركيا، بل أثرت على الدول الأوروبية بشكل أعمق".

لوّحوا باللجوء للأمم المتحدة وطلب الحماية الدولية

الإيزيديون يطلبون تشكيل قوّة عسكرية لتأمين سنجار: مناطقنا ساحة لتصفية الحسابات... وبوادر على إنهاء وجودنا في العراق

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

رفض النائب نايف خلف سيدو، رئيس الكتلة الإيزيدية في مجلس النواب العراقي (البرلمان)، أمس الخميس، تحـوّل مناطـق الإيزيديين في مدينة سنجار، التابعة لمحافظة نينوى الشمالية، إلى «سـاحة لتصفية الحسـابات»، وفيما دعا الحكومـة الاتحادية في بغداد إلى تشـكيل قوة عسكرية تضمّ جميع الإيزيديين لحماية مناطقهم، هدّد باللجوء إلى الأمم المتحدة والمطالبة بحماية دولية لهم.

وذكر في مؤتمر صحافي عقده أمس في بغداد أن «ما تعـرض لـه الإيزيديون مـن انتهاكات جسيمة توصف بأنها إبادة جماعية وفقاً للمادة الثانية من اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والعقاب عليها لعام 1948، والعراق أحد الموقعين عليها»، موضحـاً أن «المجتمـع الإيزيدي الذي خرج من تداعيات الإبادة الجماعية التي وقعت عليه فـي الثالث من آب/ أغسـطس عام 2014، بسـبب تخلّي الجميع عنه، بدأ يستعيد عافيته وتعود الحياة إلى طبيعتها في سنجار العزيزة، رغم بشـاعة الجرائم المرتكبة بحق شعبنا. لكن على ما يبـدو إن هذا الأمر لا يعجب البعض ممن لا هم لهم إلا أن يكون الإيزيدي خاضعاً ذليلاً».

«أشرس إبادة»

ووفقاً للنائب الإيزيدي فـإن «الإيزيدية بعد الإبادة ليسـوا هم ما قبلها، فلم يتبق لهم شيء يخسـرونه بعد استباحة الشـرف الغالي. منذ يوم الإبادة الجماعية (74) فـي الثالث من آب/ أغسـطس، اليوم الأكثر سواداً في تاريخ شعبنا الإيزيدي العراقي، ومنذ بداية التاريخ الإيزيدي قبـل 6772 عامـاً، ونحـن ضحية السياسـات الخارجية والداخلية بهدف تجريدنا من تاريخنا وهويتنا القوميـة وجغرافيتنا الوطنية، وصهر الديانـة الإيزيدية التي هي من أقـدم الديانات التوحيدية في العالم».

وأضاف: «كنـا نأمل باعتبارنـا من الناجين من أشـرس إبادة عرفها في العصر الحديث بأن تتـم حمايتنا والحفاظ علينـا وصيانة حقوقنا في بلدنا العراق العزيز، بـدلاً من جعل مناطقنا سـاحة جديدة للصراعات والنزاعات المسلحة لتصفية الحسـابات بين جهات دولية ومحلية. لكن مع الأسـف نرى وبكل وضـوح المؤامرات والاتفاقيات خلف الكواليس تحاك ضد شـعبنا الإيزيدي وحـول مناطقه المنكوبة من كل أطراف الصراع».

وطالب رئيـس الكتلة «كل الجهـات المعنية والحكومة المركزية بإبعـاد كل أنواع الصراعات المسـلحة من مناطقنا المأهولة بالسكان المدنيين الناجين من الإبـادة الجماعيـة والعائدين من النزوح لسـنوات، وإلا سوف نضطر للجوء إلى المجتمـع الدولي وحقوق الإنسـان وهيئة الأمم المتحدة بالتدخل في منطقتنـا وتوفير الحماية الدولية وفق ما ينص عليه القانون الدولي بهذا الخصوص».

وحـثّ الحكومـة الاتحادية وحكومـة إقليم كردسـتان العراق على «إبعـاد الصراعات عن مناطقنـا وإيقـاف الصفقات التـي تجري في ما بينهم حـول مصير مناطقنا»، مؤكـداً أهمية «إخراج جميع القوات المسـلحة مـن المجمعات والقـرى الإيزيدية في سـنجار، ونرفض رفضاً قاطعاً القتال المسلح بين المواطنين المدنيين».

وأوضح رئيس الكتلة أن «الإيزيدية ليسـوا بحاجة إلى وصايـة من أحد ليقـرر مصيرهم، وأننا نرفض رفضاً قاطعـاً كل الاتفاقيات جملة وتفصيلاً، والتي تخـص مناطقنا وتقرير مصير شعبنا بدون مشـاركتنا، ولا نقبل أن يزايد أحد على وطنيتنا».

ودعا إلى «تشـكيل قـوة إيزيدية موحدة من أبناء شعبنا الإيزيدي وخاصة من الذين قاوموا عصابات داعش (تنظيم «الدولة الإسـلامية»)، أسـوة ببقية المكونات من الإخوة المسـيحيين والشبك والتركمان والعرب»، مشدداً على «إنهاء ازدواجية ملف إدارة سنجار والنواحي التابعة لها».

ورأى ضـرورة «إعـادة ثقـة الإيزيديـين بالحكومـة المركزية من خـلال العمل الجاد على إنهاء ملف النازحين الإيزيديين، من خلال تهيئة الأرضية المناسـبة وتوفير الخدمات الأساسية والتعويض لغرض العودة».

«قلق»

وختم سـيدو بيانه بالقول: «يراودنا القلق من وجود اتفاق بين جميـع الأطراف على إنهاء الوجود الإيزيدي في العراق».

إلى ذلك، تجوّلت لجنة مشـتركة من الجيش العراقي ومسؤولين من «اليبشة» الموالية لحزب العمال الكردستاني، في أحياء قضاء سنجار من أجل تطمين الأهالـي ودعوتهم إلى عدم النزوح، بعد أن شهد القضاء موجة نزوح جرّاء الأحداث الأخيرة.

وقـال الناشـط الإيزيدي ميـرزا دانايي في تدوينة له، إن «آمر اللواء 72 في الجيش العراقي ومسـؤولين من (اليبشـة) تجولوا في شوارع سـنجار وقاموا بتطمين الأهالي بأنه لن يحصل أي قتال وعليهم عدم النزوح».

وحسب الناشط الإيزيدي فإن «هذه الخطوة جيدة ومباركة لكن الشعب بحاجة إلى تعهدات وتطمينات أكثر وحلـول جذرية من الجانبين»، مبيناً أن «القـوى المتصارعـة خارجيـة لكن الضحايا عراقيون وأبناء سنجار وحدهم».

وأعلنت سلطات إقليم كردستان العراق، ذي الحكم الذاتـي، الثلاثاء الماضـي، أن أكثر من 4 آلاف شـخص نزحوا من قضاء سنجار، المجاور إلى داخل حـدود الإقليم الشـمالي منذ الإثنين الماضي، إثـر اشـتباكات اسـتمرت يومين بين القوات العراقيـة ومقاتلين إيزيديين، قبل عودة الهدوء.

وقتـل جندي عراقي وأصيـب اثنان بجروح خلال الاشـتباكات التي اندلعت ليل الأحد، بين الجيش العراقي ومقاتلين مـن «وحدات حماية سنجار» المرتبطة بحزب العمال الكردستاني في المنطقة الواقعة في شمال العراق، كما أفاد مصدر عسكري لـ«فرانس برس».

وضع أمني هش

وبعـد نحو 5 سـنوات على تحريـر المنطقة من تنظيم «الدولة الإسـلامية»، لا يزال الوضع الأمني في سنجار هشّاً، إذ يشـهد معقل الأقلية الإيزيدية، التي تعرضت للقتل والتهجير على يد التنظيم المتطرف، اشتباكات متفرقة بين الجيش والمقاتلين الإيزيديين بين الآونة والأخرى.

وإثر الاشتباكات الأخيرة، نزحت «701 أسرة تتألـف من 4083 شـخصاً لغايـة (ليلة الإثنين الماضي) وتوجهـوا إلى محافظة دهوك» الواقعة في حدود الإقليم، كما أعلن حسين كلاري، المدير العام لمديرية تنسـيق الأزمات في وزارة داخلية إقليم كردستان، خلال مؤتمر صحافي.

في الأثناء، قالـت وزارة الهجرة في الحكومة الاتحاديـة إن «هذا النزوح وقتـي، لأن.. الأمور عادت إلى وضعها الطبيعي» في سـنجار. كذلك، قالت قيـادة العمليات المشـتركة فـي الجيش العراقي، كمـا نقلت وكالة الأنبـاء العراقية إن قضاء سـنجار بات «آمناً» و«لا توجد أي مظاهر مسلحة».

ويتهـم كل طـرف الآخـر بالمسـؤولية عن الاشتباكات التي اندلعت الأحد، وتواصلت حتى الإثنين.

وفي بيان، قالت القـوات الأمنية العراقية إن المقاتلين الإيزيديين قاموا بإغلاق الطرق المؤدية إلى قرية سـنوني في شـمال سـنجار، ونصب حواجز ومنع حركـة المدنيين في تلـك المنطقة، وإطـلاق النيران، وقالـت إن الجيش تعامل مع مصدرها.

وتتهم وحـدات حماية سـنجار الجيش في المقابـل بأنـه يريد السـيطرة علـى منطقتهم وطردهـم منها، في حين يريـد الجيش العراقي تنفيـذ اتفاقيـة بـين بغـداد وأربيـل، تقضي بانسـحاب المقاتلين الإيزيديـين وحزب العمال الكردستاني من المنطقة.

وتعـرف «وحدات حمايـة سـنجار» حالياً بالفوج 80 ضمن قوات «الحشد الشعبي» والذي يتبع للحكومـة العراقية. وتأسسـت بدعم من حزب العمال الكردستاني في العام 2014 للدفاع عن المدينة بعدما سـقطت بيد تنظيـم «الدولة الإسلامية».

وتشـن القـوات التركية بدورهـا على نحو متكـرر عمليات ضـد القواعـد الخلفية لحزب العمال الكردسـتاني في شـمال العراق، الذي تصنّفه «إرهابياً».

إيزيديون عراقيون يحتفلون بالسنة الإيزيدية الجديدة في معبد لالش في محافظة دهوك أبريل الماضي

الصدر منحهم فرصة تشكيل الحكومة دون مشاركته: 15 يوماً للالتحاق بـ«الثلاثي»

العراق: التحالفات السياسية تُحرج المستقلين بمبادرات «إحراج الخصوم»

بغداد ـ «القدس العربي»:

في الوقت الـذي ردّ زعيم التيار الصـدري، مقتدى الصدر، على مبادرة «الإطار التنسـيقي» الشـيعي الأخيرة، بمنح «المسـتقلين» فرصة تشـكيل الحكومة الجديدة، شـريطة التحاقهم بـ«التحالف الثلاثي» أو «إنقاذ وطن»، من دون مشاركة «التيار» في الكابينة، عدّ سياسيون انهيال المبادرات على المستقلين بأنها تهدف «لإحراجهم».

ودعا النائب السـابق والقيادي في جماعة العدل الكردستانية (الإسـلامية) أحمد الحاج رشيد، إلى البحث عن الأسباب التي أدت لـ«الانسداد السياسي».

وقال في تدوينة له إن «الحكومة التوافقية لم تقدم سوى الفشل خلال 17 عاماً الماضية، وحكومة الأكثرية ستفشـل في ظل إحساس البعض بالغبن والظلم، وحكومة المسـتقلين من سابع المستحيلات أن تنجح، وطرح المبادرات لا يقدم سـوى مزيـد من الأفكار لإحراج الخصم واستمالة البعض».

وأضـاف: «لذا على الأطراف البحث عن الأسـباب التي أدت إلى هذا الانسداد».

ثلاثة اطراف سياسية

وحدد زعيم التيـار الصدري، مقتدى الصدر، مسـاء أول أمس، ثلاثة اطراف سياسية من أجل تشكيل الحكومة القادمة.

وقال في تغريدة على تويتر، بعد سـاعات علـى إطلاق «الإطار التنسـيقي» الشـيعي مبادرته، إنه «بعد التشـاور مع الحلفاء في التحالف الأكبر أقول: للعملية السياسـية الحاليـة ثلاثة أطراف؛ (الأول) التحالـف الوطني الأكبر (تحالف إنقـاذ وطن) وهو راعي الأغلبية الوطنية.. لكنه وبسبب قرار القضاء العراقي بتفعيل الثلث المعطل تأخر بتشكيل حكومة الأغلبية؛ (والثاني) الإطار التنسيقي الداعي لحكومة التوافق.. وقد أعطيناه مهلة الأربعين يوماً، وفشـل بتشـكيل الحكومـة التوافقية؛ (الثالـث) الأفراد المسـتقلون في البرلمان. ندعوهم لـ«تشـكيل مستقل» لا يقل عن الأربعين فرداً منهم بعيداً عن الإطار التنسيقي مجموعاً الذي أخذ فرصته».

وأضاف أنه «على المسـتقلين الالتحاق بالتحالف الأكبر ليشكلوا حكومة مسـتقلة سـنبلغهم ببعض تفاصيلها لاحقاً، وسـيصوت التحالف الأكبر على حكومتهم، بما فيها الكتلة الصدرية وبالتوافق مع سـنة وأكراد التحالف.. ولن يكون للتيار مشاركة في وزرائها»، مؤكـداً أن «يكون ذلك في مدة أقصاها خمسـة عشـر يوماً.. وذلك للإسراع في إنهاء معاناة الشعب».

وتابع الصدر: «كما وأكرر دعوتي إلى بعض من نحسن الظن بهم من الإطار التنسيقي للتحالف مع الكتلة الصدرية.. أملاً منهم تغليب المصالح الوطنية على المصالح الضيقـة ليخرجوا من عنق الإجبار على الانسداد السياسي كما يعبرون».

وعلّقت كتلة «العراق المستقل» النيابية، بشأن دعوة زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر الأخيرة.

وقالت في بيان صحافي: «إيماناً بالمسـؤولية الوطنية وتغليباً للمصلحة العامة وللخروج من أزمة الانسـداد السياسي واحترام المدد الدسـتورية، تعلن كتلة العراق المسـتقل النيابية برئاسـة النائب المسـتقل عبد الهادي الحسـناوي، قبول مبـادرة مقتدى الصدر بدعوة النواب المستقلين لتشـكيل حكومة وطنية مستقلة تعبر عن تطلعات المواطن وتسـعى للارتقـاء بالخدمات وإعمار البلد».

وأضافت: «ندعو الإخوة المسـتقلين، سـواء من تحالف العراق المسـتقل أو الإخوة المسـتقلين الأفراد، إلى توحيد الجهود والكلمة للخروج بتشكيل سياسي مستقل هادف قادر على وضع حل للأزمة الحالية التي يمر بها البلد».

وتابعت الكتلة في بيانها: «كما ندعو كافة القوى السياسـية إلى دعم المبادرة الوطنيـة ونبذ الخلافات وعـدم التأثير على الإخوة النواب المستقلين، سواء بالتهديد أو الوعيد واحترام إرادة الناخبين بعيداً عن المصالح الحزبيـة والفئوية، كون المواطن قد عانى الكثير نتيجة الانسـداد السياسي وتأخر تشـكيل الحكومة الذي انعكس سلباً وبشكل واضح على حقوق المواطن والخدمات وبناء البلد».

وصنّف رئيس المجلس الاستشاري العراقي، فرهاد علاء الدين، «ميول» النواب المستقلين.

وقال في تدوينة له أمس: «ألقى الإطار والتيار، المسـؤولية على المستقلين وهم أنواع».

وأضـاف: «النوع الأول، مسـتقل حق وحقيقـي عددهم أقل من 7 نواب، والنوع الثاني مسـتقل إطاري ميولـه وتمويله من الإطار التنسيقي، عددهم من 10 إلى 15 نائبا».

وتابع: «والنوع الآخر، هو مسـتقل إنقاذي، ميوله وتمويله من الثلاثي، وعددهم 7 إلى 10 نواب».

وأشار إلى أن «النوع الأخير هو مستقل متحزب، تمويله من حزب أو شـخصية، وعددهم 24 إلى 30 نائباً». وختم تدوينته: «الانسداد مستمر».

إلى ذلك، قدم المحلل السياسي حمزة مصطفى، اقتراحاً من 4 نقاط «للإطار التنسـيقي» و«التيار الصدري»، لحل الانسـداد الحاصل حول تشـكيل الحكومة منذ إجراء الانتخابات المبكرة في تشـرين الأول/ أكتوبر من العام الماضي.

وقال في «تدوينة» له إنه «بشـأن الانسداد السياسي والانفتاح المتبـادل بـين التيار والإطـار على المسـتقلين ومهلة الـ15 يوماً الجديدة التـي قدمها الصدر، اقترح على الطرفين (...) وقف حملات التصريحـات المتبادلة بينهما بشـأن أحقية أي طـرف منهما بدعم حكومة يشكلها المستقلون».

وتضمّنت مقترحات مصطفى «انتظـار مهلة الـ15 يوماً الجديدة التي منحها السيد الصدر للمستقلين مهلة للإطار أيضاً طالما النتيجة واحـدة وهي دعوة المسـتقلين إلى اختيار رئيس وزراء وتشـكيل حكومة»، لافتاً إلى إنه «بعد انتهـاء مهلة الـ15 يوماً يعود الطرفان الشيعيان إلى التفاهم على حكومة أغلبية موسعة».

وحثّ على «دعوة الشريكين السـني والكردي إلى الوقوف على الحياد على صعيد كيفية تفاهم الكتلتين الشيعيتين لأنه بعكس ذلك سوف يستمر الانسداد».

مناقشة المبادرة بعيداً عن التأزم والأحكام المسبقة

في المقابل، دعا رئيس كتلـة «الصادقون» النيابية، المنضوية في «الإطار التنسـيقي» الشـيعي، عدنان فيحان، إلى مناقشة مبادرة «الإطار» بعيداً عن التأزم والأحكام المسبقة.

وقال في تغريدة عبر تويتر: «نتمنى من كل الفرقاء السياسـيين الذين يمثلون أطياف الشـعب ومشـاربه أن يضعوا أمام أنظارهم المعاناة الكبيرة التي يعيشها المواطن العراقي».

وأضاف أن «الفرقاء مطالبون بمناقشة مبادرة الإطار انطلاقاً من المسؤولية الوطنية والأخلاقية بعيداً عن التأزم والمواقف والأحكام المسبقة التي تعقد المشهد وتزيد الانسداد انسدادا».

وفـي السـياق، أكد غياث سـورجي، مسـؤول قسـم الإعلام والعلاقات في مركز تنظيمات نينوى للاتحاد الوطني الكردستاني، أن «المبـادرة التي أعلن عنها الإطار التنسـيقي فرصة كبيرة لإنهاء الانسـداد السياسـي، خصوصاً أنها تضمنت حلولاً لجميع المشاكل والخلافات، بين القوى السياسـية كافة»، متوقعـاً أن «تلاقي هذه المبـادرة ترحيباً كبيراً من قبـل القوى السياسـية وكذلك النواب المستقلين».

وأشـار إلى أن «المبادرة لحل الخلافات السياسية، والمضي نحو تشـكيل الحكومة العراقية الجديدة، بمشاركة الجميع، دون إقصاء أو تهميش أي طرف سياسي فاعل في العملية السياسية»، لافتاً إلى أن «الاتحاد الوطني الكردستاني ومنذ بدء جلسات مجلس النواب، يتحرك على جميع الأطراف، كما لديه تفاهمات ولجنة خماسـية مع الإطار من أجل حلحلة الأزمة وأبواب الاتحاد الوطني الكردسـتاني مفتوحة للجميع دون استثناء وفقاً للمصالح العليا للشعب العراقي دون إقصاء لأي طرف».

وأكـد أن «الاتحاد يرحـب ويدعم مبادرة الإطار، وسـيكون لنا حوارات وتحركات مكثفة مـن أجل تحقيق انفراجة والجلوس على طاولة حوار واحدة».

العراق: سابع عاصفة ترابية في شهر واحد وأكثر من ألف حالة اختناق

■ بغداد ـ «القدس العربي»: تسـببت عاصفة ترابية هي السابعة من نوعها التي تضـرب العـراق خلال نحو شـهر في أكثر من ألـف حالة اختناق، حسـبما أفادت وكالة الأنباء الرسمية، أمس الخميس.

وغطـى الغبار سـت محافظـات عراقيـة منذ مسـاء الأربعـاء، بينهـا العاصمة بغـداد، ومحافظات الأنبار وكركوك والنجف وكربلاء وصلاح الدين، في الوسـط والجنوب، التي اسـتيقظ سـكانها على طبقات سـميكة من الغبار البرتقالي تغطي منازلهم.

ونقلـت وكالة الأنباء العراقية عن مدير إعـلام صحة محافظة الأنبار الواقعة في غرب العراق والحدودية مع سوريا، أنس قيس، أن المحافظة سجلت نحو 700 حالة اختناق.

كمـا أعلنت دائـرة الصحة فـي محافظـة النجف، الواقعـة في جنـوب العراق، تسـجيل «أكثر من 100 حالة اختناق نتيجة العاصفة الترابية»، فضلاً عن 332 حالة في صلاح الدين الواقعة في وسط العراق، و100 حالة في الديوانية في الجنوب.

ودعت السلطات الصحية في محافظتي الأنبار وكركوك في الشمال السكان إلى عدم الخروج من منازلهم، كما أفادت وكالة الأنباء العراقية.

ويتوقع أن تنحسـر العاصفة الترابية تدريجياً، حسـب مديـر إعلام هيئة الأنواء الجوية العراقية، عامر الجابري، مرجحاً اسـتمرار هبوب العواصف الترابية خلال شهر مايو.

وكشـف المتنبئ الجـوي صادق عطيـة، أمس، عن حجـم جزيئـات الغبار الذي يجتـاح العراق، فيما توقـع موعد زوال العاصفة الترابية التـي اجتاحت البلاد منذ ليل الأربعاء/ الخميس.

وقـال عطية في منشـور عبر «فيسـبوك» إن «حجم جزيئات الغبـار الذي يرافق العواصـف الترابية هـو أقل من 2.5، وهذا الحجم صغير جداً ويعتبر الأشـد تأثيراً على الصحة العامة خصوصاً مرضى الحساسية والربو».

وفي منشـور آخر، توقع عطية «أن تخف شدة العاصفة الحالية خلال الساعتين المقبلتين في العاصمة بغداد، فيما ستزول من بقية المدن بصورة تدريجية».

وبين أن «العاصفة تتجه الآن نحو بادية الجنوب وسيكون تأثيرها أقل شدة على المدن الجنوبية، ومنها البصرة».

وتكـررت في الشـهرين الأخيريـن العواصف الترابية بشـكل غير مسـبوق في العـراق، ويعزوها خبراء إلى التغير المناخـي وقلة الأمطار والتصحر. وأدت آخرها إلى إغلاق مطاري بغداد والنجف الدوليين بسبب انعدام الرؤية.

ويعـد العراق من الـدول الخمس الأكثر عرضة لتغير المنـاخ والتصحر في العالم خصوصاً بسـبب تزايد الجفاف مع ارتفاع درجات الحـرارة التي تتجاوز لأيام من فصل الصيف خمسين درجة مئوية.

وحذر البنك الدولي في نوفمبر الماضي من انخفاض بنسبة 20 % بالموارد المائية للعراق بحلول عام 2050 بسبب التغير المناخي.

وتمثل زيادة الغطاء النباتي وزراعة غابات بأشجار كثيفة تعمل كمصدات للرياح أهم الحلول اللازمة لخفض معدل العواصف الرملية حسب الوزارة.

نائبة عن ائتلاف المالكي تطلب قطع العلاقات مع الكويت احتجاجاً على قتل صياد عراقي

■ بغداد ـ «القدس العربي»: طالبت عضو مجلس النواب عن ائتلاف «دولة القانون»، عالية نصيف، بطرد السفير الكويتي وقطع العلاقات الدبلوماسية مع بلاده بعد قيام خفر السواحل الكويتي بقتل مواطن عراقي.

وقالت في بيان صحافي، إنه «سـبق وأن حذرنا في عـدة بيانات من مغبة ما يحصل من اعتداءات مسـتمرة على الصيادين العراقيين، ويبدو أن السلطات الكويتية هي التي أعطت الضوء الأخضر لخفر السواحل لقتل أي صياد عراقي حتى لو كان يتواجد في المياه الإقليمية العراقية بهدف جعل المنطقة بالكامل تحت سـيطرتهم وبمرور الزمن سيوهمون الناس بأنها منطقة عائدة لهم».

وأضافـت أن «هذه الجريمة بحق الصيـاد العراقي عبّرت من جديـد عن حجم الحقد والكراهية التي وللأسف لم تنطفئ بداخل بعض أصحاب النفوس المريضة الذين ما زالوا يعتقدون بأن الشعب العراقي مسـؤول عن احتلال الكويت وليس النظام السابق، وهذا الحقد يظهر من خلال الشتائم التي يوجهها أشخاص ممولون من قبل السلطات الكويتية عبر وسائل التواصل الاجتماعي ضد الشعب العراقي والحشد الشعبي».

وأوضحت نصيف أن «هذه الاعتداءات هي اسـتمرار لهذا الحقد المتمثل بالتعويضات التعسـفية وسـرقة ثروات العراق من شـواطئ وأراض زراعية وآبار النفط، ويكفي أن الحكومة الكويتية أطلقت المقولة الشـهيرة «لن يبقى في العراق حجر على حجر» ولعبت الجارة الحرباء دوراً خطيراً عبر عملائها ومرتزقتها المرتشـين عديمي الشرف والضمير لإضعاف العراق».

وأشارت إلى أن «المسـلحة العراقية بكل تشكيلاتها (الجيش والحشد الشعبي) تمتلك حـق الرد ومعاقبة خفر السـواحل الكويتي في أي وقت رداً على هذا العدوان المسـتمر، وبمعنى أكثر وضوحاً «إذا كنتم أرسـلتم لنا جثة ابننا فبإمكاننا أن نرسل إليكم العشرات من جثث أفراد خفر السـواحل»، والرد علـى العدوان حق طبيعـي منصوص عليه في الشرائع السماوية والقوانين الدولية».

وشددت نصيف على ضرورة «قيام رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقي بالإيعاز بطرد السفير الكويتي من العراق وقطع العلاقات الدبلوماسية رداً على هذا العدوان».

الحكومة العراقية تخطط لتجميع طائرات قتالية ... وخطوط لصناعة الأسلحة والعتاد تدخل الخدمة

■ بغـداد ـ «القـدس العربي»: أعلنت هيئة التصنيع الحربي العراقية (رسـمية)، دخـول خطوط إنتاجيـة جديدة لصناعة الأسـلحة والعتاد الخفيـف إلى الخدمة، وسعيها نحو تجميع طائرات قتالية، وتصنيع أخرى للمراقبة.

وذكـر رئيس الهيئـة، محمد صاحب الدراجـي، للوكالة الرسـمية، أنه «تم إبرام مذكـرات تفاهم مـع تركيـا وبولندا، لتدعيـم عملية تسـليح القـوات الأمنية ونقل التكنولوجيا والمسـاعدة في تطوير صناعتنـا الحربية»، مضيفاً أن الهيئة «في إطار توقيع مذكرات تعاون مع بريطانيا وباكستان».

وأكـد أن «توطين الصناعة العسـكرية في العراق أصبح له أهميـة كبيرة لتقوية الأمـن القومي العراقي، والحفاظ على العملة الصعبة، لأنه سـيمنع خروج الأموال الممكن الاستفادة منها داخلياً».

وحول تجميع وتصنيع الطائرات قال الدراجي: «لدينا مشروع لتجميع الطائرات المقاتلـة، والدولة تبنت مشـروع طائرة مقاتلـة تصنع محلياً، ولدينا نقاشـات مع بعـض الدول لتجميع طائـرات الهليكوبتر في العراق، فضلاً عـن عمليات التصليح والصيانة».

وأضاف أن «الهيئة تبنت ما هو أكثر من التجميع أيضاً، مع طائرات المراقبة حيث تم تصنيع الجسم داخل العراق وتم إنجاز ثلاثة نماذج».

وأشـار الدراجي إلى أن «الظروف التي مر بها العراق اسـتنزفت طاقات وموارد عسـكرية واقتصاديـة، ونحتاج إلى اسـتراتيجية جديـدة لبناء قدراتنـا الدفاعية وقدرات الجيش».

وأوضـح أنه «للوصول إلى مسـتوى جيد مـن الاكتفاء في الجانب التسـليحي يجب تطبيق اسـتراتيجية واضحة، إذ يجـب التعاون مع القطاع الخاص وأن تكون عقلية الدولة والمسـؤول مبنية على أن يكون المستهلك النهائي الذي يحتاج لتدعيمه وتحقيق الاكتفاء هو الجيش، بتدعيم عمل هيئة التصنيع الحربي وتحقيق الاكتفاء المنشود».

وأضاف: «نحتاج إلى تطوير كبير في كم ونوع الأسلحة، وأيضاً الحروب تغيرت وأصبح للأمن السيبراني والحرب الإلكترونية والاقتصادية دور واضح».

موسي تتوعد بمقاضاة أعضاء لجنة سعيّد الدستورية... واتحاد الشغل: لن نشارك في جريمة قتل الأحزاب

القضاء التونسي يحقق في «تسريبات عكاشة»... والمرزوقي يحذر من انفجار الدولة

تونس – «القدس العربي»:

بدأ القضاء التونسي التحقيق في التسريبات المنسوبة لمديرة الديوان الرئاسي السابقة، نادية عكاشة، في وقت حذر فيه الرئيس السابق منصف المرزوقي من "انفجار الدولة"، فيما توعدت عبير موسي، رئيسة الحزب الدستوري الحر، بمقاضاة أعضاء اللجنة التي سيعلن عنها سعيد والمكلفة بوضع دستور الجمهورية الثالثة، في حين قال اتحاد الشغل إنه لن يشارك فيما سماه "جريمة قتل الأحزاب"، مؤكداً رفضه لجمهورية سعيد الجديدة.

وأكدت النيابة العامة في المحكمة الابتدائية في العاصمة أنها بدأت التحقيق في التسجيلات الصوتية المنسوبة لعكاشة والتي تهاجم فيها الرئيس قيس سعيد وعائلته ومحيطه السياسي.

وقالت، في بلاغ أصدرته الخميس، إنها اتخذت هذا القرار "اعتباراً لمحتوى التسريبات المذكورة، وما تلته من ردود أفعال بصفة مباشرة أو غير مباشرة، وبغاية التحقق من صحتها وملابساتها ومضمونها، وترتيب الآثار القانونية على ذلك".

وأعلن عاطف الحمزاوي، الموظف التونسي في السفارة الأمريكية في باريس، أنه تقدم بشكوى قضائية ضد عكاشة وإحدى الصفحات الاجتماعية بعد اتهامه من قبل الطرفين بتسريب التسجيلات المنسوبة لعكاشة، مشيراً إلى استعداده للمثول أمام القضاء التونسي في إطار القضية المذكورة.

وقالت رشيدة النيفر، المستشارة الإعلامية السابقة للرئيس قيس سعيد، إنه "في حال أثبتت التحقيقات ما جاء في التسجيلات الصوتية المنسوبة لمديرة ديوان رئيس الدولة السابقة نادية عكاشة فهي تُعتبر خيانة عظمى".

وأضافت خلال لقاء تلفزيوني: "ما جاء في هذه التسجيلات هو افتراء وكذب وتشويه على المستوى الداخلي وعلى مستوى علاقات تونس بالدول الأجنبية وخاصة فرنسا والولايات المتحدة، وننتظر من القضاء أن يقوم بدوره".

وقال المستشار السابق للرئيس سعيد، عبد الرؤوف بالطبيب، إن "الوضع في مؤسسة الرئاسة خطير، وهذا ما دفعني للاستقالة في وقت سابق. تصرفت كرجل دولة ولم أقم بفضح تلك التجاوزات في حينها، لكن ما يحصل اليوم خطير للغاية".

واستنكر النائب السابق عن حركة النهضة، محمد القوماني، إقحام اسمه في تسريبات عكاشة، مشيراً إلى أنّ "ما ورد في المقطع المشار إليه (ضمن التسريبات) المنسوب للسيدة نادية عكاشة، يعدّ هتكاً للأعراض، أدينه شخصياً وأحذّر منه ومن مثله. وهو سقوط أخلاقي ورسالة خطيرة، لا سيما إذا تعلّق الأمر بهتك أعراض رئيس الجمهورية وعائلته من قبل مسؤول مرموق سابق في الدولة".

وأضاف، في تدوينة على موقع فيسبوك: "إنّ أخلاقي تأبى عليّ الخوض في مثل الموضوع المذكور أو نقل حديث حوله. وإنّ سلوكي الذي يشهد به من يعرفونني يُغني في ذلك. وأفنّد قطعياً ما ورد بخصوصي من افتراء حول صداقتي الطويلة بشقيق الرئيس نوفل سعيد، قبل 2019 خاصة، التي لم نتعرض خلالها يوماً، من قريب أو بعيد، لعرض شقيقه وزوجته. وأدعو الجهات المعنية إلى فتح تحقيق جدّي حول مجمل تسريبات عكاشة، والكشف سريعاً عن الحقيقة للتونسيين. نظراً لخطورة ما ورد من معلومات. ولما فيها من إساءة لبلادنا".

واعتبر وزير الصحة السابق عبد اللطيف المكي أن تسريبات عكاشة هي "نتيجة تعيين نكرات في مواقع قيادية في الدولة"، داعياً إلى حسن اختيار الشخصيات المعنية بالمناصب القيادية في الدولة بحيث تكون معروفة لدى التونسيين وتحترم واجب التحفظ.

منصف المرزوقي

فيما خاطب ماهر المذيوب، مساعد رئيس البرلمان المنحل، الرئيس سعيد بقوله: "عليك تقديم استقالتك في أقرب وقت ممكن، حفاظاً على ما بقي من ماء وجهك، والأهم من أجل مستقبل تونس". وتحت عنوان "تحذير آخر وأخير"، كتب الرئيس السابق منصف المرزوقي "كما بشّرنا ليلة العيد سيواصل المنقلب تفكيك أوصال الدولة الديمقراطية العصرية: الدستور، البرلمان، المجلس الأعلى للقضاء، اللجنة المستقلة للانتخابات، لاستبدال كل هذا بما يدور في هذيانه من نظام عالمي جديد موجه للبشرية جمعاء. الأخطر من هذا بداية تفكك الشعب وهذا أيضاً جزء من تبعات الهذيان. ويوم 8 مايو/ أيار ستنزل تنسيقيات الحشد الشعبي، ويوم 15 أنصار الثورة المضادة، ولا أشكّ أنه ستكون هناك تحركات قريبة لأنصار الشرعية. كل هذا في ظل أزمة اقتصادية متفاقمة ناهيك عن الأزمة الوبائية والمناخية التي لا يلتفت لخطورتها أحد".

وأضاف على موقع فيسبوك: "الدولة مهددة بالانفجار كما لم يحصل أبداً في تاريخ تونس الحديث خاصة إذ هدّد التفكك للمؤسستين العسكرية والأمنية حيث لا أتصور وجود وطنيين مخلصين يقبلون بالسكوت أو بالتواطؤ مع الخراب المنظم لتونس الذي يقوده المنقلب بإصرار لا علاقة له بصلابة العزيمة وقوة الإيمان وإنما بخطورة المرض الذي يعاني منه الرجل. الأخطر من كل هذا أن الشعب مهدد بالتناحر والتقاتل والعنف اللفظي المتبادل حالياً في المجتمع وعلى صفحات التواصل ليس لامتصاص العنف كما هو الحال في الديمقراطيات السليمة وإنما للإعداد للعنف الجسدي".

وكتب الوزير السابق الصادق شعبان: "ما يجري هو تلاعب بالوطن. أمن تونس ومستقبلها في الميزان. أرى تونس تتلاعب بها أقليات من السياسيين والمواطن يتألم. إلى متى نقف مكتوفي الأيدي؟ متى ننهي مهازل الجبهات والمسيرات والتسريبات وصياح طبقة سياسية ملها الناس؟".

وأضاف على موقع فيسبوك: "الشعب يريد دستوراً جديداً ونظام انتخاب جديداً، والشعب قبل هذا وذاك يريد حياة أفضل وشغلاً أفضل ودخلاً أفضل وصحة أفضل وتعليماً راقياً. الشعب لا يريد العودة إلى منظومة الحكم القديمة أو البقاء في منطق هذه المنظومة. الشعب لا يريد في نفس الوقت الدخول في مغامرات جديدة. وهو لا يعرف هذا البناء القاعدي ولا هذه الشركات الأهلية".

وقال الأمين العام المساعد لاتحاد الشغل، سامي الطاهري، إن الخطاب الأخير للرئيس قيس سعيد كان صادماً، لافتاً إلى خطورة فكرة تأسيس جمهورية جديدة. وأضاف، في تصريح إذاعي: "التأسيس بمحو السابق سيكون عملية بتر واقتلاع من الجذور، مشدداً على أنه لا يمكن لأي كان أن ينجح في ذلك مهما كانت قدراته وأن اتحاد الشغل لن يشارك في أيّة جريمة لقتل الأحزاب".

وتابع بقوله: وصلنا إلى وضع مجهول وخطاب الرئيس الأخير تضمن جملاً صادمة بعد أن تحدث عن تأسيس جمهورية جديد. هناك انحرافات في الجمهورية الحالية ولكن محوها دفعة واحدة والتحدث عن التأسيس فكرة خطيرة جداً".

وشدد سامي الطاهري على أن اتحاد الشغل "اتجه دائماً نحو البناء لا التأسيس بالمحو والإعادة، وفي هذا تعالٍ على التاريخ التونسي وتاريخ البشرية ككل".

وأضاف: لن نشارك في أية جريمة لقتل الأحزاب لأننا عانينا من الحزب الواحد"، لافتاً إلى الاتحاد لن يتورط في هذه الجريمة لأنه يعرف أنه بعد القضاء على الأحزاب سيتم القضاء على المنظمات ولا نقاش في ذلك وهذه هي فكرة الحكم القاعدي أي غياب التمثيلية".

وقالت عبير موسي، رئيسة الحزب الدستوري، إن حزبها سيتقدم بشكاوى قضائية ضد الأعضاء الذين سيقبلون تسميتهم في اللجنة الوطنية لتأسيس جمهورية جديدة التي أعلن عنها الرئيس قيس سعيد، معتبرة أن "اللجنة غير قانونية ورئيس الجمهورية ليس من حقه مواصلة الحكم استناداً للفصل 80 بعد حل البرلمان".

وتنقسم اللجنة الوطنية التي أعلن عنها رئيس الجمهورية إلى لجنتين فرعيتين إحداهما للإصلاحات الدستورية والسياسية، أما الثانية فستتولى اقتراح جملة من الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية وغيرها. وستكون أعمال هذه اللجنة استشارية، كما ستقوم بتقديم مقترحاتها بناء على نتائج الاستشارة الإلكترونية، وفق الرئاسة التونسية.

ليبيا: اهتمام أممي بتعيين مبعوث جديد للبلاد... وسط تجاهل وخلاف دولي

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

تعيين مبعوث أممي جديد لليبيا كان وما زال من أبرز القضايا الجدلية بين المجتمع الدولي نظراً لطبيعة العلاقات وخلاف المصالح بين مجموعة من الدول الكبرى، حيث ومنذ أشهر بل وسنوات تصاعد الخلاف حول المبعوث الأممي لليبيا ولم ينته حتى مع تعيين مجموعة من الشخصيات.

فمع انتهاء ولاية البعثة الأممية يواجه التمديد في كل مرة مجموعة من الخلافات والاعتراضات التي وصلت حد العجز عن تعيين مبعوث جديد للبلاد.

فمنذ النصف الثاني من 2021 واستقالة السلوفاكي يان كوبيش في تشرين الثاني/نوفمبر، يشهد مجلس الأمن خلافات بشأن عدد من المسائل في ليبيا لذلك لم يتم تمديد مهمة بعثة الأمم المتحدة في أيلول/سبتمبر لأكثر من 4 أشهر، ثم تم تمديدها مجدداً في يناير لثلاثة أشهر فقط.

ومنذ تشرين الثاني/ نوفمبر لم يقدم الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، إلى مجلس الأمن أسماء شخصيات يمكن أن تتولى المهمة خلفاً ليان كوبيش، لكنه عيّن مستشارة خاصة لهذا الملف هي الدبلوماسية الأمريكية ستيفاني ويليامز، التي شاركت في إدارة بعثة الأمم المتحدة في الماضي.

وفي جديد هذه القضية قال المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك، إن المنظمة الدولية تولي أهمية قصوى لتعيين مبعوث خاص جديد في ليبيا، وتأمل أن يكون موقف مجلس الأمن موحداً في هذا الشأن.

وأكد في مؤتمر صحافي في المقر الدائم للمنظمة الدولية في نيويورك، أنهم يأملون في موقف موحد من أعضاء مجلس الأمن لمساعدتهم في تنفيذ الولاية الخاصة بالبعثة "أونسميل" وتحسين حياة الشعب الليبي، وفق قوله. وكان مجلس الأمن قد اعتمد في وقت سابق، قراراً بريطانياً بتمديد بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا 3 أشهر، بينما لم يتمكن أعضاء المجلس من تسوية خلافاتهم بشأن تعيين مبعوث خاص جديد للبعثة الأممية.

وفي هذا السياق، تصر الدول الإفريقية وروسيا على ضرورة أن يكون المبعوث الأممي الجديد من أبناء القارة السمراء، فيما تعارض بريطانيا والولايات المتحدة وأغلب الدول الأوروبية هذا التوجه.

وعقب التصويت على قرار تمديد ولاية البعثة لثلاثة أشهر، عبر المندوب الأمريكي في مجلس الأمن عن خيبة أمل الولايات المتحدة جراء فشل مجلس الأمن في التصويت على قرار تمديد ولاية البعثة الأممية لعام مقبل.

وقال المندوب الأمريكي إن البعثة الأممية شريك أساسي لليبيا وخاصة في هذه المرحلة الحرجة التي تمر بها البلاد، والتي تتزامن مع اجتماعات المسار الدستوري بإشراف الأمم المتحدة وإعادة العملية السياسية إلى مسارها.

وذكر أن اعتماد قرار تمديد ولاية البعثة الأممية في صورته الحالية لا يوفر الدعم اللازم، ويرسل رسائل خاطئة للشعب الليبي ويسمح للمخربين بالحفاظ على الوضع القائم أو ما هو أسوأ.

وأوضح المندوب الأمريكي أن هناك خيبة أمل أخرى جراء طلب روسيا حذف عناصر عديدة من هذا القرار كانت ستوفر للبعثة الأممية التوجيه والمصادر المطلوبة في تنفيذ قضايا مهمة، كالمصالحة الوطنية، وإصلاح قطاع الأمن. وقبل أيام، كشفت وكالة نوفا الإيطالية للأنباء من مصادر غربية مطلعة على الملف الليبي، موجودة في تونس، أنّ المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لليبيا ورئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا سوف يكون إفريقياً. ونقلت الوكالة عن المصادر أنه إذا لم يحدث شيء في غضون ثلاثة أشهر، وهو أمر ممكن، فسنذهب إلى تأجيل فني جديد قصير الأجل أو إلى حل البعثة.

وطلب الاتحاد الإفريقي مرات عديدة من الأمم المتحدة تعيين شخصية إفريقية لإدارة هذا الملف، واقترح أسماء لتولي منصب المبعوث الأممي، إلا غوتيريش لم يعلن عن قراره بعد بهذا الخصوص، ففي وقت سابق رشح الاتحاد شخصيتين واحدة من الجزائر وثانية من غانا، وقد رفضت الأمم المتحدة المقترحين بشكل متوال.

وفي الوقت الذي لم تحسم فيه هذه القضية يتصاعد الخلاف والمشاكل والانقسام في ليبيا التي فشل فيها الأطراف السياسية في تنظيم انتخابات في ديسمبر الماضي بعد دعم أممي كبير وقوي لهذه الانتخابات.

وكان من المنتظر أن تمدد ولاية البعثة الأممية لسنة أو أن يتم تعيين مبعوث جديد، إلا أن روسيا تصر على رفض تمديد البعثة، حيث قالت مندوبة المملكة المتحدة لدى الأمم المتحدة، باربرا وودوارد، قبل أيام، إنهم بذلوا جهوداً كبيرة لتحقيق توافق في الآراء بشأن قرار كان من شأنه أن يوفر للبعثة مزيداً من الاستقرار لتنفيذ ولايتها على مدى فترة أطول لكن للأسف لم يكن هذا ممكناً، وفق تعبيرها.

وأوضحت أن روسيا عزلت نفسها مرة أخرى من خلال عدم الانضمام إلى توافق الآراء مع الأعضاء الـ14 الآخرين، وطالبتها بالوفاء بمسؤولياتها والتوافق بشأن تفويض موضوعي للبعثة الأممية في ليبيا.

ومع تأخر تعيين مبعوث جديد ومع الخلاف حول البعثة الأممية تتصاعد المشاكل في ليبيا التي شهدت انقساماً جديداً مؤخراً وعادت إلى مربع وجود حكومتين مجدداً، وعاد خطر اندلاع حرب جديدة إلى سطح المشهد.

تطورات قضايا نشاط الحراك

الجزائر: تمكين الناشط زوايمية من المغادرة لكندا... ودفاع طابو يودع شكوى ضد الشرطة... وعائلة دبازي تقاضي وزير العدل

الجزائر – «القدس العربي»:

برزت في اليومين الأخيرين بشكل لافت قضايا نشطاء الحراك الشعبي بالجزائر، وكان من أهمها قضية الناشط لزهر زوايمية المقيم في كندا، والمعارض السياسي كريم طابو، والمعتقل المتوفى في السجن حكيم دبازي. وظهر بصيص من الأمل في إمكانية تسوية ملف المعتقلين، مع الكشف عن مبادرة "لم الشمل" التي تحدث عنها الإعلام الرسمي على لسان الرئيس عبد المجيد تبون.

تطورات إيجابية عرفتها قضية الناشط لزهر زوايمية، فقد تم السماح له بمغادرة الأراضي الجزائرية يوم أمس في اتجاه مدينة مونتريال في كندا، حيث تقيم عائلته بعد منعه في مرة سابقة. وكان زوايمية الذي عاد إلى الجزائر لقضاء العطلة، قد اعتقل في 19 شباط/فبراير الماضي، ثم أودع الحبس المؤقت بتهم لها علاقة بالانتماء لتنظيم تصنفه الجزائر على لائحة الإرهاب، قبل أن يفرج عنه لاحقاً في 30 آذار/مارس في إطار إجراءات قضائية تدخل في باب "تدابير الرأفة" التي أعلنت عنها رئاسة الجمهورية وشملت العديد من النشطاء. لكن زوايمية، بعد الإفراج عنه، منع من السفر لدى محاولته الالتحاق بمقر إقامته قبل أن يسمح له أخيراً، وفق بيان أصدرته عائلته. وعرف هذا الناشط الذي يعمل مهندساً في كندا بمشاركته في مسيرات الحراك الشعبي التي كانت تنظمها الجالية الجزائرية في كندا.

وفي قضية أخرى، أخلت مصالح الشرطة سبيل السياسي المعارض كريم طابو، يوم الأربعاء، بعد استجواب استمر 6 ساعات، وفق ما كشفت هيئة دفاعه. واللافت أن طابو لم يعرض على وكيل الجمهورية، ما يعني عدم متابعته بقضية أخرى أو توجيه تهمة جديدة له.

وكان المعارض قد تقدم بنفسه لمركز الشرطة بعد توجيه استدعاء آخر له عقب الإفراج عنه يوم السبت الماضي، حيث كان قد احتجز ليوم واحد. وسبق للمحامي توفيق بلعلى أن كشف لـ"القدس العربي"، عن سبب اعتقاله الذي يعود لمشاركته في لقاء عزاء نظمته عائلة السجين المتوفى حكيم دبازي، وتبادله أطراف الحديث مع مواطنين خلاله. ونفى المحامي أن يكون طابو قد نظم نشاطاً سياسياً أو تجمعاً، مشيراً إلى أن حديثه كان عفوياً مع المواطنين في إطار لقاء عام.

وفي سياق هذا الملف، أودعت هيئة دفاع طابو شكوى أمام محكمة بئر مراد رايس في العاصمة، ضد مركز شرطة "شاطوناف" التي اعتقلته. وذكر دفاعه في بيان له، أن موضوع الشكوى يدور حول "الاختطاف والاحتجاز التعسفي". واشتكى محاموه من أن الاعتقال لم يكن بأمر من وكيل الجمهورية مثلما ينص عليه قانون الإجراءات الجزائية.

ولا تزال قضية السجين المتوفى حكيم دبازي، تثير ردود الفعل في ظل عدم إصدار السلطات أي توضيحات حولها. ورفعت خالة الراحل، وهي محامية في باريس، دعوى قضائية باسم العائلة ضد وزير العدل وإدارة السجون، بتهمة "القتل الخطأ" و"عدم مد يد المساعدة لشخص في خطر"، لدى عميد قضاة التحقيق لدى محكمة سيدي امحمد في وسط العاصمة الجزائرية، وطالبت بتعويض يصل لمليار أورو. وذكرت المحامية والخالة صادق زكية إلواز، وفق ما نقلته "فرانس برس"، أن "مدير السجن والمدير العام للسجون وقاضي التحقيق ووزير العدل والدولة الجزائرية مسؤولون عن هذه المأساة الوطنية التي هزت مشاعر كل الجزائريين في شهر رمضان". وجاء تحرك العائلة، حسب المحامين، بعد "الصمت المطبق لوزارة العدل التي لم تقدم أي توضيحات ولم تجر تشريحاً للجثة لتحديد سبب الوفاة".

وفي باقي أخبار المتابعين في قضايا الحراك، كشفت المحامية زبيدة عسول عن بدء السجين الهادي لعسولي، وهو عضو اللجنة الوطنية للإفراج عن المعتقلين، إضراباً ثانياً عن الطعام بحبس البرواقية في ولاية المدية جنوب العاصمة، احتجاجاً "على الحبس المؤقت التعسفي رغم أنه يقدم كل الضمانات المنصوص عليها في قانون الإجراءات الجزائية، ناهيك عن طول الإجراءات إذ لم يتصرف إلى اليوم قاضي التحقيق في ملفه"، وفق ما نشرته على فيسبوك.

وقالت عسول، وهي أيضاً رئيسة حزب الاتحاد من أجل التغيير والرقي المعارض، إنها تدعو السلطات السياسية والقضائية إلى الإفراج عن لعسولي الذي عرف بمساعدة عائلات المعتقلين، لأن الحبس المؤقت يظل حسبها إجراء استثنائياً كما هو منصوص عليه في الدستور وقانون الإجراءات الجزائية، ووقف سياسة الكل قمعي التي لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تشكل حلاً للخروج من الأزمة، على حد تعبيرها.

وعلقت على مبادرة "لم الشمل" التي تحدث عنها الإعلام الرسمي، بالقول: "اليد الممدودة التي أعلن عنها رئيس الدولة يجب أن تجد ترجمة لها على أرض الواقع من خلال الإفراج عن المعتقلين السياسيين وسجناء الرأي وفتح المجال للفعل السياسي والجمعوي والنقابي والإعلامي المكرسة في القانون الأساسي للدولة.

وسبق للرئيس تبون أن أعلن عن تدابير وقرارات عفو، خلال السنتين الماضيتين، أفرجت السلطات القضائية إثرها على عدة سجناء كان أبرزها في كانون الأول/يناير 2020 وشباط/فبراير 2021.

ويسود ترقب لإمكانية تسهيل خروج عدد معتبر من المساجين، مع إعلان مبادرة "لم الشمل" بمناسبة الذكرى الستين للاستقلال، علماً أن اللجنة الوطنية للإفراج عن المعتقلين، وهي هيئة رصد محلية، تقدر عدد سجناء الرأي بنحو 300 شخص.

العصبة المغربية للدفاع عن حقوق الإنسان تطالب بوقف المتابعات في حق صحافيين ومدونين

الرباط ـ «القدس العربي»:

دعت العصبة المغربية للدفاع عن حقوق الإنسان إلى وقف المتابعات الجارية في حق الصحافيين والمدونين والنشطاء المتابعين في قضايا ترتبط بالتعبير عن الآراء، والمستندة إلى مقتضيات القانون الجنائي أو قوانين أخرى غير قانون الصحافة والنشر.

وفي رسالة موجهة إلى رئاسة النيابة العامة، اطلعت عليها "القدس العربي"، قالت الهيئة المذكورة إنها تابعت مثل العديد من المنظمات والهيئات الحقوقية المحلية والدولية سلسلة من الاعتقالات التي استهدفت صحافيين أو نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي، القاسم المشترك بينها هو اتهامهم بارتكاب جرائم ترتبط بالنشر، والاستناد من أجل متابعتهم إلى مقتضيات مجموعة القانون الجنائي، أو نصوص أخرى أكثر تشديداً، بدل مواد قانون الصحافة والنشر، على الرغم من التنصيص على التهم الموجهة إليهم في كلا القانونين بعقوبات مختلفة، حيث إن مواد قانون الصحافة والنشر، ولا سيما المادة 72 منه، تحدد وسائل العلانية التي تسري عليها المقتضيات الزجرية الواردة في هذا القانون.

وأضافت الرسالة أن استمرار وضعية ازدواجية التجريم، في القضايا المتصلة بحرية التعبير عن الآراء، وبالإضافة إلى تأثيرها المباشر على مؤشري الأمن القانوني والقضائي، من خلال توسيع هامش سلطة الملاءمة الممنوحة لمؤسسة النيابة العامة، والسلطة التقديرية للقضاء الجالس، تعد انتهاكاً لقاعدة قانونية صريحة تتمثل في إعمال القانون الأصلح للمتهم، في حالة تنازع القوانين، وهو الأمر الذي نص عليه بشكل صريح الفصل السادس من مجموعة القانون الجنائي المغربي.

ودعت العصبة المغربية للدفاع عن حقوق الإنسان إلى الاستناد في تحرير صكوك المتابعة في الحالات المتعلقة بحرية الصحافة والتعبير بشكل أساسي على مقتضيات قانون الصحافة والنشر، باعتباره القانون الخاص المتعلق بمجال حرية الصحافة والتعبير، وإعمالاً للقواعد الفقهية المتواترة في هذا المجال خاصة ما يتعلق بقاعدة "الخاص يقيد العام"، وقاعدة "تطبيق القانون الأصلح للمتهم".

في سياق متصل، طالبت "منظمة حريات الإعلام والتعبير" بضرورة توفير مناخ ملائم لاشتغال الإعلام بحرية ومهنية.

وشددت على ضرورة التفعيل العاجل لما ينص عليه الدستور من ضمانات لحرية التعبير وتشجيع للعمل الإعلامي وتقوية الجسم الصحافي، عبر مراجعة شاملة لقوانين الصحافة والنشر والاتصال السمعي البصري وتنقية القانون الجنائي مما يمس حرية التعبير والتواصل الرقمي.

كما دعت إلى توفير مناخ ملائم لاشتغال الإعلام ودعمه بمقومات الحرية والتعددية والاستقلالية والمهنية، بما في ذلك التخلي عن سياسة استعمال بعض التواصل الرقمي لسحب البساط من تحت أرجل الإعلام والإعلاميين.

وطالبت بإرساء استراتيجية متكاملة بين مكونات المجتمع ومؤسسات الدولة لتطوير إعلام مغربي قادر على مواجهة تحديات البلاد في مختلف المستويات وفي مقدمتها البناء الديمقراطي ومنظومة حقوق الإنسان والعدالة المجالية والتنمية المستدامة وحماية البيئة السليمة.

وجاء في بيان تلقت "القدس العربي" نسخة منه: "لطالما سجلت منظمة حريات الإعلام والتعبير، من خلال رصدها اليومي لأوضاع حرية الإعلام والتواصل الرقمي في المغرب عبر برنامجها التطبيقي "مرصد حريات"، العديد من الخروقات والانتهاكات التي تمس حرية التعبير الرقمي والإعلامي، والتي أضافت المزيد من الهشاشة لحقلي الإعلام والتواصل الرقمي. بينما ما زال الصحافيون والصحافيات والمؤسسات الإعلامية يرزحون تحت تأثير التداعيات السلبية التي خلفتها جائحة كورونا من ظروف أمنية خانقة وشروط اقتصادية صعبة، زادها الدعم المقدم من قبل الحكومة للقطاع بسبب توجيهه للباطرونا الإعلامية (رؤساء العمل) على حساب العاملين في قطاع الإعلام والصحافة، بمن فيها المعتدون بشراسة على حقوق الصحافيين وشروط عملهم الاجتماعية والمهنية والمادية".

كما وثقت المنظمة، وفق بيانها، "استمرار الإصرار على متابعة الصحافيين بالقانون الجنائي ضداً على إلغاء قانون الصحافة للعقوبة السالبة لحرية الصحافيين، وكانت محاكمة الصحافيين سليمان الريسوني وعمر الراضي، نموذجاً بارزاً في هذا الاتجاه؛ كما تم اعتقال وتهديد العديد من المدونين لا لشيء إلا لممارستهم حقوقهم في حريات الرأي والتعبير والنقد والإبداع".

ولاحظت أن "الإعلام في المغرب لم يفلت من المد الرأسمالي المتوحش الذي رفع كل أقنعته من أجل التحكم في المال والأعمال والسياسة والإعلام في نفس الوقت، مما يجسد بشكل بشع تضارب المصالح، وأيضاً الاستغلال غير المشروع لمقومات البلاد ومشتركها". واعتبرت ذلك "احتكاراً متواتراً يوازي احتكار السلطة السياسية لوسائل الإعلام العمومية مما يحرم البلاد من التوفر على إعلام وتواصل رقمي يجيبان على حاجيات المجتمع المغربي المتحول والمتطلع لبناء ديمقراطية حقيقية ومواطنة كاملة".

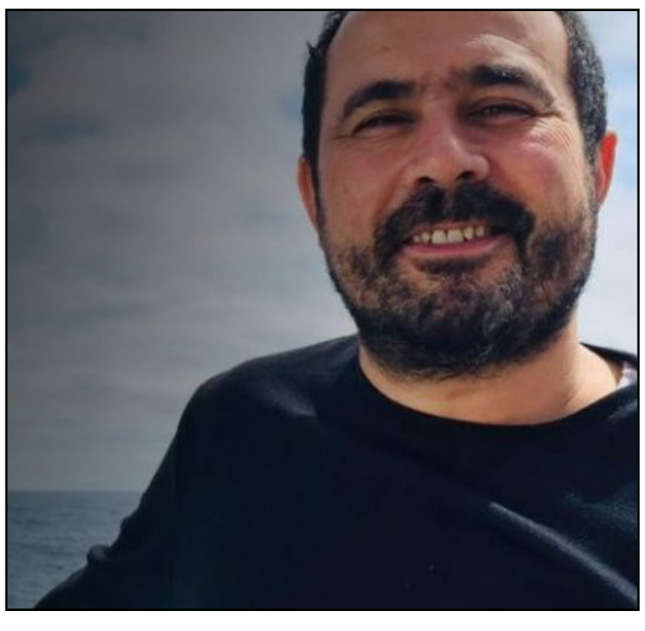

سليمان الريسوني

«حزنٌ في قلبي» للكاتب اللبناني هلال شومان: عندما تتجاوز الكتابة الحاجة إلى التمرّد

محمد سامي الكيال *

■ صدرت رواية «حزن في قلبي» للكاتب اللبناني هلال شومان عن مكتبة خان الجنوب في العاصمة الألمانية برلين، وهي من أوائل إصدارات المكتبة، التي تحاول خلق فسحة للثقافة والكتاب العربي في أوروبا. ما قد يدفع للتساؤل حول سبب اختيار الكاتب اللبناني، الذي سبق له نشر أربع روايات في دور نشر معروفة في العالم العربي، لهذه المكتبة التي ما تزال في بداية مسيرتها. والجواب سيدركه القارئ من الصفحات الأولى للرواية. ربما لا توجد دار نشر عربية قادرة على احتمال «المخاطرة» بطباعة رواية بهذه المواصفات.

الحديث عن «مخاطرة» في مجال النشر العربي لا يعني بالضرورة مواجهة احتمال الخسارة المادية، بسبب ابتعاد الكتاب عن معايير النجاح الجماهيري والتسويقي، لكونه نخبوياً أو تجريبياً مثلاً، فصناعة الكتاب في العالم العربي أصلاً ليست مشروعاً رابحاً، لكن لأسباب تتعلق بالمحظورات العربية الكثيرة، التي قد تعرّض الناشر للمنع والحظر، وربما المحاكمة. في حالة «حزن في قلبي» من الصعب تصور إمكانية وصول عمل، بطله مثلي جنسياً يتحدث عن حياته بأريحية، إلى القرّاء العرب دون مشاكل كبيرة.

إلا أن اختزال الكتاب بقضية المثلية الجنسية ظالم جداً لما أراد الكاتب قوله والتعبير عنه، وربما كان هذا أحد الأسباب التي جعلته يبتعد عن النشر داخل العالم العربي، فإضافة إلى المشاكل الرقابية الكثيرة، التي قد يتعرض لها الكتاب، فمن المحتمل أن يتحوّل استقباله عربياً إلى جدال لا ينتهي عن المثلية وحرية التعبير عموماً، ما سيضيّع الغنى الكبير للنص، وجمالياته المتعددة، ولهذا بالتحديد يجب أن لا يبقى العمل بعيداً عن القرّاء في العالم العربي، فهو يستحق ما هو أكثر من سجنه بصيغة «النص الجريء».

يسرد شومان حكاية عن الذاكرة والهوية والاغتراب، تدور أحداثها بين برلين وبيروت، عبر نثر هادئ وأقرب للأساليب الكلاسيكية، وبلغة قريبة لليومي والعادي.

هلال شومان

ما بعد التمرّد

بطل الرواية مثلي جنسياً مقيم في برلين، من أصول لبنانية، تم تهريبه صغيراً إلى ألمانيا أثناء الحرب الأهلية اللبنانية، وقرر العودة إلى مسقط رأسه، بالتزامن مع ما يعرف بانتفاضة 17 تشرين، ليحقق وصية والده بالتبني، بنثر رماد جثته في مواضع متعددة من البلد. يتبيّن أن الأب المتوفى كان مقاتلاً في الحرب اللبنانية، وربما متورطاً بكثير من الجرائم؛ وأن المواضع التي طلب نثر رماد جثته بها ليست اعتباطية، بل لها دلالات كبيرة في زمن الحرب، ربما كان من الأفضل عدم تذكّرها. لا يوجد ما هو أكثر من كل هذا لكتابة رواية إشكالية وجريئة وسياسية، لكن مَن يتوقع هذه الأمور لن يجد في نص هلال شومان ضالته.

أسئلة الكاتب مختلفة نوعاً ما عن أسئلة التغيير، أو التعامل الاجتماعي العام مع الماضي والذاكرة، بل يمكن تكثيفها بسؤالين يطرحهما بطل الرواية نفسه: «ما الحب؟ وماذا أفعل بالرماد؟». سؤالان ذاتيان جداً، قد يطرحهما أي شخص على نفسه، أياً كانت أصوله وميوله الجنسية وماضيه. «الحب» هنا لا يرد بالمعنى الرومانسي المألوف وحسب، بل بمعنى التواصل مع الآخر؛ مغزى أن يكون أشخاص معيّنون قريبين أو بعيدين من الذات الفردية؛ كيف تُبنى العلاقات في عالم لا يسوده اليقين والاستقرار. أما «الرماد» فقد يكون رمزاً لما حمّلته لنا تجارب من سبقونا؛ الماضي الذي لم نختره، ولا يعود إلينا إلا بوصفه ذاكرة غير واضحة. «هل هي قصتنا أم قصة غيرنا؟» كما تتساءل الرواية.

في رحلة يوسف، بطل الرواية، من برلين إلى بيروت يلتقي كثيراً من الشخصيات، التي تحاول التعامل بطريقتها مع حبها ورمادها، من عشيقه الكردي آزو، الذي يحلم بـ«كردستان»، التي لا يعرفها، في نوادي برلين الليلية؛ مروراً بعمرو، الشاب السكندري الذي أنكرته عائلته بسبب مثليته؛ وصولاً لمي ابنة الوزير اللبناني الناقمة على والدها وتاريخه. قد تكون حكاية جيل كامل محاصر برماد الماضي، تنتهي بلقاء جورج كرم المقاتل اللبناني السابق، ورفيق الوالد المتوفى، الذي غيّر توجهاته السياسية ونوعه الجنسي، وصار يُخاطب بضمير المؤنث، في محاولة للتعامل مع رماد ماضيه الشخصي.

لا يصوّر الكاتب شخصياته، رغم ميولها وتوجهاتها الإشكالية، بهيئة المضطهدين والمهمشين، أو يغرق بالتظلّم، بل على العكس، لم يلق بطل الرواية إلا اللطف والتفهّم حيثما ذهب، من الأب، الأم، زوج الأم، الحبيب، الأصدقاء اللبنانيين، بل حتى العابرين في المطارات. «الحزن في قلبه» ليس بسبب اضطهاد اجتماعي مباشر، بل قد يكون شرط وجوده ذاته، والتعامل مع هذا النمط من الحزن أدبياً ليس هيّناً على الإطلاق. لم يستسهل شومان أبداً في كتابة نصه، باللجوء إلى صيغ ومقولات جاهزة، وحتى عندما يصف المشاكل التي يتعرض لها مجتمع المثليين في لبنان، فهو يقدمه بعناصر قوته واندماجه وحضوره، دون بناء تصور رومانسي، بات مبتذلاً، عن ذوات مظلومة في مجتمع محافظ، بسبب اختلافها وتحررها.

تجاوز هلال شومان، في إنجاز يُحسب له، الحاجة إلى «التمرد»، ليصل إلى ما هو أكثر صعوبة وأهمية، أي النضج الأدبي، وقد يمكن ربط هذا بالتغيّر الذي طرأ على جمهوره المستهدف من القرّاء: الرواية، التي ربما لا تكون متوفرة ورقياً إلا في أوروبا، سيقرأها في الغالب مَن لم تعد مسائل تقرير المصير الفردي تشكّل عائقاً اجتماعياً لهم، بل صارت جزءاً من حياتهم اليومية. والكاتب عرف كيف يوظّف هذا التغيير لمصلحة كتابة أشد رحابة وهدوءاً، حتى لو كانت خارجة عن «المألوف».

تذويت العام

يمكن القول إن نص شومان «معاصر»، بكل ما في هذه المفردة من دلالات: بات من الصعب في أيامنا الحديث عما هو عام من منظور جمعي، تعددت الرؤى وتكاثرت الهويات، وغرقت محاولات التغيير بكثير من اليأس والملل واللاجدوى. ربما كانت من آخر هذه المحاولات في العالم العربي انتفاضة 17 تشرين في لبنان. اليوم يبحث كثيرون ممن شاركوا في هذه الاحتجاجات عن الخلاص الفردي، أو إذا تحدثنا بأسلوب الكاتب، يسعون إلى مدارة «حزن قلبهم»، عبر ابتكار رحلاتهم الخاصة، لنثر ما يثقلهم من رماد.

تحوّل الرواية كل القضايا الكبرى التي تعالجها إلى شأن من شؤون الذات الفردية، وهذا ليس مستجدّاً في عالم الأدب، فكثير من الأعمال العالقة بالذاكرة أنسنت الأحداث العظمى، بربطها بانطباعات وأحاسيس الأفراد، لكن تذويت ما هو خارجي وعام لدى شومان يتخذ أبعاداً أكثر كثافة، إذ لا وجود للحرب والصراع الاجتماعي والاختلاف الثقافي إلا من خلال أسئلة وهواجس البطل، الذي كان متيسراً له أن يواصل حياته، بكل ميزاتها ومتعها، حتى لو تجاهل هذه الأسئلة، ليس هذا عيباً في الرواية على الإطلاق، بل علامة على مدى اشتباكها مع زمنها، إن صح التعبير. التقط الكاتب حساسية عصره وصاغ منها رؤياه الخاصة، وهذا أفضل ما يمكن توقعه من الأدب.

غرفة الصدى

إلا أن هذا المنظور يحمل معه بعض المخاطر، التي قد تنعكس على الإحكام الأدبي للنص. يمكن توجيه نقد للرواية، بسبب غياب ما يمكن تسميته «تعدد الأصوات» فيها، فمن الملاحظ أن معظم الشخصيات، على اختلاف ثقافاتها ومواقعها وتوجهاتها، تتحدث وتشرح أفكارها وعواطفها بأسلوب متشابه للغاية، وكأنها شخصية واحدة: البطل الذي نشأ في ألمانيا؛ ابنة الوزير اللبناني المقيمة في بيروت؛ بل حتى سائق الوزير. العالم كله يصبح غرفة صدى للذات، التي هي ذات الكاتب نفسه. بهذا المعنى فإن الرواية لا تصف فقط غرف الصدى الذاتية في عالمنا، بل غرقت هي نفسها في تكرار مقولاتها الخاصة، وإعادة الاستماع إليها بتنويعات مختلفة، ورجع الصدى المتكرر هذا قد يعطي انطباعاً بالنمطية للقارئ.

لكنّ هذا الانطباع لا ينتقص كثيراً من تجربة القراءة ومتعتها، يبقى هنالك الكثير مما يمكن أن يثير دهشة القارئ، واندماجه في الوصف والأحداث والحوارات، ما قد يجعل «حزن في قلبي» بالفعل أحد أكثر الأعمال أهمية، فيما يمكن تسميته تجاوزاً، من منظور تاريخي غير أدبي، «أدب ما بعد الثورات العربية».

* كاتب سوري

الناقد العراقي سمير الخليل يرصد المفاهيم الثقافية المتداولة

فاضل عبود التميمي *

■ كانت عناية العرب بالمصطلح النقدي قديمة قدم رغبتهم في التوثيق والتأليف، وملاحقة الظواهر الأدبية، فقد وقفوا عند الألفاظ التي أرادوا بها؛ المصطلحات التي هي في حقيقة أمرها اتفاق عام على إطلاق تسمية على شيء مادي أو معنوي معيّن، تكون صيغة تحيل على دلالة ثابتة سمّيت في ما بعد مصطلحا، وهذا يعني أنّ المصطلح لفظ، أو تركيب مستقرّ المعنى يستعمل بوضوح للدلالة على صنعة ما، أو ثقافة، أو إجراء، أو مهنة، أو ظاهرة لها علاقة بحياة الإنسان.

دعت الضرورات الحياتية إلى العناية بالمصطلح في مختلف العلوم والفنون، والآداب والحرف، والنشاطات الإنسانية، فكان لا بدّ لأهل كلّ علم وممارسة ومهنة وثقافة، من أن يستعملوا ألفاظا خاصة بهم لا بأس من معرفة الآخرين بها شرط شيوعها، وقد اعتنى النقادُ العربُ الأوائلُ بالمصطلح بعد أن نشطت الحركة العلمية والفكرية، إبّان العصر العباسي، وظهرت الترجمة، فاحتاج المؤلّفون ألفاظا تدلّ على اشتغالهم الثقافي والمعرفي، وهذا ما تمثّله العصر الحديث أيضا، إذ ظهرت عند العرب معجمات البلاغة، والنقد القديم والحديث، ومعجمات الدراسات الأسلوبيّة، والسردية، واللسانيات، ومعجمات الشعراء، وهذه المعجمات قليلة جدّا قياسا بتأريخ النقد والثقافة عند العرب، وعدد المشتغلين في حقول الفكر، وربما يعود ذلك إلى قلّة ما محقّق من متون نقدية قديمة، وغياب النوايا الخاصة بدراسة المصطلح النقدي القديم والحديث، وعزوف المعاصرين عن صناعة المعجم بسبب صعوبة الاشتغال به، وكانت تلك المعجمات قد صدرت عن مؤسسات جامعية أكاديمية، ودور نشر خاصة، وربما كان قسم منها في أصوله رسائل، أو أطاريح قدمت إلى الجامعات العربية أو الغربية لنيل شهادة ما، وهذا يعني - في ما أرى - ضعفا في التواصل مع المصطلح إنتاجا وتقبلا.

الحياة الادبية الجديدة

مناسبة المقدمة السابقة صدور الطبعة الثانية من «دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي» للناقد العراقي سمير الخليل عن منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق 2022 بعنوان مواز: «إضاءة توثيقية للمفاهيم الثقافية المتداولة» أسهم في شرح العنوان الرئيس وتفسيره، وبحلة جديدة، وحجم تجاوز (669) صفحة من القطع الكبير، محافظا على عنوانه الأصل. وقبل أن أدخل في تفصيل ما يحيط هذه الطبعة الجديدة يجدر بي أن أتساءل: لم اعتمد المؤلف لفظ (دليل) بدلا من معجم؟ تشير مقدمة الدليل بطبعته الثانية إلى أن المؤلف رتّب المصطلحات على الحروف الهجائية، وعنونه بـ(دليل)، ولم يسمه (معجما) لأنه وثّق المصطلحات المهمة في صفحات متعددة لا يتحملها معجم، فضلا عن ذلك فإنّ إهمال الجذر اللغوي للمصطلح، وهو ما اعتمده المؤلّف في جمع المصطلحات وتبويبها والتعليق عليها، هو سبب آخر دعا الناقد لأن يُسمي صناعته دليلا لا معجما؛ لأن من شروط المعجم المعروفة البحث في الجذر اللغوي للمصطلح قبل البدء بالتعريف به، و(الدليل) الذي نحن بصدد الحديث عنه دلّ القارئ وأرشده إلى مظان نقدية لها صلة بالدراسات الثقافيّة، والنقد الثقافي لأنه وثّق المصطلحات المهمة في صفحات ليست قليلة لا يتحمّلها متن المعجم، وله الحق في ذلك.

كانت الحاجة ماسّة إلى إصدار معجم متخصص بمصطلحات الدراسات الثقافيّة، والنقد الثقافي، وهي حاجة أكّدها الإقبال المتزايد من النقّاد العرب، والباحثين، وغيرهم للكتابة في الدراسات الثقافيّة، والنقد الثقافي، ولاسيّما بعد أن صار الإقبال على تلك الدراسات، وذلك النقد وجها من وجوه الدرس الجامعي والثقافي الحديث في أرجاء الوطن العربي الكبير، فبعد ان كُسر أفق الدرس النقدي التقليدي يوم تبنّى النقد المخالف أطروحات الدراسات الثقافيّة، والنقد الثقافي في الثمانينيات من القرن العشرين، حين أصدر عبد الله الغذّامي كتابه الرائد «النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية» وأعلن فيه بصريح العبارة انتماءه إلى هذا الشكل الجديد من النشاط الثقافي، تنظيرا وإجراء، إيمانا منه بأن النقد الأدبي غير مؤهل لكشف الخلل الثقافي، حين دعا صراحة إلى إعلان موت النقد الأدبي، وإحلال النقد الثقافي مكانه ثمّ تبعه جمعٌ من النقاد والدارسين، الذين لا مجال لذكر أسمائهم، ومؤلّفاتهم في هذا المقام، من هنا صارت الحاجة إلى متن اصطلاحيّ يعنى بمصطلحات القراءات الثقافيّة الجديدة.

إن الحياة الأدبية الجديدة تأثرت بما حولها من ثقافات، ووسائل اتصال، ومنهجيات حديثة أعطت الناقد: الباحث في داخل الأسوار الجامعية، وفي خارجها فرصة استعمال المصطلح المعاصر، والتدقيق في ماهيته، وحدّه، ووسائل اتصاله بالنصوص، فضلا عن مدلوله، وهنا ظهرت المشكلة على حقيقتها؛ فقسم من المصطلحات جديد كلّ الجدة على الذاكرة، ولاسيّما الذاكرة الطرية المبتدئة في مشروعها الكتابي، وتلك المصطلحات إمّا معرّبة عن لغة ثانية تعوزها الدقة في الترجمة والتنظيم، والقسم الآخر منها تحوم الشكوك حول ثقافة مُعّربها، وتمكنه من اللغة الأم التي وُلد بها؛ ولهذا انقسم المعنيّون بهذه المصطلحات أقساما في فهمهم لدلالة المصطلح ومقاصده.

معجم المصطلحات الثقافية

إن الحاجة إلى وجود معجم خاص بمصطلحات الدراسات الثقافيّة والنقد الثقافي، دفع الناقد العراقي سمير الخليل لأن يعقد العزم على تأليف (دليل) يأخذ بيد الباحث والناقد وطالب الدراسات الثقافيّة إلى مصطلحات الدراسات الثقافيّة والنقد الثقافي، ليصدر في طبعته الأولى عن دار الكتب العلمية في بيروت 2016، وهو منفتح على (156) مصطلحا حتى يتجاوز به تخبطات فهم المصطلح، وتبلبل دلالته إلى فهم علمي يتّصل ببنية الثقافة المعاصرة، وتطوّر التأليف فيها وقد دخل معارف، وآداب، وفنون تقدمت المشهد الثقافي في العالم كلّه، وهذه – الحاجة– في الأحوال جميعا لا يستطيعها إلا نفر قليل من النقّاد والباحثين ممّن عاش مخلصا لقضايا المصطلح، وتعامل معه سنوات ليست قليلة، وهذا ما تمثّل في صناعة الناقد الخليل، الذي أنجز الدليل، وقدم من قبل للمكتبة العربية عددا من المراجع التي كان أهمّ مدوناتها البحث الثقافي بشطريه المعروفين: الدرس والنقد، وعرف بهما ناقدا ثقافيا ممارسا على صفحات الجرائد والمجلات ومتون الكتب.

لم يكن صنيع الناقد سمير الخليل سهلا، فقد عمد إلى منهجية تابعت مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي معا، استشعارا منه بوجود رابطة كبرى جمعت بين النشاطين، برؤى يمكن ملاحظتها جرّاء قراءة الدليل؛ فهي الخطوات البحثيّة التي اتبعها الناقد في سبيل النهوض بمتن كتابه بطبعتيه الأولى والثانية، حين تتبّع مصطلحات الدراسات الثقافية، والنقد الثقافي معا، دون أن يفصل بينها باحثا في أصولها، وجوهر فاعليّتها بقصد فهمها، وإزالة ما التبس حول نشأتها، ودلالتها كي تكون في متناول القرّاء والمعنيين، وقد تمثّلت تلك المنهجية في الخطوات الآتية:

أولا: تابع المصطلح في شكله المتداول في الثقافتين العربية والغربية، محيلا على عدد من المراجع التي أسهمت في بلورة مفهومه، وتقديمه بشكله الناضج، وهذه الإحالة أعطت الدليل مصداقية ووثوقا، فضلا عن عنايته بالاسم الإنكليزي للمصطلح.

ثانيا: عناية المؤلف بالجانب النظري المشعّ من مفهوم المصطلح، فضلا عن الجانب الإجرائي في قسم من المصطلحات الذي أسهم في تحليل ظاهرة مفهوم المصطلح في المتون النقديّة التي اطلع عليها الناقد وأثبتها.

ثالثا: اعتمد الناقد الخليل في تأليف دليله ترتيب المصطلحات بحسب الحروف الهجائيّة، وهو ترتيب متّبع يفضي إلى سهولة في البحث والتدقيق، فضلا عن جعله المصطلح الإنكليزي مقابلا للمصطلح بصيغته العربية.

رابعا: لم يعتن المؤلّف بالجذر اللغوي للمصطلح لعدم الحاجة إليه، فضلا عن أن قسما كبيرا من المصطلحات ليست عربية، ولو عمد إلى ذلك لكان الدليل معجما بصفحات أكثر.

مفاتيح اصطلاحية

ولا أدل على عناية الناقد بمتنه في الدليل من لجوئه إلى ناقد آخر مختصّ بالأدب الإنكليزي، أعان المؤلّف في ترجمة عدد من المصطلحات التي لم يعثر على مقابلها الإنكليزي، فضلا عن ترجمته قسما من مفاهيم المصطلحات، والتعقيب عليها أعني: المترجم والأكاديمي العراقي سمير الشيخ.

إنّ التدقيق في مقدمة الطبعة الثانية – وهي عتبة مائزة تحمل أكثر من إشارة دالّة على أهميّة الدليل، ومنهج تأليفه، ومشكلة البحث فيه – يعطي فكرة عامّة عن مجمل العمل الذي أنجزه الناقد سمير الخليل، الذي رأى – وهو على حق– أن العناية بالمصطلحات المتخصصة بالدراسات الثقافية، والنقد الثقافي تعدّ فعلا حضاريا، وثقافيا هدفها تسهيل مهمة الباحثين ورفدهم بما يحتاجون من مصطلحات، ستكون عندهم بمنزلة المفاتيح التي ابتكرها أجدادنا يوما لتسهيل الدخول إلى باحات المعرفة، والإجراء النقدي الثقافي بشقيه المعروفين، وقد سوّغ الخليل صدور دليله بحجة مهمة مؤداها أنه لم يعثر على معجم مختص في هذا المجال؛ أي مصطلحات الدراسات الثقافية، والنقد الثقافي فكان أن شمّر عن قلمه ليكون الرائد في هذا المجال.

اشتمل متن الطبعة الثانية على ما جاء في الطبعة الأولى، بعد إجراء مزيد من التعديل والإضافة على موردها، فضلا عن إفادته الكبرى من معجمين أجنبيين جديدين دخلا متن الطبعة الثانية ليزيدا من أهميتها، وشمولية مصطلحاتها هما: «مفاتيح اصطلاحيّة جديدة: معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع» طوني بينيت وآخرون، ترجمة سعيد الغانمي، المنظمة العربيّة للترجمة - بيروت 2010 و«معجم الدراسات الثقافية» كريس باركر، ترجمة جمال بلقاسم الصادر عن دار رؤية للنشر والتوزيع القاهرة 2018، والإفادة من مراجع ثقافيّة أخرى احتوت على مصطلحات مهمة، فضلا عن ستين مصطلحا جديدا لم يحوها معجم عربي، أو مترجم سابق للدليل ليكون المجموع (226) مصطلحا في الدراسات الثقافية، والنقد الثقافي.

* ناقد وأكاديمي من العراق

«الثقافة القومية والإبداع»: الوعي والأيديولوجيا في الأدب المصري

محمد عبد الرحيم *

■ ضمن سلسلة (كتابات نقدية) التابعة للهيئة العامة لقصور الثقافة في القاهرة، صدر كتاب بعنوان «انعكاس الثقافة القومية على الإبداع» للباحث والكاتب المصري الراحل طلعت رضوان (1942 ـ 2021). وهي مجموعة من المقالات التي تتناول أعمالاً أدبية يرى الكاتب أنها تقع تحت دائرة بحثه. هذه المقالات بدورها نشرها رضوان متفرقة في موقع (الحوار المتمدن) عام 2016، بعنوان (انعكاس الثقافة القومية والدين على الأدب)، وهو ما تؤكده المقدمة التي كتبها رضوان تصديراً للكتاب»... وفي الدراسات التي يضمها هذا الكتاب بعض النماذج من كتابات إبداعية تجلّى فيها دور الدين ودور الموروث الشعبي، وكيف انعكس هذا الدور على الشخصيات في بعديه الروحي والمادي». ربما آثر الناشر ـ التابع للدولة ـ السلامة، فحذف كلمة (الدين) من العنوان.

من ناحية أخرى نجد أن ما تم جمعه في الكتاب انتخبه الرجل، حيث لا يضم بعض الأعمال التي تعرّض لها في مقالات الموقع ـــ كأعمال لعبد الحكيم قاسم وخيري شلبي ـ وربما أضاف إليها بعد ذلك، أو نشره بمكان آخر، قبل أن يضمها الكتاب. ومن المعروف عن الكاتب الراحل موقفه الحاد من انقلاب يوليو/تموز 1952، وكذا الغزو العربي لمصر، الذي غيّر وجهها دون رجعة.

أصداء السيرة الذاتية

يبدأ الكاتب بمقطع من مقاطع «أصداء السيرة الذاتية» لنجيب محفوظ، الذي يقول.. «يا صديقي في عز النصر والرخاء، كثيراً ما بكيت الكرامة الضائعة». ويرى الكاتب أن المقطع يحيل إلى الفترة التي حاولت فيها الميديا الناصرية إقناع المصريين بـ(النصر والرخاء)، لكن حتى مَن اقتنع بهذا الزيف، فإنه لم يمنع عنهم الشعور بـ(الكرامة الضائعة). كذلك يستعرض رضوان موقفاً آخر بعنوان (الخلود) وفيه يُحادث (أبو الهول) عبد ربه التائه قائلاً..»كنتُ سيد الوجود، ألم تر تمثالي العظيم؟ ومع شروق كل شمس أبكي أيامي الضائعة وبلداني الذاهبة وآلهتي الغائبة». ويرصد الكاتب المفارقة بين فحوى كلمات أبو الهول وعنوان المقطع/الخلود، ويرى أن محفوظ يقصد محاولة التواصل مع هذه الحضارة، هذا التوصل وحده هو سبب الخلود.

شهرزاد جنيف

«شهرزاد على بحيرة جنيف» رواية للكاتب المصري جميل عطية إبراهيم، صدرت في 2006. وهي سرد خيالي عن استحضار شخصية شهرزاد، لكن في زمننا الحالي. ومن خلال الشخصيات الرئيسية يدور صراع ثقافي وحضاري، فها هو الملياردير العربي (الأمير متراس) يريد التخلص من الفتاة/شهرزاد. وبالتالي التخلص من الخيال والحكاية.. الذاكرة. فيعلق الرواي قائلاً.. «شهرزاد هي التي حلّقت بنا في آفاق بعيدة قبل الأقمار الصناعية. وفي أواخر الأيام يلحقها أذى من رجل براميل النفط». فالثري العربي لا يستخدم أمواله في خدمة شعبه، لكن على هوى رغباته، فهو يحلم بالتمثيل في فيلم أمريكي، فيذهب إلى الأمريكيين ويقم لهم أمواله لإنتاج فيلم، بشرط أن يعمل فيه ممثلاً، وبعد الموافقة يشترطون أنه سيظهر لدقائق لا أكثر، فيوافق بالطبع. فيرى الراوي أنه.. «مهما بلغ ثراء الرجل فهو صعلوك في دهاليز شركات النفط العابرة للقارات، وفي النهاية هو كومبارس في مجال النفط، كومبارس على الشاشة، لا فرق». ويرى رضوان أن الرواية تجسد الفارق الحضاري بين الأمير العربي والراوي المصري، فالأول لا يدرك التناقض بين تمسّكه بتراثه الغيبي، والتظاهر بالاهتمام بالعلم، بينما الآخر يدرك ما في تراثه من غيبيات، ويتعامل معها في إطار تجاوزها للعقل. في الوقت نفسه لا ينكر الراوي الفارق بينه وبين الإنسان الأوروبي، فهو يتفهمه ويعيه ويُقر به.. «الفرق بين نجع البطوطة موطن طفولتي وبين جنيف، كالفرق بين السماء والأرض».

الباب المفتوح

وهو عنوان الرواية الشهيرة للطيفة الزيات، التي صدرت عام 1960، وتحوّلت إلى فيلم سينمائي بطولة فاتن حمامة وإخراج هنري بركات عام 1963. ويُثير طلعت رضوان الكثير من الأسئلة اللافتة والمشروعة عن الرواية ومؤلفتها، والسياق الذي كُتبَت فيه. تذكر الزيات في روايتها أن بطلتها (ليلى) لم تشعر بالقوة والكرامة، إلا بعدما استمعت إلى خطاب عبد الناصر. فهل كانت تجهل الزيات وقتها مدى ديكتاتورية حُكم عبد الناصر، حتى تستمد بطلتها القوة والكرامة من أحد خطاباته؟! ويستمر رضوان في تساؤلاته.. هل نغفر لليلى جهلها بالحقائق نتيجة التعتيم الإعلامي الناصري، الذي زيّف الحقائق؟ وإذا انتفى الخطاب وانتفت حرب 1956، فهل كانت ليلى ستخط مصيرها بعيداً لما كان مقرراً لها. فهل كانت الشخصية تنتظر مثل هذا الخطاب حتى تتحرر من كل قيودها؟ خاصة أنها مدمنة قراءة كما وصفتها الكاتبة؟ أم أن كل منهما تتخفى وراء الأخرى، الزيات نفسها التي لم تستطع التخلص من زوجها الثاني (رشاد رشدي) إلا عام 1965!

للرجل بالطبع كل الحق في إثارة هذه التساؤلات، ربما تكون مناسبة لإعادة النظر ولو بشكل من أشكال (الحياد) لطبيعة فكر لطيفة الزيات وإنتاجها الأدبي، وفق سياق إنتاج هذه الأعمال، بعيداً عن التهليل النقدي المعهود، وتعمّد إخفاء الحقائق.

* كاتب مصري

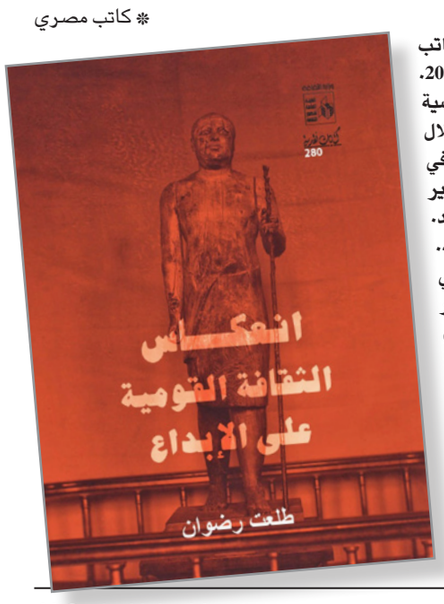

فيلم «شبح الحرية» لبونويل: السيريالية في وجه البورجوازية

مشهد من الفيلم

سليم البيك *

■ حين يُقال سينما سيريالية نجد معلماً واحداً هو لويس بونويل. وعن فيلمه هذا يمكن القول إنه الأكثر سيريالية، دون أن يعني ذلك أن لا حكاية فيه وأن بونويل لم يُحكم الربط بين مفاصل هذه الحكاية، إنما التنقلات بين المَشاهد، والمَشاهد ذاتها، وتوصيف بونويل لما هو داخل إطار الكاميرا، كان سيريالياً، مفككاً في ظاهره ومتشبثة، مشاهدُه، ببعضها، في باطنه.

في الفيلم مَشاهد تَعلق طويلاً في ذهن المُشاهد، لغرابتها وإمكانية منحها دلالات متباينة، كأفراد يجتمعون جالسين إلى طاولة كراسيها هي مقاعد التواليت، يُنزل الرجال والنساء ملابسهم السفلية ويجلسون للبدء في النقاش الجاد، أما الاستراحة فكانت في التواليت ذاته، إنما يأكل أحدهم فيه ويشرب، يُطرق الباب فيجيب بأن المكان مشغول. مشهد آخر تبحث فيه الشرطة مع والدي طفلة ضائعة عن الطفلة، وهي أمامهم يحادثونها كأنها شخص آخر. ومَشاهد أخرى أقل سيريالية في شكلها، وذلك لتبيان نقد خاص ببونويل تجاه نمط الحياة البورجوازي والمؤسسة الرسمية، ما نجده كذلك في أفلام أخرى له منها «سحر البورجوازية الخفي» 1972، و«درب التبانة» 1969. يشكل الفيلمان، مع فيلمنا هذا «شبح الحرية» 1974، ثلاثية موضوعاتية لبونويل.

الحلم والواقع

كعادته، يمزج بونويل بين الحلم والواقع لدى شخصياته، نشاهدها كأنها تعيش حلمها واقعاً. وفي ما يمكن أن يكون تعاقداً بين بونويل ومُشاهده، يطرح أحدنا سؤال إن كان ما يحصل على الشاشة حلماً أم واقعاً، أم مرحلةً ما بينهما. هذا الفصل البين بين العالمين لا مكان له في أسلوب بونويل السينمائي، وفيلمنا هنا أحد أبرز أمثلته.

يدخلنا «شبح الحرية» في هذه العوالم «البرزخية» من مَشاهده الأولى، في بدايات الفيلم حيث ساعي البريد يدخل بدراجته الهوائية إلى غرفة نوم أحدهم ليسلمه بريده، ثم نرى ديكاً ونعامةً يعبران الغرفة، في تَداخل لا بين الواقع والحلم حسب، بل بين الداخل والخارج، داخل البيت وخارجه وكذلك داخل الشخصية وخارجها، فبونويل هنا يطرح قوانينه على مشاهده من البداية، يرميها كحجر نرد لا منطق ولا قياس في ما سيأتي به، يطرح قوانينه في أقساها على ما يمكن أن يكون استيعاباً منطقياً لدى المُشاهد، فإن مرّ أخدنا بسلام من المَشاهد الأولى (بسلام تعني تجاوز مُساءلة بونويل عن منطقية مَشاهده)، سلكَ إلى متن الفيلم وزاد احتمال استمراره، جالساً أمام العوالم المتداخلة هذه، حتى نهايته.

لا يكتفي الفيلم بنقد البورجوازية في تسفيه الحدود التي تحكمها في شتى مجالات الحياة، في اليوميات، في التوافه، بل يتمدد، من خلال التداخل الذي يحدثه كاسراً المنطق المُعرف مسبقاً، في المكان إذ لا حدود بين ما أمام الجدار وما خلفه، وفي الذات إذ لا حدود بين ما داخل الشخصية وما خارجها. كأن الواقع شبح يمر دون حدود وحواجز، دون تعريفات مسبقة مطمئنة تحرص البورجوازية، وفي إسقاطات ذلك اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً، على إبقائه، حفاظاً منها على مكانتها الاجتماعية ومصالحها الاقتصادية وانحيازاتها السياسية، كأن الواقع شبح يخترق البورجوازية المتكلفة والمتخمة بقوانينها وحدودها. الفيلم يتخطى البورجوازية في نقده لها، سيريالياً، إلى رجال الدين ساخراً من النفاق الذي يمارسونه، فالحدود المحمية في عوالم الفيلم، في أسلوب النقد والسخرية والتسفيه، هو كذلك في موضوع النقد، فإضافة إلى البورجوازية، كان لرجال الدين حصتهم، كطبقة موازية في المجتمع، تماهت مع شريكتها في المصالح.

الغرابة في الحوارات تعم الفيلم، وإن كانت المشاهد، في نسبة منها، لحقيقية المصور، محتفظةً بحد أدنى من الانسجام الواقعي، سنجد في الحوارات انفتاحاً أكبر على توسل السيريالية لتسفيه مواضع النقد في الفيلم، فالكلمات تُصاغ بإمكانية غرابة قصوى لا تصلها الصور المعدة مسبقاً، مهما حاول المخرج قلبَ منطقها.

ينتهي الفيلم (The Phantom of Liberty) في حديقة الحيوانات، نسمع صيحات تنادي بالسقوط للحرية، أمام رجال شرطة وقد أمرهم رئيسهم بإطلاق النار على المتظاهرين، ثم تتثبت الكاميرا على رأس نعامة تتلفت حولها كأنها لا تفهم ما الذي يدور ولماذا يدور.

التمرد الفني

الفيلم المعروض حالياً على منصة «كانال بلس» الفرنسية، هو ما قبل الأخير لبونويل، وفيه كما في غيره، لا يكف المخرج الإسباني عن اللعب مع مُشاهديه وإثبات عجزهم عن توقع ما قد يرونه، أو في الإدراك السريع والمباشر لما يرونه، أو في المحاولة اللحوحة لدى كل مُشاهد، في إقامة اتفاق مبدئي مسبق بينه وبين الفيلم، من بداياته، يحدد فيه منطق الفيلم وسياقه وعالمه. هذا كله يتهدم مع بونويل، من أول الفيلم لتُبنى أساساته، بتقدمه، على تهديم المتوقع والمسبَق والمستقر.

لا غرابة، بعد كل هذا الحديث عن التمرد الفني والإنساني الذي يجسده الفيلم، على البورجوازية من ناحية، والكنيسة من ناحية ثانية، أن يشير بونويل في مذكراته «أنفاسي الأخيرة»، إلى أن الفيلم وعنوانه، «تحيةٌ إلى كارل ماركس وشبحه الذي يجول في أوروبا».

* كاتب فلسطيني سوري

احتضان اللهب: فعاليات الدفاع وحماية الآثار العراقية

جاسم عاصي *

■ غيّب الموت وزير الثقافة العراقي السابق عبد الأمير الحمداني (1967 – 29 نيسان/ أبريل 2022) عن عمر 55 عاماً بعد صراع مع المرض. هنا قراءة للكاتب جاسم عاصي يتناول فيها كتاب الكاتب والمترجم أمير دوشي الموسوم بـ«احتضان اللهب/عبد الأمير الحمداني .. صوّر ومواقف».

صدر الكتاب في زمن كان يعاني الحمداني فيه من موت سريري. لذا توزعت فصوله على استحضار سيرته، وحصراً حول جهده في التنقيب وحماية الآثار العراقية، بعد أن ضحى بكل مسؤولياته الوظيفية، مراقباً وحامياً المواقع الآثارية. تناول جملة أحداث وحقائق ابتدأت منذ عام 2003 حيث ابتدأ الاحتلال الأمريكي الذي شمل في متغيراته كل مفاصل الواقع العراقي؛ اقتصادية، تربوية، إنتاجية كالزراعة والصناعة، وما وصلت إليه من ترد وضياع. كما خططت له ولاية (بريمر) وسارت وفقه كل الجهات ذات العلاقة. وهذه السيرة شملت بدقة ما قام به الحمداني لحماية المواقع الآثارية وما تعرضت له من عمليات نهب بشكل مخطط ومنظم؛ ليس في ما يخص الآثار وحسب، بل شمل كل مفاصل الحياة العراقية عبر إلغاء وتعطيل فعاليات مفاصلها التي تنتظر الجهد والنشاط لتلافي ما تركته الأزمنة والحروب المريرة. وفي المحصلة النهائية كانت المتاجرة بالقطع واللقى وتهريبها إلى خارج البلد من قبل عصابات تدربت جيداً على السرقة والانتفاع على أساليب التخريب والانتفاع المادي.

في تلك الحقبة جنّد الحمداني كل جهوده وفرّغ نفسه من الوظائف التي كان يشغلها. ولعل نهب المتحف في ذي قار كان أهم تلك الجريمة المنظمة، التي أدت إلى تخريب واسع. ولنحاول القيام بسياحة على ما ورد في الكتاب من حقائق مثيرة للجدل وتعمل على إيقاظ العقل الجمعي العراقي لمعرفة ما يجري حوله من تخريب متعمد استهدف إرثه وحضارته ومستقبله لصالح خارج البلد:

النهب

حدث هذا على مرآى الجميع ومن قبل رعاة ومزارعين مدفوع لهم الثمن، وعملهم لم يؤذ القطع الأثرية فقط من خلال النهب والبيع، بل ما تعرضت إليه المناطق تلك من حرث بآلات جارحة من معاول ومساح انتهكت ما احتفظت به بطون الأرض لآلاف السنين، فهي أرض بكر لم ينقب فيها، حيث تبعد عن مركز مدينة الناصرية بحدود (150) كيلومتراً، وهي مناطق (خوخا وأم العقارب) لكن الحمداني داهم هذه المجاميع وسلمهم إلى القوات الأمريكية (العسكر الآثاريون). وقد تضاعفت جهوده كما ذكر المؤلف، وكرس حيزاً واسعاً من الكتاب للشهادات المدعومة بالحقائق والأحداث. ومنها ما تعرض له الحمداني ودوشي من مصاعب، منها اختطاف أمير دوشي وتوقيف الحمداني، قامت بها حصراً عصابات النهب واللصوصية، لكن الإصرار بقي على أشده، لأنها كانت بدوافع وطنية خالصة. لم يثن إصرارهم عن فضح مثل هذه المحاولات البائسة، فقد توزعت جهودهما على مراقبة ما كان يجري، ومعرفة الجناة واسترداد الكثير من القطع الأثرية. إن الذي أنجزه الحمداني يضاهي جهود فريق كبير من المتخصصين وسط ظروف حرجة وخطرة لخلوها من الأمن وسيطرة الدولة.

ويورد المؤلف حدثاً جللاً أثناء مصادفة الحمداني وهو يجلس على الرصيف باكياً. وحين سأله عن السبب قال: حين دخل اللصوص إلى المتحف ولم يجدوا ما ينهبوه بعد أن سرقه أمثالهم المأجورين؛ عثروا على المكتبة، وما كان منهم استرداداً لفشلهم وعدم تقدير قيمة الكتب تلك؛ إلا أن أضرموا النار في الكتب الأثرية التي تحتويها مكتبة المتحف. وهي جريمة تفوق التصور، وأدت إلى خسارة معرفية كبيرة. كان السؤال المرير: كيف تحوّل أبناء هذا البلد إلى احتراف جريمة اللصوصية وعلى ملكية وطنهم وشعبهم وتسليمها إلى تجار ولصوص مقابل أموال بخسة لا تستر الخيانة العظمى؟ والأهم هو ما وصفه الكاتب وهو يشاهد نتائج اللهب، إنه رماد المعرفة! ويشبه هذا الحدث حرق كتب ابن رشد في قرطبة، وكتب عالم التحليل النفسي فرويد في برلين؛ وهو حرق وحظر للتفكير وفعالية العقل التي تصوغ الحياة من جديد. وبالتالي حجب نتاج العقل البشري كحرق مكتبة الإسكندرية الشهير. إن التشويه للوجود العراقي سار وفق منهج منظم ومحققة مفرداته بنتائج ترضي المستعمر وتغيض من لديه مشروع معرفي وثقافي وطني.

التنقيب

سؤال واجه كل من سعى للتنقيب في أرض ومياه سومر مفاده: لماذا نشأت المدن في جنوب العراق في النصف الثاني من الألف الرابع قبل الميلاد؟ حيث شكل البحث والتنقيب صيرورة (المشكلة السومرية) لما فيها من سعة وجود وثراء متجدد مع كل حملة تنقيب تبحث عن تراث حفظته الأرض قبل الإنسان. والأثري عبد الأمير الحمداني كان دؤوبا للإجابة على هذا السؤال مبكراً. وما سعيه مع اليزابيث ستون، تنقيباً ودفاعا عن كنوز سومر إلا إجابة عملية خصت الإبداع الذي انتجته التنوعات البيئية والجغرافية والنشاط الاقتصادي والتجمع السكاني، ما حقق حقيقة أزلية؛ كون السومريين ليسوا أقواماً وافدة نقلوا معارفهم وثقافتهم إلى أرض الجنوب، وإنما هم السكان الأصليون لهذه البقعة الأرضية والمائية في الجنوب العراقي. إن منطقة السهل الرسوبي من أغنى المناطق في الجنوب العراقي دالة على منتج لما كان يعمل عليه العقل العراقي السومري. إن البيئة الجنوبية جغرافياً قد توفرت على مقومات التطور في الإنتاج المادي والمعرفي. فأرض الرافدين دجلة والفرات حاملة لمقومات الوجود الحضاري باقتدار. كما هي حضارة آشور وأكد. كان جهدهما في التنقيب هو جهد مضاف بعد انقطاع لما قدمه السير ليونارد ولي في عام 1934 واكتشاف المقبرة الملكية وكنوزها الثمينة. وثمة طرفة ذكية أطلقتها ستون حين شاهدت القوات العسكرية الأمريكية وهي تنسحب، علقت قائلة (كما ترون يذهب العسكر ويأتي العلماء). لقد أصر الحمداني وتفرغ من وظائفه، لصالح التنقيب وحماية المواقع. ووقف بقوة أمام اللوبي التركي السوري الذي حاول الاستحواذ على بعثات التنقيب الدولية، وتعطيل التوجهات التي تستهدف العمل بالتنقيب في الأراضي العراقية. إن كتاب دوشي بمثابة دفاع ومناشدة لكل من يحمل هماً وطنياً، وله رؤى مستقبلية.

لقد أكد الكاتب على أن (فعل المواجهة والحوار هو موضوع مختلف، يهزنا ويتحدى نظم معارفنا ويعمل على تأكيد الحقائق التي دأب عليها العلماء أمثال طه باقر/سامي سعيد الأحم مثلاً. وبذلك يدفعنا إلى التفكير، فهو قطع وشرخ في معارفنا). لذا نرى أن ما حصل لدى الكثير من المستشرقين والآثاريين في بداية عمليات التنقيب في القرن التاسع عشر والقرن العشرين. هو فعل إدراك ومواجهة وحوار. لقد أسفرت كل التنقيبات عن نتائج يعرفها المتخصصون، لاسيما فترة عودة ستون للعمل في أُور، وعثورها مع الحمداني على قناع (خمبابا) الذي ورد في «ملحمة جلجامش» وجسدته رحلته إلى غابة الأرز مع صديقه (أنكيدو)، وما جرى في سفر الدخول إلى غابة الأرز ومواجهة الرمز الأنثوي (خمبابا) من قبلهما.

إن قراءة الكتاب تعني الإمساك بمفاتيح الدخول إلى كتاب الحمداني المهم (ألواح رافدينية) الذي ينتظر منا عودة لقراءته والوقوف على أهم ما جاء في صفحاته من وجهات نظر باحث وآثاري ومنقب، ثم مترجم للنصوص القديمة، ترجمة تميزت بالدقة والجمالية الخالصة.

* كاتب عراقي

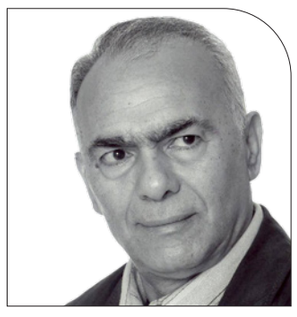

رشيد المومني*

الشعر وسلطة المختلف

■ في معرض كشفه عن أسرار البناء الشعري، كثيرا ما يجد الباحث نفسه، مدعوا لمراجعة غير قليل من الأحكام المبتسرة والتعميمية، التي يتم إسقاطها قسرا، على بعض المتون الشعرية المستقلة بهويتها الجمالية، والمتميزة بوجودها الرؤيوي خارج دائرة الشائع والمألوف. ومن المؤكد أن هاجس مراجعة الأحكام في السياق الذي نحن بصدده، ظاهرة جد طبيعية، خاصة حينما يتعلق الأمر بالتوقف الاستدراكي عند فتوحات شعرية، غير مبالية بـ»حظوة» موضعتها داخل إطار مفهومي قار، وثابت، بالنظر لكونها مصابة ضمنيا، بعدوى الحركية الدائمة، المتأصلة في صلب العناصر، التي تجد صداها في مفاصل التجارب الإبداعية الكبيرة، المتميزة بحدة انقلابها، على كل ما يعتقد أنه مندرج بالقوة والفعل في دائرة «المشترك». ولعل أهم سمة ملازمة لهذه التجارب، قابليتها المتجددة للحديث إلينا، من مختلف الزوايا الدلالية، التي ينهض عليها معمارها الشعري، بصرف النظر عن انتماءاتها المكانية والزمانية.

والملاحظ أن المقومات التي تتحقق بها هذه القابلية، تتميز بفرادتها، من منطلق تماهيها مع جوهر القول الذي تتشكل فيه ومنه. ذلك أنها ليست بالضرورة جاهزة، ومسكوكة قبليا، في صيغة مقولات واضحة ومعلومة، حيث لا يمكن الحديث عن مقومات جمالية بعينها، تمارس دورها المحدد في تفعيل قابليتها للحديث إلينا، بما تعنيه كلمة الحديث هنا من تنويه باستمالتها الاستثنائية لفضول التلقي، من خلال وضعه في سياق تواصلي، وتحفيزي، كي يتفاعل بحرية وتلقائية مع تلك النداءات الغامضة والصادرة عن حركية المكونات الكامنة في تضاعيف العمل.

ويمكن القول، إن الطابع العام لهذه المقومات، يتجسد في امتلاكها لشروط جمالية مخصوصة، تتيح لها إمكانية الترحال عبر فضاءات القراءات المنفتحة على مرجعياتها المتعددة والمتنوعة. مع الأخذ بعين الاعتبار، اختلافها من تجربة لأخرى، انسجاما مع طبيعة هويتها الشعرية، أي انطلاقا من رؤيتها الذاتية، لذلك التفاعل الشائك والمعقد القائم بين الأثر الشعري، وما يوجد حوله من عوالم. وهو تفاعل تتداخل فيه الرؤية الفلسفية، بالشعرية بالجمالية. مع الإشارة إلى أن المقومات التي تسمح – على سبيل المثال لا الحصر – للقصيدة الجاهلية بممارسة ترحالها المنفتح في فضاء القراءات، تختلف عن تلك، المنتمية إلى أزمنة وأمكنة شعرية مغايرة. باعتبار أن المنهجية التي يقارب بها شعر امرئ القيس، تختلف مبدئيا عن تلك الموظفة في مقاربة تجارب تنتمي إلى العصور اللاحقة، من قبيل تجربة المتنبي، أبي تمام، كافافيس، سان جون بيرس، أو إيزرا باوند. إلى آخر ما تطالعنا به الأعمال الحداثية، من أسئلة منفتحة على الأفق الكوني.

والجدير بالذكر، أن المسارات الشعرية العميقة، غالبا ما تتعرض للتشويه من قبل القراءات التي تكون أسيرة مرجعيات نظرية جاهزة، فتتخذ عن سبق إصرار، من النصوص الشعرية، ذريعة للبرهنة على مصداقيتها، دون إيلاء أي اهتمام لرصد ما تمتلكه هذه النصوص، من مقومات جمالية، هي الأصل في وجودها. ويتمثل ذلك في استنادها/ القراءات إلى رؤية تعميمية، تكتفي بإعادة توظيفها للثيمات المتداولة والمهيمنة في الخطابات التنظيرية، قصد إكراه التجربة على الاندراج ضمن خانات هذه الثيمات، بصرف النظر عن قابليتها لذلك أو عدمها.

وكما هو معلوم، فإن هذا النوع من القراءات، هو الأكثر حضورا في الممارسات النقدية، بقديمها وحديثها، التي رغم اعترافنا المسبق بأهميتها، خاصة على المستوى الأكاديمي والديداكتيكي، إلا أنها لن تعفينا من التساؤل عن جدوى الامتثال إلى منطق الإجماع النقدي، الذي من تداعياته، محو الحدود الفاصلة بين التجارب، وطمس ما تتميز به من تباينات جد نوعية. إلى جانب التساؤل عن جدوى إسقاط مقولات نظرية جاهزة، على مجموع المسارات الشعرية المعنية بالقراءة، بمعزل عن مكوناتها المفارقة، التي تعتبر بحق، جوهر كل قول شعري. وهي على العموم، قراءات تفتقر إلى الحد الأدنى من الحس المعرفي والإبداعي، وتساهم لا محالة في إنتاج مشهد شعري، مصاب بآفة التصنيف، التي تحرمه من تبيان ما هو أساسي وجوهري في التجربة.

على ضوء هذه الإشارات، سنعتبر أن الانزياح المنهج عن منطق الاشتغال بالبنيات المشتركة في التجارب الشعرية، هو السبيل الأقوم لتمييز طبيعة حركيتها عن غيرها، بوصفها متملكة لإواليتها الذاتية، التي تحفر بينها وبين غيرها من التجارب حدا فاصلا، يتعذر تجاهله والاستغناء عنه، ذلك أن الخاصية الأكثر أهمية في الكتابة الإبداعية ككل، هي بامتياز خاصية «المختلف» وليس «المشترك» كما تتوهم عموم الخطابات النقدية. علما بأن الانحياز إلى أفق «المختلف»، يسمح بوضع التجارب الإبداعية، في مسارها الجدير بها، بعيدا عن أي نزوع تجميعي، من شأنه حشرها وتكديسها داخل الخانة نفسها، كما لو أن الأمر يتعلق بمنجز أحادي، مذيل بتوقيعات متعددة.

والطريف في الأمر، أن هذا النزوع يتقدم إلينا في صيغة ممارسة شبه خيرية، هدفها الأول والأخير، «رد الاعتبار!» إلى الرموز الشعرية، على سبيل «الاعتراف»! والاحتفاء بعطاءاتها، من خلال حفظ «منتوجها « في خانة العناية المشتركة. علما بأن مقولة المشترك في مجال المقاربات الشعرية، تستمد سلطتها من مرجعيات تقع خارج الحقل الإبداعي، التي يهيمن فيها حضور المقدس، ضمن غيره من الاعتبارات المدنية، التي تراعى فيها أولويات ذرائعية، لها صلة مباشرة ببرمجيات المصالح العامة. وفي السياق ذاته، يمكن الحديث عن «المشترك» الإنساني والحضاري، والمشترك العرقي والديني، فضلا عن المشترك اللغوي، والمشترك المذهبي والسياسي. وهي مجالات تتميز بحساسيتها المجتمعية والحياتية، الحريصة على تعميق الوعي بأهمية المقوم الشمولي، باعتباره رهانها المركزي، الناظم لمختلف ما يتفاعل فيها من منظومات ومقولات، حيث لن يكون ممكنا، الحديث عن تواصل حضاري وإنساني، دون استحضار وتمثل المؤهلات «المشتركة» التي من شأنها القطع مع القضايا الخلافية كافة، التي يحدث أن تتخلل الحياة العامة. وهو التوجه ذاته، الذي يتحكم في تماسك وتكامل باقي المجالات المشار إليها. ما يدعونا للقول، إن «المشترك» يصبح ضدا على أي اختلاف نوعي، الحجر الأساس، المؤثر في صياغة مختلف أنماط الهويات الموجودة على المسرح الحياتي، جهويا وكونيا، خاصة إذا ما نحن سلمنا بأن الهوية، وبصرف النظر عن نوعيتها ومرجعيتها، تعتبر رابطة رمزية، تلتزم بقوانينها وقيمها، مختلف الفعاليات المعنية بتحقيق الأهداف مشتركة، التي تستمد منها دلالة وجودها. حيث يمكن القول، إن المشترك، وعلى خلفية سريان تأثيره الشامل والعام في الحياة اليومية، يحتل مركز الرؤية، التي تغدو تبعا لذلك، عاجزة تماما عن تبين الحقائق الخفية للموجودات والمتميزة جوهريا باختلافاتها. إنه العجز الناتج عن معاناتها مما يمكن توصيفه بـ»الخداع التأويلي»، على غرار مقولة «الخداع البصري»، كي لا ترى أمامها في نهاية المطاف سوى «مشتركها «، بدل انكبابها على تقصي مقومات المختلف الكامن بين تضاعيف ما لا تراه.

وإذا ما نحن سلمنا سلفا، بأهمية الدور الذي يلعبه المشترك، في تقوية روابط الهويات، كشرط مركزي، لتحقيق حظوة التفاعل والحضور، إلا أن الدور ذاته سيتحول مباشرة إلى عامل تخريبي، فور ترحيله إلى حقل مقاربة التجارب الشعرية، التي تشتغل مبدئيا في الجهة المضادة منه، أي جهة منهجية الاختلاف، بوصفها المؤشر الفعلي على عمق الاختلافات الحتمية، الكامنة في تضاعيف كل مشترك، يبدو من حيث الظاهر، معززا بسلطته الحريصة على نفي كل ما يتعارض مع قوانينه السائدة والمهيمنة.

* شاعر وكاتب من المغرب

إصدارات

طلائع أدباء عصر النهضة في فلسطين

■ يشكل كتاب «طلائع أدباء عصر النهضة في فلسطين» الصادر عن الدار العربية للعلوم/ ناشرون، قراءة في حياة وشعر وكتابات ومدونات واحد من أهم طلائع أُدباء عصر النهضة في فلسطين هو نعمة سليمان الصباغ شاعر الناصرة الأول (1885 –1971) يضعه هاني الصباغ الذي تولى تقديمه وجمعه وتحقيقه بين يديّ النصراويين، تخليداً لأحد أدبائهم من طلائع عصر النهضة الفلسطينية.

عاش الشاعر نعمة سليمان الصباغ حياته إبان الحكم العثماني ثم الانتدابي؛ حيث كانت أملاك الدولة العثمانية في أواخر القرن التاسع عشر محط أطماع الدول الأجنبية. وكان إنشاء المدارس في غرب المتوسط إحدى وسائل تحقيق تلك الأطماع. أنشأت الدولة الروسية السيمنار الروسي في الناصرة للصبيان، وبيت لحم للبنات. تخرج منها العديد من المعلمين في العهد العثماني ثم الانتدابي، حيث بلغ عدد مدارس الجمعية الروسية الفلسطينية 114 مدرسة، وكان للسيمنار الفضل الأول في تخريج العديد من أساتذة وأدباء عصر النهضة والمهجر من أمثال، ميخائيل نعيمة، نعمة الصباغ، سليم قبعين، عبد المسيح حداد وناصر رزق.

يمتاز شعر الصباغ بالميل إلى التجديد واستخدام المفردات السهلة القريبة إلى الإفهام. كان ينظّم الشعر، بل يرتجله أحياناً دونما تحضير مسبق. أما نثره فيتصف بالرصانة والسهولة في آن. نظم الشعر العمودي وشعر الموشح وأتقنهما وبرع في استخدام حساب الجُمَّل لتأريخ بعض المناسبات، ما يدل على سعة اطلاعه وإتقانه أساليب القدماء وتمكّنه من علم العروض. ابتعد في كتابة النثر عن أسلوب السجع القديم مجدداً فأتبع أسلوب نثر الحداثة الذي أخذ بالظهور مع بداية عصر النهضة في فلسطين.

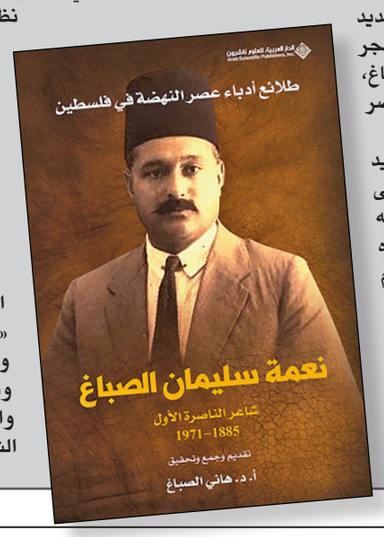

نظم الصباغ في الكثير من أغراض الشعر كالمديح والتهنئة والغزل والرثاء والمرأة والمواضيع الاجتماعية، فكان الشاعر من أوائل من ساهموا في إثراء شعر العربية المعاصر، بما جادت به قريحته ومخيلته من صور موشاة بالألوان وكان من أوائل طليعة أدباء عصر النهضة الفلسطينية.

يتألف الكتاب من قسمين: القسم الأول جاء تحت عنوان «الشعر» ويعرض قصائد الشاعر، والقسم الثاني جاء بعنوان «النثر» ويعرض مصادر الديوان والكتابات والمدونات والصور الخاصة بحياة الشاعر ونشاطاته الثقافية.

مولد تسعة توائم في الدارالبيضاء

نواكشوط – «القدس العربي»:

أكد أطباء عيادة «عين برجه» في الدار البيضاء أن التوائم التسعة الذين رزقت بهم سيدة من جمهورية مالي أمس، في صحة جيدة لكن لا بد من متابعة حالتهم لمدة شهر على الأقل.

وأوضح عبد القدوس حفصي، الناطق باسم العيادة، حيث ولد التوائم «أن الأطفال كانوا يعانون من مشكل في التنفس لكنهم تجاوزا ذلك، وأصبحوا يتنفسون دون مساعدة الأجهزة».

وقال «إن التوائم يتغذون عبر الوريد، وأن وزنهم قد ازداد حيث انتقلوا من 800 غرام إلى 1.4 كلغ». وأنجبت حليمة سيسي (25 سنة) وهي من مدينة تومبكتو شمال مالي، التوائم التسعة وهم أربعة ذكور وخمس بنات».

وأكد الحفصي «أن التوائم في حاجة لشهر أو شهرين ليواجهوا الحياة دون دعم طبي». وأشرف فريق طبي مؤلف من عشر أطباء و25 مساعدا طبيا، على ولادة التوائم التسعة».

وتجاوز التوائم الرقم القياسي على سجل «غينيس» لكونهم أكبر عدد من التوائم يولد دفعة واحدة.

ونقلت أم التوائم حليمة سيسي، قبل ميلادهم بيوم جوا إلى المغرب على نفقة الحكومة المالية لتلقي العلاج الخاص ولتوليدها تحت إشراف طبي.

قس يقاضي كانييه وست لاستخدامه عظة في إحدى أغنياته دون إذن

دالاس-رويترز: أقام قس من ولاية تكساس دعوى قضائية ضد كانييه وست، قائلا إن مغني الراب والمنتج ورجل الأعمال استخدم تسجيلا لإحدى عظاته دون إذن منه في أغنية «كوم تو لايف».

وأقام القس ديفيد بول موتن، من مقاطعة دالاس في ولاية تكساس دعوى قضائية ضد وست ويونيفرسال ميوزيك جروب وشركاتها الفرعية التي أسسها وست أمام محكمة اتحادية في دالاس. وتقول الدعوى التي تتهم وست بانتهاك حق الملكية الفكرية إنه تم الاستعانة بعظة موتن في جزءين على الأقل من الأغنية.

ولم ترد الشركة ومحامي موتن على الفور على طلبات التعليق على الدعوى القضائية. ولم يتسن الوصول إلى وست، الذي غير اسمه بشكل قانوني إلى «يي» العام الماضي، للتعليق.

ويقول موتن إن أجزاء من عظته تشكل أكثر من 20 في المئة من أغنية «كوم تو لايف» التي ظهرت في ألبوم (دوندا) الذي حقق نجاحا كبيرا العام الماضي. وسمي الألبوم تيمنا باسم والدة وست الراحلة وتصدر قوائم بيلبورد ورُشح لجائزة غرامي لألبوم العام.

وقال في الدعوى القضائية إن وست أظهر «نمطا مقلقا» من خلال «أخذ أجزاء من تسجيلات صوتية للآخرين عن عمد وبشكل صادم دون موافقتهم».

قصة فرار مجرم خطير بمساعدة موظفة في سجنه... تثير اهتمام الأمريكيين

■ واشنطن- أ ف ب: يتابع الأمريكيون باهتمام كبير منذ اسبوع قصة فرار مجرم يوصف بأنه خطير جداً من سجنه بمساعدة محتملة من موظفة كانت تُعتبر مثالية في المؤسسة العقابية، إذ تكتسي عملية الهروب طابعاً رومانسياً لحصولها على خلفية ما يُعتقد أنه علاقة حب بين عملاق في الثامنة والثلاثين يتجاوز طوله المترين وامرأة قصيرة القامة تبلغ 56 عاماً.

ففي التاسع والعشرين من نيسان/أبريل الفائت، ساعدت فيكي وايت، السجين كايسي وايت، على الفرار من سجن في ألاباما، علماً أن لا صلة قرابة بين الاثنين مع أنهما يحملان اسم العائلة نفسه.

وبدا واضحاً أن عملية الفرار مدروسة بأدق تفاصيلها، وكان عنصر المفاجأة فيها تاماً، إذ لم يكن ليخطر ببال أحد وجوب الحذر من فيكي وايت، التي لم تتسبب يوماً بأي مشاكل ضمن إدارة سجن مدينة فلورنس الصغيرة في ولاية ألاباما الواقعة في جنوب الولايات المتحدة.

وقالت والدتها التي لم تصدّق الرواية لمحطة تلفزيونية محلية «لم تفعل يوماً أي شيء. أراهن على أنها لم تحصل حتى على محضر ضبط لتجاوز السرعة».

باتت فيكي وايت، من أكثر المطلوبين المطاردين في الولايات المتحدة، مع أن قائد الشرطة في المنطقة وصفها بأنها «الموظفة النموذجية» واعتبرها المدعي العام في المقاطعة «الشخص الأكثر أهلاً للثقة في السجن» هي التي كانت تشرف من قبل شرطة مقاطعة لودرديل على عمليات نقل السجناء.

على بعد 40 كيلومتراً عندما حضرت فيكي إلى سجن فلورنس صباح الجمعة لأخذ كايسي وايت، بذريعة كاذبة مفادها أنه سيخضع لتقييم نفسي في المحكمة، كانت تنتظرها سيارة مركونة في موقف للسيارات في مركز تسوق قريب، اشترتها خصيصاً لعملية الفرار.

إلا أن اللقطات التي سجلتها كاميرات المراقبة في السجن، لم توحِ بأي تعاون بين العملاق الموشوم والمسؤولة في السجن. فهي تمسك له الباب لكنها لا توجه أي نظرة إليه حتى لحظة إدخاله سيارة الشرطة مكبّل اليدين والقدمين. ثم أغلقت الباب بحذر وانطلقت بالسيارة بُعيد الساعة 9,30 صباحاً.

ولم يتنبه أحد إلى فيكي وكايسي إلا بعد ساعات عدة، قرابة الثالثة والنصف من بعد الظهر. وبدا المحققون الذين تولوا مطاردتهما بعيدين عنهما، إذ كانت المرة الأخيرة التي شوهد فيها الهاربان الجمعة، أي يوم الفرار، على بعد نحو 40 كيلومتراً من السجن، في سيارة دفع رباعي من نوع فورد خمرية اللون. وأثارت المطاردة اهتمام مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في المنطقة الذين طالت تعليقاتهم الوكالة التي اشترت منها فيكي وايت، هذه السيارة. وتعرض البائع لسيل من الانتقادات مما اضطر السلطات إلى إصدار توضيح الأربعاء أكدت فيه أنه قدم مساعدة قيمة في التحقيق وأن «لا اشتباه في أن أحداً لديه ساعد» السجين الفار وشريكته.

وتراكمت خلال الأيام الستة التي أعقبت عملية الهروب العناصر التي لا تصب في صالح موظفة السجن، إذ أفيد بأنها باعت منزلها في الآونة الأخيرة بسعر مخفض، وحصلت منه على 95 ألف دولار.

بعد 17 عامًا من العمل المخلص مع الشرطة المحلية، أعلنت أيضاً أنها ستتقاعد ... وكان يوم الجمعة تحديداً آخر يوم عمل لها.

وتعود بداية هذه القصة، التي قد تكون قصة حب، إلى العام 2020. فكايسي وايت، الذي كان يقضي عقوبة بالسجن 75 عاماً في سجن الولاية بجرائم من بينها خطف وسطو ومحاولة قتل، أعلن فجأة يومها مسؤوليته عن قتل امرأة قبل خمس سنوات.

لم يدم اعترافه طويلاً – إذ دفع في النهاية ببراءته في القضية التي لا تزال قيد النظر – لكنه كان سبباً لنقله إلى سجن مقاطعة لودرديل، حيث تبلغ بتوجيه تهمة القتل إليه، والتقى فيكي وايت، للمرة الأولى. وأعيد كايسي إلى سجنه الأساسي بعد اكتشاف مخطط للهروب، لكن بقي على اتصال بفيكي.

وقالت والدته كوني وايت، لصحيفة «نيويورك بوست»: «أخبرني أنه كان يكتب إلى شخص ما لكن لم تكن لدي أي فكرة عن هويته». وعاد إلى سجن فلورنس في شباط/فبراير من السنة الجارية لحضور جلسة في محكمة تقع في مكان قريب. وأفاد كايسي تالياً مدى أشهر مما وصفه مسؤول الشرطة ريك سينغلتون، بأنه «علاقة خاصة» مع فيكي وايت.

وقال سينغلتون «ليس لدينا ما يثبت وجود أي علاقة جسدية بينهما» لكنّ السجناء الآخرين شكوا تمتعه بـ«امتيازات» وحصوله على خدمات لا يحصل عليها الآخرون.

ووصف الوضع الذي كان قائماً بأنه «معاملة تفضيلية» لرجل «شديد الخطورة» وبات الآن هارباً.

وقالت عشيقة سابقة له «إنه خطير جداً، على كل من حوله» مقدّمة إلى فيكي وايت، النصيحة الآتية: «إذا كنتِ لا تزالين على قيد الحياة، فلوذي بالفرار. اركضي، اركضي، اركضي بأسرع ما أمكنك».

الفنان المغربي عبد الواحد حجاوي لـ «القدس العربي»: في غياب عمل مستدام لا بد من دعم الفنون وتكافؤ الفرص

الرباط – «القدس العربي»

من عبد العزيز بنعبو:

يعتبر الفنان عبد الواحد حجاوي واحدا من رواد الأغنية المغربية الأمازيغية، وكان ممن عاصروا العديد من نجومها مثل الفنان الراحل محمد رويشة، كما ترك بصمته من خلال المجموعة الغنائية التي كان أحد أعضائها المؤسسين سنة 1971 والتي أطلق عليها اسم «طيور الجبال».

أحدث ظهور للفنان حجاوي كان من شرفة التمثيل في الفيلم التلفزيوني «إيموكسا» لفائدة القناة «الامازيغية» المغربية، والذي وقعته المخرجة لطيفة أحرار، وبُث خلال شهر رمضان الكريم.

تسجيل لأغنية

ويعود اول تسجيل لأغنية أمازيغية وعربية للفنان عبد الواحد حجاوي إلى سنة 1976، كما شارك قبلها بسنة أي عام 1975 في تسجيل اغنية إلى جانب نجم الأغنية الأمازيغية حينها بناصر اوخويا، كما كان عضوا في مجموعة «أبابيل» الغنائية المتفرعة عن فرقة «مسرح الناس» للرائد الكبير الراحل الطيب الصديقي.

بخصوص أحدث ظهور له في فيلم «إيموكسا» قال حجاوي في حواره مع «القدس العربي» إن دوره في العمل التلفزيوني هو الحاج عبد القادر الرجل الغني المريض الذي يراقب الصراع على الإرث وكيف كان الطمع يحرك الورثة أمامه وهو لا يقوى على الحركة، ويضيف الفنان إنه «صراع ينتصر فيه الخير ويهزم الشر».

ولم تفت حجاوي الإشادة بمخرجة العمل لطيفة احرار التي تفوقت حسب تصريحه في «إدارة الممثلين والتحكم في الإيقاع العام للتصوير، كما نجحت في التوظيف الجيد للأماكن وفي توظيف الفنون والشعر كمؤثرات أضافت المتعة للمشاهد» وفي خضم تنويهه أشار حجاوي إلى الطاقم التقني الشاب ومنفذ الإنتاج واعتبر العمل «متكامل وتجربة ناجحة عشتها رفقة فريق العمل اتمنى ان تليها أعمال أخرى ان شاء الله.»

مرت «القدس العربي» في حوارها مع حجاوي إلى سؤال الجديد الغنائي وهل من إصدارات جديدة تمت أو ستتم قريبا، جواب الفنان المغربي كان بالعودة إلى ما قبل الحجر الصحي، والانتهاء من عمل فني لجمعية «تيزا» بشراكة مع وزارة الثقافة، وكان عبارة عن كلاسيكيات الأغنية الريفية أنجزت في ثلاثة أقراص.

ويضيف أن العمل لم يساعد الحجر الصحي على نشره والتعريف به عبر سهرات او بثه في إحدى القنوات التلفزيونية المغربية.

ويقول إن دوره كان يتمثل في «الإعداد الجماعي للعمل تحت رئاسة الدكتور أحمد عيدون ويتكون من بعض الكوادر والمهتمين بالفن والأغنية الأمازيغية بمنطقة الريف، كما كنت مشرفا على التنفيذ أثناء التسجيل بالأستوديو».

تلك التجربة مكنته من الاطلاع والتعرف عن قرب على الأغنية الأمازيغية في منطقة الريف، ويضيف حجاوي، أنه اغتنم فترة الحجر الصحي وقام بتلحين ثلاث أغان أمازيغية ريفية من ديوان الشاعر محمد بوموكوسي وتم تسجيلها.

في إطار الجديد دائما، قال حجاوي، إنه قام بتسجيل ثلاث أغان وطنية من أشعاره، واحدة بأمازيغية منطقة الاطلس والبقية باللغة العربية الدارجة المغربية.

الحديث عن مستجدات الإبداع دفعنا إلى الحديث عن الدعم والإمكانات الموفرة للفنانين، وسألنا حجاوي هل يفسر قلة انتاجه في السنوات الأخيرة بقلة الدعم او غيابه ربما، رد الفنان كان بالتأكيد على أن «دعم الفنون واجب في غياب مناخ عمل مستدام وفي غياب رواج فني وفرص الشغل للفنان.»

ويشدد على ضرورة «التفكير في فتح المجال وإيجاد آليات اشتغال وفتح الإذاعات والقنوات التلفزيونية المغربية والمسارح الجهوية وتنظيم أنشطة وحفلات وسهرات القرب من أجل تكافؤ الفرص حتى يكون للفنان موارد مالية تمكنه من الاعتماد على نفسه في إنتاج اعماله والعمل على ترويجها عبر القنوات المختصة ليستفيد من حقوق المؤلف والحقوق المجاورة».

ويستطرد قائلا «في انتظار ذلك مازلنا نترقب دعم الدولة من أجل الإنتاج والترويج وهي مشكورة على ما تقوم به» ووفق الفنان المغربي، فإنه في انتظار تثمين الثقافة والفنون، فإن «المفتاح هو تنزيل مشروع الصناعة الثقافية والتكوين وجعل الثقافة في صلب التنمية البشرية».

احلامه الفنية

السؤال الذي يؤرق كل فنان راكم سنوات طويلة من العطاء، هو سؤال الرضى عن ما مضى وهل حقق بعضا من احلامه الفنية، وذلك ما طرحناه على عبد الواحد حجاوي، الذي أكد أن «طموح الفنان كبير ولا بد أن يكون كذلك» ويضيف قائلا «دائما اتوق إلى المزيد، انها تجارب وكلما ممرنا من واحدة نطمح إلى تجربة أفضل والإنسان يتعلم ويصبو ان يحسن من اداءه ويطور من كفاءاته ومهاراته».

بالنسبة لحجاوي، فإن «الحلم لا حدود له لكن على العموم أشعر ببعض الرضا كما أشعر أن الطريق طويل والعمر قصير، والحمد الله شيء من الرضا يعطيني توازنا نفسيا وصفاء فكريا يسعدني وينير مساري الفني».

«إني متفائل بالمستقبل وأومن بأن لكل زمن رجاله» تلك كانت الجملة التي استهل بها حجاوي جوابه على سؤال كيف يرى المشهد الغنائي المغربي حاليا وهل هناك ما يدعو إلى التفاؤل بخصوص الخلف الذي سيحمل مشعل الأغنية الأمازيغية المغربية.

ويؤكد أن «المغرب بلد بتاريخ عظيم وثقافة متنوعة وغنية بعمقها الافريقي وأصالتها الامازيغية وروافدها العربية الثرية، إضافة إلى انفتاحه على عوالم من ثقافات متعددة كلها تصب في عمق هوية الشخصية المغربية» وكخلاصة يقول الفنان أن ذلك «يتيح للشباب ان ينهل من نفحات الأجداد ومن تراثه الفكري والثقافي العظيم» وفي ما يشبه اليقين، يقول «لا خوف على اجيال اليوم التي تستمد قوتها من مجد الأسلاف» و«المغرب قوي بحماية موروثه الفكري والإنساني وعلى الأجيال القادمة حماية هدا الموروث» .

ويختم حجاوي بالتأكيد على أن تجربته الفنية «جزء لا يتجزأ عن تجربتي الإنسانية» موضحا أنه عاش حياته «بأسلوب منضبط تحكمه مبادئ الفنان محافظا قدر الامكان على السلوك قبل أي شيء اخر، اتعامل مع الحياة بمرونة ومع محيطي الاجتماعي بلطف مما ساعدني ان اعيش حياة سهلة وبسيطة اتمتع بالحرية في احترام غيري وتقدير نفسي» ويختم حديثه بالإشارة إلى أن «كل ما يشغلني هو ما أخلفه من عمل نافع أنال به الرحمات بعد غيابي».

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	8	1	5	9			4	
4				2	6			8
					3			9
	7	4				2	8	
9			7					
3			6	4				1
	6			3	1	9	2	

أبراج

الحمل

تميل لإهمال مشاريعك وقد تتعرض سمعتك الاجتماعية للشبهة، عليك التحلي بالصبر. ستكون أنانياً في علاقاتك وقد تتعرض لخيبة أمل

الثور

تكلم وتحرك لتحسين وضعك. روج لأفكارك ولا تضعف، فبالرغم من التوتر ستكون فترة انجاز وتقدم

الجوزاء

حاول أن تكون متفتحا حتى تتمكن من تعدي المصاعب و العراقيل بليونة وسهولة. قد يتأثر جسمك إذا زاد الضغط عليه

السرطان

ترتكب بعض الأخطاء بفعل التسرع. تعيش فترة من إعادة النظر وبعض الإشكالات الصغيرة وسوء التفاهم

الاسد

تتلقى مكافآت أو عرض مناسب لتحسين وضعك المالي أو لتحقيق ربح فاتخذ كافة المبادرات للحصول على حقك

العذراء

ابتعد عن فرض الرأي أو التفرد به. قد ينشأ جدل مع أحدهم. فترة ضاغطة ومعقدة. لا تهمل الواجبات الملقاة عليك

الميزان

تغمرك الأفلاك بسعادة عاطفية، حيث يبذل الشريك كل الجهود، التي يعتقدها مناسبة من أجل إرضائك

العقرب

ترغب في ملاقاة المراهقين والأطفال ربما، وتعقد صداقات جديدة وتظهر محبة وحنانا واهتماما

القوس

تتمتع بنشاط ذهني وجسدي كبيرين. أنت سباق ورائد في حقل اختصاصك. لربما تحقق أمنيتك التي حلمت بها

الجدي

تفقد السيطرة على بعض الأوضاع وتتصرف بطريقة هدامة، ما قد يقلب الأمور ضدك ويفقدك مكتسبات سابقة

الدلو

ثقتك في أنفسك كبيرة ويعمك النشاط. تسيطر على زمام الأمور وتنجح في الدفع بمصالحك

الحوت

لا تجازف في أمر هام تفكر فيه منذ فترة فالحظوظ ضعيفة، وقد تخذلك. تأكد من عملك وحجوزاتك. تواجه تأخيرا وبلبلة في العمل

حل العدد السابق

7	4	5	3	6	2	1	8	9
9	3	8	1	4	7	5	6	2
2	6	1	9	8	5	4	3	7
6	2	3	8	5	4	7	9	1
1	5	4	6	7	9	3	2	8
8	9	7	2	1	3	6	4	5
4	1	9	7	3	8	2	5	6
3	8	6	5	2	1	9	7	4
5	7	2	4	9	6	8	1	3

«المدن الترفيهية» في الأردن تستعيد وهجها

■ إربد ـ الأناضول: استعادت «المدن الترفيهية» في الأردن، وهجها الذي غاب عنها لعامين جراء إجراءات مواجهة جائحة كورونا، بعد أن اختارت العائلات قضاء اليوم الأخير من عيد الفطر فيها، برفقة أطفالها.

وفي جولة ميدانية في محافظة إربد شمال البلاد، تم رصد أجواء العيد في ثاني أكبر محافظات الاردن، بعد العاصمة عمان؛ إذ شهدت المدن الترفيهية فيها اكتظاظا وإقبالا غير مسبوقين.

وأعرب عددا من الأهالي وأطفالهم، عن سعادتهم بعودة الحياة إلى طبيعتها، ولم تقتصر الزيارة على المواطنين، فقد كانت البداية مع اللاجئ السوري إياد الحمدان (42 عاما) الذي جاء لقضاء آخر يوم في العيد مع أسرته في إحدى المدن الترفيهية.

لين العلاونة (16 عاما) أشارت إلى أن «هناك فرقا كبيرا هذا العيد، لم نكن نستطيع الخروج أيام كورونا، والأجواء هذا العيد جميلة جدا، وأتيت إلى هنا لأن مدن الألعاب تعيد لي ذكريات الطفولة، وأكون سعيدة جدا بقدومي لها».

فيما بينت الطفلة ليان مهند (11 عاما) أنها جاءت إلى المدينة الترفيهية مع والديها، معربة عن سعادتها بعطلة العيد، التي أتاحت لها قضاء وقت ممتع بعد أن «حبسنا كورنا في البيوت لعامين».

حسين عبد القادر (74 عاما) مالك إحدى المدن الترفيهية الكبيرة في إربد، قال: «أعدنا فتح المدينة خلال شهر رمضان، بعد إغلاق دام لعامين، والحركة والإقبال في هذا العيد كبيرة جدا وممتازة، ونشعر بأننا سنستعيد ألق السنوات الماضية».

وأواخر مارس/ آذار الماضي، ألغى الأردن إجراءات التباعد داخل دور العبادة والمساجد، واقتصار ارتداء الكمامة على الأماكن المغلقة.

كما ألغى شروط تحديد الطاقة الاستيعابية في التجمعات الداخلية والخارجية، بعد عامين على فرضها جراء تفشي كورونا.

وبلغ إجمالي إصابات كورونا في الأردن مليونا و695 ألفا و432 حالة، منها 14 ألفا و59 وفاة، ومليونا و681 ألفا و41 متعافيا، وفق وزارة الصحة.

«تويتر» يتودد للمعلنين وسط مستقبل غامض تحت قيادة ماسك

■ نيويورك – رويترز: قال ثلاثة مسؤولين تنفيذيين في وكالات إعلان إن شركة تويتر واجهت إحجاما عندما كانت تعرض فرصا للدعاية مساء الأربعاء في فعالية في مدينة نيويورك، إذ لا تزال خطط شركة التواصل الاجتماعي تحت قيادة الملياردير إيلون ماسك مبهمة.

فقد غرَّد الرئيس التنفيذي لشركة تسلا، الذي قرر شراء تويتر مقابل 44 مليار دولار، قائلا إنه ينبغي ألا تكون هناك إعلانات على المنصة حتى تتمكن من التحكم بشكل أكبر في سياسات تعديل المحتوى.

وأخبرت شركة تويتر موظفيها في اجتماعات داخلية وفي إفصاحات عامة بأن نشاطها الإعلاني وعملياتها الأخرى ستستمر بشكل طبيعي حتى إتمام الصفقة، لكن الشركة لم تستطع التكهن بالتغييرات التي قد يجريها ماسك.

وقال مارك ديماسيمو مؤسس وكالة الإعلانات ديماسيمو جولدستين، مشيرا إلى عرض تويتر للمعلنين «أيا كان ما تقوله (تويتر) ما يريد أي أحد معرفته حقا هو كيف سيكون الوضع في المستقبل».

حققت شركة التواصل الاجتماعي أرباحا بلغت خمسة مليارات دولار في عام 2021، معظمها من الإعلانات الرقمية على موقعها الإلكتروني وتطبيقها.

وقال ألكس ستون، نائب الرئيس الأول لمقاطع الفيديو المتقدمة وشراكات الوكالات في هورايزون ميديا «أود أن تتحدث (تويتر) عن الأمر لأن هناك الكثير من الفضول».

أعلنت تويتر في عرضها (نيوفرونت) عن توسيع شراكاتها مع شركتي الإعلام كوندي ناست وإسينس، اللتين ستنشئان برمجيات مرئية وصوتية على تويتر.

وسيتمكن المعلنون من شراء مواقع إعلانية يتم تشغيلها بجوار مقاطع الفيديو تلك.

سلطات بكين تطلب من ملايين السكان العودة إلى العمل من المنزل

■ بكين – أ ف ب: عاد ملايين الأشخاص في بكين الخميس إلى العمل عدد كبير منهم عن بعد، مع إغلاق عشرات من محطات قطارات الأنفاق بعد عطلة وطنية باهتة بسبب القيود التي فرضت للحد من انتشار فيروس كورونا.

وتواصل السلطات الصينية اتباع سياسة «صفر كوفيد» للحد من انتشار كوفيد، التي تقضي بفرض إجراءات إغلاق وفحوص جماعية بينما تكافح فيه أكبر انتشار للوباء منذ أيامه الأولى.

وقد أغلقت أحياء بأكملها في العاصمة بسبب عدد قليل من الإصابات.

وأعلنت بكين تسجيل خمسين إصابة محلية بالفيروس الخميس غداة تأكيدها أن سكان تشاويانغ الحي الأكثر اكتظاظا في بكين ويضم 3,5 ملايين نسمة، يجب أن يعملوا من منازلهم.

وطلب من العاملين المضطرين للتوجه إلى مكاتبهم قيادة سياراتهم بأنفسهم وتجنب التجمعات.

كما شجعت السلطات سكان حي آخر في بكين وهو تونغتشو على العمل في منازلهم بينما بقيت عشرات من محطات المترو في جميع أنحاء المدينة مغلقة.

وشوهد بعض الموظفين وهم يعودون إلى مبانيهم الخميس في تشاويانغ ويقومون بعرض وثائقهم الصحية التي تسمح بدخول الأماكن. وتتخذ بكين إجراءاتها بحذر بعد الإغلاق الطويل الذي شهدته شنغهاي أكبر مدينة في الصين وأدى إلى نقص الغذاء وحالة من الغضب العام.

وسجلت شنغهاي – بؤرة الانتشار الأخير للوباء – أكثر من 4600 إصابة معظمها بدون أعراض الخميس.

وجاءت هذه الإجراءات بعد عطلة هادئة على غير العادة بمناسبة عيد العمال. فقد منعت سلطات العاصمة تناول الطعام في المطاعم وأغلقت الصالات الرياضية. وتراجعت عائدات السياحة المحلية على مدى خمسة أيام أكثر من 40 بالمئة عن معدلها العام الماضي، حسب أرقام رسمية.

«بنات عبد الرحمن» يفتتح الدورة 12 لمهرجان مالمو للسينما العربية

■ مالمو ـ رويترز: افتتح الفيلم الأردني (بنات عبد الرحمن) للمخرج زيد أبو حمدان، عروض الدورة الثانية عشرة لمهرجان مالمو للسينما العربية التي انطلقت مساء الأربعاء في السويد.

الفيلم مدته 118 دقيقة ومن بطولة صبا مبارك وفرح بسيسو وحنان الحلو ومريم الباشا وخالد الطريفي والطفلة ياسمينة العبد.

يعرض المهرجان أكثر من 65 فيلما بين طويل وقصير ووثائقي تتنافس منها 45 على الجوائز الرسمية بينما تعرض البقية ضمن برامج وأنشطة موازية.

ومن أبرز الأفلام الروائية الطويلة المتنافسة على الجوائز (أبو صدام) للمخرجة نادين خان، من مصر و(قدحة) للمخرج أنيس الأسود، من تونس و(كل شيء ماكو) للمخرجة ميسون الباجة جي، من العراق و(كوستا برافا) للمخرجة مونيا عقل، من لبنان.

وقالت كارينا نيلسون، رئيسة بلدية مالمو في كلمة الافتتاح «بعد عامين من الأوقات العصيبة بسبب جائحة كورونا نلتقي مجددا وجها لوجه في أفضل الأوقات من العام وهو فصل الربيع». وأضافت «منذ عام 2011 كان هذا المهرجان هو المهرجان السينمائي الوحيد في منطقة الدول الاسكندنافية الذي يسلط الضوء بشكل حصري على السينما والثقافة العربية، واليوم أصبح أكبر المهرجانات العربية وأكثرها تأثيرا في الغرب».

وتحل السينما السعودية ضيف شرف الدورة الثانية عشرة حيث يعرض المهرجان خمسة أفلام روائية طويلة وسبعة أفلام قصيرة إضافة إلى ندوة عن هيئة الأفلام السعودية ومعرض صور فوتوغرافية لأبرز معالم البلاد.

وجذب المهرجان الذي يقام في ثالث أكبر مدن السويد من حيث عدد السكان مجموعة من نجوم وصناع السينما العربية هذا العام ممن حرصوا على حضور الافتتاح ومنهم المخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي، والممثل الأردني منذر رياحنة، والممثل اللبناني جورج خباز.

ويستمر المهرجان حتى التاسع من مايو/ أيار حيث يعرض في الختام الفيلم المصري (حامل اللقب) للمخرج هشام فتحي.

أمبير هيرد تصف جوني ديب بـ«حب حياتي» لكنّها تشكو غيرته وعنفه

■ واشنطن ـ أ ف ب: بعبارة «كان حب حياتي» لخصت الممثلة أمبير هيرد، شعورها حيال زوجها السابق جوني ديب، لكنها لاحظت خلال جلسة لمحكمة أمريكية تنظر في دعوى التشهير التي رفعها النجم ضدها أن الغيرة تعميه وأن المخدرات والكحول تجعله عنيفاً.

واستهلت شهادتها أمام محكمة فيرفاكس قرب العاصمة الأمريكية واشنطن بالقول «يصعب علي العثور على كلمات أصف بها كم هو مؤلم وفظيع لي أن أجلس هنا وأعيش كل هذه الأمور مجدداً».

ثم تطرقت الممثلة التي كانت ترتدي بزة سوداء مع قميص مخطط باللونين الأزرق والأبيض إلى «الكيمياء» التي نشأت بينها وبين الممثل «ذي الهيبة» الذي كان في ضعف سنها خلال لقائهما الأول عام 2009 متحدثة عن تقارب ميولهما الأدبية، وعن بداية علاقتهما التي كانت سرية نظراً إلى أن ديب كان في تلك المرحلة على علاقة مع الممثلة الفرنسية فانيسا بارادي.

وما لبثت أن ظهرت الإهانات ونوبات الغيرة من جانب ديب، حسب هيرد، وتوالت منذ 2012 شجارات عنيفة كانت تحصل عندما يكون الممثل تحت تأثير المخدرات والكحول، بالإضافة إلى نوبات من الثمالة.

وقالت هيرد دامعةً «كان حب حياتي، لكنّه كان في الوقت نفسه هذا الشيء الآخر السيئ» مضيفةً «كان يمسكني من شعري وذراعي ورأسي ويصرخ في. وكان يحطم أغراضاً قربي ثم يضربني، وبدأ الأمر بصفعات متكررة» قبل أن تبدأ بالتصدي له.

وكان الممثل يغيب مدة «ثم يعود (قائلاً) إنّه أقلع عن تعاطي المخدرات والكحول» وفق هيرد.

لكن سرعان ما كان يغرق مجدداً في إدمانه عليها.

وقالت «البداية كانت عام 2012 وأدركت حينها ميوله» موضحةً أنّ جوني ديب، كان «تحت تأثير الأمفيتامين مختلفاً تماماً عمّا يكون عليه وهو تحت تأثير المواد الأفيونية» وأنّ «الكحول كانت مرتبطة بالعنف».

وذكرت كذلك أنها تعرضت لاعتداء جنسي من زوجها الذي اتهمها بسرقة كمية من الكوكايين الخاص به عام 2013. ورغم العنف الذي تعرضت له قررت هيرد الاستمرار في العلاقة.

وقبل أن تتطرق متأثرة إلى حوادث ونوبات غيرة أخرى عدة، قالت الممثلة «لم أرغب في أن أتركه بل أردت أن يتحسّن وضعه». وكانت شهادة هيرد التي استكملت أمس مرتقبة في اليوم الرابع عشر من هذه المحاكمة التي تحظى باهتمام إعلامي واسع وتنقل محطات تلفزيونية ومواقع تواصل وقائعها.

ويؤكد جوني ديب (58 عاماً) أنّ زوجته السابقة أفسدت سمعته وحياته المهنية بعدما كتبت في كانون الأول/ديسمبر عام 2018 مقالة في صحيفة «واشنطن بوست» ادّعت فيها أنّها كانت ضحية للعنف المنزلي عام 2016 دون أن تذكر اسمه. ويطالب ديب هيرد بتعويض قدره 50 مليون دولار، وهو مبلغ يعادل أرباحه الفائتة جراء عدم توقيعه أي صفقة مع استوديوهات هوليوود منذ المقال المنشور.

أما هيرد (36 عاماً) التي تولت بطولة فيلمي «دجاستس ليغ» و«أكوامان» الضخمي الإنتاج، فعمدت بدورها إلى رفع دعوى مضادة مطالبة بتعويض قدره 100 مليون دولار.

وأدعت أنها تعرضت لـ«عنف جسدي واعتداءات» منذ لقائها الأول بديب وخلال فترة زواجهما المضطرب الذي استمر بين عامي 2015 و2017 فقط.

وكان الممثل الذي أدلى بشهادته مدى أربعة أيام في نهاية نيسان/أبريل، نفى اعتداءه بالضرب على هيرد، مؤكداً أنها هي التي كانت تضربه. واعترف بتعاطيه كميات كبيرة من المخدرات والكحول.

وسبق للممثل البالغ 58 عاماً أن أوضح أنه وهيرد درجا، كل من جهته، على تسجيل شجاراتهما، مما يؤشر إلى التوتر الذي كان سائداً بينهما خلال زواجهما. وفي تسجيل صوتي آخر أطلع محامو ديب المحكمة عليه، تقول هيرد إنّ أحداً لن يصدق ديب في حال قال علناً إنّه تعرّض للضرب على يد زوجته.

ورفعت هيرد في أيار/مايو عام 2016 دعوى على زوجها بتهمة العنف الأسري قبل إسقاط هذه التهم أثناء إجراءات الطلاق.

وفي نيسان/أبريل عام 2018 اتهمت صحيفة «صن» البريطانية جوني ديب، بأنه «زوج عنيف». ورفع الممثل دعوى قضائية ضد ناشريها خسرها بعد محاكمة أثيرت خلال جلساتها مسألة تعاطيه المخدرات والكحول.

فضائيات وأرضيات

«هدايا ملغومة» في عيد العمال ... والسياسيون يستنجدون بـ«المؤثرين»!

الطاهر الطويل *

ليلة الاحتفال بعيد العمال العالمي، شوهد رؤساء النقابات المغربية عبر شاشات التلفزيون وهم مبتهجون منشرحون، حتى كادت ضروس العقل تظهر من خلال الكاميرات. أليس اللقاء برئيس الحكومة كافيا لإشاعة السعادة في النفوس، وإعطاء الشعور بأن كل مشكلات البلاد والعباد قد حُلّت وذهبت إلى غير رجعة؟

اللقاء بالرجل الثاني في الدولة سبقته «مسافة تسخين» أعدّتها إحدى النقابات العمالية الرئيسية، حيث دعت مناضليها إلى تفادي التظاهر السلمي في الشوارع، بمناسبة العيد الأممي، وقدّمت ألف ذريعة وذريعة لذلك: تصادف المناسبة مع عيد الفطر، حيث تسافر العديد من الأسر لصلة الرحم بأقاربها (مع أن عيد العمال العالمي كان سابقا لعيد الفطر) واستمرار الإجراءات الاحترازية المرتبطة بفيروس «كورونا»؛ والحال أن هذه الإجراءات اختفت تماما من ملاعب كرة القدم والمقاهي والمراكز التجارية واللقاءات الحزبية والمساجد والحمامات وغيرها... فكيف يُطلب من العمال عدم الخروج إلى الشوارع للتعبير عن مطالبهم المشروعة، والحال أن كل الفضاءات العامة غاصّة بالناس؟ كما أن مبرر «الحجر الصحي» الذي رُفع طيلة عامين لمنع التظاهر في الشوارع لم يعد صالحا اليوم.

لقاء النقابات مع رئيس الحكومة رافقته تغطية إعلامية مكثفة في القنوات التلفزيونية والإذاعية والمواقع الإلكترونية والصحف الورقية، وبذلك حُرم الكادحون والموظفون من تخليد يوم العمال بالشكل الحضاري الذي يرونه مناسبا؛ أو على الأقل التنفيس عن معاناتهم مع ظروف العمل وقساوة العيش، عبر رفع حناجرهم بالشعارات والمطالب.

إنه «اتفاق تاريخي»؛ هكذا جاء الوصف على لسان الحكومة والنقابات في نشرات الأخبار. وهو الكلام الذي ردده أيضا «المحللون» الجاهزون لقول أي شيء في بلاتوهات التلفزيون. أما محتوى هذا الاتفاق فينطبق عليه المثل العربي «تمخض الجبل فولد فأرا». قيل إنه تقررت الزيادة في الرواتب الدنيا للموظفين، وذلك على مرحلتين، الأولى هذه السنة والثانية العام المقبل. لكن، ما قيمة هذه الزيادة؟ إنها نسبة 5 في المئة مكررة. ومن ثم، فالموظف المقهور ذو الراتب الهزيل لن يفرح سوى بأقل من ثلاثين دولارا إضافية، لا تكفي حتى لسداد فاتورة الاستهلاك المنزلي من الماء والكهرباء؛ في الوقت الذي تشهد فيه أثمان المواد الاستهلاكية ارتفاعا صاروخيا يفوق كل التوقعات، بمبرر وباء «كورونا» وحرب «أوكرانيا».

وبينما تحاول الحكومة إظهار كونها عاجزة عن إيقاف تلك الزيادات الصاروخية في الأسعار، كما تتفادى الرفع من رواتب الموظفين والعمال بنسب مشرّفة، تكتفي بذرّ الرماد في العيون وإطلاق وعود فضفاضة لا أثر لها في الواقع. لكن المخجل أن تجد السند من النقابات العمالية التي ساهمت في تقديم «الهدايا الملغومة» للكادحين والكادحات.

أطرف «هدية» تمخض عنها جبل «الاتفاق التاريخي» بين الحكومة والنقابات، هو الفرع من قيمة التعويضات المالية العائلية عن الأبناء «الرابع» و«الخامس» و«السادس» في القطاعين العام والخاص. وبغض النظر عن هزال نسبة هذه الزيادة، فالغريب في الأمر هو التنصيص على الأبناء ما فوق الثلاثة. والحال أن الأزواج المغاربة اليوم لم يعودوا ينجبون أكثر من هذا العدد غالبا. كما أن الحكومات المتعاقبة اعتمدت لسنوات عديدة سياسة «تحديد النسل» وأوصت بها المواطنين، وشجعت جمعيات مدنية على التخصص في هذا المجال؛ عملاً بتوصيات المنظمات العالمية والبنك الدولي.

ومن ثم، يحق لنا أن نتساءل: هل الرفع من التعويضات عن الأبناء «الرابع والخامس والسادس» يندرج ضمن السعي إلى «الإكثار من نسل الأمة» مثلما يردد السلفيون؟!

أوهام وفقاعات!

يعتقد عدد من السياسة المغاربة الحاليين أن الظهور المتكرر في وسائل الإعلام يقوّي صلتهم بالمواطنين ويعضد خطابهم السياسي. والعكس هو الصحيح، ذلك أن مختلف التصريحات التي يطلقونها تفضح زيف مواقفهم وتبرز تناقضاتهم، ما بين وعود براقة كانوا يرددونها خلال الحملات الانتخابية التي سبقت استحقاقات أيلول/ سبتمبر المنصرم، وما بين الخطاب التبريري التسويفي المهادن الرائج منذ تولّي المناصب الحكومية.

إنهم يتصورون أن ذاكرة المغاربة قصيرة. ومن ثم، نجدهم يتنكرون للالتزامات التي شكلت عنصر إغراء في برامجهم الانتخابية الأخيرة، وفي مقدمتها الرفع من رواتب رجال ونساء التعليم، وتوفير الوظائف لشريحة عريضة من الشباب، ورصد منح لكبار السن المحالين على المعاش، وتقديم مساعدات مالية للأسر الفقيرة من أجل تعليم أبنائها.

ويبدو أن بعض أعضاء الحكومة لم تكفهم القنوات الإعلامية ولا المواقع الإخبارية لتلميع صورتهم، بل إنهم صاروا يستنجدون بمن يُطلق عليهم «المؤثرون» من أجل إنتاج خطاب ترويجي لهم عبر شبكات التواصل الاجتماعي. والحال أن الدافع المتحكم في جل المؤثرين المغاربة هو الجانب المادي فقط، أما المؤمنون بنبل المواقف الثابتة والمنحازون فعلا إلى صف الطبقات الشعبية الكادحة، فإنهم ينأون بأنفسهم أن يصيروا أبواقا لتمجيد أوهام السياسيين وفقاعاتهم.

بريق النجومية!

وهم آخر يتبدى من خلال وسائل الإعلام، يتجسد في سلوك بعض الممثلين والممثلات الذين ما إن يصعد نجمهم خلال عمل تلفزيوني ما، حتى ينتفخوا كالطاووس ويدب الغرور بين أوصالهم، وتردده ألسنتهم وتفضحه تصرفاتهم.

إحدى هؤلاء الممثلات أخذتها العزة بالإثم، إلى درجة أنها أمست تصادر حق الناس في الاختلاف وفي نقد الأعمال الدرامية التلفزيونية، وتشير عليهم إن هم لم يعجبهم عمل ما بأن يطفئوا التلفاز أو يغيروا الوجهة نحو قناة مغايرة!

وأخرى تنكرت لزملائها في عمل مسرحي، وأصبح شغلها الشاغل هو البحث عن الأضواء، ولو عبر «سيلفيهات» توزعها في الفضاء الافتراضي، أو عبر صور تجمعها بالمعجبين والمعجبات!

النجومية أو الشهرة سلاح ذو حدين، إما يقربك من قلوب الناس، أو يتحول إلى ظاهرة مرضية تقيم سدود النفور بينك وبين الآخرين.

مسلسل على مقاس السيسي!

أبى عبد الفتاح السيسي إلا أن يحتفل بنفسه يوم عيد الفطر المبارك، لكنه غلّف الاحتفالية بشكل جماعي، إذ استدعى «أبطال» مسلسل «الاختيار3» لتكريمهم ضمن موائد امتلأت بما لذ وطاب من المأكولات والمشروبات، وتسابقت القنوات التلفزيونية المصرية إلى نقلها.

للتدقيق أكثر، فإن الأبطال الفعليين للمسلسل ليسوا هم الممثلون أو السيناريست أو المخرج أو الفنيون؛ بل البطل هو السيسي ذاته، لأنه ـ كما قال الإعلامي معتز مطر في قنانته الافتراضية ـ تدخّل بنفسه في آخر لحظة، وعمل على تعديل قصة المسلسل وأحداثه وفق طريقته الخاصة؛ ليبدو أشبه ما يكون بسيرة ذاتية له.

الهدف المركزي للعمل الدرامي كان تبرير الانقلاب العسكري على حكم «الإخوان». وكما لو أن السيسي لم يكن في قرارة نفسه مقتنعا بتلك المبررات، لذلك أقسم بأغلظ الأيمان ليصدقه الناس، حيث قال مخاطبا فريق العمل: «والله إن ما قدّمتوه هو الحقيقة» !

.....

* كاتب من المغرب

«أوبك+» تتمسك بقرار زيادة متواضعة في انتاج النفط رغم ارتفاع الأسعار والضغوط الأمريكية

■ لندن – رويترز: اتفقت مجموعة «أوبك+» أمس الخميس على زيادة أخرى متواضعة في إنتاج النفط شهريا، وقالت أنه لا يمكن تحميلها مسؤولية التعويض عن تعطل الإمدادات الروسية، وأن عمليات الإغلاق في الصين بسبب جائحة كورونا تهدد آفاق الطلب.

واتفقت المجموعة على زيادة إنتاجها المستهدف في يونيو/حزيران 432 ألف برميل يومياً، بما يتماشى مع خطتها الحالية لإلغاء قيود الإنتاج التي فُرضت عام 2020 عندما أدت جائحة كوفيد–19 إلى كبح الطلب، متجاهلة دعوات الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة بتسريع زيادات الإنتاج. وعُقد اجتماع «أوبك+» التي تضم منظمة البلدان المصدرة للنفط وحلفاء بينهم روسيا وسط ارتفاع أسعار النفط.

فقد سجلت أسعار الخام في مارس/آذار أعلى مستوياتها منذ 2008 عند أكثر من 139 دولاراً للبرميل بعد أن أدى الغزو الروسي لأوكرانيا إلى تفاقم مخاوف الإمدادات التي كانت بالفعل تغذي زيادة الأسعاء. وجرى تداول خام برنت القياسي فوق 111 دولارا أمس الخميس.

وجاء اجتماع «أوبك+» أيضا غداة اقتراح الاتحاد الأوروبي فرض حظر نفطي تدريجي على روسيا في أشد إجراءاته حتى الآن لمعاقبة موسكو على غزوها أوكرانيا.

وقال مصدران حضرا الاجتماع أن المندوبين تجنبوا تماماً أي مناقشات تتعلق بالعقوبات على روسيا ليختموا المحادثات في وقت قياسي بلغ أقل من 15 دقيقة.

ويجبر الحظر روسيا على الأرجح على إعادة توجيه التدفقات إلى آسيا وخفض الإنتاج بشدة، في حين سيتنافس الاتحاد الأوروبي على الإمدادات المتاحة المتبقية، وهما عاملان سيدعمان على الأغلب ارتفاع أسعار النفط. وقال كالوم ماكفيرسون من «إنفستيك» لإدارة الاستثمارات «تواصل أوبك+ اعتبار هذه مشكلة من صنع الغرب وليست مشكلة إمداد أساسية ينبغي أن تتعامل معها». وأضاف أن السعودية والإمارات فقط لديهما القدرة على زيادة الإمدادات زيادة كبيرة وأنهما «إذا فعلتا ذلك، فإن الخلاف المترتب عليه مع روسيا قد ينهي على أوبك+».

وقال محمد باركيندو، الأمين العام لمنظمة «أوبك» أمس الأول أنه لا يمكن لمنتجين آخرين تعويض الصادرات الروسية التي تتجاوز سبعة ملايين برميل يومياً وإن «الطاقة الفائضة غير متوفرة».

وطلبت الولايات المتحدة مراراً من «أوبك» زيادة الإنتاج، لكن المنظمة التي تقودها السعودية قاومت الدعوات وسط توتر العلاقات مع واشنطن. وكانت «وكالة الطاقة الدولية»، وهي هيئة مراقبة الطاقة في الغرب، قد حذت حذو الولايات المتحدة واتفقت الشهر الماضي على سحب كميات قياسية من المخزونات للمساعدة في تهدئة الأسعار وتعويض اضطرابات الإمدادات من روسيا.

وقالت إيبيك أوزكاردسكايا، المحللة في مصرف «سويسكوت» السويسري، أن «تباطؤ النشاط في الصين هو بالتأكيد عامل يبرر الإبقاء على وضع قائم لدى أوبك+، على الرغم من الضغط الدولي لزيادة الإمدادات في مواجهة أزمة الطاقة الحالية».

من جهته، رأى فؤاد رزاق زادة المحلل في «سيتي إندكس» و«فوريكس إندكس» في مذكرة أن ذلك «سبب لمواصلة التزام الحذر».

نجحت في الالتفاف حول العقوبات وخفض الاعتماد على إيرادات التصدير

ارتفاع أسعار النفط يدعم اقتصاد إيران ويقلص استعجالها لإنجاز اتفاق نووي

■ دبي – رويترز: قال ثلاثة مسؤولين على دراية بالفكر في دوائر الحكم في إيران أن قادتها ليسوا في عجلة من أمرهم الآن لإحياء الاتفاق النووي مع القوى العالمية من أجل تخفيف العقوبات على اقتصاد البلاد المعتمد على الطاقة، وذلك بعد أن ارتفعت أسعار النفط منذ أن غزت روسيا أوكرانيا.

وعلى الرغم من أن إحياء الاتفاق النووي ما زال الهدف الأساسي، قال المسؤولون الإيرانيون أن ارتفاع أسعار النفط أكسب الاقتصاد الإيراني فسحة من الوقت لالتقاط الأنفاس، ربما لأشهر، بفضل زيادة عائدات التصدير.

وقال مسؤول إيراني بارز طلب عدم الكشف عن هويته لأنه غير مصرح له بالتحدث عن قضايا سياسية حساسة مع الإعلام «برنامجنا النووي يتقدم كما هو مخطط له والوقت في صالحنا». وتابع «إذا فشلت المحادثات لن تكون هذه نهاية العالم»، مضيفا أن الاقتصاد الإيراني لا يعتمد بقوة الآن على إحياء الاتفاق مما يعطي ورقة ضغط قوية للمفاوضين عند استئناف المفاوضات.

ووقعت إيران تحت ضغوط مالية شديدة في عام 2018 عندما تخلى الرئيس الأمريكي في ذلك الوقت دونالد ترامب عن الاتفاق النووي المبرم معها، والذي أقره سلفه باراك أوباما، وأعاد فرض عقوبات خفضت بشدة العائدات النفطية التي تمول أجهزة الدولة.

وانخفضت صادرات النفط من إيران التي تحوي أراضيها رابع أكبر احتياطيات عالمية من الخام، وتراجعت من ذروتها البالغة 2.8 مليون برميل يومياً لتصل في بعض الأوقات إلى 200 ألف برميل يومياً.

ولا تكشف إيران عن أرقام محددة تتعلق بصادراتها النفطية، لكن مسؤولاً إيرانياً في قطاع النفط قال أنها تصدر حاليا نحو 1.5 مليون برميل يومياً أغلبها يذهب إلى الصين بخصم كبير رفضت السلطات الإيرانية الإفصاح عنه.

وما زالت أسعار النفط العالمية مرتفعة، إذ وصل سعر خام برنت إلى 139 دولاراً للبرميل في مارس/آذار، وهو أعلى مستوياته منذ 2008، بعد أن فاقم غزو روسيا لأوكرانيا المخاوف المتعلقة بنقص الامدادات.

وذكرت وسائل إعلام إيرانية رسمية في مارس/آذار أن البرلمان رفع تقديره للحد الأقصى لصادرات النفط والمكثفات في الموازنة العامة من 1.2 مليون برميل يومياً بسعر 60 دولاراً للبرميل إلى 1.5 مليون برميل يومياً بسعر 70 دولاراً للبرميل. وأبدت السلطات الإيرانية عدم اكتراث بالضغوط الأمريكية وقالت أن طهران باتت ضليعة في الالتفاف حول العقوبات التي أصبحت نمط حياة منذ عقود. وقال جهاد أزعور، مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في «صندوق النقد الدولي»، أن الاقتصاد الإيراني تكيف مع العقوبات في السنوات القليلة الماضية. وأضاف في حديث لرويترز «ارتفاع أسعار النفط وزيادة إنتاج إيران النفطي أسهما في زيادة العائدات».

لكن هنري روم، محلل شؤون إيران في مجموعة «أوراسيا» الاستشارية، يرى أن طهران تقلل من شأن أثر تخفيف العقوبات وتبالغ في تقدير قدرتها على التحمل على المدى الأطول. ويقول «حكام إيران يأخذون في الاعتبار على الأرجح أداء الاقتصاد المحلي الأقوى، ومحدودية قدرة الولايات المتحدة على تطبيق العقوبات النفطية، وتشتت انتباه أوروبا بسبب الحرب في أوكرانيا كأسباب لعدم التعجل للتوصل لاتفاق». ويضيف «لكنهم مستعدون لقبول اتفاق بالثمن المناسب». لكن وعلى الرغم من الزيادة الأخيرة في الإيرادات، ما زال للعقوبات تأثير كبير على الحياة أمسية في إيران، مما يعني أن الجميع، بدءا من أباطرة قطاع الأعمال حتى الأسر الأقل دخلا، يواجهون ارتفاعاً في معدلات التضخم وتراجعاً في قيمة العملة وزيادة في معدلات البطالة.

لذلك قد يشعر الحكام بالقلق من أن تعتمل مشاعر الاستياء في الداخل وفقاً لما قاله مسؤول سابق بالحكومة الإيرانية. وهم يفضلون في نهاية المطاف رفع العقوبات خوفاً من عودة الاضطرابات بين محدودي الدخل الذين أعادت احتجاجاتهم المتكررة في السنوات الأخيرة لأذهان القيادات ما قد يواجهونه من خطر بسبب استياء العامة نتيجة الصعوبات الاقتصادية.

وأضاف المسؤول الحكومي السابق أن الشعور بمزايا ارتفاع عائدات النفط ليس محسوساً بعد بين كثير من الناس.

وقال المحلل الإيراني سعيد ليلاز أن مشكلات إيران الاقتصادية الداخلية، ومنها سوء الإدارة والفساد اللذان يبددان العائدات المطلوبة للاستثمار والتنمية وتوفير فرص عمل، تشكل للمؤسسة تحدياً أكبر من العقوبات.

ويبلغ معدل التضخم الرسمي نحو 40 في المئة، في حين يقدره البعض بأكثر من 50 في المئة. ويعيش حوالي نصف سكان إيران (82 مليوناً) تحت خط الفقر. وتشير تقديرات غير رسمية إلى أن معدل البطالة أعلى بكثير من المعدل الرسمي البالغ 11 في المئة. يقول ألكس فاتانكا، مدير البرنامج الإيراني بمعهد الشرق الأوسط «تشير جميع المؤشرات الاقتصادية إلى تدهور الواقع الاقتصادي في إيران. وليس من قبيل المبالغة القول بأن إيران تجلس على قنبلة موقوتة»

ويضيف أن أسعار مواد أساسية مثل الخبز واللحم والأرز ترتفع يومياً. وكثيراً ما تعلن وسائل الإعلام الرسمية عن تسريح عمالة وعن إضرابات عمال لم يتقاضوا أجورهم منذ شهور ومنهم من يعملون في مصانع حكومية.

وأصبح امتلاك منزل في طهران مستحيلاً على الكثيرين، وارتفعت أسعارها في الأشهر الأخيرة بنحو 50 في المئة في بعض المناطق. وتراجعت قيمة العملة بأكثر من 70 في المئة أمام الدولار منذ 2018.

قال محسن صديقي وهو مدرس وأب لاثنين ويقيم في طهران «أين تذهب عائدات النفط؟ لماذا لا نشعر بأي تحسن؟».

التضخم في تركيا يقفز إلى 70% في أعلى مستوى منذ 20 عاماً

■ إسطنبول/أنقرة – وكالات: أظهرت بيانات صدرت أمس الخميس أن معدل التضخم السنوي في تركيا قفز إلى 69.97 في المئة في أبريل/نيسان، وهو ما يتجاوز التوقعات ويشكل أعلى مستوى للتضخم في عقدين، مدفوعاً بالصراع الروسي الأوكراني وصعود أسعار الطاقة والسلع الأولية بعد انهيار الليرة أواخر العام الماضي.

في المقابل قال اقتصاديون أتراك مستقلون من مجموعة الأبحاث بشأن التضخم «إيناغ» أن التضخم بلغ في الحقيقة حوالي 157٪ على أساس سنوي، أي أكثر من ضعف النسبة الرسمية.

وأدى ارتفاع الأسعار إلى إرهاق الأسر بشدة قبل ما يزيد قليلا عن عام على الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي يمكن أن تسدل الستار على حكم الرئيس رجب طيب اردوغان الطويل.

قال معهد الإحصاء التركي في بيان أن أسعار المستهلكين ارتفعت 7.25 في المئة على أساس شهري مقارنة مع توقعات استطلاع أجرته رويترز بارتفاع بنحو ستة في المئة.

وكان من المتوقع أن يبلغ تضخم أسعار المستهلكين 68 في المئة على أساس سنوي.

ولم تُجدِ وعود الحكومة وخفض ضريبة القيمة المضافة على المواد الرئيسية في مَطلع العام، إذ استمر ارتفاع الأسعار بنسبة 7.25 في المئة في نيسان/ابريل خلال شهر رمضان، رافعاً التضخم إلى 69.97٪، وهو أعلى مستوى منذ شباط/فبراير 2002.

وتواصل ارتفاع أسعار المواد الاستهلاكية خلال الأشهر الأحد عشر الماضية، متخطياً نسبة 61 في المئة على أساس سنوي، نتيجة انهيار الليرة التركية وارتفاع أسعار الطاقة.

وأظهرت البيانات أن الارتفاع في أسعار المستهلكين كان بقيادة قفزة 105.9 في المئة في قطاع النقل، والذي يشمل أسعار الطاقة، وقفزة 89.1 في المئة في أسعار المواد الغذائية والمشروبات غير الكحولية.

وعلى أساس شهري، كان ارتفاع أسعار المواد الغذائية والمشروبات غير الكحولية هو الأكبر إذ زادت 13.38 في المئة، فيما صعدت أسعار المنازل 7.43 في المئة.

ورغم المخاوف من حدوث ارتفاع جديد في الأسعار مرتبط بالحرب بين أوكرانيا وروسيا، التي تستورد تركيا منها الطاقة والحبوب، لم يرفع البنك المركزي التركي أسعار الفائدة المُحدَّدة بـ 14٪ منذ نهاية عام 2021.

ويعتقد الرئيس رجب طيب اردوغان، خلافاً للنظريات الاقتصادية التقليدية بأن أسعار الفائدة المرتفعة تعزز التضخم، ودفع البنك المركزي إلى خفض سعر الفائدة الرئيسي من 19٪ إلى 14٪ بين أيلول/سبتمبر وكانون الأول/ديسمبر، ما أدى إلى انهيار الليرة.

بالتالي، شهدت العملة انهياراً بنسبة 44٪ مقابل الدولار في عام 2021، وخسرت مرة أخرى أكثر من 11٪ مقابل الدولار منذ الأول من كانون الثاني/يناير. وكان اردوغان قد وعد في كانون الثاني/يناير الماضي بخفض التضخم «في أقرب وقت ممكن»، وأكد الأسبوع الماضي أنه «سيبدأ بالانخفاض بعد أيار/مايو».

وقال المحلل الاقتصادي الإستراتيجي تيموثي آش، من «بلوباي» لإدارة الأصول «يتعلق الأمر بزيادة أسعار الغذاء والطاقة، كما يتعلق أيضا بالفشل المذهل للسياسة النقدية في تركيا، والفشل الذريع والكامل لسياسة اردوغان النقدية غير التقليدية».

وقال جيسون توفي، من مؤسسة «كابيتال إيكونوميكس» الاستشارية في لندن، أن التضخم سيستمر بالارتفاع في الأشهر المقبلة، و«لا يوجد مؤشر على أن البنك المركزي التركي على وشك رفع أسعار الفائدة».

وكان انخفاض العملة العام الماضي ناجماً عن دورة تيسير وخفض لأسعار الفائدة بمقدار 5 نقاط مئوية بدأت في سبتمبر/أيلول الماضي تحت ضغط من اردوغان، مما أدى إلى ارتفاع مستمر في أسعار المستهلكين أججته تداعيات الغزو الروسي لأوكرانيا. وتراجعت الليرة 0.9 في المئة إلى 14.8525 مقابل الدولار بعد صدور البيانات.

وتقول الحكومة إن التضخم سينخفض في إطار برنامجها الاقتصادي الجديد الذي يعطي الأولوية لأسعار الفائدة المنخفضة لتعزيز الإنتاج والصادرات بهدف تحقيق فائض في الحساب الجاري. ومع ذلك يتوقع الاقتصاديون بقاء التضخم مرتفعا لبقية عام 2022 بسبب الحرب، مع متوسط تقدير للتضخم في نهاية العام عند 52 في المئة. ويشكل التضخم محور المناقشات في تركيا قبل 15 شهراً من الانتخابات الرئاسية المزمع عقدها في حزيران/يونيو 2023. وتتهم المعارضة مكتب الإحصاء الوطني (تويك) بالتقليل من حجم نسبة التضخم لأغراض سياسية.

ورغم تنبؤ استطلاعات الرأي بانتخابات صعبة، يأمل اردوغان بإعادة انتخابه في 2023، بعد عقدين تولى خلالهما رئاسة الوزراء ثم منصب الرئيس.

خبراء ومحللون يتساءلون عن مدى قدرة قطرعلى الاستفادة من البُنية التحتية الضخمة لمباريات كأس العالم بعد انتهائها

بنايات صخمة وحديثة للإسكان والأعمال في وسط الدوحة

■ الدوحة – رويترز: في درب لوسيل في العاصمة القطرية الدوحة، حيث يكدح عمال البناء قبل بدء بطولة كأس العالم لكرة القدم لتحويل الصحراء إلى شارع تجاري يعج بالحياة على غرار جادَّة الشانزليزيه في باريس، وبتكلفة تبلغ 300 مليون دولار، يقبع متجر وحيد للسلع الغذائية وغيرها.

ويقف مديره يونس خلف خزينة متجره يترقب ازدهار التجارة فور انطلاق صفارة بدء الحدث الكبير في نوفمبر/تشرين الثاني في لوسيل حيث يقام الملعب الرئيسي وأربع ناطحات سحاب ووحدات سكنية صُممت لتسع حوالي 200 ألف شخص.

وأنفقت قطر 229 مليار دولار على الأقل على مشروعات البُنية التحتية في 11 عاماً منذ فوزها باستضافة كأس العالم لعام 2022، في محاولة منها لمواكبة التحول الضخم في بقاع خليجية منافسة مثل دبي وأبوظبي.

وقال مسؤول حكومي لرويترز إن تخطيط أغلب الأعمال تم بشكل منفصل، مع سعي قطر لتنويع أنشطتها الاقتصادية غير المعتمدة على الطاقة، في طموحها لأن تصبح مركزاً إقليمياً للأعمال وإلى زيادة عدد السياح إلى ثلاثة أمثاله ليبلغ ستة ملايين سائح سنوياً بحلول 2030.

لكن بعض المحللين والأكاديميين غير مقتنعين بأن إنفاق قطر الضخم من عائدات الغاز سيضمن لها تحقيق حلمها الاقتصادي فور انتهاء مباريات بطولة كأس العالم التي تستمر 28 يوما.

كما أن لدى يونس شكوكه الخاصه ويتساءل «بعد كأس العالم ماذا سيحدث؟ هل ستزدهر التجارة أم تنحسر؟ لا نعرف».

وتواجه قطر منافسة ضارية من دول في المنطقة مثل السعودية والإمارات اللتين توفران أسواقا أكثر رسوخاً وتنويعاً وأكبر جذباً للسياح.

لكن هذا لم يثن قطر الغنية عن إنفاق المال لتحقيق مكانة على الساحة الدولية. وفي ذروة ازدهار أعمال البناء في عام 2016، أنفقت قطر 18 في المئة من ناتجها المحلي الإجمالي على البُنية الأساسية وهو مبلغ ضخم يتضاءل أمامه ما أُنفق على التحضير لبطولات كأس العالم السابقة.

فقد أنفقت جنوب أفريقيا 3.3 مليار دولار على البُنية الأساسية أثناء التحضير لبطولة عام 2010، في حين أنفقت البرازيل 11.6 مليار دولار على البُنية التحتية لاستضافة الحدث في 2014، رغم أن نصف المشروعات الموعودة لم تتجسد على أرض الواقع.

لكن هذا ليس هو الحال على الواجهة المائية لمدينة لوسيل، حيث افتُتح الشهر الماضي مركز «بلاس فاندوم» للتسوق والذي يضم 600 متجر. ويحاكي المركز مناطق التسوق في باريس، وتصل إليه قناة مائية للمتسوقين الذين يصلون بالمراكب، ويحوي مطعماً في الهواء الطلق يطل على نوافير مياه راقصة، وجناحا للمتاجر الفاخرة يضم فرعين عملاقين لكريستيان ديور ولوي فيتون للأزياء الفاخرة.

وتضم قطر أكبر قاعدة عسكرية أمريكية، وفيها أكثر القنوات التلفزيونية العربية تأثيراً. وهي لم تنفق بسخاء على ملاعب كرة القدم وحسب، بل أيضا على القطارات السريعة وشبكة مترو الأنفاق وعلى ميناء مياه عميقة ومطار ضخم.

لكن البعض يخشى أن تصبح هذه المباني الجديدة خاوية بعد انتهاء البطولة، مع رحيل الزوار المتوقع وانخفاض الطلب المحتمل وتباطؤ النشاط الاقتصادي غير المعتمد على الطاقة.

وقال روبرت موجيلنيكي، الباحث المقيم في «معهد دول الخليج» في واشنطن «الأمر يتطلب تفكيراً عميقا وجهدا كبيرا لتشغيل الكثير من هذه البُنية الأساسية كي تخدم أغراضاً أخرى بعد بطولة كأس العالم».

مباريات كأس العالم قاعدة انطلاق تسويقية

قال المسؤول الحكومي لرويترز أن الدوحة ترى في أول بطولة لكأس العالم تقام في منطقة الشرق الأوسط «قاعدة انطلاق تسويقية» للزوار في المستقبل.

وفي جنوب أفريقيا، قال المسؤولون إن بطولة كأس العالم لعام 2010 أطلقت ازدهارا سياحيا وإن عدد الزوار زاد باطراد ليبلغ في أعلى مستوياته قبل جائحة فيروس كورونا 10.2 مليون زائر في 2019 عندما أسهمت السياحة بنحو عشرة في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وأنفقت الشركات الحكومية القطرية ومستثمرون من القطاع الخاص مليارات على مشروعات تجارية مثل مراكز التسوق والفنادق والعقارات والساحات الترفيهية.

وقالت كارين يانغ، الزميلة في «معهد الشرق الأوسط» في واشنطن «إنها فلسفة 'شيّد وسيأتون' للتنمية في الخليج».

وحلت الأنفاق والطرق العلوية محل شوارع قطر المكدسة ذات الاتجاهين والميادين بريطانية الطابع، وزُرعت على جوانب الشوارع أشجار النخيل وأشجار المورينغا المزهرة والحشائش والجهنمية.

قالت يانغ «كل هذه الإيرادات بحوزة الدولة، لذلك لا يغضب الشعب إذا رأى إسرافاً في بعض الأحيان أو لو لم تنجح بعض الأمور».

وحتى الآن، يقود ازدهار قطاع الإنشاءات الذي تشرف عليه الدولة النشاط الاقتصادي غير المعتمد على الطاقة. ويمثل القطاع 12 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي وفقا للتوقعات الاقتصادية لجهاز التخطيط والإحصاء القطري لعام 2022–2023.

ويعمل في قطاع الإنشاءات نحو نصف القوى العاملة في قطر، مما أسهم في زيادة عدد السكان بنسبة 67 في المئة منذ 2011.

لكن مع انتهاء هيمنة قطاع الإنشاءات سيتباطأ النشاط الاقتصادي غير المعتمد على الطاقة، على الرغم من السعي لتنويع الاقتصاد الذي يهدف إلى تحقيق اكتفاء ذاتي.

وتقول شركات عقارية ومحللون عقاريون إن الطلب الراهن على الوحدات السكنية قوي، ومن المتوقع أن يزداد قوة مع بدء مباريات البطولة، لأن العديد من الشقق والفيلات الجديدة تم تجنيبها لاستضافة المشجعين في 64 ألف غرفة على الأقل على مستوى البلاد.

لكن هناك مخاوف من أن تتكدس الوحدات الخالية في السوق لدى طرحها للبيع بعد انتهاء المباريات.

العودة للغاز

قطر أكبر منتج للغاز الطبيعي المُسال في العالم. وقد أصبحت إحدى أغنى دول العالم من حيث نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي. ويبلغ عدد سكانها 2.8 مليون نسمة، 85 في المئة منهم من المغتربين.

لكن توقعات «صندوق النقد الدولي» تشير إلى أن عدد سكانها سينخفض في السنوات التالية على المباريات بنحو 1.2 في المئة سنوياً إلى 2.5 مليون نسمة في 2027.

ومن المتوقع كذلك مع انحسار ازدهار قطاع الإنشاءات أن يغادر الكثير من عمال البناء القادمين من جنوب آسيا، والذين كان أسلوب معاملتهم وأجورهم محط الأنظار في إطار التحضير لبطولة كأس العالم.

ويقول ألكسيس أنطونيادس، أستاذ الاقتصاد في فرع جامعة جورج تاون في قطر، إن البلاد ستفقد كذلك مهندسين ومصممين ومشرفين وغيرهم من المهنيين من أصحاب الأجور العالية الذين يعملون على مشروعات توشك على الانتهاء الآن.

وبالنسبة ليونس، صاحب متجر السلع في لوسيل، فإن ذلك مبعث قلق، حيث يقول «ربما تصبح هذه مباني خالية بعد كأس العالم. لا نعرف... أترى كل هذه الشقق؟ هناك الكثير جداً من الوحدات السكنية هنا».

وفي حين يتوقع «صندوق النقد الدولي» أن ينمو الاقتصاد القطري بمعدل 3.4 في المئة هذا العام بفضل النشاط المرتبط بمباريات كأس العالم، تشير التوقعات إلى تباطؤه إلى 1.7 في المئة في 2024.

وحتى إذا لم يؤتِ الاستثمار في الاقتصاد غير المعتمد على الطاقة ثماره، فإن الغاز كفيل مرة أخرى بدعمه. فقد فاقم غزو روسيا لأوكرانيا من أزمة طاقة عالمية مما عزز الطلب على الغاز الطبيعي المُسال الذي تحتل قطر المركز الأول بين منتجيه ومصدريه.

لكن أنطونيادس يقول إن العمل في قطر أبعد ما يكون عن الانتهاء. ويضيف «كنا نتوقع أن يتباطأ الاقتصاد... لكن الآن جاء وقت انفتاح قطر على العالم واجتذاب المواهب والشركات واجتذاب الاستثمارات الأجنبية المباشرة والسياح».

تحقيق لبناني يحصل على معلومات عن حسابات شقيق حاكم المصرف المركزي

■ بيروت – رويترز: حصل تحقيق لبناني في مزاعم اختلاس وغسل أموال يواجهها حاكم المصرف المركزي رياض سلامة وشقيقه الأصغر رجا على معلومات جديدة عن حسابات بنكية للشقيق أمس الخميس في تطور قد يدفع سير التحقيق.

ويواجه رياض سلامة تحقيقات قضائية في لبنان وخمس دول أوروبية على الأقل في مزاعم باختلاس ما لا يقل عن 330 مليون دولار من الأموال العامة هو وشقيقه رجا. وينفي كلاهما هذه الاتهامات.

وأكد رياض سلامة لرويترز أمس الخميس أن هيئة التحقيق الخاصة التابعة لمصرف لبنان وافقت على تسليم معلومات الحسابات الخاصة بشقيقه رجا إلى النائب العام التمييزي غسان عويدات. وعادة ما يرأس حاكم البنك المركزي الهيئة لكنه قال إنه تنحى عن رئاستها حتى لا يحدث أي تضارب في المصالح.

وكان عويدات قد أرسل في وقت سابق خطابات إلى البنوك اللبنانية يطلب فيها تزويد القضاء بمعلومات الحسابات التي تخص رجا سلامة.

ورفضت البنوك تنفيذ الطلب متذرعة بقوانين السرية المصرفية، وقدمت المعلومات بدلاً من ذلك إلى الهيئة التابعة للبنك المركزي.

وتأتي الخطوة الجديدة بينما قامت قاضية فرنسية تحقق في نفس الاتهامات الموجهة للأخوين سلامة بزيارة غير مسبوقة لبيروت. ويسعى القضاة في أوروبا أيضاً للحصول على هذه المعلومات لأنها قد تقدم إجابات بخصوص المكان الذي انتهت إليه عائدات مكاسبهما المزعومة غير المشروعة.

وقالت ثلاثة مصادر قضائية لرويترز أن قاضية التحقيق الفرنسية أود بوريسي التقت بعويدات أمس الخميس في محكمة في بيروت في أول زيارة من نوعها لأحد من القضاة الأوروبيين.

وقال شخصان مُطلعان على الأمر أن زيارتها تهدف جزئياً إلى الحصول على معلومات الحسابات الخاصة بالأخوين سلامة وأشخاص غيرهما بالتحقيق قد يكونون ضالعين في الأمر.

وأحجمت السفارة الفرنسية عن التعليق قائلة أنها لا تشارك في التنسيق بين السلطتين القضائيتين.

ومن شأن تسليم المعلومات الكاملة أن يمثل تقدماً كبيراً في التحقيقات بعد تأخير مستمر منذ شهور.

المركزي الأمريكي يرفع سعر الفائدة نصف نقطة مئوية ورئيسه يلمح إلى المزيد مستقبلاً ويستبعد ركود الاقتصاد

■ واشنطن – وكالات: رفع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي» في وقت متأخر مساء الأربعاء سعر الفائدة القياسي لأموال ليلة واحدة بمقدار نصف نقطة مئوية، وهي أكبر زيادة في 22 عاماً، وقال أنه سيبدأ تقليص حيازاته من السندات الشهر المقبل كخطوة إضافية في معركته لخفض التضخم.

وحدد البنك النطاق المستهدف لفائدة الأموال الاتحادية بين 0.75 في المئة وواحد في المئة في قرار اتخذه بالإجماع، ومن المرجح أن تعقبه زيادات إضافية في تكاليف الاقتراض ربما بنفس القدر.

وقالت لجنة السوق المفتوحة الاتحادية المسؤولة عن تحديد أسعار الفائدة في بيان عقب اجتماع استمر يومين أنه على الرغم من هبوط الناتج المحلي الإجمالي على مدار الأشهر الثلاثة الأولى من العام فإن «إنفاق الأسر واستثمار الشركات في الأصول الثابتة مازالا قويين. كما أن مكاسب قطاع العمل متينة.»

وأوضحت أن التضخم «ما زال مرتفعاً» وأن الحرب في أوكرانيا والإغلاقات الجديدة المرتبطة بفيروس كورونا في الصين تهددان بالإبقاء على الضغوط مرتفعة مع استمرار اضطراب سلاسل الإمداد، مضيفة أنها «منتبهة جداً لمخاطر التضخم.»

كما قالت اللجنة في بيانها أن الميزانية العمومية لمجلس الاحتياطي الاتحادي، التي قفزت إلى حوالي تسعة تريليونات دولار في إطار محاولة حماية الاقتصاد من جائحة كوفيد–19، سيُسمح لها بأن تنخفض بمقدار 47.5 مليار دولار شهرياً في يونيو/حزيران ويوليو/تموز وأغسطس/آب، وسيرتفع الخفض ليصل إلى 95 مليار دولار شهرياً في سبتمبر/أيلول.

ولم يُصدر صانعو السياسة النقدية توقعات اقتصادية جديدة بعد اجتماع هذا الأسبوع، لكن البيانات منذ اجتماعهم السابق في مارس/آذار لم تُظهر دلائل تذكر على تباطؤ في التضخم أو نمو الأجور أو التوظيف.

وقال رئيس الاحتياطي الاتحادي، جيروم باول، في مؤتمر صحافي أن البنك المركزي الأمريكي سيتحرك بسرعة لرفع أسعار الفائدة لاحتواء التضخم المتصاعد. وأكد أن الاقتصاد الأمريكي لا يزال قوياً رغم تباطؤ النمو الذي أكد أنه لا يطرح أي مخاطر ركود حالياً. وقال أيضاً «إنه اقتصاد قوي. لا شيء يوحي بأنه قريب أو معرض للركود»، مشيراً إلى احتمال إقرار زيادات أخرى.

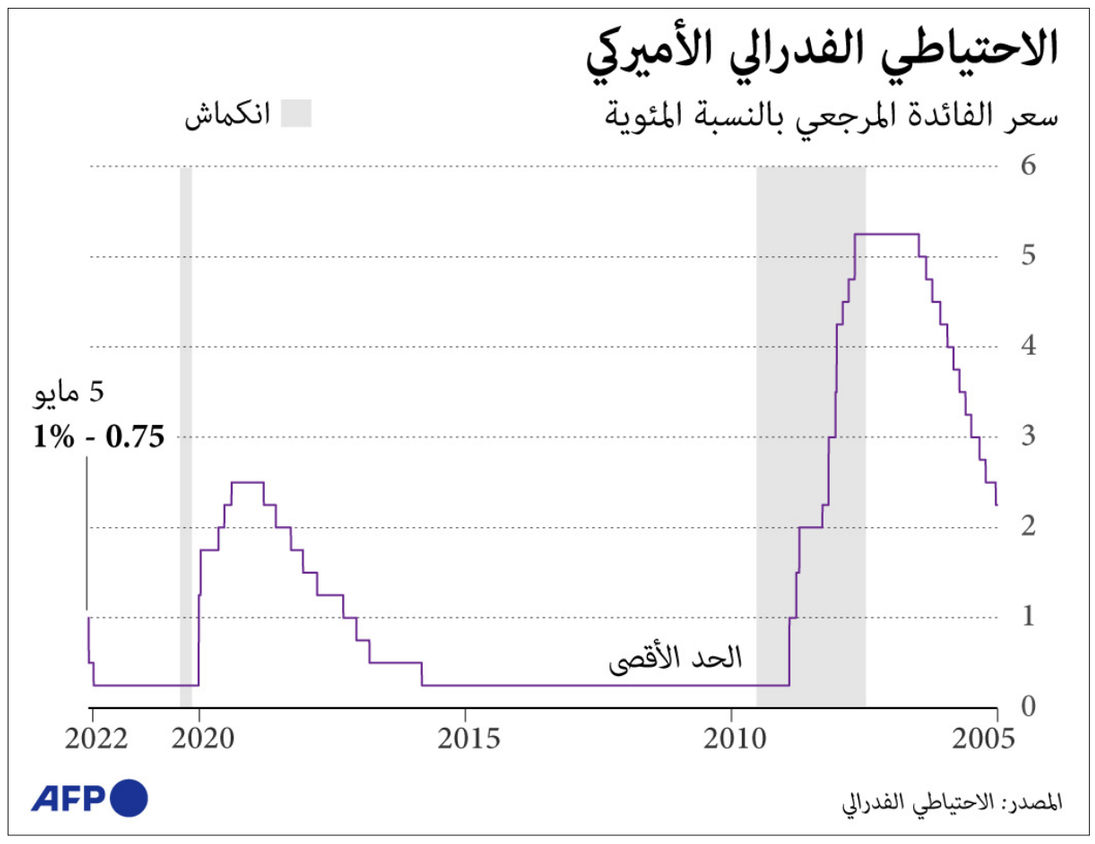

وكان قد أعلن أمام حكام المصارف المركزية على هامش اجتماعات «صندوق النقد الدولي» الشهر الماضي أنه «من الضروري جداً» إحلال استقرار في الأسعار ورفع الفائدة «سريعاً».

وفي آذار/مارس الماضي باشر الاحتياطي الاتحادي رفع أسعر الفائدة بشكل حذر مع زيادة مقدارها 0.25 نقطة مئوية كانت الأولى منذ العام 2018. وكان قد أشار إلى رغبته في إقرار ست زيادات أخرى هذا العام، خلال ستة اجتماعات بحلول نهاية العام 2022.

ومنذ ذلك الحين، استمر التضخم في الارتفاع وتفاقم بسبب الحرب في أوكرانيا، ووصل في آذار/مارس إلى ذروة غير مسبوقة منذ 41 عاماً حيث بلغ 8.5٪ وفق المؤشر «سي بي آيِ» الذي يعتمده البنك المركزي الأمريكي معيارا. وفي الشهر نفسه قدّر جيروم باول أن سوق العمل كانت في مستوى «غير سليم».

ويقترب معدل البطالة الآن من مستواه قبل الجائحة (3.6٪ في آذار/مارس مقارنة بـ3.5٪ في شباط/فبراير 2020). لكن الشركات تواجه منذ أشهر نقصاً في اليد العاملة واستقالات جماعية شهرياً.

وبهدف جذب مرشحين عمل والاحتفاظ بالموظفين، تزيد الشركات الأجور، ما يؤدي إلى زيادة التضخم.

وبالإضافة إلى رفع أسعار الفائدة الرئيسية، أعلن الاحتياطي الاتحادي أنه سيبدأ خفض سياسة شراء الأصول اعتبارا من الأول من حزيران/يونيو.

وذلك يعني أن الاحتياطي الاتحادي لن يعيد شراء الأوراق المالية وسيسمح للسندات بأن تصبح مستحقة، ما سيؤدي إلى خفض تلقائي للحساب الختامي السنوي.

وتغير السياق الدولي منذ آذار/مارس. وقال الاحتياطي الاتحادي في بيانه إن «النشاط الاقتصادي العام انخفض بشكل طفيف في الربع الأول» في الولايات المتحدة. وتراجع الناتج المحلي الإجمالي للبلاد بنسبة 1.4٪ في الربع الأول من العام.

لكنه اعتبر أيضا أن «إنفاق الأسر والاستثمار الثابت في الأعمال التجارية بقيا مرتفعين».

في الوقت الحالي، ما زال خبراء الاقتصادي متفائلين ويقولون أن الاستهلاك لم يتراجع رغم التضخم.

وحتى الآن، ما زال مسؤولو الاحتياطي الاتحادي يعتقدون أن في إمكانهم إعادة التضخم إلى هدفهم البالغ 2 ٪.

وأشاروا في وقت سابق إلى أنهم لن يحتاجوا إلى رفع أسعار الفائدة إلى أكثر من 3٪، كي لا يؤدي ذلك إلى عرقلة الطلب. ويقولون أن هذه النسبة تعتبر «محايدة» لن تحفز النمو الاقتصادي أو تبطئه.

ويتوقع غالبية الخبراء الآن زيادة أخرى أكثر جرأة بمقدار ثلاثة أرباع نقطة مئوية في اجتماع حزيران/يونيو، وهي ستكون سابقة منذ العام 1994.

... وبنك إنكلترا يرفعها إلى 1 % رغم خطر الركود

■ لندن – رويترز: رفع «بنك إنكلترا» المركزي أمس الخميس أسعار الفائدة البريطانية ربع نقطة إلى واحدٍ في المئة لمواجهة التضخم الذي يتجه الآن إلى أكثر من عشرة في المئة، حتى مع إصداره تحذيراً من أن بريطانيا تخاطر بالسقوط في ركود.

وصوّت ستة من بين تسعة من واضعي أسعار الفائدة في البنك لصالح رفعها من 0.75 في المئة، مع مطالبة كاثرين مان وجوناثان هاسكل ومايكل سوندرز بزيادة أكبر إلى 1.25 في المئة للقضاء على خطر ترسخ ارتفاع التضخم في الاقتصاد.

وكان اقتصاديون استطلعت رويترز آراءهم توقعوا تصويت ثمانية من صانعي السياسة لصالح رفع أسعار الفائدة إلى واحد في المئة ومعارضة أحدهم فقط.

وتسعى البنوك المركزية جاهدة للتصدي لارتفاع التضخم الذي وصفته بأنه مؤقت عندما بدأ مع إعادة فتح الاقتصاد العالمي بعد تراجع جائحة كوفيد–19، قبل أن يتسبب الغزو الروسي لأوكرانيا في ارتفاع أسعار الطاقة. وقال «بنك إنكلترا» أنه قلق أيضاً حيال تأثير سياسات الإغلاق لمواجهة الجائحة في الصين والتي تهدد بتضرر سلاسل الإمداد مجدداً وزيادة ضغوط التضخم.

ويمثل تحرك البنك أمس رابع رفع على التوالي لسعر الفائدة منذ ديسمبر/كانون الأول، وهو أسرع رفع لتكاليف الاقتراض منذ 25 عاما.

وقال سورين ثيرو رئيس قسم الاقتصاد في اتحاد غرف التجارة البريطانية «قرار رفع أسعار الفائدة سيسبب قلقا كبيرا للأسر والشركات نظرا للتدهور السريع في التوقعات الاقتصادية وتزايد ضغوط التكلفة». وسجل تضخم أسعار المستهلكين أعلى مستوياته في 30 عاماً عند سبعة في المئة في مارس/آذار، أي أكثر من ثلاثة أضعاف هدف البنك المركزي البالغ اثنين في المئة، وعدل البنك توقعاته لنمو الأسعار بالرفع ليُظهر أنه سيبلغ ذروته فوق عشرة في المئة في الأشهر الثلاثة الأخيرة من هذا العام.

وأبقى البنك على توقعاته للنمو الاقتصادي هذا العام عند 3.75 في المئة.

تراجع الدولار عن أعلى مستوياته في 5 أعوام وارتفاع سعر الذهب

■ لندن – رويترز: سجل الدولار أكبر انخفاض في أكثر من شهر أمس الخميس بعدما رفع البنك المركزي الأمريكي سعر الفائدة بمقدار 50 نقطة أساس (نصف نقطة مئوية)، لكنه استبعد فكرة رفع أكبر للفائدة قريباً.

وانخفض مؤشر الدولار متراجعاً عن أعلى مستوى في خمسة أعوام وهبط 0.9 في المئة بعد الظهر إلى 102.450.

وارتفع الدولاران الأسترالي والنيوزيلندي، وحقق الدولار الأسترالي أكبر مكسب يومي له في أكثر من عشرة أعوام.

وصعد اليورو بنحو واحد في المئة وسجل في أحدث تداول له 1.0606 دولار. كما ارتفع الين الياباني وسجل 130 مقابل الدولار. وبلغ في أحدث معاملاته 129.26 مقابل الدولار.

وارتفع الجنيه الإسترليني بأكثر من واحد في المئة إلى 1.2605 دولار، لكنه فقد مكاسبه بعد إعلان البنك المركزي البريطاني قرار رفع سعر الفائدة ربع نقطة مئوية لأنه كان متوقعاً.

وقفز الدولار الأسترالي 2.2 في المئة وهي أكبر زيادة يسجلها منذ نهاية 2011. وسجل في أحدث تداول له 0.7236 دولار أمريكي متراجعاً قليلاً عن ذروة سجلها عند 0.7265 دولار.

وصعد الدولار النيوزيلندي 1.7 في المئة وهي أكبر زيادة خلال يوم واحد في عامين وسجل 0.6537 دولار أمريكي.

وتلقت العملات الرقمية دعماً من خسائر الدولار. وحققت بتكوين أفضل أداء يومي في أكثر من خمسة أسابيع وزادت خمسة في المئة لتصل إلى أقل بقليل من 40 ألف دولار.

وكان التداول ضعيفاً في آسيا بسبب عطلة عامة في اليابان.

وفي سوق المعادن النفيسة ارتفعت أسعار الذهب أمس بعدما رفع البنك المركزي الأمريكي سعر الفائدة.

وفي المعاملات الفورية المبكرة زاد الذهب 0.9 في المئة إلى 1898.06 دولار للأوقية (الأونصة) بعد صعوده بنسبة واحد في المئة في وقت سابق من الجلسة.

وارتفعت العقود الأمريكية الآجلة للذهب 1.4 في المئة إلى 1894.20 دولار للأوقية.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى صعدت الفضة 1.1 في المئة إلى 23.19 دولار للأوقية. وارتفع البلاتين 0.6 في المئة إلى 997.19 دولار للأوقية. وزاد البلاديوم 0.8 في المئة إلى 2274.43 دولار للأوقية.

كيف سيؤثر حظر النفط الروسي على اقتصادات الاتحاد الأوروبي؟

■ لندن – رويترز: اقترح الاتحاد الأوروبي حظراً تدريجياً على النفط الروسي في تشديد لعقوباته على موسكو بسبب غزوها أوكرانيا. فماذا سيكون تأثير حظر براميل الخام الروسية في أوروبا؟

■ ما الذي يستورده الاتحاد الأوروبي حاليا؟

□ كان الاتحاد الأوروبي يستورد 2.2 مليون برميل يومياً من النفط الخام و1.2 مليون برميل يومياً من المنتجات النفطية المكررة قبل الحرب في أوكرانيا، وذلك حسب بيانات «وكالة الطاقة الدولية».

■ وكيف سيؤثر على تكاليف قيادة السيارات والشحن؟

□ قد يصبح ملء خزان السيارة أكثر تكلفة. فأوروبا لا تستورد النفط الخام من روسيا فحسب بل تستورد أيضا منتجات النفط المكررة مثل الديزل لتزويد سيارات الركاب وتلك المستخدمة في القطاع الصناعي بالوقود.

ومن شأن استيراد الديزل من مناطق أبعد من روسيا زيادة تكاليف الشحن وبالتالي رفع الأسعار في محطات الوقود.

وفي ألمانيا على سبيل المثال جاء 74 في المئة من واردات الديزل قبل الحرب من روسيا، وفقا لبيانات من شركة «إف.جي.إي إنرجي» للاستشارات.

■ ما هو مدى اعتماد مصافي النفط على النفط الروسي؟

□ تفيد «وكالة الطاقة الدولية» بأن النفط الروسي يشكل خُمس النفط المكرر في أوروبا.

وتعتمد بعض المصافي التي تنتج وقودا مثل البنزين ووقود الطائرات وغيرهما، مثل «بي.سي.كيه شفيت» و«لوينا» الألمانيتين وكذلك مصافي في جمهورية التشيك والمجر وسلوفاكيا وبولندا على النفط الخام الروسي الآتي عبر خط أنابيب دروجبا.

وشهدت الإمدادات عبر دروجبا تقلباً حاداً في السنوات القليلة الماضية، إذ وصلت الإمدادات إلى 1.5 مليون برميل يومياً بينما انخفضت في الأشهر الأخيرة، بما في ذلك فبراير شباط، إلى حوالي 0.8 مليون برميل يومياً.

ويمكن لبولندا التحول إلى الإمدادات المنقولة بحراً من مناطق مثل السعودية أو النرويج عبر ميناء غدانسك الواقع على بحر البلطيق.

ويمكن لمصفاة «بي.سي.كيه شفيت»، التي تزود السيارات والمطارات في برلين والمنطقة المحيطة بها، ومصفاة «لوينا» القريبة من لايبزغ الحصول على بعض النفط من ميناء روستوك الألماني على بحر البلطيق، وهو مركز للنفط الخام أصغر بكثير من غدانسك، لكن ليس بما يكفي لتشغيلهما بكامل طاقتيهما.

ويمكن لبولندا، التي تحاول هي نفسها استبدال كل النفط الخام الروسي في مصافيها، تحويل بعض النفط الآتي إلى غدانسك إلى هاتين المصفاتين الألمانيتين، لكن التفاصيل لم يتم تحديدها بعد.

وسيؤدي تغيير طرق الإمداد على الأرجح إلى ارتفاع أسعار خام التغذية لاثنتين من أكبر مصافي التكرير في ألمانيا، مما سيؤدي إلى ارتفاع الأسعار للمستهلكين النهائيين. وبالنسبة لجميع المصافي في البلدان غير الساحلية، فإن التعويض كلياً عن النفط الذي ينقله خط أنابيب دروجبا سيكون مهمة جسيمة. ومن المحتمل أن يتضمن نقلاً أكثر تكلفة وأقل كفاءة بواسطة الشاحنات والسكك الحديدية والأنهار أو التمديد المستقبلي لخطوط أنابيب أخرى مثل تال التي تمتد من البحر المتوسط عبر النمسا إلى ألمانيا. ولا يزال مثل هذا التمديد بحاجة إلى موافقة سلطات جنوب ألمانيا.

وتسعى سلوفاكيا وبلغاريا والتشيك للحصول على إعفاءات من حظر الاتحاد الأوروبي الوشيك للنفط الروسي، بينما لا تدعم المجر الخطط خوفا على أمن طاقتها.

■ هل يمكن استبدال النفط الروسي بأي نفط آخر؟

□ يتم إعداد المصافي عادة للتشغيل بنوع معين من النفط الخام، مثل خام الأورال الروسي وهو خام تصدير من الدرجة الأولى. ويمكن مزج أنواع أخرى من النفط الخام من النرويج أو الشرق الأوسط أو الولايات المتحدة أو غرب أفريقيا أو تجديد المصافي نفسها.

لكن هذا يمكن أن يغير إنتاجية المصفاة ويكلف المزيد من المال بالإضافة إلى ارتفاع تكاليف الشحن.

وسيتعين الآن على المستهلكين التقليديين للنفط الروسي التنافس، ليس فقط فيما بينهم على واردات النفط البديلة لكن أيضا مع عملائها الحاليين في آسيا.

■ ماذا عن تقليل معدل تشغيل المصافي؟

□ لا يمكن ببساطة إيقاف تشغيل مصفاة النفط لأن إعادة التشغيل عملية مكلفة ومعقدة وتستغرق وقتاً.

فعلى الصعيد العالمي، تتقلص طاقة التكرير حيث يحاول العالم تقليل اعتماده على الوقود المستند إلى النفط. ويقدر بنك «مورغان ستانلي» الاستثماري الأمريكي أن طاقة التكرير تقلصت بما يصل إلى 2.7 مليون برميل يومياً منذ بداية جائحة كورونا.

ومع عودة النمو الاقتصادي تزامناً مع انتهاء عمليات الإغلاق، ارتفعت هوامش التكرير ارتفاعاً حاداً مما يعني أن المصافي ستحاول ضخ أكبر قدر ممكن من الوقود في السوق.

مع ذلك من المرجّح أن تشهد مصافي التكرير التي تواجه أصعب مشكلات الإمداد، هوامش أقل لأن تكاليف الخام سترتفع، لذلك قد يبطئ المشغلون معالجته.

■ فترة انتقالية؟

□ أمام دول الاتحاد الأوروبي حتى نهاية العام للاستعداد للاضطرابات المتوقعة. ومن المرجح أن تملأ المستودعات في المناطق القريبة من المصافي التي قد تواجه صعوبات.

أما إذا قطعت روسيا الإمدادات أولاً فقد تحدث اضطرابات أشد. وتحذر ألمانيا من الركود بدون النفط والغاز الروسيين.

ألمانيا تعتزم تسريع وتيرة إقامة محطات استقبال الغاز المسال

■ هانوفر/برلين – وكالات: أعلن وزير الاقتصاد الألماني روبرت هابيك اعتزامه تسريع وتيرة بناء محطات الغاز المسال في ألمانيا. وبعد مقابلة مع وزير اقتصاد ولاية سكسونيا السفلى الألمانية، بيرند التهوسمان، قال نائب المستشار الألماني أولاف شولتس أمس الأول أن ألمانيا تمكنت من حجز أربع سفن للغاز المُسال في السوق العالمية وأنها ستكون متاحة في نهاية العام وستحدد أقرب وقت ممكن لإحضار الغاز الطبيعي المسال إلى ألمانيا. وأضاف السياسي، الذي ينتمي لحزب الخضر، أنه يجب بذل كل الجهود من أجل الانتهاء من إنشاء البُنية التحتية التي ستستقبل حمولات هذه السفن عندما تصل.

وأوضح هابيك أنه في حال نجح الأمر، فإن ألمانيا ستكون قد بنت محطات للغاز المُسال في غضون عشرة شهور إذا تم حساب المدة منذ بدء الحرب الروسية على أوكرانيا، وستكون هذه الوتيرة بمثابة «سرعة الضوء» قياساً إلى فترات التخطيط والبناء الألمانية السابقة.

وأعرب هابيك عن اعتقاده بأن من الممكن خلق حالة كبيرة من التعجب حيال قدرة ألمانيا على التصريح والتخطيط والبناء بشكل سريع، ورأى أن الغاز المسال الذي ستنقله السفن يمكن أن يقدم إسهاما في اجتياز ألمانيا للشتاء التالي بشكل جيد.

وتعد الحكومة الألمانية لإصدار قانون لتسريع وتيرة بناء محطات الغاز الطبيعي المُسال.

وأمس أعطيت إشارة البدء في مشروع بناء محطة عائمة للغاز المُسال ومن المنتظر تشغيلها بحلول نهاية العام، ومن هناك سيتم ضخ الغاز المسال الذي تحمله السفن بعد تحويله إلى حالته الأصلية إلى شبكة الغاز. ومن المنتظر أيضا بناء محطتين للغاز المُسال في كل من شتاده وبرونسبوتل، غير أن المشاريع الثلاثة تواجه تحفظات من قبل نشطاء حماية البيئة.

سياسة «صفر كوفيد» الصينية تنعكس سلباً على ثقة الشركات الأوروبية

■ بكين – أ ف ب: كشفت دراسة نشرت أمس الخميس أن السياسة الصارمة في مكافحة كوفيد–19 التي تنتهجها بكين أفقدت الصين «الكثير من جاذبيتها» بالنسبة إلى العديد من الشركات الأوروبية جراء تعطل شبكات الإمداد وتباطؤ النشاط وانخفاض اليد العاملة.

ويسعى ثاني أكبر اقتصاد في العالم للقضاء على أي بؤرة لفيروس كورونا بمجرد ظهورها من خلال عزل مناطق محددة وإجراء فحوص جماعية، لكن المتحورة أوميكرون شديدة العدوى تعقد هذه الإستراتيجية. وذكر تقرير صادر عن غرفة تجارة الاتحاد الأوروبي في الصين أن عمليات العزل في عشرات المدن الصينية هذا العام تسببت في اضطرابات على نطاق ضخم وأثرت على سلاسل الإمداد.

وبدأ ما يقارب ربع المستجوبين في التفكير في نقل استثماراتهم الحالية أو المخطط لها من الصين إلى أسواق أخرى، وهو رقم تضاعف في غضون شهرين.

تداعيات أزمة الطاقة لن تقتصر على الاقتصاد بل قد تهدد مستقبل الوحدة الأوروبية

■ باريس – د ب ا: يبدو أن تداعيات أزمة الطاقة التي تواجه أوروبا لن تقتصر على الارتفاعات الكبيرة في أسعارها، وانعكاس ذلك على معدلات التضخم وأداء الاقتصاد ككل، وإنما ستمتد إلى طبيعة العلاقات التي تربط بين دول الاتحاد الأوروبي نفسها.

ففي تحليل نشرته وكالة بلومبرغ للأنباء تحدث المحلل الفرنسي ليونيل لوران عما سماه بالانقلاب الدبلوماسي الذي نفذته إسبانيا والبرتغال من خلال تحالف جديد بينهما لمواجهة ارتفاع أسعار الطاقة. فهذا التحالف ليس موجهاً فقط ضد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي يحاول خنق مستوردي الطاقة الأوروبيين، وإنما ضد شركاء الدولتين في الاتحاد الأوروبي نفسه.

ويقول لوران أن التحالف الإسباني البرتغالي يمكن أن يوفر على المدى القصير حماية للإسبان والبرتغاليين الغاضبين بشدة من معدلات تضخم الأسعار والذين احتجوا بكثافة عليه في مظاهرات يوم العمال في الأول من أيار/مايو الحالي. لكن على المدى الطويل سيؤدي هذا التحالف إلى تصدعات في جدار الوحدة الأوروبية.

وقد حصلت الدولتان في الأسبوع الماضي على ما يسمى «الاستثناء الإيبيري» والذي يتيح عزل أسعار الكهرباء في شبه جزيرة إيبيريا، حيث تقع الدولتان، عن الارتفاع في أسعار الغاز الطبيعي في باقي دول الاتحاد الأوروبي، حيث تمتلك الدولتان موارد واسعة في مجال الطاقة المتجددة.

ووصف رئيس وزراء البرتغال أنطونيو كوستا هذا الاتفاق، الذي يتيح لبلاده وضع حد أقصى لأسعار الكهرباء قدره 50 يورو (52.55دولار) لكل ميغاوات/ساعة وهو يخفض قيمة فاتورة استهلاك الكهرباء بالنسبة لنحو 40٪ من المستهلكين في شبه جزيرة إيبيريا بمقدار النصف تقريباً، بأنه «إنجاز عظيم». وبالنظرة الأولى لا يبدو أن هذا الاتفاق أو الإجراء الموصوف بـ«المؤقت» مختلفاً كثيراً عن قيام دول أخرى في الاتحاد الأوروبي برصد مليارات اليورو لحماية المستهلكين ومن الأسر والشركات من تأثيرات ارتفاع أسعار الطاقة، في اعقاب انحسار جائحة فيروس كورونا المستجد. لكنه في الوقت نفسه يؤكد عمق الانقسامات بين دول الاتحاد الأوروبي في قطاع الطاقة، في الوقت الذي يحاول فيه الاتحاد تبني موقف موحد ضد روسيا.

فمن ناحية تعتبر هذه الخطوة كبحاً لتحرك الاتحاد الأوروبي نحو توحيد أسواق الطاقة، في وقت تتبنى فيه السلطات التنظيمية إجراءات مثل إستراتيجيات التحوط ضد ارتفاع الأسعار، أو توزيع كوبونات شراء مخفضة بدلاً من التدخل الجذري في السوق.

كما أن هذه الخطوة تجعل من إسبانيا والبرتغال» جزيرة معزولة عن أوروبا في مجال الطاقة»، خاصة وأن ارتباط الدولتين بسوق الاتحاد الأوروبي في هذا المجال محدود، وهو ما يعني العودة بالأمور سنوات إلى الوراء بالنسبة لملف التكامل الأوروبي في سوق الطاقة. ويسلط «الاستثناء الإيبيري» الضوء على التحولات في آليات سوق الطاقة داخل الاتحاد الأوروبي حيث يتراجع نفوذ «النموذج» الاقتصادي لألمانيا نتيجة اعتماده على الغاز الروسي الرخيص. في المقابل يشهد الاتحاد تنامياً في الدور القيادي لفرنسا. كما أن إسبانيا والبرتغال اللتين كانتا يطلق عليهما، على سبيل السخرية، وصف اقتصادات «نادي المتوسط» تسجلان حالياً نمواً اقتصادياً بعد جائحة كورونا، في حين تتباطأ اقتصادات أغلب دول الاتحاد نتيجة اضطراب إمدادات الطاقة.

ويقول رومانو ماتيو إسكوبار، مدير شركة «بي بارتليت» للاستشارات، أن عودة تقسيم أوروبا إلى شمال وجنوب في ملف الطاقة سيكون لها تداعيات أعمق، مضيفاً القول أنه إذا ظلت أسعار الطاقة في شبه جزيرة إيبيريا أقل نسبياً من باقي دول الاتحاد، فقد تنتقل الاستثمارات إليها بحثاً عن الطاقة الأرخص. ويمكن أن تستغل إسبانيا والبرتغال نفوذهما لدفع الدول الأوروبي إلى الضغط من أجل الحصول على حزم التحفيز المالي من أموال مواجهة تداعيات الجائحة، وهو النموذج الذي تروج له حالياً فرنسا وإيطاليا.

وفي المقابل هناك نظرة متفائلة تقول أن «الاستثناء الإيبيري» يمكن أن يقدم مبادرات لباقي دول الاتحاد. فإسبانيا تريد القيام بدور أكبر في سوق مصادر الطاقة البديلة، وزيادة الحوافز للاستثمار في مشروعات إنتاج وتخزين الطاقة المتجددة. كما يمكن للجارتين الإيبيريتين قيادة الطريق نحو توفير الطاقة إلى جانب دعمها، كما هو الحال في المباني منخفضة استهلاك الطاقة.

لكن على المدى الطويل، تتزايد المخاطر التي تواجه الاتحاد الأوروبي في هذا السياق. فالدعم الحكومي لأسعار الطاقة بمثابة مخدر للمستهلكين في مواجهة تداعيات حرب أوكرانيا. وقد يصبح من الصعب سحب هذا الدعم بعد اختفاء أسبابه.

وإذا كانت هذه البداية لتشجيع دول الاتحاد الأوروبي على التصرف بشكل منفرد، فقد يصبح من الأسهل على بوتين استخدام مبدأ «فرق تسد» كنتيجة لذلك حسب سيمون تاغيليابيترا، الخبير مركز في أبحاث «بروجيل» في بروكسل. وقد ظهرت التصداعات في موقف الاتحاد الأوروبي من العقوبات على روسيا بالفعل.

وأخيرا يقول ليونيل لوران إنه، ومع عدم توقع انحسار أزمة الطاقة قريباً، يحتاج الاتحاد الأوروبي إلى مزيد من التكامل والإنفاق المشترك. ويضيف أنه في ضوء المهام العصيبة التي تواجه أوروبا بدءا من تكلفة إصلاح علاقتها في مجال الطاقة إلى تعزيز قدرتها على الدفاع عن نفسها عسكريا، فإنه سيكون من الصعب إيجاد ملاذ آمن اعتمادا على الجزر المنعزلة في مجال الطاقة

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

دوري أبطال أوروبا

«ريمونتادا» ثالثة لريال مدريد تقوده إلى الفوز على مانشستر سيتي وملاقاة ليفربول في النهائي

رودريغو يسدد كرة برأسه جاء منها الهدف الثاني لريال مدريد في الوقت القاتل

■ مدريد – أ ف ب: حقق ريال مدريد "ريمونتادا" ثالثة توالياً في دوري أبطال أوروبا وبلغ نهائي مسابقته المفضلة بفوز مثير وجنوني على مانشستر سيتي بقلبه الطاولة بهدفين قاتلين في الوقت الاصلي قبل أن يخرج منتصرا 3–1 بعد التمديد في اياب نصف النهائي، ليضرب موعدا مع ليفربول.

ودخل الريال الى المواجهة خاسرا 3–4 ذهابا قبل أن يتخلف مجددا بهدف للجزائري رياض محرز (73) وضع الفريق الانكليزي في طريقه الى النهائي الثاني توالياً، إلا أن البديل رودريغو سجل هدفين قاتلين (90 و90+1)، فارضا شوطين إضافيين، حسم فيهما الملكي النتيجة بركلة جزاء لقائده وهدافه كريم بنزيمة (95)، موجها ضربة جديدة لمدرب السيتي بيب غواردیولا. ومنذ إدخال دور الـ16 الى المسابقة في موسم 2003–2004، أصبح الريال أول فريق يخسر مباراة في كل من ثمن وربع ونصف النهائي وينجح في بلوغ النهائي. وستتجدد المواجهة بين الريال وليفربول في النهائي في 28 أيار/ مايو في ملعب "استاد دو فرانس" في ضواحي باريس، للمرة الثالثة بعد الاولى عام 1981 عندما فاز الفريق الانكليزي 1–صفر، والثانية عام 2018 عندما توج الفريق الإسباني بلقبه الثالث عشر بفوزه 3–1.

وبعدما أحرز لقبه الخامس والثلاثين في الليغا السبت، دخل الريال باحثًا عن النهائي السابع عشر بتاريخه. وكرر الريال الـ"ريمونتادا" للمرة الثالثة توالياً في المسابقة بعدما حقق ذلك ضد باريس سان جيرمان وتشلسي في ثمن وربع النهائي توالياً هذا الموسم. وسيسعى المدرب الايطالي كارلو أنشيلوتي لكتابة فصل جديد من تاريخ كرة القدم كأول مدرب يحرز لقب المسابقة أربع مرات، بعد بلوغه النهائي الخامس كمدرب (رقم قياسي)، علما أنه حقق اللقب ثلاث مرات، مع مواطنه ميلان عامي 2003 و2007 والريال عام 2014. وثأر الريال من السيتي الذي أقصاه من ثمن نهائي موسم 2019–2020، علما أن الملكي أخرج نظيره الانكليزي من نصف نهائي موسم 2015–2016 في طريقه الى لقبه الحادي عشر.

وجاء الشوط الاول متكافئا استحواذا، إلا أن السيتي كان الأخطر في الفرص وكان قادرا على تسجيل هدف التقدم لولا تألق الحارس تيبو كورتوا، كما نجح الظهير الايمن العائد كايل ووكر في الحد من خطورة فينيسيوس جونيور الذي لم يتفوق في أي ثنائية في الدقائق الـ45 الاولى. ورفع الريال ايقاعه في الثاني وكان قريبا من الافتتاح مع صافرة انطلاقه عبر فينيسيوس، إلا أن الهدف الاول كان لمحرز بتسديدة رائعة بيسراه من الجهة اليمنى داخل المنطقة أسكنه في سقف المرمى رافعا رصيده الى سبعة في المسابقة هذا الموسم، ليصبح أول لاعب في تاريخ السيتي يتجاوز عتبة الستة أهداف في موسم واحد في دوري الابطال. وبينما كانت المباراة تلفظ أنفاسها الاخيرة، سجل رودريغو هدفين في الوقت القاتل ليفرض وقتين إضافيين كانت كلمة الحسم فيهما لبنزيمة من ركلة جزاء رافعا رصيده الى 43 هدفا هذا الموسم، بينها 15 في دوري الابطال معززا حظوظه لحصد الكرة الذهبية. وبات رودريغو (21 عاما) أول لاعب في تاريخ المسابقة يسجل هدفين في الدقيقة 90 والوقت بدل الضائع في مباراة إقصائية.

وعاد الظهيران جواو كانسيلو ووكر الى تشكيلة السيتي بعدما غابا عن مباراة الذهاب بسبب الايقاف والإصابة توالياً، والأمر ذاته للريال بعودة كازيميرو من الإصابة، فيما غاب دافيد ألابا بسبب الاصابة وحل مكانه ناتشو. وأتيحت فرصة أمام فينيسيوس بعدما أبعد الدفاع الكرة من أمام بنزيمة إلا أنه سددها بيسراه فوق العارضة (18). وأتت أول فرصة حقيقية في المباراة في الدقيقة 20 عندما وصلت الكرة الى بيرناردو سيلفا الى داخل المنطقة فروّضها جميلة وسددها "على الطائر" تصدى لها كورتوا ببراعة. وحاول فل فودن بعدما روّض الكرة بصدره إثر تشتيت خاطئ لدفاع أصحاب الارض، سددها "على الطائر" من خارج المنطقة، أبعدها كورتوا الى ركنية (40). وأنهى "ميرينغي" الشوط الاول بدون أي تسديدة على المرمى وكانت المرة الاولى التي ينتهي فيها الشوط الاول في مباراة في المسابقة في البرنابيو بتعادل سلبي منذ لقاء السيتي بالذات في شباط/فبراير 2020. وكاد الملكي أن يفتتح التسجيل بالشوط الثاني بهدف مباغت من ركلة البداية اثر تمريرة عرضية من داني كارفاخال الى فينيسيوس الذي أهدرها بطريقة غريبة الى جانب المرمى (46)، قبل أن يسدد مواطن الاخير غابريال جيزوس كرة قوية تصدى لها كورتوا (50). ودفع أنشيلوتي برودريغو بدلا من توني كروس بحثا عن الهدف، فيما زج غواردیولا بإيلكاي غندوغان وزينتشنكو بدلا من دي بروين ووكر الذي تعرض لإصابة (72). ومن لمسة أولى، مرر غوندوغان الكرة الى سيلفا ومنه الى محرز داخل المنطقة فسددها رائعة بيسراه في سقف المرمى (73). وكاد السيتي يوجه الضربة القاضية للريال بعدما توغل البديل جاك غريليش داخل المنطقة وسدد كرة كانت في طريقها الى المرمى لكن الظهير الايسر فيران ميندي أبعدها في توقيت مناسب (87). ونجح رودريغو في إدارك التعادل مستغلا كرة من بنزيمة داخل المنطقة تابعها بيسراه من مسافة قريبة الى يمين إيدرسون (90). ولم تمض دقيقة قبل أن يضيف الهدف الثاني اثر كرة عرضية لكارفاخال فتابعها في الشباك وسط فرحة جنونية على أرض الملعب (90+1) فارضا التمديد. وكاد ينزيمة يفعلها مع انطلاق الشوط الاضافي الاول إلا أن ايدرسون أبعد تسديدته قبل أن يقتنص ركلة جزاء اثر عرقلته من روبن دياش ترجمها بنفسه (95). وهذا الهدف العاشر لبنزيمة في الادوار الاقصائية هذا الموسم، وهو الاعلى في تاريخ المسابقة في هذه الادوار مع كريستيانو رونالدو (2016–2017 مع الريال أيضا). وأتيحت فرصة ذهبية للسيتي لمعادلة النتيجة في الوقت بدل الضائع برأسية لفودن أبعدها كورتوا ببراعة وتابعها البرازيلي فيرناندينيو بجانب القائم (105+2).

أنشيلوتي: ريال مدريد معروف بالروح القتالية

■ مدريد – رويترز: بعد ليلة ساحرة أخرى في ملعب "سانتياغو برنابيو"، أعاد كارلو أنشيلوتي مدرب ريال مدريد الفضل في بلوغ نهائي دوري أبطال أوروبا إلى عدم الاستسلام وهو جزء أساسي من مفهوم النادي.

وكانت هذه هي المرة الثالثة على التوالي التي يتأخر فيها الفريق في أدوار خروج المغلوب هذا الموسم إذ سبق أن تكرر الأمر أمام باريس سان جيرمان وتشلسي، لكن بطل إسبانيا انتصر ليحافظ على آماله في تحقيق اللقب للمرة الخامسة في تسعة أعوام. وقال أنشيلوتي بطريقته الهادئة المعتادة: "هذه هي روعة هذا النادي. إنه ناد لا يستسلم حتى عندما يبدو أن كل شيء قد انتهى. إنه شعور يمنحك القوة للاستمرار، والاستمرار في الإيمان. لعبنا مباراة ضد منافس قوي جدا وتنافسي. عندما بدا أن كل شيء قد انتهى، استخرجنا كل طاقتنا". وأضاف: "إذا تعادلت في الدقائق الأخيرة ستكون لديك أفضلية نفسية. تدخل إلى حيز آخر وأمام جماهيرنا يكون الأمر صعبا على الفريق الضيف. انتصرنا على ثلاثة فرق قادرة على الفوز باللقب. لقد كان نجاحا".

وقال لاعب الوسط كازيميرو إن النادي تمتع بثقة كبيرة بعد حصد لقب الدوري الإسباني يوم السبت والاحتفال مع جماهيره لأول مرة منذ نهاية قيود مكافحة فيروس كوفيد–19. وتابع: "أمضينا عامين بدون تواصل مع جماهيرنا، ونحن بحاجة للاستمتاع معها لأنها من تمنحنا الطاقة للعب كما فعلنا الليلة. النهج الأفضل لهذا النادي هو عدم الاستسلام حتى النهاية. إنه في نشيد النادي حتى النهاية يا ريال. هذه هي روحنا، لا تستسلم أبدا". وسيلعب الريال أمام ليفربول في النهائي في باريس في 28 الجاري. ويعتقد كازيميرو، الذي كان عضوا في الفريق الذي فاز على ليفربول في نهائي دوري الأبطال 2018 في كييف، أن الانتصار على الفريق الإنكليزي سيكون "مهمة معقدة".

غواردیولا: السيتي كان قريبا من التأهل لكن فشلنا

■ مدريد – رويترز: تقبل بيب غواردیولا مدرب مانشستر سيتي هزيمة فريقه بعد انتفاضة مذهلة أرسلت ريال مدريد إلى نهائي دوري أبطال أوروبا مع تحطم آمال السيتي لموسم آخر.

وقال غواردیولا: "كنا قريبين لكن في النهاية فشلنا في بلوغ النهائي. لم نلعب في الشوط الأول، لم نقدم أداء جيدا بالقدر الكافي، لكننا لم نتعرض لمشاكل أيضا. بعد تسجيلنا هدف التقدم كنا الطرف الأفضل، وعثرنا على إيقاعنا، والفريق لعب براحة". وأضاف: "الريال وضع العديد من اللاعبين في منطقة الجزاء بوجود ميليتاو ورودريغو وفينيسيوس وبنزيمة وأرسل تمريرات عرضية وأحرز هدفين. لم نقدم أفضل ما لدينا، لكن هذا طبيعي ففي الدور قبل النهائي يشعر اللاعبون بالضغط والرغبة في التأهل. كرة القدم غير متوقعة، إنها مثل هذه المباراة. يجب علينا تقبل الأمر". وما زال لقب دوري الأبطال ينقص خزينة الفريق الإنكليزي الذي أحرز لقبه القاري الوحيد في كأس أبطال الكؤوس في 1970. وقال غواردیولا الذي يتصدر فريقه الدوري الإنكليزي بنقطة واحدة على ليفربول: "نحن بحاجة لتجاوز الهزيمة والعودة مع جماهيرنا في آخر أربع مباريات هذا الموسم".

صحف مدريد تتغنى بمعجزة «سانتياغو بيرنابيو»

لاعبو ريال مدريد يحتفلون مع جماهيرهم بعد الانتصار الجنوني

■ مدريد – أ ف ب: "فليشرح الله لنا"، بهذه العبارة عنونت صحيفة "ماركا" الإسبانية صفحتها الاولى الخميس في أعقاب التأهل التعجيزي لريال مدريد الى نهائي دوري أبطال أوروبا بطريقة درامية على حساب مانشستر سيتي.

وحقق النادي الملكي ثلاث "ريمونتادا" أمام باريس سان جيرمان، تشلسي والسيتي ليجدد المواجهة مع ليفربول في النهائي المرتقب في 28 أيار/مايو بعد أربعة أعوام من موقعتهما في كييف. وكتبت صحيفة "أس" المقربة من الملكي: "مدريد من عالم آخر"، فيما عنونت "سبورت" الكتالونية المقربة من برشلونة "هذا مذهل"، وتابعت: "هذا غير مفهوم في معايير كرة القدم العادية. التفسير يتجاوز الفهم العقلاني"، وتضيف: "الأمر لا يتعلق بالموهبة هنا. إنها ببساطة قدرة غير مفهومة للتغلب على أكثر المواقف إحباطاً". وحتى الدقيقة 89، بقيت جماهير البرنابيو تنشد "سي سي بويدي" (أي نعم بإمكاننا)، حين كان السيتي متقدما بهدفين في مجموع المباراتين. هذه الـ"ريمونتادا" ضد السيتي دخلت التاريخ، إلى جانب الفوز 5–1 على الإنتر (بعد الخسارة 3–1 ذهابا) في نصف نهائي كأس الأندية البطلة عام 1985 عندما بدأت تُكتب سطور الليالي الأوروبية الاسطورية في البرنابيو. وكتب الرئيس الفخري لصحيفة "آس" ألفريدو ريلانيو بأسلوب شاعري: "بما أننا نأتي من روما القديمة، أعزو هذا النجاح إلى الحماية من أرواح الموتى، من جميع هؤلاء الأسلاف المجيدين الذين تركوا أرواحهم تطفو على هذا الصرح المقدس والذين يظهرون عندما يفعل الفريق والجمهور الشيء الصحيح للاستفادة من دعمهم". أما بطل الأمسية رودريغو فقال: "مع هذا القميص تعلمنا القتال حتى النهاية. كنا شبه ميتين ولكن بعد هدفي الاول، آمنّا قليلا وحققنا الإنجاز مجدداً". وفي 28 أيار/مايو، على أرض ملوك فرنسا، سيحاول ليفربول منع الملكي من المغادرة مع الكأس الرابعة عشرة والثأر من الخسارة قبل أربع سنوات. ومن باريس، عنونت صحيفة "ليكيب" الشهيرة أن ما فعله بطل إسبانيا "سوريالي" مع التشديد على كلمة "ريال" في الكلمة المذكورة.

صلاح يحذر الريال «لدينا تصفية حساب»!

■ ليفربول – أ ف ب: حذر النجم المصري محمد صلاح مهاجم ليفربول، ريال مدريد الذي ضرب موعدا معه في نهائي دوري الابطال بأن "ثمة تصفية حساب" بين الفريقين في اشارة الى اصابته في نهائي 2018 بين الفريقين والذي توج به الفريق الملكي بنتيجة 3–1.

وقلب الريال تخلفه بشكل درامي امام مانشستر سيتي صفر–1 حتى الدقيقة الاخيرة الى فوز 2–1 في الوقت الاصلي ثم 3–1 في الوقت الاضافي ليضرب موعدا مع ليفربول في مباراة ثأرية. وبعد المباراة مباشرة غرد صلاح على "تويتر" بقوله: "لدينا حساب يجب تصفيته". وهي المرة الثالثة التي يلتقي فيها الفريقان في النهائي بعد مرة اولى عام 1981 عندما فاز الفريق الانكليزي بهدف. وللمفارقة، كانت تلك المباراة النهائية الاخيرة التي يخسرها الريال في دوري الابطال (بصيغتها السابقة والحالية)، اذا بلغ النهائي بعدها سبع مرات اعوام 1998 و2000 و2002 ومن 2014 الى 2016 ثم 2018 وفاز بها جميعها. وكان صلاح كشف بعد تأهل ليفربول إلى النهائي على حساب فياريال للمرة العاشرة في تاريخه، انه يرغب بمواجهة الريال في النهائي لتعويض خسارة نسخة 2018 أمام الفريق الملكي عندما تعرّض لاصابة قوية في كتفه وقال: "لاننا خسرنا النهائي. أود مواجهتهم مجدداً وآمل في التغلب عليهم". وكان صلاح (29 عاماً) تعرّض لاصابة في نهائي 2018 عندما اسقطه مدافع الريال سيرخيو راموس أرضاً، ما حرمه اكمال المباراة التي خسرها ليفربول 1–3 وبالتالي خوض نهائيات كأس العالم 2018 في روسيا بشكل طبيعي. واصبح ليفربول أقرب إلى تحقيق رباعية تاريخية لناد انكليزي، بعد تتويجه بكأس الرابطة، وبلوغه نهائي الكأس أمام تشلسي ونهائي دوري الابطال، وابتعاده بفارق نقطة يتيمة عن مانشستر سيتي في صدارة الدوري قبل أربع جولات على النهاية.

حلم مانشستر سيتي وغواردیولا يتبخر مجددا!

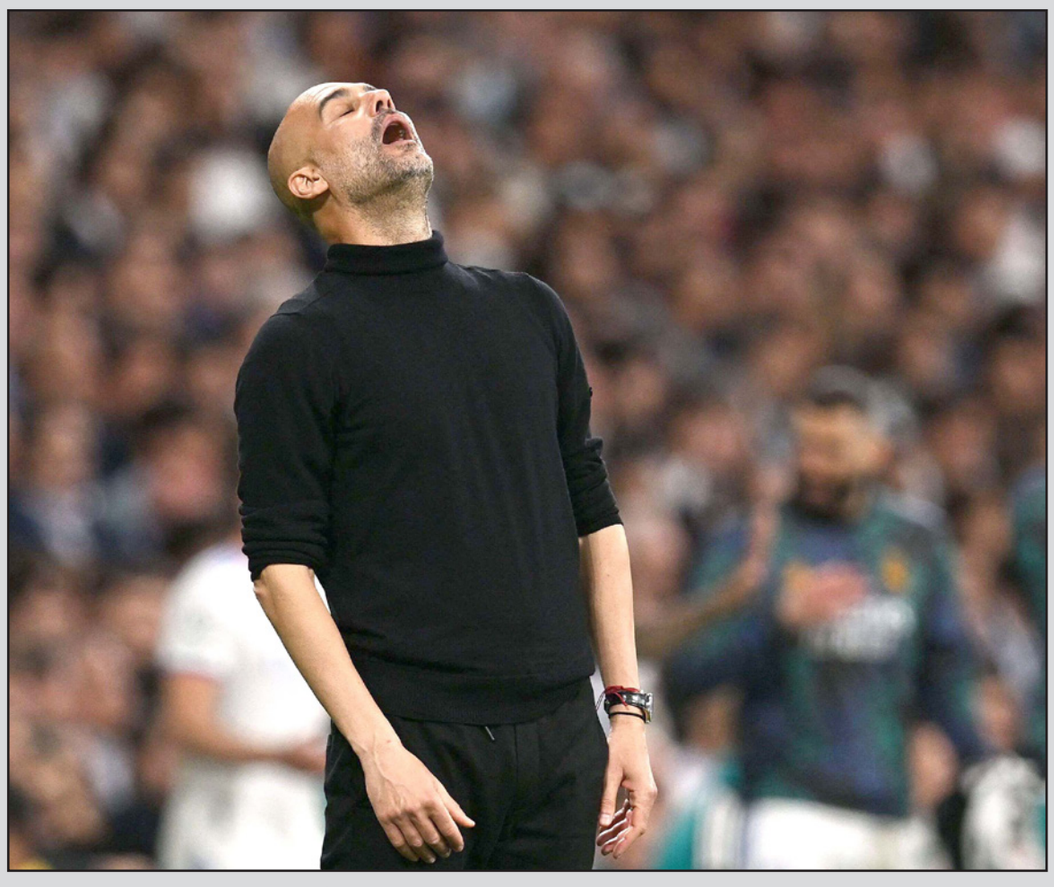

غواردیولا لا يصدق حظه العاثر بإخفاق السيتي في اللحظات الأخيرة

■ لندن – أ ف ب: تبخر حلم مانشستر سيتي ومدربه جوسيب غواردیولا مجددا في التتويج بلقب دوري أبطال أوروبا، بخروجه الدرامي على يد مضيفه ريال مدريد عقب خسارته 1–3 بعد التمديد في إياب نصف النهائي.

وهو الفشل السادس للسيتي في ستة مواسم بإشراف بيب الذي أصابته لعنة المسابقة التي فرض سيطرته عليها قبل سنوات. وغواردیولا المتوج باللقب عامي 2009 و2011 مع برشلونة، شهد منذ ذلك الحين بعض الإخفاقات "الشهيرة" والتي يضاف إليها خيبة الأمل التي عانى منها في "سانتياغو بيرنابيو" في العاصمة مدريد. خروج مفجع أيضا للملاك الإماراتيين للسيتي الذين امتلكوا النادي في 2008: رغم خمسة، وربما ستة ألقاب قريبا، في الدوري (يتصدر بفارق نقطة أمام ليفربول قبل أربع مراحل من النهاية) ولقبين في كأس الاتحاد وستة في كأس الرابطة منذ شرائهم للنادي، إلا أن التتويج القاري لا يزال يفلت منهم. وفي الموسم السابق لوصول غواردیولا، حقق السيتي نجاحا كبيرا في المسابقة القارية عندما وصل إلى نصف النهائي في 2016 بقيادة المدرب التشيلي مانويل بيلغريني، حيث واجه الريال. وفي مباراتين باهتتين (صفر–صفر، 1–صفر)، حجز الريال بطاقته إلى المباراة النهائية. وفي موسمه الأول في إنكلترا، فشل بيب في ثمن النهائي أمام موناكو حيث كان وقتها يبزغ نجم الظاهرة كيليان مبابي. انتهت مباراة الذهاب المجنونة بملعب الاتحاد في مانشستر بتفوق السيتي 5–3. وفي الإياب، ضرب بنجامان ميندي بقوة بتمريرتين حاسمتين في الشوط الأول، وأعاد ليروي ساني الأمل للفريق الإنكليزي بالتأهل بهزه الشباك في الشوط الثاني (71)، لكن تيمو باكايوكو بخر حلمه بعد ست دقائق عندما سجل برأسية الهدف الثالث الذي منح فريق الإمارة بطاقة التأهل بفضل الأهداف المسجلة خارج القواعد (5–3 و1–3). ووصل السيتي في 2018 إلى ربع النهائي، وكانت المواجهة إنكليزية خالصة أمام القوة الصاعدة ليفربول. وتحدث بيب قبل المباراة وكرّر إلى أي مدى يخشى الثلاثي الهجومي للريدز. كان خوفه مبررا: فاز ليفربول 3–صفر ذهابا وجدد انتصاره بثنائية (2–1) إيابا، وسجل أربعة أهداف من أصل الخمسة محمد صلاح (هدفان)، وساديو ماني وروبرتو فيرمينو.

وفي 2019 بلغ السيتي ربع النهائي مجددا، ووقع في مواجهة إنكليزية جديدة، وخيبة أمل جديدة، هذه المرة ضد توتنهام. في مباراة الذهاب (خسارة صفر–1)، بقي كيفن دي بروين وساني على مقاعد البدلاء حتى الدقيقة 89، وأضاع سيرخيو أغويرو ركلة جزاء، وأصيب نجم السيبرز هاري كاين، لكن حارس مرمى السيتي إيدرسون ارتكب هفوة عندما أفلتت تسديدة الكوري سون هيونغ–مين من تحت بطنه. وجاءت مباراة الإياب مفتوحة وفرص التعادل نفسه 2–2 بعد 11 دقيقة فقط من انطلاقها. ونجح السيتي في التقدم 4–2، وكان في طريقه الى التأهل، لكن حكم "الفار" حرمه عندما تدخل لتأكيد هدف سجله المهاجم توتنهام فرناندو يورنتي بوركه (4–3، 73)، قبل أن يلغي في الوقت بدل الضائع هدف التأهل لرحيم ستيرلنغ بداعي تسلل على صاحب التمريرة الحاسمة أغويرو ليتأهل سيبرز بفضل الأهداف المسجلة خارج القواعد. وفي 2020 في نسخة تأثرت بفيروس "كوفيد–19"، وصل السيتي الى ربع النهائي وكان على موعد مع ليون في مواجهة من مباراة واحدة في لشبونة حيث اقيمت المنافسات في دورة مجمعة. وفاجأ غواردیولا الجميع بتغيير خطة لعبه واعتمد 3–5–2، فدفع الثمن من هجمتين مرتدتين استقبلت منهما شباكه هدفين ليجد نفسه متخلفا 1–2 قبل أن يهدر ستيرلنغ فرصة ذهبية لإدراك قبل خمس دقائق من نهاية الوقت الأصلي. ومرة أخرى كان الثمن غاليًا لأن موسى ديمبيليه سجل هدفه الشخصي الثاني والثالث لفريقه بعد أقل من 60 ثانية (3–1)، ليحسم ليون تأهله.

وفي 2021 هذه المرة، فعل غواردیولا كل شيء بشكل صحيح من خلال البقاء وفيا لخطته ووصل إلى المباراة النهائية الأولى له منذ عام 2011، والاولى على الإطلاق لسيتي. كان الخصم إنكليزيا: تشلسي. لكن غواردیولا خلافًا للتوقعات، قرر الاستغناء عن لاعب الوسط المدافع في هذه المباراة، حيث ضحى برودري الذي لعب دورا بارزا في الوصول الى مباراة القمة. ووجد تشلسي الثغرة قبل نهاية الشوط الأول بدقائق قليلة عندما سجل له الألماني كاي هافيرتز هدف الفوز (1–صفر، 42)، وزادت محن السيتي بعدها بخسارته جهود صانع ألعابه وقلبه النابض دي بروين بسبب الإصابة مطلع الشوط الثاني. وفي 2022 قلب النادي الملكي الطاولة في دقيقة واحدة بثنائية لمهاجمه البديل رودريغو (90، 90+1)، فارضا الاحتكام الى شوطين إضافيين كانت الكلمة الأخيرة فيهما إلى المنقذ كريم بنزيمة الذي سجل ركلة جزاء (95) واضعا نهاية مثيرة للمباراة المجنونة، ومبخرا حلم السيتي في التتويج باللقب الاول في تاريخه في المسابقة وغواردیولا في لقبه الثالث.

الدوري الإيطالي

الخطأ ممنوع على الإنتر في مواجهة امبولي اذا أراد الاحتفاظ بلقبه

لاعبو الإنتر يتطلعون الى مسح خيباتهم الأخيرة والعودة إلى سكة الانتصارات

■ روما – أ ف ب: يدرك إنتر ميلان أن الخطأ ممنوع عندما يستضيف إمبولي أحد فرق وسط الترتيب في افتتاح المرحلة السادسة والثلاثين من بطولة الدوري الايطالي لكرة القدم، اذا ما أراد الابقاء على آماله في الاحتفاظ باللقب.

وانحصر الصراع منطقيا بين قطبي مدينة ميلانو حيث يتصدر ميلان بفارق نقطتين عن الإنتر بطل الموسم الماضي قبل ثلاث مراحل من نهاية الدوري. كما ان هوية الفرق الاربعة المتأهلة التى عرفت وهي بالاضافة الى قطبي ميلانو، كل من نابولي ويوفنتوس. ويعول الإنتر الذي يخوض نهائي كأس ايطاليا ضد يوفنتوس في 11 من الشهر الجاري، على سجله القوي على أرضه هذا الموسم حيث حصد 39 نقطة في 17 مباراة وهو الافضل بين جميع فرق الدوري. لكن امبولي في المقابل، حصد 21 نقطة في 17 مباراة خارج ملعبه وخسر 6 من أصل 17 خاضها بعيدا عن قواعده وهي نسبة أكثر من جيدة نظرا لاحتلاله المركز الرابع عشر. واذا كان امبولي خسر مباراته الاخيرة ضد تورينو 1–3، فإنه حقق فوزا لافتا على نابولي الثالث 4–2 الشهر الماضي ما أبعد الاخير نظريا عن المنافسة على اللقب. لكن التاريخ يقف الى جانب الإنتر في هذه المواجهة لانه فاز على امبولي في آخر ثماني مباريات جمعت بينهما آخرها 2–صفر ذهابا. وكان الإنتر وضع الموسم الماضي حدا لسيطرة يوفنتوس على لقب السكوديتو تسع مرات توالياً. ولا يزال الإنتر يملك فرصة احراز الثنائية المحلية، علماً انه احرز لقب مسابقة الكأس للمرة الاخيرة عام 2011. لكنه فقد زمام الامور في الدوري بعد خسارته المفاجئة في مباراة مؤجلة امام بولونيا 1–2 الاسبوع الماضي كانت كفيلة في حال فوزه في وضعه في الصدارة بفارق نقطة عن جاره.

وفي المقابل، يحل ميلان الساعي الى التتويج باللقب للمرة الاولى منذ عام 2011 ضيفا على فيرونا الأحد. وعانى ميلان في حسم اخر مباراتين له، فانتظر الوقت بدل الضائع للتغلب على مضيفه لاتسيو 2–1 بفضل هدف ساندرو تونالي، ثم أواخر مباراته على أرضه ضد فيورنتينا ليخرج فائزا بهدف سجله البرتغالي رافايل لياو. وعلى غرار جاره، سيكون الخطأ ممنوعا على ميلان خصوصا أنه قد يجد نفسه في المركز الثاني كون الإنتر يلعب قبله بيومين. ويعي ميلان بدوره جيدا أهمية النقاط الثلاث أمام فيرونا خصوصا وأنه تنتظره مباراة قمة في المرحلة المقبلة امام أتالانتا قبل أن يختم موسمه بمواجهة مضيفه ساسوولو في اختبار لا يخلو من صعوبة. وفي المقابل، يحل انتر ميلان في الجولة التالية ضيفا على كالياري قبل أن يختم موسمه على ارضه وبين جماهيره ضد سامبدوريا. وفي المقابل، يحل يوفنتوس الذي ضمن المشاركة في دوري ابطال أوروبا ضيفا على جنوى الذي يكافح من اجل البقاء ضمن اندية النخبة حيث يحتل المركز قبل الاخير متخلفا بفارق 3 نقاط عن كالياري آخر الناجين في الوقت الحالي. وتبدو مهمة يوفنتوس سهلة على الورق في مواجهة فريق لم يفز سوى 3 مرات هذا الموسم وهو أسوأ سجل في تاريخ الدوري في الدرجة الاولى. ويتواجد جنوى في دوري النخبة منذ عام 2007. اما يوفنتوس ففاز في مبارياته الثلاث الاخيرة في مختلف المسابقات بينها انتصاره على فيورنتينا الذي سمح له ببلوغ نهائي كأس ايطاليا.

ويحل نابولي ضيفا على تورينو غداً السبت على أمل مواصلة صحوته وتحقيق فوزه الثاني توالياً بعد خسارتين وتعادل، والـ21 هذا الموسم من أجل الاحتفاظ بالمركز الثالث على أقل تقدير كون الفارق بينه وبين يوفنتوس الرابع نقطة واحدة. وفي المباريات الاخرى، يلتقي ساسوولو مع أودينيزي، ولاتسيو مع سامبدوريا، وسبيتزيا مع أتالانتا، وفينيتزيا مع بولونيا، وساليرنيتانا مع كالياري، وفيورنتينا مع روما.

رادار الملاعب

اليويفا يطبق تخفيضات على أسعار تذاكر النهائي الأوروبي

■ مدريد – د ب أ: أكد الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا)، أنه سيطبق بعض التخفيضات على أسعار التذاكر من الفئتين الثالثة والرابعة في المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا بدلا من توجيه "دعوة" إلى مجموعة أصغر من الهواة. وتستضيف العاصمة الفرنسية باريس المباراة النهائية بين ليفربول وريال مدريد في 28 أيار/مايو الحالي. وبعد طلب تغيير نظام التخصيص الذي قدمه المتأهلون لقبل النهائي، سيتم تطبيق الخصومات على جميع تذاكر الفئتين الثالثة والرابعة للناديين المتنافسين في النهائي. وأوضح اليويفا: "تم التوصل إلى اتفاقيات جديدة بشأن تخصيص التذاكر التي قرر اليويفا تقديمها مجانا لمشجعي الأندية التي وصلت إلى النهائي، فبدلا من تقديم خمسة آلاف تذكرة مجانية لكل ناد، سيتم تطبيق التخفيضات في الأسعار على جميع تذاكر الفئتين الثالثة والرابعة للناديين بعد طلب تغيير نظام التخصيص الذي قدمه المتأهلون لقبل النهائي. هذا يعني أن 15600 مشجع لكل فريق سيستفيدون من تذاكر الفئة الرابعة بسعر 60 يورو للتذكرة بدلا من 70 يورو وتذاكر الفئة الثالثة بسعر 150 يورو بدلا من 180 يورو".

شرطة فرانكفورت تعتقل 30 مشجعا قبيل إياب نصف نهائي يوروبا ليغ

■ برلين – أ ف ب: أعلنت شرطة فرانكفورت اعتقال أكثر من 30 شخصاً في إطار إجراءاتها الأمنية قبيل مباراة إياب نصف نهائي الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) بين أينتراخت فرانكفورت ووستهام الإنكليزي. وغداة اشتباكات بين مشجعي الفريقين ليل الأربعاء، قالت الشرطة إن "أكثر من 30 شخصاً اعتقلوا". كما أفادت أن مشجعَين اثنين لوستهام فقدا الوعي بعدما هاجمهما مشجعو الفريق المضيف، وتلقيا العلاج في المستشفى. وأقدمت الشرطة على تفريق ما يقارب 800 مشجع لوستهام في محيط المحطة الرئيسية للسكك الحديد في المدينة حيث "سعى أنصار الفريقين إلى المواجهة". وتعرض مشجعون لوستهام ليل الثلاثاء أيضاً لهجوم من مجموعة قيل إنها مكونة من 20 شخصاً كانوا يرتدون قمصان أينتراخت فرانكفورت.

بيكيه مدافع برشلونة يغيب بسبب إصابة في الفخذ

■ برشلونة – رويترز: قال نادي برشلونة إن المدافع جيرار بيكيه سيغيب لفترة عن المنافسات بعدما فاقم إصابة في الفخذ. وخاض قلب الدفاع 39 مباراة مع برشلونة في جميع المسابقات هذا الموسم وكان آخر ظهور له في الفوز 2–1 على مايوركا في الدوري الأحد الماضي. ولم يحدد برشلونة جدولا زمنيا لتعافيه. وقال برشلونة إن بيكيه يعاني من مشكلة في فخذه الأيسر وسيعود بعد الانتهاء من برنامج التعافي. ويتطلع برشلونة إلى احتلال المركز الثاني ويملك 66 نقطة بفارق نقطتين عن اشبيلية الثالث قبل أربع مباريات من نهاية الموسم. وسيحل برشلونة ضيفا على بيتيس السبت.

هودجسون سيرحل عن واتفورد بعد نهاية الموسم

■ لندن –رويترز: قال روي هودجسون (74 عاما) مدرب واتفورد إنه لن يستمر مع الفريق المهدد بالهبوط من الدوري الإنكليزي الممتاز عقب نهاية الموسم الحالي. وقال هودجسون، الذي تم تكريمه في قصر بكنغهام على ما قدمه من خدمات لكرة القدم، إنه لن يمدد بقاءه مع واتفورد الذي تولى مسؤوليته لفترة قصيرة في يناير/كانون الثاني الماضي. وعاد المدرب السابق لمنتخب إنكلترا من الاعتزال ليقود واتفورد، الذي يحتل المركز قبل الأخير برصيد 22 نقطة ويتأخر بفارق 12 نقطة عن منطقة الأمان قبل أربع جولات على النهاية. وقال المدرب: "بالتأكيد إنه عقد قصير الأجل. أوضحت أنه يجب أن تكون فترة قصيرة من الآن وحتى نهاية الموسم. رجعت من الاعتزال للقيام بمهمة محددة. الآن انتهت هذه المهمة للأسف. استمتعت بوقتي خلال القيام بوظيفتي. لا أعتقد أنني سأربط اسمي بعد الآن بأي من الأندية. إنها وظيفة تتطلب جهدا كبيرا للغاية وأعتقد أنني أملك الحق في العودة والاستمتاع ببعض الوقت مع زوجتي وابني".

أحمد سامي مدرباً لسيراميكا كليوباترا المصري

■ القاهرة – د ب أ: أعلن نادي سيراميكا كليوباترا الذي ينافس بالدوري المصري الممتاز، تعيين أحمد سامي مدرباً للفريق الأول خلفاً لهيثم شعبان الذي تم فسخ التعاقد بالتراضي معه مساء الثلاثاء الماضي. وذكر نادي سيراميكا عبر حسابه الرسمي بموقع "فيسبوك" للتواصل الاجتماعي أن الجهاز الفني الجديد للفريق يضم أحمد سامي مدرباً وأحمد عبد العزيز مدرباً عاما وأحمد ناجي مدربا لحراس المرمى وصلاح امين وهاني العجيزي مدربين وجيمس ويليام مدرب أحمال وعادل محجوب إداري والدكتور محمد عبدالجواد رئيس الجهاز الطبي . وكان أحمد سامي قد رحل عن تدريب فريق سموحه قبل يومين ليتولي اليوم قيادة فريق سيراميكا كليوباترا بالدوري المصري الممتاز. يذكر أن سيراميكا كليوباترا يحتل المركز الثالث عشر في جدول ترتيب الدوري المصري برصيد 18 نقطة .

الدوري اليوناني

أولمبياكوس يتوج باللقب الـ47 في تاريخه

■ سالونيكي (اليونان) – أ ف ب: ضمن أولمبياكوس لقب بطل الدوري اليوناني لكرة القدم للمرة السابعة والأربعين في تاريخه بفوزه على مضيفه باوك سالونيك 2–1 في المرحلة السادسة من الدور الفاصل (الثانية والثلاثين).

وعزز أولمبياكوس موقعه في الصدارة برصيد 65 نقطة بفارق 16 نقطة أمام باوك سالونيك قبل أربع مراحل من انتهاء الموسم. وتصدر أولمبياكوس الدوري العادي (26 مرحلة) برصيد 65 نقطة بفارق 12 نقطة أمام باوك سالونيك، ثم تسيّد الدور الفاصل الذي يشهد مشاركة الأندية الستة الأولى في الترتيب حيث كسب ثماني نقاط في ست مباريات مقابل خمس نقاط لباوك. وقلب أولمبياكوس تخلفه في الشوط الأول بهدف للنمساوي توماس مورغ (10)، إلى فوز بهدفين للاعب الوسط البرتغالي روني لوبيش (51) والمدافع المولدافي أوليغ ريابسيوك (62). وهو اللقب الثالث توالياً لأولمبياكوس معززا رقمه القياسي في عدد الألقاب في نهاية موسم شهد العديد من الحوادث ومقتل مشجع شاب يبلغ من العمر 19 عاما في شباط/ فبراير الماضي في ثيسالونيكي.

كأس الرابطة الإماراتية

العين يتوج باللقب الثاني في تاريخه

■ دبي – أ ف ب: أحرز العين لقب مسابقة كأس رابطة المحترفين الاماراتية لكرة القدم للمرة الثانية في تاريخه بفوزه على شباب الأهلي دبي بطل الموسم الماضي وصاحب الرقم القياسي، 5–4 بركلات الترجيح (الوقت الاصلي 2–2) في المباراة النهائية.

وسجل للعين التوغولي لابا كودجو (53) وكايو كانيدو (75)، ولشباب الأهلي دبي الارجنتيني فيدريكو كارتابيا (28 و82). وفي ركلات الترجيح سجل للعين الارجنتيني كريستيان خوانكا وكودجو ويحيى نادر والبرازيلي اريك يورغينس وخالد البلوشي وأهدر المغربي سفيان رحيمي، ولشباب الأهلي دبي الارجنتيني توماس اولسن والبرازيلي يوري سيزار والايراني احمد نور الله وكارتابيا واهدر يوسف جابر وعبد العزيز هيكل. وسبق للعين ان احرز اللقب موسم 2008–2009 في النسخة الأولى للمسابقة بحلتها الجديدة، مقابل 5 لشباب الأهلي دبي الذي كان يطمح لان يكون اول فريق يحرز اللقب مرتين على التوالي. وافتتح شباب الأهلي دبي التسجيل بعد تمريرة من حارب عبد الله إلى كارتابيا سددها قوية اصابت قدمت مدافع العين البرازيلي رافائيل بيريرا وخدعت الحارس خالد عيسى (28). وادرك العين التعادل بعد عرضية من بندر الاحبابي تابعها كودجو برأسه بنجاح في شباك ماجد ناصر (53). وتقدم العين بنفس طريقة الهدف الأول بعد عرضية من البرازيلي من يورغينس الى كانيدو الذي وضعها برأسه في مرمى شباب الأهلي دبي (75). لكن كارتابيا سجل هدفه الشخصي الثاني وأهدى فريقه التعادل من ركلة حرة رائعة (82)، ليلجأ الفريقان مباشرة الى ركلات الترجيح التي ابتسمت للعين.

دورة مدريد للتنس

التونسية أنس جابر تتأهل إلى النهائي الأكبر في مسيرتها

■ مدريد – أ ف ب: بلغت التونسية أنس جابر، المصنفة عاشرة عالميا، النهائي الأكبر في مسيرتها الاحترافية بتأهلها إلى المباراة القمة في دورة مدريد للألف نقطة على الملاعب الترابية بفوزها أمس الخميس على الروسية إيكاتيرينا ألكسندروفا (43) بنتيجة 6–2 و6–3.

وستكون الفرصة سانحة أمام أنس جابر لتحقيق لقبها الثاني في مسيرتها بعد دورة برمنغهام الإنكليزية العام الماضي على الملاعب العشبية. وتلعب ابنة الـ27 عاما في النهائي الثاني لها هذا العام مع السويسرية جيل تيخمان أو الأمريكية جيسيكا بيغولا اللتين تلتقيان لاحقا. ونجحت التونسية في تحسين سجلها السيئ ضد ألكسندروفا محققة فوزها الثاني ضدها في ثامن مواجهة بينهما، بعد دورة جوهاي الصينية عام 2017، قبل أن تحقق الروسية أربعة انتصارات توالياً. وكانت أنس جابر، أول عربية تدخل لائحة العشر الأوليات في العالم، أقصت في ربع النهائي الرومانية سيمونا هاليب المصنفة أولى عالميا سابقا وحاملة اللقب مرتين في مدريد عامي 2016 و2017. وما زالت النجمة التونسية، أعلى مصنفة متبقية في الدورة، تبحث عن لقبها الثاني بعد تتويجها في برمنغهام عندما أصبحت أول لاعبة عربية تحقق لقبا ضمن دورات رابطة المحترفات. وهذا النهائي السادس الذي تبلغه جابر في مسيرتها، إذ خسرت دورة تشارلستون في وقت سابق العام الحالي وذاتها في العام الفائت، شيكاغو 2021 وموسكو 2018.

ولدى منافسات الرجال، حيث تعتبر دورة مدريد إحدى دورات الماسترز، لن تتجدد المنافسة بين الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف أول عالميا والبريطاني أندي موراي للمرة السابعة والثلاثين في مسيرتيهما والاولى منذ خمسة أعوام، بعد انسحاب البريطاني من مباراتهما في الدور ثمن النهائي بسبب المرض. وغرّد الحساب الرسمي للدورة على "تويتر" قائلا: "للأسف، لن يتمكن أندي موراي من اللعب بسبب المرض". وتواجه اللاعبان 36 مرة، آخرها في نهائي دورة الدوحة في كانون الثاني/يناير 2017 عندما عزز ديوكوفيتش سجله ضد المصنف أول عالميا سابقا الى 25–11، بينها 5–1 على الملاعب الترابية. وكان موراي (78 عالميا راهنا) الذي يلعب بقطع معدنية في وركه منذ عام 2019 إثر جراحتين أبعدتاه لفترة عن المنافسات، يشارك ببطاقة دعوة في دورة مدريد وفاز في أول مباراتين على الملاعب الترابية منذ خمس سنوات، وتحديدا منذ رولان غاروس 2017، أولها على العائد الآخر النمساوي دومينيك تيم ومن ثم الكندي دينيس شابوفالوف المصنف 16 عالميا. وسيواجه ديوكوفيتش في ربع النهائي البولندي هوبرت هوركاش (14) الفائز على الصربي دوشان لايوفيتش (77) 7–5، 6–3، وعبر الروسي أندري روبليف المصنف ثامنا عالميا الى ربع النهائي بفوزه على البريطاني دانيال ايفانز 7–6 (7/9)، 7–5 ليضرب موعدا مع اليوناني ستيفانوس تسيتسيباس الخامس او البلغاري غريغور ديميتروف.

التونسية أنس جابر تطلق ارسالا قوياً خلال انتصارها وتأهلها الى المباراة النهائية

دوري السلة الأمريكي

صنز وميامي يتقدمان على مافريكس وسيكسرز

■ لوس انجليس – أ ف ب: خطا كل من فينيكس صنز وميامي هيت خطوة أولى نحو بلوغ نهائي المنطقتين الغربية والشرقية توالياً من الادوار الاقصائية (بلاي اوف) من دوري كرة السلة الامريكية للمحترفين بتقدمهما بنتيجة 2–صفر على دالاس مافريكس وفيلادلفيا سفينتي سيكسرز.

في المباراة الاولى، خرج فينيكس فائزا بفارق مريح 129–109 في مباراة ظلت فيها النتيجة متقاربة حتى نهاية الشوط الاول (60–58 لصالح الفائز) قبل ان يضرب فينيكس في الربعين الاخيرين (31–23 ثم 40–26) ليحسم النتيجة في صالحه. وتألق نجم صنز المخضرم كريس بول (37 عاما) بتسجيله 28 نقطة نصفها في الربع الاخير وساهم ديفن بوكر بـ30 نقطة بينها 21 في الشوط الثاني ليمنحا الفوز لفريقهما على الرغم من تألق السلوفيني لوكا دونتشيتش في صفوف مافريكس وتسجيله 35 نقطة مع 7 تمريرات حاسمة و5 متابعات. وقال بول: "كان يتعين علينا ان نكون اكثر قتالية على ارضية الملعب. بدأنا الشوط الثاني بهذه الذهنية وتحقق لنا ما اردنا". وأضاف: "قمنا بما يتوجب علينا القيام به من خلال فوزنا بمباراتينا على أرضنا ونتطلع الى خوض مباراتينا المقبلتين في دالاس". وبدأ فينيكس يوسع الفارق تدريجيا في مطلع الربع الثالث الذي افتتحه بوكر بثلاثيتين متتاليتين قبل ان يسجل بول ست تسديدات توالياً في الربع الاخير قبل ان ينهي المباراة بفارق مريح بلغ 20 نقطة. وكان فينيكس فاز في المباراة الاولى ايضا 121–114.

وفي المقابل، ساهم الثنائي بام اديبايو وجيمي باتلر في فوز ميامي على فيلادلفيا سفينتي سيكسرز 119–103 الذي استمر غياب نجمه الكاميروني جويل امبيد عن صفوفه، فسجل الاول 23 نقطة مع 9 متابعات، واضاف الثاني 22 نقطة مع 12 متابعة، في حين سجل تايريز ماكسي 34 للخاسر واضاف كل من توبياس هاريس وجيمس هاردن 21 و20 نقطة توالياً. ونجح البديلان فيكتور اولاديبو وتايلر هيرو في تسجيل 19 و18 نقطة توالياً للفائز. واستمر غياب امبيد بسبب كسر في مدار العين اليمنى وارتجاج في المخ اثر تدخل بالكوع من مواطنه باسكال سياكام من تورونتو رابتورز في المواجهة بينهما في الدور السابق. ولم يكن مدرب سيكسرز دوك ريفرز متفائلا بعودته أقله للمباراة التالية المقررة اليوم الجمعة بقوله: "ثمة خطوات كثيرة يتعين عليه (امبيد) تخطيها. لا أعتقد انه تخطى أي منها حتى الان وبالتالي يتعين علينا ان ننتظر ونرى". عموما وبعد ان تقدم سيكسرز لفترة وجيزة في الربع الاول دانت السيطرة لميامي الذي تقدم 60–52 في نهاية الشوط الاول. ولم يكن الخاسر موفقا في الرميات الثلاثية لانه سدد 30 مرة ونجح في 8 منها فقط. وأسف هاردن لخسارة فريقه بقوله: "عندما تسنح لك فرصة التسديد فعليك ان تستغلها وتسجل لا سيما عندما تخوض المباريات بعيدا عن قواعدك. سنحت لنا فرص عدة لذلك لكننا لم ننجح في ترجمتها لكي نضغط على الفريق المنافس". واضاف: "شعرت باننا لم ننجح في الضغط عليهم طوال المباراة. اما باتلر من الفريق الفائز فقال: "السلسلة تبدأ فعليا عندما نلعب خارج ارضنا. لقد قمنا بما يتوجب علينا في المباراتين الاولين على ملعبنا". وكان ميامي فاز في المباراة الاولى ايضا 106–92.

لجنة العفو الرئاسي تأمل الإفراج عن 1000 معارض خلال الفترة المقبلة... وأدوية مغشوشة في الصيدليات

الأزمة الاقتصادية مستمرة... والجماهير دفعت الثمن ولم تحصل على شيء... ونقابة الصحافيين مغلقة في وجه منتسبيها

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

في الازمة الاقتصادية التي تحكم قبضتها حول رقاب المصريين، بدت الجماهير وقد دفعت الثمن على مدار السنوات الماضية، لكن أفرادها لم يحصلوا على المقابل وكل الشواهد تشير إلى أنهم لن ينالوا ما يسد الرمق في غضون الفترة المقبلة، فقد مضت الفرص السهلة لتحقيق الإنجازات الكبرى في مجال زيادة الدخل العام، لكننا على حد رأي الكثير من خبراء الاقتصاد أدمنا طرق أبواب الدائنين في كل مناسبة، وقد حل قرار البنك الفيدرالي الأمريكي بتحريك نسبة الفائدة بواقع خمسين نقطة، ليمثل طامة حلت على رؤوس المختصين والمستوردين، ومن خلفهم الأغلبية التي تبحث عمن يمنحها الثقة في المستقبل. وفي صحف أمس الخميس 5 مايو/أيار ألقى الهم الاقتصادي ظلاله على أحاديث النخبة والبسطاء على حد سواء، وبدت غلالة من يأس معلقة بقلوب الكثيرين وعقولهم مخافة المستقبل المنظور.

ومن أخبار القصر الرئاسي: أكد الدكتور محمد معيط وزير المالية، أن هناك تكليفا رئاسيا باستكمال تطبيق منظومة التأمين الصحي الشامل في المحافظات رغم التحديات الاقتصادية العالمية؛ بما يسهم في تحقيق حلم كل المصريين بتوفير الرعاية الصحية الشاملة والمتكاملة لجميع أفراد الأسرة المصرية في «الجمهورية الجديدة» خلال 10 سنوات، بدلا من 15 عاما.. ومن تقارير البرلمان: طالب النائب الدكتور فريدي البياضي عضو مجلس النواب، الحكومة بالعمل على تحسين البنية التحتية لقطاع الاتصالات، وتحسين شبكات المحمول وخطوط الإنترنت في محافظات الجمهورية، وإقرار عقوبات مالية على شركات المحمول التي تقدم خدمات سيئة لصالح عملائها لتعويضهم عن الأضرار التي يتكبدونها بسبب سوء خدمات المكالمات وخدمات الإنترنت.. ومن الأخبار العلمية: تلقى الدكتور خالد عبدالغفار وزير التعليم العالي والبحث العلمي، تقريرا مقدما من الدكتور محمود صقر رئيس أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، حول مشروع دعم إنتاج أجهزة التنفس الصناعي محلية الصنع، الذي تقوم به الأكاديمية وأفاد التقرير، بأن المشروع هو نتاج تعاون مثمر بين وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من خلال المجلس الأعلى للمستشفيات الجامعية كشريك رئيسي في التجارب السريرية، وأكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا كداعم رئيسي للمشروع، والهيئة العربية للتصنيع كشريك تصنيعي، وشركة بايوبيزنس للأجهزة الطبية.

ما العمل؟

اقتنع زياد بهاء الدين وفق ما قاله في "المصري اليوم"، أكثر من أي وقت مضى بأن الأزمة لن تنتهي قريبا: مع انتهاء الاجتماعات السنوية للصندوق والبنك الدوليين منذ عشرة أيام، بدا واضحا أن هناك إجماعا دوليا على أن الأزمة الاقتصادية العالمية الناجمة عن الحرب الأوكرانية شديدة العمق ومستمرة لعامين على الأقل، وستؤدي إلى استمرار ارتفاع أسعار الطاقة والغذاء وتعثر التجارة وتباطؤ الإنتاج في العالم. دعونا، مع ذلك، نحاول ألا نتوقف عند تكرار التحديات والسيناريوهات القاتمة التي تهدد العالم ـ وبالتالي مصر ـ بل نتجاوزها إلى التفكير في ما تتيحه من فرص إيجابية يمكن أن يستفيد منها اقتصادنا القومي، لو أحسنا إدارة الموقف رغم صعوباته التي لا يمكن إنكارها. ولا أقترح ذلك من باب التفاؤل غير المبرر، بل لأن كل أزمة تجلب معها فرصا لمن يكون مستعدا وقادرا على الاستجابة للمعطيات الجديدة بسرعة وكفاءة. والأزمة الراهنة لا تختلف في ذلك، بل هناك ـ في تقديري ـ أربعة عوامل يمكن أن تعمل لصالحنا: العامل الأول أن التراجع الأخير لسعر الجنيه (مضافا إلى تعويم عام 2016 وما قد يلحقه مستقبلا) يمنح الصادرات المصرية ميزة كبيرة للمنافسة في الأسواق العالمية، ويتيح لمنتجي السلع والخدمات القابلة للتصدير دفعة جديدة. والعامل الثاني أن فرصة جذب الاستثمار إلى مصر لا تزال هائلة، والعوائد التي من الممكن تحقيقها كبيرة، بسبب ضعف المنافسة المحلية، وكبر حجم السوق الوطنية، والتكلفة التنافسية للعمالة والطاقة، والموارد الطبيعية والمعدنية غير المستغلة، والبنية التحتية الحديثة لشبكة الطرق والكباري، واستقرار الوضع الأمني، ومرة أخرى بسبب تحسن تنافسية التصدير. أما العامل الثالث فهو بدء تغير الخطاب الاقتصادي الرسمي على نحو ما أكده السيد رئيس الجمهورية في حفل «إفطار الأسرة المصرية» الأسبوع الماضي، بالتأكيد على تشجيع الاستثمار والقطاع الخاص وتخارج الدولة من بعض الأنشطة الاقتصادية.

دفعنا الثمن

أكد زياد بهاء الدين، أن الأسواق العالمية كما كانت في أعقاب أزمة كورونا، لا تزال تبحث عن تنويع لمصادر الإنتاج والتخزين والتوزيع حتى تتجنب مستقبلا الاختناقات الخطيرة التي تعرضت لها في العامين الماضيين، بسبب التركز في بلدان قليلة، ما يمنح الفرصة لمصر لكي تستقطب جانبا من الصناعات والخدمات الباحثة عن موطن جديد. هناك إذن ما يمكن الاستناد إليه للتقدم والاستفادة من الظروف العالمية، رغم التوقعات بامتداد الأزمة الراهنة. ولكن ما سبق لن يتحقق وحده، وبالتأكيد لن يتحقق لو بقينا في إطار السياسات الاقتصادية ذاتها التي دفعت بنا إلى أزمتنا الحالية، بل إنه مشروط بتغييرات كبرى في تلك السياسات، لا بد من اتخاذها عاجلا، وإلا دفعنا ثمن الغلاء والاضطراب الاقتصادي، ثم ضيعنا في الوقت ذاته الفرص المتاحة. واكتفاء في هذا المقال بما يدعم مناخ الاستثمار، أضع على رأس قائمة الإجراءات العاجلة إزالة قيود الاستيراد الأخيرة التي عرقلت دخول السلع الوسيطة ومستلزمات الإنتاج، واتخاذ ما يلزم لإقناع السوق المحلية والأسواق العالمية بمصداقية سعر الصرف، والتعامل بإيجابية مع طلبات الاستثمار المعلقة في مجالات التعليم والصحة وغيرهما، التي يؤدي تعطيلها في الوزارات القطاعية إلى ضياع جهود الترويج، وإزالة ما يمكن من القيود الإجرائية التي تعطل حصول صغار المستثمرين على التراخيص والموافقات اللازمة لبدء النشاط فورا. أما على المدى الأطول، فلا بد من تغييرات جذرية في السياسة الاقتصادية، ثم الإعلان عنها، ثم الالتزام بها. نحتاج لسياسة صناعية حقيقية تحدد توجه الدولة في ما ترى تشجيعه من صناعات وخدمات وأدوات تحفيزها وبرامج تطبيقها. ونحتاج لصدور ما يطلق عليه في الإعلام «وثيقة دور الدولة في الاقتصاد» وتضمينها لتوجهات واضحة والالتزام بها، ونحتاج شفافية أكبر في التعامل مع الدين العام وضبط أولويات الإنفاق العام.

للغلابة

"احنا بنفطر ونتسحر في بيوتنا وفي البرد بنزود غطاء وفي الصيف ممكن نشغل تكييف، أما في السجن الوضع صعب" بهذه الكلمات اعترف الوزير السابق كمال أبوعيطة لمحمد إسماعيل في "اليوم السابع" عن اسباب مشاركته في لجنة العفو الرئاسي. تابع: يبدو أن هناك من المخلصين من رأى استحالة أن يدار الوطن بيد واحدة وبقوة واحدة، ومن ثم كانت الدعوة للحوار الوطني، وهنا أود أن أسجل شيئا إننا لسنا طلاب سلطة، وأنا شخصيا لا يوجد منصب في مصر أطمح إليه، الأمر نفسه ينطبق على كل من حضر معي حفل الإفطار من المعارضة المدنية نحن فقط نسعى لما يصب في صالح الوطن. اضاف أبوعيطة: هذا الحوار تأخر كثيرا، فلو عدنا للماضي سنجد أنه كان هناك تحالف وطني واجتماعي كان هو سر نجاح ثورتي 25 يناير/كانون الثاني و30 يونيو/حزيران، وقد ثبت أن هذا التنوع كان أهم أسباب الانتصار فلا يستطيع اتجاه واحد ولا حزب واحد ولا مؤسسة واحدة إدارة شؤون بلد عظيم مثل مصر، فهذا الأمر يحتاج إلى حلف وطني وسياسي واجتماعي واسع، ربما بعض الأخطار التي كانت تمر بها البلد تسببت في أن تتخذ بعض الأجهزة إجراءات شديدة وأحيانا خاطئة، ولا يوجد أحد معصوم من الخطأ. وفجّر أبو عيطة مفاجأة بشأن من تطمح اللجنة الإفراج عنهم: لا يقل عن 1000 بشكل مبدئي، وأنا قسمتهم إلى قائمتين، الأولى محسوبة على القوى الشرعية السلمية المدنية، وهؤلاء عددهم حوالى 100 على رأسهم المهندس يحيى حسين عبد الهادي وآخرون، أما القائمة الأخرى فتضم أشخاصا عاديين غير مشهورين وغير مسيسين بينهم عمال شركة مصر للتأمين، الذين تمت محاكمتهم بتهم الإرهاب لأنهم اعترضوا على لائحة أصدرتها الشركة، رغم أن الأمر كان يمكن أن يحل نقابيا، أو حتى من خلال محكمة عمالية وأضف إليهم المتهمين بإنشاء نقابات وسائقي النقل العام وآخرين، وهؤلاء للأسف لا أحد يتحدث عنهم ولا باسمهم ولا يطالب بالإفراج عنهم.

لن تقع

بدا الدكتور مصطفى عبد الرازق في "الوفد" أكثر تفاؤلا من غيره: أحاديث الإفلاس أضغاث أحلام لأن مصر لن تقع ولن يتم السماح بوقوعها. صحيح أن ذلك قد يكون جزءا من مباركة الله لهذه الأرض الطيبة، كما يؤمن قطاع كبير من المصريين، غير أنه من الصحيح أن ذلك أيضا إنما يعود لأسباب أخرى عديدة منها أن هناك من هو في الداخل وكذا في الخارج من لن يسمح بحدوث ذلك. السؤال الذي سيشغل بالك، ولا شك في أنه يشغل بالك، منذ فترة، دون كل هذه الترهات هو: هل صحيح أن الاقتصاد المصري في أزمة؟ ربما لا تكون في حاجة إلى إجابة، وإن كانت ضرورات الرد تقتضي التأكيد على أن الإجابة بالإيجاب، نعم نحن نعاني من أوضاع اقتصادية سيئة وهو وضع لا يخفى على أحد، وقد أشار إليه وزير المالية في تصريحات واضحة إثر لقائه مع مديرة صندوق النقد الدولي بوصفه للأزمة التي نواجهها بأنها قاسية، وأنها لا تخص الاقتصاد المصري، وإنما الاقتصاد العالمي بأكمله. صحيح أن التقارير الدولية، سواء الصادرة من مؤسسات رسمية، أو حتى من أخرى إعلامية أو بحثية تقدم إشارات متضاربة ومربكة، ولكن هذه طبيعة الاقتصاد حيث تتوقف حالة تقييمه على زاوية النظر إليه. لكن ما قد يزيد لديك حالة الطمأنينة تلك التقارير التي تشير إلى أن الاقتصاد المصري لديه فرصة للخروج من عثرته، التي تعود في جانب كبير منها إلى أسباب لا ذنب له فيها مثل كورونا والحرب الروسية الأوكرانية، بل تأكيد تلك التقارير أن حجم القروض ما زال، والعهدة على تلك التقارير، في مرحلة الأمان. كل هذا شيء، والتعامل مع المستقبل شيء آخر، فليس من الخطأ أن يقف المرء، فما بالك بالدول، مع نفسه أو نفسها لمراجعة وتقييم ما تم وفات. الواقع يؤكد أن مراجعة خطط التنمية أمر مطلوب وضرورة ملحة. وليس عيبا أننا كنا نحلم، فالحلم شيء مشروع، ولكن العيب أن نكتشف مفارقة الحلم للواقع، فنصر على تحقيق حلمنا رغم العثرات.

أغلال في طريقنا

المفترض وفقا لرؤية أشرف البربري في "الشروق" أن تكون الدعوة الرئاسية المقدرة لعقد حوار وطني شامل حول التحديات التي تواجه الدولة المصرية، مؤشرا على تحول إيجابي وبناء في نمط تفكير القائمين على أمر الحكم في البلاد، والانتقال من مرحلة تعزيز قبضة السلطة على كل شيء تقريبا، بحثا عن الاستقرار المنشود، إلى مرحلة الاستقرار الفعلي والبحث عن شراكة أوسع في مواجهة هذه التحديات. وإذا كان الأمر كذلك، فإن البلاد تحتاج إلى إعادة نظر واسعة في غابة التشريعات التي نمت وتشابكت موادها وقوانينها الصادرة خلال المرحلة الاستثنائية التي مرت بها البلاد في السنوات الأولى لثورة 30 يونيو/حزيران 2013 وتضمنت فرض قيود عديدة، سواء على ممارسة الإعلام والحق في التعبير أو ممارسة العمل السياسي، وحتى الاقتصادي والاجتماعي. وربما كان تمرير هذه القوانين والنظم غير الطبيعية مقبولا ومبررا في تلك السنوات رغم تأثيراتها السلبية على المناخ السياسي والاجتماعي والاقتصادي، لكن إعادة النظر في الكثير منها أصبح واجبا الآن إذا كانت الحكومة جادة في السعي إلى إعادة الروح للحياة السياسية في البلاد، وضخ دماء جديدة في شرايين الاقتصاد. فالحياة السياسية لا تزدهر في ظل قوانين صدرت وقواعد وضعت أثناء مجابهة خطر الإرهاب الذي انحسر بشدة بعد سنوات من المعاناة. والمستثمرون الأجانب وحتى المحليون لا يضخون استثمارات جديدة في ظل قوانين توسع سلطة المصادرة أو الملاحقة، التي ربما كانت مطلوبة في مرحلة ما لتجفيف منابع تمويل الإرهاب والأنشطة المعادية للبلاد.

كي تنجح المهمة

تنبأ أشرف البربري بأن المجتمع المدني لن يتحرك إلى الأمام ولن يشارك بفعالية في حركة التنمية المنشودة، إذا استمرت قبضة السلطة على مؤسساته الفاعلة، بدءا من النقابات المهنية وحتى الجمعيات الخيرية. المفارقة أنه في الوقت الذي أطلق فيه رئيس الجمهورية دعوته إلى الحوار الوطني الشامل، وتسعى فيه الدولة إلى جذب الاستثمارات التي تحتاجها بشدة، يخرج علينا مجلس الوزراء قبل أيام ويوافق على مشروع قانون بتعديل بعض أحكام قانون مكافحة غسل الأموال الصادر بالقانون رقم 80 لسنة 2002، لينص التعديل على «أنه لا يشترط صدور حكم بالإدانة في الجريمة الأصلية، لإثبات المصدر غير المشروع لمتحصلات الجريمة» وهو تعديل غريب بالفعل، لأنه يعني ببساطة أن حصول المواطن على حكم بالبراءة من جريمة تجارة المخدرات أو تمويل الإرهاب، أو أي نشاط غير قانوني لا يكفي لحماية أمواله الخاصة التي يمكن مصادرتها باعتبارها أموالا غير مشروعة، رغم عدم إدانة صاحب الأموال بارتكاب أي جريمة. وربما كان مثل هذا التفكير الذي يتوسع في منح السلطة التنفيذية صلاحيات غير معتادة، مقبولا في فترة الحرب ضد الإرهاب، لكنه لا يمكن أن يكون مقبولا ونحن نقول إننا نتحرك نحو بناء جمهورية جديدة قوامها الشرعية الدستورية والعدالة التشريعية، وصيانة الحقوق والحريات. لذلك نأمل ألا يمرر البرلمان هذا التعديل الذي وافقت عليه الحكومة لما به من عوار دستوري واضح، وإهدار لحجية حكم القضاء باعتباره عنوان الحقيقة. وإذا كان هذا النص التشريعي المعيب الذي ما زال في مرحلة المسودة، ويمكن التراجع عنه، فهناك الكثير من النصوص الماثلة التي تحتاج إلى الإلغاء أو التعديل لما تمثله من قيود، وربما عدوان على الكثير من الحقوق والحريات في مجالات عديدة.

اشترينا ذهبا

أجاب أحمد عبد التواب في "الأهرام" عن السؤال الذي شغل بال الكثيرين: الخبر الذي أثار جدلا وتضاربا في الآراء، ونقلا عن تقرير لمجلس الذهب العالمي، أن البنك المركزي المصري اشترى 44.4 طن من الذهب في فبراير/شباط الماضي، واعتبره التقرير أكبر مشتر للذهب بين البنوك المركزية العالمية في الربع الأول من العام الحالي. وحسب التقرير، فقد ارتفع الذهب لدى البنك المركزي بمعدل 55% ليصل إلى 125.3 طن نهاية فبراير، أي ما يعادل 19.4% من إجمالي احتياطات العملة الأجنبية، وأن مصر قفزت إلى المرتبة 33 عالميا، بعد أن كانت في المرتبة 41، وأن مصر تعمل على زيادة إنتاج الذهب المحلي على المدى الطويل من منجم السكري وغيره، أما هبوط مكون العملات الأجنبية داخل الاحتياطات فقد يعني أن البلاد لجأت إلى الأسواق العالمية لشراء كميات من الذهب. ومن ناحيته، أعلن البنك المركزي المصري عن ارتفاع قيمة الذهب المُدرَج في احتياطي النقد الأجنبي خلال فبراير هذا العام بنحو 2.7 مليار دولار، بينما تراجعت العملات الأجنبية المُدرَجة لتصل إلى 31.58 مليار دولار، مقابل 34.14 مليار دولار. كما ترى، فإن الخبر مُدقّق من مصدر عالمي مُعتَمَد، ولكنْ هناك اختلاف حول المعاني والنتائج، فهناك من يؤكدون أنها سياسة مصرية حكيمة، لأنها اشترت الذهب في فبراير/شباط، قبل اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية، وقد استفاد صاحب القرار المصري من توقعه للحرب ومن تأكده أن الذهب سيرتفع، فاشترى قبل الارتفاع. ويردّون على القول أن مصر خسرت لأن الذهب ينخفض تلقائيا مع كل ارتفاع للفائدة على الدولار، بأن هذا لا يحدث دائما، لأن تأثير الأزمات الكبيرة على أسعار الذهب أقوى من رفع الفائدة على الدولار، ويضربون مثلا بما حدث عام 2016، عندما ارتفعت الفائدة على الدولار، ورغم هذا ارتفعت أسعار الذهب، بسبب وجود أزمات عالمية كبيرة متزامنة، إلخ. وعلى الناحية الأخرى، هناك من يعارضون، بحجة أن العجز في الميزان التجاري كبير ومستمر، وان استبدال الدولار يُضعِف قدرة مصر على سداد استيرادها.

مجرم طليق

بريطانيا التي اهتم جمال الشناوي في "الأخبار" بعقد مقارنة بينها وبيننا منذ مقتل النائب البريطاني ديفيد أميس، جراء تعرضه للطعن حتى الموت تتهم عبر نواب من حزب المحافظين. مواقع التواصل بالمسؤولية.. وأن الحسابات الوهمية التي تنشر خطاب الكراهية.. وعدم الكشف عن هوية المستخدم الحقيقية عبر منصات الاجتماعي ساهم في جريمة القتل. أكد الكاتب أن جرائم الفيسبوك ليست سياسية أو اجتماعية فقط.. لكنها أيضا اقتصادية.. وهنا قضايا كثيرة من مؤسسات وشركات تتهم الفيسبوك بالتلاعب بالبيانات والترويج لحساب مستثمرين ضد آخرين.. وليس ببعيد الدعاوى القضائية التي أقامها صندوق المعاشات "التقاعد" في ولاية أوهايو الأمريكية.. واتهامه لعملاق التواصل بانتهاك قوانين سوق المال.. وتضليل الجمهور عمدا والتسبب في خسائر كبيرة للمستثمرين، بما في ذلك صندوق التقاعد الأكبر في أوهايو والذي يدعى أوبرس (OPERS) حسبما ذكرت وكالة أسوشيتدبرس. ونشرت الوكالة ومؤسسات إخبارية أخرى التسريبات التي كشفها موظفون خرجوا من فيسبوك، حذروا من جرائم ضد الخصوصية للأفراد.. وتشجيع على الجريمة وتسهيلها بناء على وثائق الشركة الداخلية، المعروفة الآن باسم "أوراق فيسبوك" التي سربتها خبيرة البيانات السابقة في فيسبوك فرانسيس هوجن. وقال المدعي العام في ولاية أوهايو ديف يوست، في بيان له تعليقا على القضية: "فيسبوك يقول إنه كان يهتم بأطفالنا ويحارب ضد استغلالهم عبر الإنترنت، لكن في الواقع كان يخلق البؤس والانقسام من أجل الربح". "نحن لسنا بشرا بالنسبة لمارك زوكربيرغ، نحن منتج ويتم استخدامنا ضد بعضنا بعضا بدافع الجشع".

يوم في الأسبوع

الغريب والكلام ما زل لجمال الشناوي أن بلدا كبيرا مثل مصر.. يتردد كثيرا في محاسبة تلك الشركة التي تنشر جرائمها على نطاق واسع، فهي تسمح ببيع وتجارة المخدرات والسلاح، وتسهيل الدعارة، ناهيك من تهرب واسع من دفع الضرائب المستحقة عن أنشطتها التجارية التي تربح منها المليارات. لا أعرف هل تطورت مصلحة الضرائب.. وبصراحة اسمها "مصلحة" تجعلني ارتاب في كل محاولات تطويرها، هل لديها من وسائل الرصد والمتابعة لأنشطة ميتا أو الفيسبوك التجارية الضخمة.. وتقدير قيمة الضرائب المستحقة عليها، حتى لو كان التقدير جزافيا؟ أم أن موظفينا ليس لديهم القدرات؟ الفيسبوك له كثير من المميزات.. لكنه يبدو كمجرم هارب من القانون... كثير من الدول غربا وشرق تلاحقه وتفرض عليه احترام قوانينها، والحقيقة أن الشركة العملاقة تهتم كثيرا بالتزام قوانين العالم الغربي، اتبالى في بلادنا.. ولا أعرف سببا لأن تغض وزارة الاتصالات الطرف عن جرائمه في مصر. جربوا إغلاقه في مصر ولو ليوم واحد أسبوعيا وليكن يوم الجمعة.. ليأتوا إليكم يتفاوضون ويدفعون ضرائبهم، ويدققون في منشورات الأخبار الكاذبة والتسويق للجريمة وتسهيلها، غلق الفيسبوك يوم الجمعة ربما أعاد التواصل بين الأهل والأقارب، ومنح الشعب إجازة من أخبار كاذبة، وجروبات توزيع المخدرات وتسهيل الدعارة. هل من مجيب؟

في القلب دوما

يخطئ من يتصور في يوم من الأيام والكلام لفاروق جويدة في "الأهرام" أن الشعب الفلسطيني يمكن أن ينسى مدينته المقدسة القدس.. ليست الأرض التي يمكن أن يستبدل بها الإنسان أرضا أخرى وليست الوطن الذي يمكن أن يعيش الإنسان في وطن غيره، القدس قطعة فريدة لا شيء يشبهها في هذا الكون.. في هذه الأرض عاش الأنبياء وتطهرت بصلواتهم، كل الأنبياء عبروا في طرقاتها وتركوا في كل ركن من أركانها دعوات وصلوات ومآثر.. كيف يفرط الإنسان في أرض لا شيء مثلها كيف يتخلى عن ترابها وأنهارها وحدائقها.. كيف يترك بيته الذي ولد وعاش فيه.. كيف يترك الفلسطينيون وطنهم لعدو مغتصب ومحتل لا يدرك قيمة ترابها وجبالها وناسها.. إن القدس لم تغب يوما عن وجدان قلوب تعرف قدرها وتدرك مكانتها.. إن حشود الاحتلال التي تقتحم كل يوم أبواب الأرض المقدسة في رمضان الشهر الكريم وتلوث ترابها ليست ككل الأوطان.. إذا كان العالم قد تآمر على القدس وهو يشاهد حشود الطغيان تقتحم حرماتها وتلوث مقدساتها، فهناك شعب صامد يموت شبابه كل يوم لكي تبقى للقدس حرماتها، ولن يترك شباب القدس أرضهم، وسوف يكتبون على بيوت القدس وشرفاتها القدس لنا ونحن فيها صامدون. لقد تآمر العالم على القدس وقدمها هدية لعدو مغتصب، ولكن بقي الملايين الذين يقدمون أرواحهم فداء للأقصى الذي تتجه إليه قلوب المسلمين من كل مكان.. إن محنة الشعب الفلسطيني في القدس في شهر رمضان أمام صمت عربي وتآمر دولي كل ذلك يؤكد أن فلسطين لن يحارب من أجلها إلا شعبها وان كل ما حدث من مفاوضات ما هي إلا تضييع للوقت وإسرائيل تراهن دائما على الوقت وحين تتوحد مواقف العالم الإسلامي حول الأقصى والقدس ربما يكون هناك واقع آخر.

مأساة كاشفة

ردود الفعل الواسعة والمتباينة التي أعقبت حادثة الزميل الراحل عماد الفقي والطريقة التي اختارها للموت في مكتبه في مؤسسة الأهرام كشفت من وجهة نظر يحيى قلاش في "المشهد" الكامن في داخل صدور الأغلبية العظمى من الصحافيين، دون انتظار نتائج التحقيقات. الواقعة باتت مدخلا للتعبير عن آهات حبيسة تتجاوز مشكلة علاقة عمل وتتجاوز التقاليد المستقرة في التعامل مع وقائع حوادث مماثلة. فالأغلبية التي روعتها الحادثة من الزملاء كانت تعبر عن حالها، والجميع كان يسطر إحباطه وأوجاعه وآلامه.. أعمى وبلا بصيرة من لا يتوقف عند حجم ردود الفعل غير المسبوقة، ومن يتجاهل حمم بركان هذه الحادثة وغافل من يحصرها في خناقة عمل أو أزمة شخصية. الحادثة كاشفة وسوف يكون الخطأ فادحا إذا تجاهلنا قراءتها الصحيحة والحقيقية.. فمن اختار مؤسسته ليقوم بهذا الفعل المأساوي وغير المسبوق، لم يكن ذاهبا الى نزهة، بل تعمد أن يترك لنا رسالة ربما تتجاوز في ظني مشاكل علاقات العمل، بل تشير إلى حالة وجدنا فيها أنفسنا وأسقطنا عليها من أوضاعنا وأوجاعنا. فالأغلبية من الصحافيين في تيه، تتزايد عليهم الضغوط، وتخنقهم الهموم العامة والظروف الاجتماعية والاقتصادية الفادحة وأوضاع مهنية وعلاقات عمل تجاهلت تقاليدها وقارئها، ومؤسسات غارقة في جمودها بلا أمل يلوح في الأفق القريب، وفهم كارثي يسود ويتسيد جعل من الصحافة السلطة والتاج مجرد تابع في دواوين التعليمات، فغابت المكانة وتاه الدور وخارت قوى أصحاب القوى الناعمة.

فقدنا بيتنا

واصل يحيى قلاش بث معاناة الصحافيين الراهنة: أُغلقت في وجوهنا نقابة كانت كالبيت نلقي فيه همومنا وحملونا داخله نستريح بالبوح أو الشكوى، فنزيح عن كواهلنا ضغوط مهنة صعبة، كيان نقابي تراجع دوره الحقيقي بعد أن كان يجسد تاريخ مهنة ونضال أجيال عدة كي يظل مرفوع الرأس.. هذا الكيان ظل يحتوينا وعندما كنا نتألم أو نتوجع نذهب إلى هناك لنصرخ فنجد من يتسع صدره فنهدأ، ونستقوي به من جبروت مؤسسات فنتوازن بالحماية. وعندما فقدنا البيت وضعف الكيان ضاع منا الشعور بالأمان وفقدنا هويتنا وصار المتاح لنا التسكع على أرصفة وسائل التواصل الباردة والقاطعة للأرحام. الواقعة المزلزلة الخاصة برحيل زميلنا – مهما كانت دوافعه وبغض النظر عن نتائج التحقيقات – هي جرس إنذار يدق بعنف وتحتاج من كل الأطراف المعنية وقفة ومراجعة سريعة وجذرية لأوضاع المؤسسات والمهنة والنقابة. الحوار الآن مطلوب والاستماع للصحافيين ومناقشة أحوال المهنة والمؤسسات لا يمكن تأخيره والنقابة هي المنوط بها بصفتها الممثل الشرعي والوحيد للصحافيين قيادة هذا الحوار من خلال مؤتمر عام فغير المعقول أن تكون المرة الأخيرة التي جمعنا فيها حوار داخل نقابتنا حول المهنة وأحوالنا قد جرى عام 2016 قبل أن يُفرض علينا الصمت المطبق ويتم تغييب الدور الحقيقي للكيان النقابي ويمتد الحصار ليخنق الأنفاس فيهون الموت ويسود ليشمل الأحياء. ليست هناك مصلحة لأحد على أي نحو في استمرار هذه الأوضاع التي تقتل الأرواح قبل أن تغتال الجسد أو تقضي على مهنة عظيمة وتفضي بكيانات كبرى إلى خرائب ينعق فيها البوم.

غش قاتل

انتاب اليأس عبد العظيم الباسل في "الوفد"، حين قرأ أكثر من تحذير لهيئة الدواء المصرية خلال الشهر الماضي، يطالب بسحب بعض الأدوية المتداولة في الأسواق، كمضادات حيوية واسعة المجال، يستخدمها الأطفال والكبار معا في علاج التهابات الجهاز التنفسي، والمسالك البولية، إضافة إلى الزهايمر. هذه الأدوية تم اكتشافها بواسطة مندوبي الشركات المنتجة الذين ترددوا على عيادات الأطباء لمتابعة تأثير دوائهم، ففوجئوا بأنه غير فعال مع المرضى، وترتب عليه بعض الأعراض الجانبية، ومن ناحية أخرى كشفت إدارة «اليقظة الدوائية» في وزارة الصحة، التأثير السلبي لتلك الأدوية على من يتعاطاها، من خلال تحليلها مقارنة بالمنتج الأصلي، فتأكد غشها. الغريب هنا أن العقوبة التي تحكم الغش الدوائي 100 جنيه فقط كغرامة وفقا للقانون «127 لسنة 1955» الخاص بمزاولة مهنة الصيدلة، وحتى لو تم تغليظها إلى عشرة آلاف جنيه فسوف يدفعها «الغشاش» ببساطة لتبرئة ساحته، الأمر الذي دفع هيئة الدواء لرفع العقوبة بقانون جديد إلى الحبس سنتين، وغرامة مليون جنيه، لذلك ينبغي على البرلمان أن يسرع بإصدار هذا القانون حماية لضبط سوق الدواء. الأهم، قبل تعديل القانون معرفة كيف دخلت هذه الأدوية المغشوشة إلى الصيدليات؟ يوضح ذلك الدكتور علي عوف رئيس شعبة الأدوية في الغرفة التجارية، بقوله: إذا أردنا ذلك فلا بد من أن تفرض هيئة الأدوية على الصيدليات أن تشتري الدواء من مصادر معلومة بفاتورة موقعة من جهة بيعها، حتى تتوافر فاتورة مستقلة لكل دواء، ولو كان مغشوشا فتتمكن الرقابة من معرفة مصدر إنتاجه. كما ينبغي على نقابة الصيادلة وفروعها بالمحافظات أن تقوم بحملات توعية، حول الأدوية المغشوشة لمنع تداولها، بالتزامن مع تنبيه المرضى إلى عدم الإقبال على شراء الأدوية التي تتمتع بنسبة خصم كبيرة، لأن أغلبها يتم ترويجه من خلال «تجار الشنطة» الذين يطرحون أدوية مصانع «بير السلم» بخصم كبير، يصل إلى 40% على الأقل، لكي يباع في الصيدليات بنسبة خصم 20% للمستهلك، فيكون سما قاتلا بدلا من وسيلة للشفاء.

لصالح الكبار

لم يمتد الوقت طويلا، نحو 12 ساعة فقط فصلت بين تصريح بالنفي وآخر بالتأكيد. كلا التصريحين نابع من مسؤولين أمريكيين رفيعُ المستوى، أحدهما تشريعوٌ والآخر تنفيذوٌ. يتعلق التصريحان بتحديد هوية الحرب الدائرة الآن في أوكرانيا. وهو أمر يراه حسن أبو طالب في "الوطن" مهماً في سياق المواقف الدولية، لاسيما الغربية التي تدفع بكل قوة لحالة استقطاب وتقسيم دولي، وفقا للشعار الشهير «من ليس معنا فهو ضدنا». فبينما نفت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية جين ساكي، أن تكون الحرب في أوكرانيا حربا بالوكالة بين روسيا وأمريكا، باعتبارها ليست في مصلحة أوكرانيا والمجتمع الدولي، ومستنكرة التصريحات الروسية التي تشير إلى هذا الوصف، كانت نانسي بيلوسي رئيسة مجلس النواب الأمريكي، تتحدث إلى الرئيس الأوكراني زيلينسكي، أمام عدسات الكاميرات في العاصمة كييف، حيث وصفت المعركة الدائرة في الأراضي الأوكرانية على أنها نوع من الحرب بالوكالة بين الحريات الغربية الديمقراطية وقوى الاستبداد، التي يجسدها بوتين. الوصف الذي قالته بفخر السيدة بيلوسي يجسد بوضوح شديد، الإدراك الأمريكي الغالب ليس فقط في مجلس النواب، وهو مؤسسة مهمة في النظام السياسي الأمريكي، بل في إدراك النخبة والمؤسسات الأمريكية ككل، برموزها الديمقراطية والجمهورية، بأن الحرب في أوكرانيا تجسيد مباشر لصراع بين رؤيتين للعالم؛ الأولى الرؤية الأمريكية كزعيمة للعالم الحر الديمقراطي، والمستميتة في الدفاع عن الحريات في كل مكان، مقابل الرؤية الروسية الاستبدادية التي يجسدها – وفقا لبيلوسي – الرئيس بوتين. أما عمليا فهذا الصراع لا تتورط فيه الولايات المتحدة مباشرة، بل تترك لآخرين أن يخوضوه من أجل التفوق الأمريكي وتثبيت قيمها التي تدعي تمثيلها على العالم ككل. وهو ما أكدته بيلوسي في تقديرها المباشر للرئيس زيلينسكي بقولها: «نزورك لنقول شكرا لك على كفاحك من أجل الحرية»، هذا الشكر ليس قوليا فقط، بل هو شكر مادي يتسم بالسخاء الشديد، حيث وصلت قيمة الأسلحة الأمريكية فقط التي أُرسلت إلى أوكرانيا في غضون شهرين إلى مليارين وستمائة مليون دولار. الحرب بالوكالة التي يُنكرها البيت الأبيض هي حقيقة واقعة بالفعل، فكل هذا الحشد الغربي بقيادة واشنطن من أجل استمرار الحرب، وتكبيد روسيا خسائر هائلة واستنزاف مواردها بالأيدي الأوكرانية، دون أدنى اكتراث بحجم المعاناة التي يعيشها الشعب الأوكراني، ولجوء أكثر من خمسة ملايين إلى خارج البلاد، ليعتاشوا على المساعدات دون أي أمل في سلام قريب لبلدهم، وتجاهل غربي تام للثمن الباهظ الذي يترتب كل يوم جرّاء الأعمال العسكرية الروسية وتدمير البنية التحتية الأوكرانية العسكرية والمدنية، واستنفار مشاعر العداء بين شعبين من أصول عرقية واحدة، تجعل الجيرة الطبيعية بينهما شبه مستحيلة، ما يمثل مصدر تهديد دائم لروسيا وشعوبها المختلفة، كل ذلك يدعم التوصيف الحقيقي والواقعي بأننا أمام حرب بالوكالة، تتحملها أوكرانيا وشعبها نيابة عن الغرب الذي يتطلع إلى انتصار ما يصفه بالحرية والديمقراطية على الاستبداد. ناهيك مما يدفعه العالم بالفعل من أثمان مرشحة للارتفاع في غذائه وفي استقراره. التحذيرات الروسية التي ركزت في الأسبوع الأخير على أن التورط الغربي في حرب بالوكالة كما هو حادث بالفعل، قد يؤدي إلى حرب نووية مُهلكة للعالم بأسره، لا تجد آذانا مصغية من أي عقل غربي رشيد حتى ا

هل ستنجو الجزائر «الجديدة» من عين العاصفة؟

عزالدين مصطفى جلولي *

عجبا! ألم يكن في زيارة "بلينكن"، وزير الخارجية الأمريكي، إلى الجزائر مرتين نذير شؤم على البلاد، بعد أن غادر الرجل عاصمتها بخفي حنين، فلم يلب طلبه بإعادة ضخ الغاز إلى أوروبا عبر الأنبوب الذي يمر بالأراضي المغربية؛ رجاء أن يعوض ذلك قسطا من الغاز الروسي المزمع الاستغناء عنه من قبل الحلف الأطلسي؟

طلب أتى ملحا أيما إلحاح والغرب يخوض حربا وجودية مع الكتلة الشرقية، ستفضي لا محالة إلى خريطة عالم جديد.

السوق الأوروبية

بعبارة أكثر بيانا، هل سيقبل الغرب ببساطة، وهو يصارع للبقاء عدوا لدودا، أن يرى نسغ الحياة قريبا من فيه، وسلاحا فتاكا يمكّنه من النيل من غريم معاند، إن هو استطاع تعطيل إمداداته الطاقوية إلى السوق الأوروبية بغاز جزائري في متناول يده، وقد اشتم قادته من صناع القرار في الجزائر تحالفا وثيقا يربطهم بالروس، يظاهرون في الأخير على شد الخناق حول عنق حلف منيع يقاتل من أجل ريادته العالمية؟

والجزائر في نظر الحلف الأطلسي بلد هش، بين حكامه وشعبه جفوة وجردة حساب طويلة، وعلاقاته مع دول الجوار ليست في أحسن حال، فلم لا تبنى على ذلك كله سياسة تغير وجه المعادلة؟

لم يستشعر الساسة الجزائريون خطورة المرحلة على مستقبلهم وعلى شعبهم الذي سيعاني الأمرّين، إن هو تقبل بصبر ما سيفعله الغرب بالنظام القائم بعد أن تضع الحرب في أوكرانيا أوزارها، انتصر فيها الروس أو خسروا، وبعدما وقعت الواقعة بين الكتلتين الشرقية والغربية، وتدحرجت الحرب بالعدوين إلى صراع محموم على الطاقة، ستكون هي السلاح الأمضى في الحروب مستقبلا.

الخيارات الصعبة

لاستشراف الآفاق أهلها، ومن أصدق مثلا من الرئيس الأوكراني "زيلينسكي"، الذي قرأ مبكرا في خط الأنبوب "نوردستريم 2" العابر من أسفل بحر البلطيق إلى ألمانيا نذر حرب مقبلة على بلده، ولكن الألمان لم يبنوا على ذلكم سياسة، وهم أصحاب الكعب العالي في الأناة والخبرة؛ فألفوا أنفسهم أمام الخيارات الصعبة، وقد خسروا الصفقة المكلفة وهم باهتون، وغرقت أحلامهم إلى قاع البحر ككتلة من حديد. لعل القادة في الجزائر يظنون أنهم سيطأطئون للعاصفة حتى تخطئهم، وأنهم سيبلون بلاء حسنا في علاقاتهم الديبلوماسية مع الحلف حتى تنجلي الغيوم بعد تلبد ككل مرة. بيد أن الجرة قد لا تسلم لهم في هذه الكرّة.

سيفرغ الغرب من حربه مع روسيا، وستتحد معالم عالم جديد عدواني العلاقات في ما بينه لأمد بعيد، هذا إن سلمت روسيا من الانهيار أو سلم الغرب.

والأرجح أن ينكسر الكبرياء الروسي أو أنه سيتقهقر، لأن الغرب اليوم أكثر قوة وأحسن جمعا، والحجة الأخلاقية للحرب تميل إلى جهته. وبين صراع الفيلة هذا اصطفت الجزائر بغير حكمة إلى الطرف المعزول دوليا، وجعلت بيض مصالحها الدولية كله في سلته، في ساعة أضحى مصير الاتحاد الروسي كله بيد رجل يتقمص شخصية هتلرية متهورة، ظهر للناس أن لها مطامح بعيدة المدى قد أعد لها صاحبها منذ فترة طويلة.

الفعل الانتقامي

لقد درب الغرب على الفعل الانتقامي في أمم مشرعة الأبواب، والجزائر مرشحة لأن تكون ضحيته المقبلة.

في يد الغرب أوراق فاعلة لإحداث خلل قد يطيح بالنظام السياسي برمته؛ ففي الجيش ضباط موالون لفرنسا قد يقومون بانقلاب، وقد دعا الجنرال خالد نزار، وهو من رؤوسهم المدبرة، زملاءه في الجيش الجزائري إلى القيام بذلك، بعد أن سهّلوا له الفرار من الجزائر إبان الحراك ولاحقه القايد صالح قضائيا في إسبانيا. وللمفارقة، فقد عاد الرجل إلى الجزائر معززا مكرما بعد أن رحل قائد الجيش عن الحياة.

سيناريو آخر قد يتبنى فيه الحلف بعض مطالب الحراكيين الثائرين ويعقد معهم صفقة، للمعارضة فيها الحق بإنشاء نظام سياسي حر داخل الجزائر شريطة ألا يعادي أوروبا، ولأوروبا أن تأمن على نفسها في إمدادات الطاقة الأحفورية.

الحليف القوي

من الجوار يمكن إضعاف السلطة الجزائرية، فالمغرب مرشح لأن يكون حليفا قويا للناتو من خارجه، يضمن فيه الحلف للمخزن تفوقا على جيرانه.

ولن تجدي سياسة العسكرة التي تنتهجها الجزائر بمثابرة مريبة في لجم هذا المسار، ما دامت الحروب لم تعد تجدي صاحبها نفعا بالعدة والعتاد الروسيين.

وما فعلته الأسلحة المتوسطة ذات النوعية الفتاكة في هذا الجيش المترهل مدعاة للدهشة والسخرية مما آل إليه في أوكرانيا ثاني الجيوش العالمية من حيث القوة.

وقد تكون الصحراء الغربية خاصرة رخوة، تصهر في تنورها جيوش المنطقة المغاربية، التي لا تفقه في السياسة ولا تتحسب لأيامها المتقلبة.

إن هذه التحولات تصب في صالح الجماعات الإسلامية في الصحراء الكبرى، التي تقاتل بلا هوادة كل من يقف في وجهها.

قد ينعكس التمنع الجزائري من إنقاذ أوروبا في حربها ضد روسيا على حسن التعاون بين الغرب وبين دول الساحل والصحراء في الصراع المزمن هناك ضد الجماعات المسلحة. وفي ذلكم بلاء كبير سيصيب الأنظمة القائمة في المنطقة جمعاء، ولن تنجو الجزائر منه لاتساع الخرق فيها على الراقع كما يقول المثل العربي.

طوق نجاة أوحد يلوح في الأفق ولا بديل عنه للنظام الجزائري بوجهيه العسكري والمدني إن هو أراد لنفسه البقاء بسلام، أن يتصالح مع الله ومع شعبه المقهور فحسب.

مع الله أولا، أن يقيم أمره في السياسة والحكم على المبادئ الإسلامية السمحة كما يطالب الجزائريون دوما، وسيكون له بذلك من الله فضل عظيم يرفع به قدره في الدارين؛ وتاليا أن يشفق على رعيته فلا يشق عليها كما دأب أن يفعل منذ الاستقلال.

ثم قل لي بربك من بعدها: من أحسن صنعا من نظام سياسي حديث يجرؤ على فعل ذلك؟ يأمن على نفسه من محاربي الصحراء جنوبا، ويبسط جناحيه بالجوار الحسن من المشرق ومن المغرب. وله في الشمال مع الأوروبيين خيارات صالحة لديبلوماسية جزائرية ناجحة.

* كاتب من الجزائر

تعقيب

مقال محمد كريشان: الخطاب المقبل لقيس سعيّد

قلة خبرة

شكرا للسيد الرئيس على هذا الخطاب "السري"

حقيقة الأخ محمد كنا نتابع ونتطلع بشوق وفضول كبير مسار التجربة الديمقراطية التونسية قبل عملية الانقلاب، كانت هناك أخطاء وكان حسب رأيي عشت وأعيش في دولة اسكندنافية وكمتابع لأطوار سياستها الداخلية – التي يهمنا أمرها الآن – هناك أمر تجب الإشارة إليه وقد لمحت إليه شخصيا مرارا في تعليقاتنا– كان غياب التوعية السياسية الديمقراطية على وسائل الإعلام التونسية، لم تأخذ أي جهة على عاتقها مهمة تحسيس وتوعية المواطن على ما معنى أن يعيش الفرد تحت نظام ديمقراطي. (تقبل شيئا تكرهه في عملية ديمقراطية دستورية)

غياب هذا الأمر كان حاضرا للعيان في معاملات نواب البرلمان ، الكثير من هذا كان يجب التعاطي معه جديا وفتح "معاهد تعليم" يا أخي نواب البرلمان في الديمقراطيات يتشاجرون كلاميا وبأقصى ما يملكون، في نهاية الجلسة يتقدمون لبعضهم البعض ، يتصافحون ويبتسمون وانتهى الأمر. هم خصوم في السياسة، لكن أصدقاء أو على الأقل لايحملون معهم البغض والكراهية خارجها.

مع قول كل هذا ومع حدوث كل ما حدث لا يعطي بأي وجه كان للرئيس أن يقوم بانقلاب على تجربة ديمقراطية كانت لاتزال تبحث لنفسها عن مسار تأخذه، وعن قلة خبرة كان يجب تطعيمها بها من مؤسسات ديمقراطية خارجية. انقلاب رئاسي عاد بتونس لصف جيرانها وجيران جيرانهم في المنطقة.

عبد الكريم البيضاوي

تعقيبا على مقال الياس خوري: قبرٌ من دخان

الصمت نوع من الموت

لنحاول أن نبقى مالكين عقولنا وإلا فإنّ الجنون قد يسكننا ويذهب حتى بالصمت! نعم، أخي الياس ، الصمت أمام مجزرة حي التضامن نوع من الموت. ولكن، ما العمل فقد حرنا حقا ، لا بل تجمدنا وشُلّت الحركة فينا لمدة طويلة وما زلنا هكذا أمام هول الجريمة وضخامة بشاعتها.

هل يكفي لوصف هذه المذبحة الرهيبة التي قد لا يجرأ حتى إبليس على ارتكابها– حياءً من الضحايا وعويل ثكلاهم ودموع صغارهم وأحزان الحي المدغدغ الفارغ المهجور– إنها فعل منكر تجاوز الخيوط الحمراء ويجب مقاومته بأضعف الإيمان أي في قلوبنا فقط؟

ما الذي يمكن فعله عمليا والجريمة تتكرر، وفي كل مرة تأخذ وجوهًا جديدة من الشناعة والقبح، وتتفنّن في إخراجٍ اضافي من الهمجية والقتل؟

مرتكبو الجريمة التي يستحيي إبليس من ارتكابها يتحركون في إطار نظام وداخل بنية.. ولكني لمّا حققت النظر في وجوههم وجدت أنهم يشبهون أصحابنا ورفاقنا وأيّ واحد من البشر العاديين، ويشبهوننا نحن. فلم أفهم ! وقلت: أهولاء هم القتلة الفجرة أصحاب الفعلة النكراء ؟

كنت أعتقد أنّ من يرتكب جرائم في حق الإنسانية لا يشبه في وجهه وعيونه وشكله الناس العاديين ، فإذا بي أُصاب بصدمة: إنهم مثلنا تماما ونحن مثلهم والضحايا مثلنا. وإذن، هل النظام مثلنا والبنية أيضًا مثلنا؟ أم أنهم من فصيلة آدمية أخرى لا تتقاسم معنا إلا الشكل، أما الروح والقلب والدم فلا ؟

لا يمكن تفسير ما يحصل إلا بحلول لعنة ما على الأرض والبشرية بسبب كثرة الظلم وتفرج مجتمع الاستهلاك– ومتابعة الأفلام ومشاهدة الصور– على الجرائم والضحايا.. وصمت وتواطؤ القوى العظمى في العالم والمستفيدين من انتهاج القمع والتنكيل والقتل والحرق، وزرع الفوضى والعنف كسياسة خلاقة لنُظم وبنيات جديدة براغماتية بالمعنى الاستغلالي والطاغوتي للكلمة!

ولم يبق إلا أن نبكي على أنفسنا فقد سقطنا في متاهة الضياع بعد أن فرطنا في إنسانيتنا وبعناها بثمن بخس في سبيل ثقافة الفرجة والاستهلاك!

فلنتفرّج على أنفسنا نبكي! وكم هو مؤلم وحزين هذا المشهد عندما يكون الإنسان في غفلة منه يلطم نفسه ويبصق عليها ويهينها ماشيا على جثتها، ويجرها أو يدفعها إلى حفرة بلا قرار ليرميها هناك بعد إفراغ الرصاص فيها !

قابيل ماذا فعلتَ بأخيك ؟ ها هو سؤال البداية، سؤال ارتكاب الجريمة الأخوية الأولى على وجه الأرض يتكرر، وكلنا مسؤولون ، فمن يجيب؟

حمّودان عبدالواحد ـ فرنسا

حامي الديار

للأسف من ارتكب هكذا جريمة يصنف على أنه حامي الديار.

والشيء الواضح للعيان أنهم مدنيون ولم يكونوا مسلحين. النظام للأسف لا يستطيع ان يغطي الشمس بالغربال...إن كان نجا من العدالة الأرضية كيف سينجو من عدالة السماء.

ملهم

العمل الإجرامي

لعنة الله على هؤلاء القتلة المجرمين ومسؤوليهم حتى قيام الساعة.

عار على هؤلاء القتلة السفاحين لا إنسانية ولا ضمير ولا أخلاق. أي دين أو ملة تسمح بهذا العمل الإجرامي البربري؟ يجب فتح تحقيق أممي وتقديم القتلة للعدالة.

أبو خليل

تل الزعتر

مازلت أذكر كلمات ناجي العلي رحمه الله عن مشاهداته أو شهادته عن الإجتياح الإسرائيلي لبيروت.

رجل أصابه الجنون من هول ما رأى حوله من الدمار والوحشية الإسرائيلية. واليوم نتحدث عن جرائم وحشية مشابهة يقوم بها نظام المقاومة والممانعة السوري ونتذكر صبرا وشاتيلا والقبير والبيضة ودير ياسين والحولة وتل الزعتر وحماه وحمص وحلب ... لكن هل نستطيع الموت!

أسامة كلّيَّة– سوريا/ألمانيا

شركاء في الجريمة

شخصياً لا أعلم كيف تمالكت نفسي حين شاهدت الفيديو وبقي حدسي متوتراً عدة أيام، لدرجة أنني وضعت نفسي في مكان أحد الضحايا، حاولت تغطية الحدث، تلعثمت، فشلت، وخجلت من نفسي كثيراً، وكما تفضلت ننظر إلى هكذا حدث لم يحصل في تاريخ البشرية منذ قابيل وهابيل، وكأننا شركاء في الجريمة، لا نقوى على فعل شيء إلا الندب والنحيب....

لقد فجعت الآن مرتين: الفاجعة الأولى حي التضامن، والفاجعة الثانية مقبرة الدخان التي جاءت كالصواعق من خلال مقالتك هذه التي هزتني بقوة من الأعماق، فإزداد خجلي خجلا ، وأنتظرت فرصة إنتهاء الدخان لأخرج من تلك الحفر التي يدفعنا إليها أنظمة الإبادة العربية.

الكلام لا ينتهي ولا بد معا جميعاً العمل على سد مثل تلك الحفرات بدفن الطغاة العرب وشبيحتهم أمثال تلك الأوغاد.

عبد السلام فران

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

المغالطات اللغوية في مجلس الأمن الدولي ... المساواة بين القاتل والضحية

د. عبد الحميد صيام*

تثير حنقي عبارات تكاد تتكرر في معظم خطابات مندوبي الدول عند المناقشة الشهرية للقضية الفلسطينية في مجلس الأمن الدولي. لقد تم تعميم مجموعة مصطلحات هجينة وغامضة وملغومة في العقود الخمسة الماضية، مع بداية انحدار المجموعة العربية في الأمم المتحدة، بعد خروج مصر كامب ديفيد عن الإجماع العربي وتفرق العرب وتشتتهم خلال الحرب العراقية الإيرانية، واستكمال مرحلة الانهيار باحتلال العراق للكويت عام 1990.

خطرت لي هذه الفكرة عندما كنت أتابع اجتماعا موسعا يوم 25 إبريل الماضي حول فلسطين وأحداث القدس تحدث فيه 45 مندوبا، إضافة إلى منسق الأمم المتحدة لعملية السلام. لقد طفحت تلك الكلمات بمصطلحات مكررة، في رأينا، يجب أن تلغى أو تغيّر أو تعدل، لأن اللغة ليست فقط تعبيرات صوتية، بل منظومة أفكار وتعبير عن حضارة وتاريخ ومزاج شعبي وقوة تفجر الطاقات المكنونة، أو إبر مخدر تقتل روح التحدي والابتكار. ودعنا نراجع بعض تلك المصطلحات والمفردات:

*خلال ولاية الأمين العام السابق بان كي مون، والأمين العام الحالي أنطونيو غوتيريش، ومنسقي عملية السلام السابق نيكولاي ملادينوف، والحالي تور وينسيلاند، أقحمت مصطلحات جديدة فيها انحراف عن اللغة المنسجمة مع القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة، واستبدلت بأخرى جديدة ملغومة، فقد أقحم مصطلح «جبل الهيكل» في كل مرة يستخدم الاسم الصحيح للحرم الشريف وهو المصطلح الذي استخدم رسميا في القرار 271 (1969) عند محاولة حرقه على يدّ يهودي أسترالي متطرف فقد نص القرار: «على حماية الحرم الشريف ووقف الأنشطة كافة التي تعمل على تغيير معالم المدينة»، لكن مصطلح جبل الهيكل الذي يلحقونه بعد ذكر الحرم الشريف بدأ يثبت في خطابات كثيرين من المسؤولين الدوليين والسفراء الغربيين، علما أن اليونسكو حسمت الجدل باتخاذها قرارا واضحا في كون منطقة الحرم الشريف إسلامية فقط. ففي شهر أكتوبر 2016 اعتمدت قرارا نفى وجود أي ارتباط ديني لليهود في الحرم الشريف بما في ذلك حائط البراق، واعتبرته تراثا إسلاميا خالصا.

*لقد أقحمت الدول الغربية لغة تساوي بين الضحية والجلاد عندما يطالبون الأطراف الأساسية في النزاع بضبط النفس والعمل على التهدئة والابتعاد عن التحريض، وكأن فلسطين والكيان الصهيوني متساويان في القوة والعَدد والعُدد، والإمكانيات والكفاءة القتالية جوا وبحرا وأرضا، والتسلح والتدريب وامتلاك التقنيات الحديثة والاستخبارات وأجهزة التنصت والمراقبة والتجسس، والأموال والمساعدات الخارجية وغيرها. هذه اللغة الفجة جريمة في حد ذاتها، وانحراف خطير عن جوهر الصراع بين شعب يرزح تحت الاحتلال وقوة قائمة على الاحتلال. فهل هناك جيشان متساويان يلتقيان في ساحة الوغى وقد «تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم»، وأقسم كل منهما للعمل على إفناء الآخر ولا مجال لوقف الحرب إلا بتدخل الوسطاء على طريقة هرم بن سنان والحارث بن عوف في «داحس والغبراء». إن هذا النهج في التعامل مع ما يجري في فلسطين بشكل عام وما يجري في القدس بشكل خاص لا يزيد عن كونه إعطاء رخصة إضافية للقاهر الظالم المعتدي للتمادي في غيّه ورعونته وبطشه من جهة، ومن جهة أخرى مطالبة الضحية بالاستكانة والخنوع والهدوء والتسليم بالقضاء، والرضوخ لإرادة القوي. هذا أمر لا يقبل به إلا خنوع، وطُعم ظاهره كلام معسول لكن باطنه سمّ زعاف.

*حل الدولتين، تتكرر هذه الجملة في معظم الخطابات، بما فيها خطاب المندوب الفلسطيني، إلا من مندوبين أو ثلاثة. فالحل للقضية الفلسطينية، كما يقول وينسيلاند، «تحقيق دولتين تعيشان جنباً إلى جنب بسلام وأمن، على أساس خطوط 1967، انسجاما مع قرارات الأمم المتحدة والقانون الدولي والاتفاقيات السابقة الموقعة بين الطرفين». لقد دخلت هذه العبارة إلى مجلس الأمن عندما كانت إدارة بوش تستعد لغزو العراق فتبنت قرارين في مجلس الأمن، القرار 1379 (2002) الذي تحدث في ديباجته فقط عن «رؤية حل الدولتين» ثم تجسدت تلك الرؤية في ما سمي «خريطة الطريق» وأوكل تنفيذ الخريطة للجنة رباعية مكونة من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والاتحاد الروسي والأمم المتحدة، ثم اعتمد القرار 1515 بعد مؤتمر مدريد للسلام بتاريخ 19 نوفمبر (2003) الذي نص على اعتماد خريطة طريق اللجنة الرباعية القائمة على التوصل لحل دائم للصراع الإسرائيلي الفلسطيني على أساس الدولتين، كما دعا الأطراف إلى الوفاء بالتزاماتهم بموجب الرباعية وتحقيق رؤية دولتين تعيشان جنباً إلى جنب. وقد ذكرت كوندليزا رايس حرفيا أن قيام الدولية الفلسطينية سيكون عام 2005. وللعلم فإن أول بند في خريطة الطريق يكشف عمق المؤامرة على الشعب الفلسطيني حيث ينص على: «يقوم الفلسطينيون بحل أجهزة أمن السلطة وإصلاح الهياكل، وعلى الفلسطينيين نبذ العنف والإرهاب والتحريض وتعلم السلام.. ويجب على الفلسطينيين تفكيك الجماعات المسلحة ومصادرة جميع الأسلحة غير المشروعة». إنها دعوة لحرب أهلية وليس لدولة مستقلة وعاصمتها القدس الشريف. منذ ذلك التاريخ وحتى اليوم ومصطلح حل الدولتين يتكرر حتى أصبحت العبارة فارغة لا معنى لها تكررها كل الدول، من دون تمحيص أو تفكير أو محاولة الإجابة على أسئلة مثل متى وأين وكيف، والمستوطنات تنتشر في أنحاء المناطق كافة التي من المفروض أنها مخصصة للدولة الفلسطينية العتيدة. وللإمعان في تعميم وهم الدولة، تم الاعتراف من الناحية القانونية بدولة فلسطين عام 2012 لكن منحت وضع المراقب في الأمم المتحدة، وطارت القيادة الفلسطينية من الفرح، واعتبرته إنجازا تاريخيا، علما أنه تضمن تنازلا عن فلسطين التاريخية، أي ما يعادل 78% من أرض فلسطين، كما حدث في اتفاقية أوسلو سيئة السمعة. فعندما يلقي مسؤول فلسطيني كلمة في مجلس الأمن أو الجمعية العامة توضع أمامه يافطة كتب عليها «دولة فلسطين». ونحن ما زلنا نسأل أين هي دولة فلسطين المستقلة؟ هل هناك انسان عاقل وموضوعي ما زال يعتقد أن حل الدولتين ممكن؟ هل بقيت أرض كفاية لتقام عليها الدولة المستقلة المترابطة القابلة للحياة وذات السيادة؟

*كان العرب هنا يطلقون على الأمين العام السابق بان كي مون لقب «الأمين العام القلق» لكثرة ما عبر في بياناته عن القلق. وهذا الأمين العام ليس بأحسن منه. وهذه العبارة تستخدم عندما يكون هناك حدث مأساوي، أو مقتل أبرياء أو هدم مبان وغير ذلك. ودعني أوضح: هناك نوعان من رد الفعل على حدث جسيم يتطلب موقفا من الأمين العام أو ممثله، أو رئيس مجلس الأمن، أو المتحدث الرسمي. هناك رد فعل يكون بصياغة عبارات موجهة للحدث نفسه وفاعله، وهناك رد فعل يكون موجها للذات والموقف الذي أخذه المتكلم بخصوص ذلك الحدث الجسيم. فكل عبارة تستخدم «يدين أو يشجب أو يرفض أو يلوم أو ينتقد أو يطالب» فكلها موجهة للحدث والفاعل. أما إذا استخدم المتكلم مصطلحات انطباعية تشير إلى موقف الشخص، فهي أقل قوة في العرف الدبلوماسي مثل: أصيب بالقلق، بالحزن، بالدهشة، بالألم، بالصدمة، فكلها تعود على المتكلم وتحمي الفاعل أو تبعد عنه اللوم والإدانة والمسؤولية. وقد تخصص المسؤولون الأمميون في استخدام «أدان وأخواتها» عندما يتعلق الأمر بفعل فلسطيني مثل عملية تل أبيب أو الخضيرة، لكن اللغة تلبس قفازا من حرير ويتم استخدام عبارة «التعبير عن القلق» وأخواتها كلما قامت إسرائيل بعمل شنيع مثل قتل الأطفال أو النساء أو الشيوخ أو المسنين أو المرضات أو الصحافيين.

لغاية أيام كوفي عنان، لم تكن الأمم المتحدة تصدر أي بيانات لقتل جنود أو مستوطنين في الأراضي المحتلة، باعتبار أن وجودهم هناك مخالف للقانون الدولي. تغير الأمر في عهد الأمينين الحالي والسابق وأصبح شجب قتل المستوطنين أمرا مألوفا. فعندما يتعلق الأمر بجرائم إسرائيل وما ترتكبه في حق الفلسطينيين يعبر الأمين العام عن قلقه وكذلك مبعوثه في فلسطين المحتلة. يقول وينيسلاند في بيانه الأخير في مجلس الأمن حول ما جرى في القدس والحرم الشريف: «لقد شهد هذا الشهر استمرارا مقلقاً للاتجاهات التي أشرت إليها مراراً وتكراراً في هذا المجلس، ولاسيما التدهور المزعزع لاستقرار الوضع الفلسطيني المحتل في أنحاء الضفة الغربية». فكل ما جرى من اقتحامات وإصابة العشرات واعتقال المئات كل ذلك فقط مدعاة للقلق، من دون أن نعرف مصدر تلك الاتجاهات المقلقة.

*أما مصطلح المجتمع الدولي الذي تلجأ إليه بيانات الخارجية الفلسطينية عندما تطالب «المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته وردع إسرائيل». فأود أن أطمئنها أنه لا يوجد مجتمع دولي قادر على الضغط أو الردع أو الوقوف في وجه المعتدي. القرار في يد مجلس الأمن وبالتحديد في أيدي الخمسة الكبار المسلحة بالفيتو. وكل المناشدات لمجموعة عدم الانحياز ومجموعة الـ77 زائد الصين، ومنظمة التعاون الإنساني، فكلها لا تغير في الأمر شيء فقد طالبت مؤخرا 141 دولة في الجمعية العامة وقف العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، من دون جدوى. إن الهروب إلى المجتمع الدولي لا يعني أكثر من التهرب من المسؤولية والقبول بالأمر الواقع والانهزامية والبحث عن غطاء للعجز الذاتي. فلا أحد سيردع إسرائيل إلا الشعب المتضرر من وجودها.

* محاضر في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة رتغرز بولاية نيوجرسي

اقتصاد السوق والديمقراطية ليسا ركنين متلازمين؟

لطفي العبيدي*

مقولة التشابك العالمي مجرد سردية فاقدة للأثر في الواقع. والمفاهيم الأخلاقية للمجتمع الدولي، سرعان ما تختفي حين يتعلق الأمر بالدول النامية والفقيرة، التي يتم سحقها من قبل قوى الهيمنة والاستعباد والسيطرة. والجميع يراقب غياب التضامن الدولي في أروقة المؤسسات الأممية، خاصة مجلس الأمن، بما يفضح خلل مثل هذه الهياكل، التي اتفق المنتشون بالانتصار في الحرب العالمية على وضعها وفق قواعد هشة جعلتها فاقدة للاستقلالية، وعاجزة أمام أشد الأزمات خطورة على البشرية. ومن الطبيعي أن تكون المآلات مخيبة لآمال الشعوب التي تنشد عالما يسوده السلم والاستقرار، وليس الحروب والجوع وتزايد أعداد المشردين وطالبي اللجوء.

منطق الغاب ما زال بالنسبة لغالبية البشر واقعا يوميا، قائما أو قابلا للتجسد في أي لحظة، منذ أن ارتسمت على عتبة القرن الحادي والعشرين مظاهر الرعب الذي يهدد اهتمامات الحياة العامة في العالم بأسره، بما يؤكد أنه ليس باستطاعة مأسسة عملية التفاهم العالمي الحالية أن تُعمم المصالح المشتركة. والأمور تزداد تعقيدا في ظل التسلح المنفلت، وانتشار الأسلحة النووية، والتهديد باستعمالها، وهي مسارات دفع باتجاهها دعاة الرأسمالية والديمقراطية الليبرالية، التي عملت فيها الأسواق الحرة على تمزيق المجتمعات وإضعاف الدول، بشكل دمّر الترابط الاجتماعي على يد المضاربين وقوى السوق الخارجة عن السيطرة.

وفي الأثناء، الصيغة المرغوبة في النظام السياسي، التي تؤكد على مفهوم المساواة والمواطنة، وحق الشعوب في هوية سياسية مستقلة، لم يُقبل بها. وحدث التشخيص النمطي المقولب والمهين في العلاقة بالآخر، وتنامت العنصرية وأشكال العداء للأجنبي، بشكل يجعلنا نعيش في عصر تعمل فيه السوق الفوضوية والموارد الطبيعية المتناقصة على الزج بالدول ذات السيادة في تنافسات تزداد خطورة في كل حين. والأمر بيّن بمجرد النظر إلى الصراع الذي يدور بين أمريكا وأتباعها من جهة، وروسيا والصين من جهة أخرى. وما يحدث الآن على ساحة الأسواق النقدية والمالية، وحرب العملات والتصعيد المتبادل، من المرجح أن تتفاقم آثاره السلبية على الاقتصاد العالمي. وهو النتيجة الطبيعية لأيديولوجية الرأسمالية ومنطق الليبرالية، وما نتج عنها من سياسات وقوانين شجعتها حكومات الدول الصناعية الكبرى، وأقرتها تحت ما يسمى تحرير الأسواق المالية، تلك العمليات التي سرعان ما أجبر صندوق النقد الدولي مختلف دول العالم على تطبيقها، بإطلاق سعر صرف العملة، وانفتاحها التام على السوق المالية العالمية. وحتى الاتفاقيات التجارية التي تم فرضها على البلدان المستقلة، كانت سلبية في معظمها، ولم تؤد ما كان متوقعا منها، أي تعزيز النظام السياسي وتطعيمه بالأسس الليبرالية، بل أدت تدريجيا إلى إضعافه، ومن ثم إلى انهياره تماما، وكل ذلك على حساب الشعوب وحقها في أن تعيش حياة كريمة.

الجائحة العالمية كشفت من جديد عجز الدولة الوطنية على التجاوب مع معطى العولمة ورهاناتها، وتحديات السوق والتقنية وتشجيع رأس المال. وما وصلت إليه المجتمعات الإقليمية بفعل تأثير العولمة الثقافية والسياسية والاقتصادية، التي لم تنجح رغم تجاوز عائق المسافات في إرساء الحوار بين الشعوب، بل أدى هذا الوضع إلى تعزيز فكرة الانغلاق على الهوية، وصعود السياسات القومية الخطيرة، على نحو يجعل عالم اليوم بما فيه من تعاظم في علاقات التشابك التجاري والنقدي، ومن تعميق لدرجة تقسيم العمل الدولي، ومن إضعاف للسلطة الاقتصادية للدولة القُطرية، أبعد ما يكون عن فترة الستينيات وأوائل السبعينيات. فجميع مناحي السياسة على الصعيدين المحلي والدولي تدور ضمن إطار اقتصادي رأسمالي هجين ومتداع، ويبدو أن مؤسسات العالَم الجديد آخذة في التشكل على أنقاض مؤسسات الأحادية الآفلة، ولا يتضح في الوقت الحاضر ما إذا كان بالإمكان أن تتحقق الديمقراطية الحقيقية في المستقبل العولمي، مع استمرار وحشيته النيوليبرالية، ومع غياب أي مؤشر لإعادة النظر في شأن الديمقراطية، التي تعاني وضعا حرجا في جميع مجالات نظم الحكم المعاصرة. وفي ظل ما يسمى، المجتمع الدولي العالمي، الذي يكشف أكثر من أي وقت سابق ما يوصف بالفوضى المعيارية من الحقوق والمسؤوليات اللامتبادلة، فمنذ ما يزيد عن عقدين، ونحن أمام واقع دولي يتحدث لغة مخاتلة، ويشرّع انسحاب الدولة الوطنية بشكل متزايد من المناحي الاقتصادية والاجتماعية، التي أمست خاضعة لروابط عالمية وسوق مفتوحة، وفرت الهياكل المستقلة عند الحدود الوطنية، وأذابت سيادة الدولة في قوى السوق الذاتية، وما تنهض به المنظمات غير الحكومية من نشاطات سياسية وغير سياسية. وبالمحصلة، خسرت الدول قوتها بالتدريج لصالح منظمات دولية تخدم أجندات الدول الكبرى الراغبة في الهيمنة على الصعيد العالمي.. وبعبورها الحدود، عملت الاستشارات الاستراتيجية الكونية المختلفة، الاقتصادية والسياسية والعسكرية والثقافية والاتصالية، التي يسميها عالم الاجتماع النرويجي يوهان غالتونغ، بنتاغون الإمبريالية، أو النجمة المخمسة للاحتكارات عابرة القومية، على تمزيق أوصال البنيان السياسي والاجتماعي للدول القومية وتفتيت تماسكها.

هل يمكن مع ذلك إنقاذ العالم من هذا النموذج الليبرالي المتهافت؟ الكثير من الرؤى النقدية أبصرت مفارقات هذه الأيديولوجية ومكامن نقصها على صعوبة التخلص من هذا المسار المتوحش، الذي أضعف الدولة الوطنية وألّه السوق، وسعر الإنسان بالدولار. وأفضى إلى تشييئه في سُلم السلع والمادة الاستعمالية ضمن سياق النزعة الفردانية مطلقة المنفعة المادية في الفكر والذوق والسلوك. لا شيء أبديّ مهما تطورت القوة التقنية والعسكرية أو الاقتصاد الرأسمالي، فمشاريع الهيمنة ارتدادية في أغلبها، وبروز قوى جديدة تسعى إلى تعديل بوصلة النظام العالمي وتوزيع القوة الاستراتيجية، يؤكد أن القدرة على اكتساب التفوق التكنولوجي والمالي هي خلاصة مرتكزات المعادلة القومية للدولة التي تستطيع إعادة تشكيل دينامية السياسة الدولية، باعتبار تلك المعايير هي قاطرة التغيير في السياسة العالمية وعلى جميع الأصعدة. ومثل هذا التعقيد الدولي لا يقابله مع الأسف محددات عربية واضحة، من خلال نظام إقليمي يتفاعل مع النظام العالمي ضمن استراتيجيات مشتركة. وفي النهاية اختلال النظام الدولي يُفضي إلى التعسف والديكتاتورية والحروب الدائمة، بما تعنيه من أزمات مالية واقتصادية. والإمكانية الوحيدة أمام قادة العالم، وخاصة المولعين بالحروب والتنافس الجيوستراتيجي المربك للسلام، هي أن يكون هناك تقدم حاسم نحو تكوين مجتمع عالمي يتمفصل على مسافة واقعة بين الحفاظ على بيئة نظيفة ومناخ غير مهدد، واتحاد دولي متلاحم يخضع للاحترام المتبادل.

*كاتب تونسي

لغزة من قلوبنا سلام ورجاء

جواد بولس*

استحوذ خطاب القيادي يحيى السنوار رئيس حركة حماس في غزة، الذي ألقاه يوم السبت الفائت، أمام جمهرة من الشخصيات الإسلامية والوطنية وممثلي المؤسسات والأطر السياسية والاجتماعية، على انتباه معظم سياسيي الدول، الذين يتابعون تداعيات الأوضاع الراهنة في فلسطين والمنطقة. لا يكثر القيادي السنوار في طلاته الإعلامية، ولا في إلقاء خطاباته أمام الحشود؛ وعندما يختار أن يفعل ذلك تكون الرسالة الأولى في توقيت خطبته والإشارة إلى استشعاره بأن خطبا جللا قد يقع في كل لحظة؛ ويبقى المخفي، كما تعرف القدس، أوجع وأعظم.

لقد تعمّد السنوار توجيه رسائله وتحذيراته، إما بشكل مباشر أو مضمر، إلى عدة عناوين محلية، وقطرية وعالمية، وبرز في مقدّمتها، بطبيعة الحال، قادة إسرائيل، من سياسيين وعسكريين، وقادة الدول العربية والإسلامية، وفي طليعتهم دولة مصر، كما خصّ جميع الفلسطينيين، بمن فيهم نحن، المواطنين العرب في إسرائيل.

لن أتطرق، في هذه العجالة، إلى جميع محاور خطابه، رغم أهميتها، وسأكتفي بمعالجة أقربها الينا؛ فرسالة السنوار إلى المواطنين العرب، خاصة تلك التي وجّهها إلى أعضاء القائمة الإسلامية الموحّدة، وتحديدا إلى رئيسها منصور عباس، تعدّ أكثر من عتاب معقول بين المؤمنين الأخوة؛ وتقترب إلى كونها انذارا ساخنا وتدخلا لافتا يستدعي المناقشة بهدوء وبمسؤولية؛ فهو حين يصرّح بأن «شبكة الأمان التي تمنحها القائمة الموحّدة للحكومة الإسرائيلية، تشكّل جريمة لا تغفر، وبأن عضوية القائمة الموحّدة في الائتلاف الحكومي تعدّ تنكّرا لدين أعضائها ولعروبتهم»، يعلن بوضوح عن طبيعة فهم حركة حماس لاشتباك علاقتها مع العرب المسلمين في إسرائيل، ويفترض ضرورة أن تتوافق هذه العلاقة بشكل جوهري مع العقيدة الدينية، كما تترجمها وتؤمن بها حركة حماس وقادتها، وأن تتكامل معها على مستوى النهج وفي جميع وسائل تمكينها النضالية. وإذا ما أضفنا لهذه الجزئية العامة نعته للدكتور منصور عباس «بابي رغال» (وهو اسم الشخصية التي صارت رمزا عربيا موروثاً ينعت به مَن يخون قضية قومه من أجل مصالحه الضيّقة والشخصية، كما تعاون هذا الرجل مع أبرهة الأشرم، ملك الحبشة، في حملته على الكعبة بغرض تدميرها في السنة التي ولد فيها الرسول محمد وعرفت تاريخيا «بعام الفيل») نتحقق من ضعضعة مكانة ما كان معروفا بيننا مجازا بعهدة «الستاتوس كوو»؛ وهي مجموعة قواعد سلوكية سياسية وقيم وطنية واجتماعية، درجت فئات شعبنا الفلسطيني، بينها وبين بعضها، على احترامها ومناقشتها محليا، لاسيّما إذا تعلق الأمر بقضايا وجودية تخص علاقتنا كمواطنين فلسطينيين مع الدولة. وللنزاهة أقول: لم تكن حركة حماس متفرّدة في نقض تلك العهدة، أو ربما ليست هي أول من اخترقها جهارة وبشكل عملي وتنظيمي متعمّد؛ فقد سبقتها فصائل فلسطينية أخرى وقيادات دول عربية مختلفة عملت جميعها، منذ سنوات طويلة، على استمالة معظم قيادات مجتمعنا العربي، السياسية والاجتماعية والدينية والمدنية، ونجحت باحتضان بعضها من خلال عمليات تدجين أفضت إلى خلق حالات من «الانتماءات الرخوة» وجزر بشرية مرتبطة بمن يسمّنها ويحافظ عليها ويشتري ولاءاتها بآهاتها وفق أنظمة «دكنة» متستر عليها. لقد برّر البعض، في حينه، الشروع ببناء تلك العلاقات بالتماهي الأيديولوجي، أو لاحقا، تحت ذريعة «التواصل الإنساني»، وهي قضية محقّة وحارقة؛ لكنّ تجنيدها، كما حصل في تلك الأعوام، بحجة اختراق جدارات شام الأسد، كان، كما تبيّن فيما بعد، مجرّد بدعة أدّت إلى زعزعة قلاع حصانتنا، ثم إلى تصدّعها بعد اعتماد تقليعات جديدة من التواصل، التي سرعان ما صارت تصرف على شكل مكرمات سلطانية أو أميرية أو ملكية، والتهافت عليها، مرّة باسم دعم طلّابنا، ومرة إنقاذا لمرافقنا الحيوية، ومرة لتنمية مؤسساتنا المدنية، أو باسم التصدي لزحف اليمين الإسرائيلي الفاشي؛ وهكذا حتى وصلنا عمليا إلى ترسيخ وتمتين ظاهرة تشابك مصالح الحركات الإسلامية، على اختلاف رؤاها ومشاريعها التفصيلية، مع أخواتها العربية والإسلامية ومع الأنظمة العربية والإسلامية والغربية الراضية عنها، التي شكّلت لتلك الحركات مظلات ودفيئات في بلاط آل سعود، أو تحت أجنحة السلطان أردوغان، أو داخل قصور أمراء الخليج، أو كما سمعنا في خطاب القيادي السنوار، في حضن الجمهورية الإسلامية الايرانية.

هنالك حاجة لدراسة هذه المسألة ولاستخلاص النتائج والعبر منها؛ فاليوم لسنا في معرض وضع الإصبع متى وكيف حصل الاختراق الأول في منظومة الكوابح التي حمتنا من هذا التشرذم أو الاحتضان، وحافظت على هويتنا الواحدة الجامعة؛ ولكن قد يكون الاعتراف بالواقع أولى الخطى نحو الخلاص، ومراجعة ما فعلته كل حركة أو مؤسسة وما رضي به كل حزب في هذه القضية، ستكون الشرط الذي قد يعيد لهذه الهيئات والأحزاب رشدها وشرعية حقها في مناقشة مواقف بعض الحركات الإسلامية كما عبّر عنها القيادي السنوار، بكل حزم ووضوح ومباشرة، وجميعنا يعرف أن هناك من يصغي إليه ويؤيده بيننا.

من يراجع موقف حركة حماس من «القائمة الإسلامية الموحدة» سيجد في الخطاب الأخير لهجة تصعيد بارزة، تجاه قيادات الحركة الإسلامية الجنوبية خاصة تجاه الدكتور منصور عباس. لا أعرف باليقين ما هي مسببات هذا التغيير، وما جعل حماس تختار خطاب التخوين المباشر بدل المناقشة السياسية أو المحاورة الدعوية؛ خاصة إذا انتبهنا إلى أن «الخيانة»، في كثير من تجلّياتها، لم تعُد موضع إجماع بين أفراد الأمة أو بين مللها ونحلها. ولكنني أشعر بأن حركة حماس، ونظيراتها في الحركات الاسلامية السياسية المتآخية، بدأت تشعر بخطورة نهج الحركة الاسلامية الجنوبية عليها؛ لاسيما في الظروف الخاصة التي يعيشها مجتمعنا العربي في الداخل، الذي من أجل رغده، كما تدّعي القائمة الموحدة، تصرّ على المضي مع حكومة بينيت – لبيد، وهي معززة بفتاوى مشايخها وبتبريرها الذرائعي بأنها تفعل ذلك لمصلحة المؤمنين والفقراء وأبناء الشعب. لقد ووجهت الحركة الإسلامية الجنوبية بانتقادات لاذعة أطلقها شيوخ وقادة في الحركة الإسلامية الشمالية المحظورة من قبل حكومة إسرائيل، وعلى الرغم من صراحة ما قيل وقساوته، نجحت قائمتها في الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة، وهناك من يدّعي بأن شعبيتها تزداد رغم الهجوم عليها وتخوين طريقها بسبب مواقفها النفعية. قد تخشى حركة حماس أن يصيب داء الالتباس «معادلة الهدنة» بينها وبين الاحتلال الإسرائيلي، التي يتم الحديث عنها في الأخبار من حين لآخر؛ وتخشى أن يُستغل ذلك الالتباس، بشكل مقصود، في تسويغ علاقات بعض المفاعيل والجهات السياسية العربية والفلسطينية مع إسرائيل، خاصة بعد أن نجحت الحركة الإسلامية الجنوبية، من خلال اعتمادها على نصوص ملتبسة، بتحوير وتشويه مفهوم المواطنة، و«تحريره» من ضرورة تحقيق حقوقنا الوطنية، كرديف لتحقيق حقوقنا المواطنية. لقد وضع هذا الالتباس المواطن المسلم العادي في إسرائيل وفي غيرها من المواقع، أمام معضلة جديدة لا يبدو أن الحسم فيها سيكون قريبا أو سهلا، حتى إذا اتهمت حماس ومن يؤيدها منصور عباس بكونه «أبو رغال» هذه المرحلة؛ فللحركة الإسلامية الجنوبية مكانة ولها امتداد شعبي محسوس وتدعمها زعامات وقيادات محلية بضمنها رؤساء مجالس وبلديات معروفين.

لغزة بحرها وسنوارها وحلمها، ولنا، نحن العرب في إسرائيل، ما لنا وما علينا؛ وكم ناقشت وناقش غيري مواقف «القائمة الموحدة الإسلامية» واعتبرناها مضرة بمصالح مجتمعنا؛ لأنها علاوة على ترسيخها لسابقة سياسية خطيرة، ستفضي مع نهاية التجربة، إلى تقوية القوى اليمينية الفاشية. وعلى الرغم من انتقادنا الشديد لمواقفها لم ألجأ إلى تخوين أعضائها وقياداتها، لأننا ببساطة، كما قلت سابقا، نعيش في زمن لم تعد فيه «الخيانة»، للأسف، حالة معرّفة ومفضوحة ومعرّاة ولا حتى مجرد وجهة نظر، بل صارت خيارا ورأيا وصرعة واجتهادا. للخيانة مقاسات ومساطر، وجميع هذه كانت، يوم كنا نصحو على صوت الندى، واضحة وضوح الجرح في جبين الفجر؛ واليوم صار كل شيء زائغا، حتى الربيع في شرقنا صار يخشى ضوء القمر. لقد بدأت مأساتنا حين اختلت معاني التحرّر ومزّق الوطن، قبل وقوع منصور عباس عن حردبة الأمل. وكبر جرحنا حين رضينا بأن يبقى من سقطوا عن صهوات العزة والكرامة قادة أحزاب وطنية وأصحاب رأي وقلم، وحين صار لكل معبد دين وجيش وفقهاء ودولة وعلم. للخيانات رائحة الملح والعرق وصوت يشبه هسيس الجن لن تخطئه حين تسمعه حتى لو كنت ساكنا في بلاد العسل. والخيانات تتكاثر بيننا كالنمش على صدور السحاب، وتختبئ كحبات الرمل تحت الأظافر، وفي عرى معاطف «الخواجات» وعميقا في جيوب الطغاة وتحت وسائد السهر. سيحمل منصور عباس وحركته وزر ما فعلوا، وسيحاسبهم مجتمعهم إن كانوا مخطئين أو جناة بحقه؛ وإلى أن يتم ذلك، أو عكسه، دعونا من إغواء الاستعارات ووقعها المؤذي. أولم نكن وحدنا، نحن أبناء الشمس، حين رفونا للتاريخ ملاءات من ورد حكاياتنا وسقينا الينابيع دموع الأمل؟

*كاتب فلسطيني

أسطورة الانتماء الوطني وبناء الدولة الحديثة

سامح المحاريق*

يلتبس الأمر عند الغرباء حين يقول المصري المقيم في دمياط أو الإسكندرية، إنه سيتوجه إلى مصر، التي تعني القاهرة لدى جموع المصريين، والأمر نفسه في سوريا، فالسوري في حمص أو حماة، يذهب إلى الشام، ويعني دمشق، وكأنه يقيم خارج الشام، وتعكس هذه الوضعية حقيقة المشاعر التي حملها المصريون والسوريون للعواصم الإدارية في بلدانهم، وفي بلدان أخرى، مثل الجزائر وتونس، كانت العاصمة تطغى بشخصيتها على البلد بأكمله، فما الذي كانت تعنيه العاصمة بالنسبة لسكان الأقاليم، التي لم تكن دولاً بالمعنى المتعارف عليه في الحقبة العثمانية التي تشكلت خلالها هذه المفاهيم.

اختزلت الدولة في المدينة التي يسكنها الموظفون الكبار الذين يقع على عاتقهم جمع الضرائب وتسيير الأمور، وكثيراً ما تنطلق منها الفرق المكلفة بالعمل على جمع الشباب، من أجل الالتحاق بالجيوش التي تمضي إلى مناطق لا تتماس بأي شكل أو صورة مع مصالح المناطق التي يسكنونها، وبعضهم لا يعرف أين تقع هذه الجبهات التي تأكل أولادهم في أعمار مبكرة وغضة، حتى أن الغنائم إن تحققت فهي تذهب إلى الأستانة، أو الباب العالي، ولا يكون لها أي أثر على الحياة الفقيرة في الأرياف والبوادي المختلفة.

حملت المدينة الكبيرة ذات الدور الإداري طابعاً منفصلاً من الناحية الروحية والنفسية تجاه بقية البلد/ الإقليم، وأصبحت تحتكر قوة الخوف والقهر، وتفاقمت المشكلة مع تحديد الشكل شبه النهائي للدولة الحديثة، بعد خروج الاستعمار، فمنذ العشرينيات من القرن الماضي أخذ العديد من البلدان تهبط عمودياً على خريطة العالم، من سايكس ـ بيكو إلى باكستان ودول الغرب الافريقي، وفي المنطقة العربية لم يكن الأمر يمكن أن يقوم على أساس جغرافي واضح، وحتى الأرض المسكونة بعرق واضح يمتلك تاريخه مثل كردستان ومناطق القبائل الأمازيغية في بلدان المغرب، فإنها لم تكن مشروعات لتقف أمام تأسيس الحدود الحديثة للدولة.

بقيت المناطق الداخلية، والأقاليم خارج العاصمة، مجرد فضاء جغرافي يفتقر للمؤسسات، فالوجود كان بصورة أساسية للوكلاء الذين يخدمون العاصمة ويرتبطون بها، فالعمدة أو المختار في القرية، كان يمثل السلطة وينطق بمصالحها، ويحتمي بنفوذها وقوتها، قبل أن يكون ممثلاً للأهالي، ومع تأسيس الدولة الحديثة بقيت السلطة المحلية في المدن والأقاليم تلعب دور الوكالات، وإن كانت تتخذ في بعض الأحيان شكلاً ديمقراطياً هشاً ومظهرياً، فالعاصمة هي التي تتخير رجالها، وفي مرحلة التحول، كانت العاصمة تلعب دور الوكالة للقوى التي انتقلت من الاستعمار المباشر إلى الوصاية، قبل أن تجد نفسها في مرحلة أخرى، تبحث عن وكالة طوعية في زمن الحرب الباردة. أدركت الدولة هذه المعضلة، فأخذت تتعسف في فرض مفهوم الوطن، الوطن الذي يشكل تمثله الأعلى العاصمة وجهازها الإداري وأدوات السيطرة، وبقيت المناطق الأخرى مجرد فضاء فلكلوري يمكن استعادته في بعض المناسبات، ولكن تحت طائلة العمل على تحديثه ودمجه في النموذج القياسي للدولة ومشروعها، الذي لا يعني سوى التمركز حول العاصمة وأخلاقياتها، فالبورسعيدي والسكندري والصعيدي والسيناوي جميعهم فقرات تحضر بالأزياء الشعبية والرقصات المحلية في العاصمة، من غير أن تحضر بمشكلاتها وأولوياتها وخصوصيتها، والأمر كذلك بالنسبة لسكان الجزيرة أو الساحل في سوريا، والأهوار في العراق، والريف في المغرب، وفي وسط ذلك، أخذت تنمو إشكالية الانتماء، بين ما هو ملموس من خلال الواقع المعاش بصورة يومية، وما هو متخيل ويتحدث عن التفاف متواصل حول الصورة المعتمدة للدولة وروايتها. لم تتوقف سطوة العاصمة التي تختزل الدولة ككل، ولكن العاصمة نفسها أخذت تعمل على فرز نفسها، فمنها المقرب من السلطة، ويعتبر من أدواتها ولوازمها أو متحالفاً معها ومؤيداً مطلقاً لسيطرتها، ومنها من يعتبر على الهامش ووظيفته إدامة الحياة فيكون عاملاً بسيطاً وهامشياً يجب أن يبقى قريباً من العاصمة، ويعمل على صيانتها بصورة مستمرة وبتسعيرة مناسبة، وبدأت بعض الأحياء تنمو على الأطراف للأثرياء ومقابلها الأحياء الخدمية العشوائية، فالسلطة لا تتسع للجميع، ومن يمسك بالسلطة يدرك أن عليه تحصين مكتسباته وموقعه الاجتماعي.

في المقابل، من هو خارج السلطة ومركزيتها، يحاول أن يقتنص الفرصة، ولكن في المناطق المحيطة بالعاصمة والطرفية، فإن ذلك يتخذ

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

الرئيس يعفو عن شعبه!

تزايدت في الأيام الأخيرة الأنباء عن مشاريع إصدار رؤساء عرب قرارات عفو عن سجناء رأي ومعتقلين سياسيين ومتهمين بالإرهاب.

يمكن اعتبار التداعيات على قرار بشار الأسد، رئيس النظام في سوريا، مرسوما يقضي بمنح «عفو عام عن الجرائم الإرهابية»، الأكثر إثارة للجدل كونه أدى لحشود بالآلاف في مناطق يتوقعون إطلاق المفرج عنهم فيها.

مشاهد الجموع اليائسة المنتظرة توضح المأساة الهائلة التي يرزح تحتها الشعب السوري، فالعفو «العام» يبدو قابلا للتأويل حسب أمزجة أجهزة النظام المتشابكة، من وزارة العدل، إلى محكمة الإرهاب، إلى السجون وفروع الأمن.

ردود فعل الأهالي وأعدادهم الكبيرة تدلّ على طبيعة العلاقة الفظيعة مع النظام، بدءا من افتراض هؤلاء جميعا أن تهم أبنائهم لابد أن تكون «ارتكاب عمل إرهابي»، فهذه هي التهمة المفضلة لدى النظام السوري ونظرائه العرب، كونها تجعل من الشخص عرضة لكل ما يمكن أن يصيبه داخل السجن أو حتى قبل الوصول إليه، أما تصريحات الجهات الرسميّة السورية، فتدل بدورها على أن تنفيذ القرار سيكون بالعشوائية نفسها التي يتم فيها اعتقال المواطنين، وأغلبهم أبرياء، وأنه سيكون محكوما بمصالح أمراء الحرب وقادة الميليشيات والمتنفعين من مآسي السجناء وأهاليهم.

الخبر الثاني كشفت عنه السلطات الجزائرية ويتعلق، هذه المرة، بمشروع مصالحة لـ«لمّ الشمل» مع نشطاء معارضين في الخارج، بمناسبة الذكرى الستين لعيد الاستقلال، وقد ورد هذا في مقالة تتحدث باسم الرئيس عبد المجيد تبون، عن فتح «صفحة جديدة في الجزائر الجديدة».

طرق تطبيق هذه المبادرة بدت قديمة قدم النظم السياسية، فإحدى الناشطات المعفو عنها تحولت بعد عودتها للجزائر من فرنسا، من مهاجمة السلطة إلى الدفاع عن الرئيس والانتقاد الشديد لـ«معارضي الخارج»، فيما قام معارض سابق بتقديم «اعترافات» في التلفزيون الحكومي يعلن فيها ندمه على «الأفعال التي ارتكبها في الخارج»، وقد كشف معارضون جزائريون أن مفتاح العودة للبلاد يقوم على توقيع تعهدات منها «الإشادة بكل مشروع يهدف لخدمة الصالح العام».

الخبر الثالث كان إعلانا من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بـ«إعادة تشكيل لجنة العفو الرئاسي»، وترافق ذلك مع الإفراج عن عدد قليل من سجناء الرأي، وهو ما طال بعض المحكوم عليهم نهائيا، والإفراج عن هؤلاء يجري بقرار من الرئيس شخصيا، وهو ما يدل على أن وجود عطب كبير في العلاقة بين سلطتي الرئاسة والقضاء، وكذلك الإفراج عن بعض المحبوسين احتياطيا، وهم أشخاص ما كانوا ليبقون معتقلين سنوات، لو كانت آلة القانون والعدالة في مصر تعمل فعلا!

استثنى قرار الأسد من لم يؤد ارتكابهم «عملا إرهابيا» للقتل، فيما استثنى قرار تبون «من تجاوزوا الخطوط الحمراء» و«أداروا ظهورهم للوطن»، واستثنى إعلان السيسي «من لم تتلوث أيديهم بالدماء».

بالنظر إلى تزامن هذه الاستثناءات مع الكشف عن مجزرة «التضامن»، في سوريا، التي نظم فيها عناصر مخابرات خطف وقتل وحرق أشخاص أبرياء، ومقتل الباحث الاقتصادي أيمن هدهود في مصر، واتهام عائلة سجين رأي جزائري للسلطات بقتله «خطأ» هذا الأسبوع نفسه، من حق الشعوب العربية أن تتساءل عمن يجب أن يعفو عن من: الأبرياء المظلومون عن السلطات المتجبرة، أم الرؤساء عن شعوبهم؟

العراق: خرافة حكومة المستقلين

يحيى الكبيسي*

يقوم النظام السياسي العراقي، الذي تشكل بعد نيسان 2003، على مجموعة من الخرافات التي لا تمل الطبقة السياسية من ترديدها، وعلى رأس تلك الخرافات «الديمقراطية»!

بعد إعلان نتائج انتخابات مجلس النواب المبكرة التي جرت في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، بدا واضحا لكل ذي عقل، أن نتائج الانتخابات قد عصفت بعلاقات القوة التي يحكمها السلاح في العراق، دون أن تكون لدى الفائزين القدرة على إعادة تشكيل علاقات قوة جديدة! قلنا حينها، بوضوح أنه لن تكون هناك سوى حكومة ائتلافية تضم الغالبية العظمى من القوى السياسية الممثلة داخل مجلس النواب، بعيدا عن خرافتي الأغلبية والمعارضة اللتين لا مكان لهما في دولة يحكمها السلاح لا السياسة كما العراق، وأن سيناريو انتخابات مبكرة جديدة، ربما خلال سنتين، سيكون المخرج الوحيد لإعادة الاتساق بين نتائج الانتخابات وبين علاقات القوة على الأرض بين الفاعلين السياسيين الشيعة تحديدا!

للهروب إلى الأمام من حالة الجمود التي تسعى بعض الأطراف الإبقاء عليها لأطول مدة ممكنة، كونها تخدم مصالحها بسبب هيمنة هذه الأطراف على السلطتين التنفيذية والتشريعية، ابتدع الساسة العراقيون اقتراح حكومة يشكلها «المستقلون» وكلمة المستقلون ههنا هي كلمة مفترضة والمقصود بهم نوابا شيعة تحديدا، فليس ثمة نواب مستقلين كرد، أما النواب السنة «المستقلون»، فقد اكتشفوا بعد الانتخابات مباشرة «قيمة» التحزب! ففي حرب المبادرات المندلعة اليوم بين الطرفين، طرح تحالف الإطار التنسيقي مبادرة يدعو فيها النواب المستقلين بأن يقدموا مرشحا [لمنصب رئيس مجلس الوزراء] تتوفر فيه الكفاءة والنزاهة والمقبولية والحيادية وجميع المؤهلات ، على أن تدعمه جميع الكتل الممثلة للمكون الأكبر والمشكّلة للكتلة الأكثر عددا.

وجاء رد الطرف الثاني بتغريدة تمثل مبادرة من السيد مقتدى الصدر أو تحالف إنقاذ الوطن، يدعو فيها «المستقلين»، وخلال خمسة عشر يوما، إلى تشكيل تحالف «مستقل» لا يقل عن «أربعين فردا»، على أن يلتحقوا «بالتحالف الأكبر»، الذي هو تحالف إنقاذ الوطن بطبيعة الحال، «ليشكلوا حكومة مستقلة يصوت لها «التحالف الأكبر»، ولن يكون للتيار الصدري وزراء فيها! ويقترح في الوقت نفسه على «من نحسن الظن بهم من الإطار التنسيقي» كما قال، للتحالف مع الكتلة الصدرية، وليس تحالف إنقاذ الوطن، من أجل الخروج من الانسداد السياسي! بعيدا عن خرافة «الاستقلالية» التي كتبنا عنها كثيرا، كيف يمكن لمستقلين موزعي الولاءات بين الإطاريين والصدريين وغيرهم! أن يتوصلوا إلى «تحالف» أولي بينهم، ثم تحالف ضمن الكتلة الشيعية الأكثر عددا كما يقترح الإطاريون، او تحالف مع الصدريين لوحدهم كما يقترح السيد مقتدى الصدر، ويشكلوا حكومة مستقلة تصلهم تعليمات تشكيلها فيما بعد!

وبعيدا عن كون الاستقلالية أصلا خرافة في العمل السياسي، كيف يمكن لدولة نظامها برلماني، يشترط دستورها أن يكون منصب رئيس مجلس الوزراء لصالح «الكتلة الأكثر عددا، في مجلس النواب، أن يكون رئيس حكومتها «مستقلا» تدعمه «شكليا» كتلتان كبيرتان، من أجل تمريره فقط، دون أن يكون لديه أي قوة تُحصّنه في مواجهة محاولات الهيمنة اللاحقة من الكتلتين؟

المبادرتان المطروحتان، في أكثر التأويلات مثاليةً، حتى لا أقول سذاجةً، إنما تعيد إنتاج حكومة شبيهة بحكومة عادل عبد المهدي التي تشكلت عام 2018، وتتلخص في «الاتفاق» على رئيس مجلس وزراء سلطته «شكلية» تحت عنوان «المستقلين» ويديره عمليا الإطاريون والصدريون، كما فعل البنائيون والصدريون أثناء حكومة عادل عبد المهدي التي غرقت وأغرقتهم!

من جهة ثانية، فإن الإطاريين والصدريين على السواء أظهروا أن «الطائفية» تهيمن على عقولهم وسلوكهم، بغض النظر عن اللغة الإنشائية التي تلف الخطاب السياسي، فالمبادرتان المفترضتان تفضحان هذه الطائفية الكامنة بالفعل وبالقوة! ذلك أن الإطاريين يريدون ضمان «حق» الكتلة الديمغرافية الشيعية الأكثر عددا، حتى مع أن مفهوم الأغلبية الوارد في المادة 76 من الدستور هو مفهوم سياسي، وليس مفهوما ديمغرافيا! لذلك كان خطابهم موجها لـ«المستقلين الشيعة» تحديدا ! أما الصدريون فقد دخلوا في تحالف «وطني» مفترض لا يملكون فيه الأغلبية، لكنهم يتعاملون مع فكرة «رئيس وزراء شيعي» كبديهة لا علاقة لها بالأرقام، بل باستحقاقات طائفية بحتة، تماما كما أنهم يعلنون بشكل رسمي أن توزيع المقاعد داخل حكومتهم «الوطنية» ستكون على أساس التوزيع الديمغرافي للمتحالفين، وليس على أساس سياسي، داخل التحالف نفسه! وهم، في الوقت نفسه مستعدون للتخلي عن «تحالفهم الوطني» المفترض، في حال قبل «الإطاريون الجيدون»، من وجهة نظر الصدر، التحالف معهم، لضمان حصة «المكون» وفق وجهة نظر الإطاريين هذه المرة! قلنا مرارا أن الطائفية في العراق لم تعد مجرد «بدعة» أمريكية، بل أصبحت حقيقة يتعامل معها الجميع ليس بوصفها أمرا واقعا وحسب، بل بوصفها ضرورة وجودية للقوة والأحزاب، بل وللمكونات نفسها! وقلنا أيضا أن عدم الاعتراف بهذه الحقيقة، أو مخاتلتها، ومحاولة القفز عليها، هو ما يتيح، إمكانية تسويق معادلة أن طائفي + طائفي + قومي يمكن أن ينتج «تحالفا وطنيا»، مع علم الجميع أنها مجرد بروباغاندا سياسية لا علاقة لها بالوقائع على الأرض! ولا بالخطابات الإنشائية عن الوطنية والوطنيين في بلد يحكمه نظام سياسي طائفي، ومؤسسات دولة قائمة على الطائفية!

وبالتالي الصراع الحقيقي في العراق اليوم ليس بين الطائفيين والوطنيين، أو المؤمنين بالدولة وغير المؤمنين بها، او بين الفاسدين والنزيهين، أو بين المسلحين الوقحين من المسلحين غير الوقحين، إنما هو خلاف حول الهيمنة والنفوذ، وعلاقات القوة القائمة التي لا تسمح بهيمنة طرف دون آخر من الأطراف المتنفذة، لذا لا بديل عن العودة إلى ما فسد به أوله، وهي حكومة ائتلافية موسعة متواطئة فيما بينها، مهما تطايرت المبادرات!

* كاتب عراقي

الحرب الباردة: من برقية X إلى طائرة «يوم القيامة»

صبحي حديدي *

علائم أواخر الثمانينيات ومطالع التسعينيات من القرن المنصرم كانت تؤكد طيّ صفحة الحرب الباردة بين المعسكرين «الرأسمالي» و«الاشتراكي»، ولا تستخدم أهلّة الاقتباس لحضر المفردتين السالفتين إلا لأنّ معدّلات النسبية، أو حتى انعدام التناسب المنطقي، كانت وتظلّ قرينة التوصيفات المختلفة لكلّ ما هو رأسمالي أو اشتراكي. غير أنّ حقبة «النظام الدولي الجديد» التي أعلنها الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الأب، تصادت سريعاً مع نظرية مواطنه الأمريكي فرنسيس فوكوياما حول «نهاية التاريخ».

على الخرائط وفي الوقائع الفعلية يشير ميل غرتوف، أستاذ العلوم السياسية في جامعة بورتلاند ورئيس تحرير فصلية «المنظور الآسيوي»، إلى هذه السلسلة، على سبيل الأمثلة الأبرز ليس أكثر: توحيد ألمانيا، انهيار الاتحاد السوفييتي، التنسيبات الجديدة إلى الحلف الأطلسي، ربيع الديمقراطية في بولندا وهنغاريا، استقلال أوكرانيا، إزالة الأسلحة النووية من أوروبا الشرقية (بما في ذلك أوكرانيا، للتذكير المفيد!)، اعتناق البيريسترويكا والغلاسنوست في روسيا، إدخال العولمة إلى أجزاء واسعة من «المعسكر الاشتراكي» المتفكك مع ضمّ بعضها إلى الاتحاد الأوروبي... ألم تكن هذه، وسواها الكثير، لائحة كافية لتشييع مواضعات الحرب الباردة إلى سلال مهملات التاريخ؟

ليس تماماً، أو ليس بعد، أو الأحرى القول أيضاً: حتى إشعار آخر يطول أو يقصر؛ إذْ أنّ واقعة واحدة، فاصلة وفارقة مع ذلك، مثل الاجتياح الروسي في أوكرانيا، بدت كافية لتذكير الغافلين بأنّ تلك الحرب الباردة (التي لم تقع أصلاً، للتذكير الأكثر فائدة!) لا تعود من جديد بين موسكو وكلّ من واشنطن والحلف الأطلسي والاتحاد الأوروبي على الأرض الأوكرانية، فحسب؛ بل الأرجح، والجليّ يوماً بعد يوم، أنها لم تنتهِ أصلاً كي يُقال إنها تستأنف من جديد. وبعض ما يسعى إليه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من بناء قطب «شرقي» خاضع لهيمنة موسكو، مقابل قطب «غربي» تقوده واشنطن وأوروبا الأطلسية؛ لا تتردد أصداؤه في أوكرانيا وشبه جزيرة القرم وجورجيا وروسيا البيضاء وبلاد الشيشان (أو حتى لدى تابع قزم مثل نظام بشار الأسد، أو عمليات ميليشيات «فاغنر» هنا وهناك في أفريقيا والشرق الأوسط). فقط؛ بل يتوجب أيضاً تعقّب طراز آخر من أصدائه في ابتداء تفكيك «الحيار» التاريخي الذي اتسمت به فنلندا والدانمرك والسويد، مثلاً.

وكلّ هذا إذا أجاز المراقب لنفسه أن يضرب صفحاً عن صعود الصين كعملاق منشطر الجسد بين أقصى الرأسمالية من حيث المحتوى وأدنى الاشتراكية من حيث الشكل، مقابل انحطاط النظام السياسي في روسيا إلى مستويات أوتوقراطية وأوليغارشية قصوى، وصعود الإسلام السياسي وتفرّعه إلى طوائف ومذاهب وتيارات حاكمة متسلطة تارة أو جهادية متشددة وإرهابية تارة أخرى. أو، أيضاً، إذا شاء المراقب إياه، أو حتى إذا استسهل، وضع انتفاضات العالم العربي جانباً، وإهمال تبعاتها المختلفة التي لا تبدأ من السياسة والاقتصاد ولا تنتهي عند الاجتماع والثقافة وتكريس تعاقدات القوى العظمى السابقة مع أنظمة الاستبداد وقد ارتدت لبوس الثورات المضادة. ولا يصحّ، هنا، أن تُنسى الأدوار التي يمكن أن تلعبها قوى آسيوية وازنة مثل الهند والباكستان وماليزيا وسنغافورة وأندونيسيا في إعادة ترتيب الانحيازات القديمة والاصطفافات الجيو –سياسية والجيو – اقتصادية المتجددة أو المستحدثة؛ على خلفية كبرى بالغة الحساسية هي إطلالة الصين على عواقب، لكن أيضاً: على مغانم ومكاسب ومزايا؛ استئناف حرب باردة لم تضع أوزارها، لأنها لم تنشب أصلاً.

ذلك لأنّ الحرب الباردة هي في المقام الأوّل «حرب المخيّلة» حسب تعبير ماري كالدور، الباحثة البريطانية المرموقة المختصة بالعلاقات الدولية وسياسات التسلح؛ لأنّ فريقي تلك الحرب، التي ظلّت افتراضية كما هو معروف، لم يكونا بصدد التحضير لمواجهة عسكرية فعلية تردع الطرف الخصم؛ واكتفيا بالترويج لها على نطاق المخيّلة، وعن طريق تضخيم الإحساس بأنها استمرار للحرب العالمية الثانية التي لم تنته بعد، حتى إذا كانت قد وضعت أوزارها. ولهذا فإنّ عشرات المفردات، المستلّة من قاموس تلك الحرب الباردة المتخيّلة، ما فتئت تجري على ألسنة وأقلام ساسة وكتّاب كثر، في الغرب عموماً وأمريكا خصوصاً؛ وليس بالضرورة لأنهم من رعيل المحافظين الجدد. الاجتياح الروسي الراهن في أوكرانيا يحدّث معجمها في مستوى الخطاب، لكنه أيضاً يحرّك سعارها القديم إلى السلاح والتسلّح، فيستخدم الجيش الروسي الأسلحة الـ231 الجديدة التي جرّبها ضدّ الشعب السوري منذ خريف 2015؛ ولا يتردد بوتين في إصدار الامر بتحليق «الكرملين الطائر»، أو طائرة «يوم القيامة»، أو الـ«إيلوشن إيل 400–96– إم» في سماء موسكو.

واستطراداً، حول تلك الحرب ومواضعاتها، تُستعاد تلك «البرقية الطويلة» التي أرسلها إلى واشنطن، شباط (فبراير) 1946، جورج كينان القائم بالأعمال في السفارة الأمريكية في موسكو؛ والتي ستدخل التاريخ بوصفها التبشير الإيديولوجي الأوّل بحرب باردة سوف «تنشب»، في ميادين المخيّلة دائماً، بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي. بعد البرقية، سوف يكتب كينان المقال الشهير في مجلة «فورين أفيرز»، بتوقيع X، فيستحق عليه لقب «نبيّ الحرب الباردة» بلا منازع. وفي البرقية، كما في المقال، سأجل كينان بأنّ الولايات المتحدة لا تستطيع الوقوف مكتوفة الأيدي إزاء ما سيجرّه خراب أوروبا الاقتصادي من خراب إيديولوجي؛ وهذا سوف يكون في صالح الاتحاد السوفييتي والمعسكر الشيوعي، وسيقلب الانتصارات العسكرية الأمريكية إلى هزائم عقائدية للقيَم الرأسمالية.

لكن المحتوى البراغماتي لم يكن يدور حول ملء البطون الجائعة، بقدر ما كان يستعجل تطويق الانهيار الوشيك في أوروبا، والسيطرة على تعطش الزعيم السوفييتي جوزيف ستالين إلى ملء فراغ القوّة هنا وهناك، واستخدام سلاح المعدة الخاوية لضبط الأرواح الهائمة والعقول التي تفسّر الخراب. وكان كينان يريد للولايات المتحدة أن تتولى زمام «العالم الحر»، وتقبض بالتالي على أعنّة العالم بأسره خارج الملكوت الشيوعي؛ عن طريق استخدام كيس الطحين، الذي سوف يكمل العمل الذي قامت به الدبابة والقاذفة أثناء سنوات الحرب وتحرير أوروبا. ذلك التنظير تلاقى مع انعطافة نوعية في السياسة الخارجية الأمريكية، مثّلتها «عقيدة ترومان»؛ مثلما تقاطع، إيجابياً، مع التطبيق العسكري الأوّل لتلك الانعطافة (التدخل في اليونان وتركيا).

وحين انهار جدار برلين، وبدأت «جحافل» الحرب الباردة المتخيَّلة تجرجر أذيالها صوب مشكلات سياسية واقتصادية واجتماعية عويصة، ولبدة الواقع الفعلي هذه المرّة، وليس الخيال؛ تقاطر، وتكاثر، المبشرون بأنّ انتصار القيَم الغربية ساعة سقوط الجدار، هو في الآن ذاته انتصار لليوتوبيا الوحيدة المتبقية في حوزة الإنسانية، اليوتوبيا العليا والقصوى والأخيرة على هيئة «خاتم البشر» الذي بشّر به فوكوياما؛ واليوتوبيا التي يُراد لنا أن نسلّم بخلوّها، تماماً وأبداً، من الأزمات والهزّات والتشوّهات. كأنّ التاريخ لم يعرف فترات الركود الرأسمالية الطاحنة، وكأنّ اقتصاديات السوق الحرّ لم تشهد آلام العيش اليوميّ في كنف سياسات مفقرة وظالمة، وكأنّ دروس أرباب رأس المال الجدد، على غرار إيلون ماسك أو جيف بيزوس أو سوندار بيشاي، ليسوا السلف الأشدّ توحشاً في عكس الشعار الرأسمالي المقدس «دعه يمر، دعه يعمل» إلى «لا يمرّ إلا إذا عمل هنا».

ومن برقية السيد X إلى «الكرملين الطائر»، إذا اكتفى المرء بهذين النظيرَين، لا نتذكّر ما تردد من خرافات حول طيّ الحرب الباردة، بقدر ما نستفيق مجدداً على أمثولة فاضحة لاستقطابات متخمة بمزاعم التكنولوجيا والعلم والليبرالية والاقتصاد الحرّ، لكنها أيضاً مختنقة بمشاهد الحروب والمجازر والأهوال والفظائع؛ «شرقاً» و«غرباً» على حدّ سواء.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

في تفسير الجمود الدبلوماسي بين الرباط وباريس

بلال التليدي *

ليس ثمة أدنى شك أن العلاقات المغربية الفرنسية تعيش لحظة برود كبيرة، لكنها لم تتحول إلى لحظة توتر على غرار ما عرفته العلاقات المغربية الإسبانية أو العلاقات المغربية الألمانية قبل تحول موقف برلين ومدريد من قضية الصحراء. فمنذ شهور عدة، لم يعرف البلدان زيارات دبلوماسية متبادلة، فيما اعتبر مراقبون أن تهنئة الملك محمد السادس للرئيس الفرنسي كانت على غير المعتاد، إذ ركزت على علاقات الشعبين المغربي والفرنسي دون أن تشير إلى شيء آخر مما يربط البلدين من علاقات التعاون.

ليست هذه أول مرة، تعرف فيها العلاقات المغربية الفرنسية مثل هذا الجمود، فقد عرفت هذه العلاقات أوج توترها، لما أقدمت فرنسا على استدعاء مسؤول المخابرات المغربية للمثول أمام القضاء الفرنسي، عند حلوله بأرضها في سياق اجتماع للتنسيق الأمني الإقليمي، فاتخذ المغرب عقبها قرارا بإيقاف التعاون القضائي والأمني بين البلدين، مما اضطر فرنسا بعدها إلى تذويب الجليد بين الرباط وباريس. عمليا، ليست هناك أسباب معلنة لجمود العلاقات الفرنسية المغربية سوى ما كان من رد فعل الرباط القوي على اتهامها بالتجسس على هواتف مسؤولين فرنسيين، في مقدمتهم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، باستخدام برنامج التجسس الإسرائيلي «بيغاسوس».

المغرب، لم يكتف بنفي الاتهام، وكونه لم يحصل مطلقا على برنامج كمبيوتر لاختراق أجهزة اتصال (بيغاسوس)، بل ذهب بعيدا في رده، ورفع دعوى قضائية أمام المحكمة الجنائية في باريس ضد منظمتي «فوربيدن ستوريز» والعفو الدولية وعدد من الصحف الفرنسية، بتهمة التشهير. الذين يستندون إلى أن برنامج التجسس «بيغاسوس» هو الذي أدخل العلاقات الفرنسية المغربية إلى منطقة الجمود، اعتبروا أن قرار المحكمة الجنائية الفرنسية برفض الدعوى زاد من نقطة التوتر، إذ استند القضاء الفرنسي على القانون الفرنسي لعام 1881 بشأن حرية الصحافة، ليحرم المغرب من حقه في نفي المنسوب إليه، ومعاقبة الصحف على تهمة التشهير به، فتم الاستناد إلى حجة عدم مساواة الدول للفرد ضمن معنى النص القانوني، كذريعة سياسية لإبقاء الاتهام لاصقا بالرباط.

باريس، لم تتوقف عند هذا الحد، بل أصدرت إجراءات تضييقية لخفض نسبة التأشيرات الفرنسية الممنوحة المغاربة، مستعملة حجة عدم التعاون الأمني من جهة الرباط لمكافحة الهجرة غير الشرعية.

وزير الداخلية الفرنسي، برر إجراءات خفض التأشيرة، بعدم تعاون دول شمال إفريقيا في استعادة رعاياها غير المرغوب فيهم فرنسيا بسبب وضعيتهم غير الشرعية فوق أراضيها، وأن قنصليات بلدهم لا تمنحهم تصريحات المرور لمغادرة الأراضي الفرنسية، وأن نسبة تعاون المغرب مع فرنسا في هذا الإطار لا تتجاوز نسبة 25 بالمائة من مجموع الحالات التي يتوجب عليها مغادرة فرنسا.

الخارجية المغربية، ردت بقوة على الداخلية الفرنسية، مقدمة رواية أخرى، تفسر بها نسبة التعاون الحاصلة، كون القوانين الجاري بها العمل في المغرب تقتضي خضوع المعنيين بالأمر لاختبار كشف كورونا قبل الدخول للأراضي المغربية (بي سي آر) وأن الحالات ترفض إجراء هذا الاختبار لأنه اختياري في فرنسا، وليس إلزاميا كما هو الشأن بالمغرب، وأن الذين لديهم تصريح بالمغادرة، لم يستطيعوا العودة بسبب عدم خضوعهم لهذا الاختبار.

حاصل هذا التفسير أن سبب الجمود يعود لأسباب أمنية، أو إلى الحساسية الشديدة التي تبديها الرباط لسمعتها الأمنية، خاصة في مجال مكافحة الهجرة وتنقل الأشخاص بين البلدين، فالرباط، تحرص دائما على أن تظهر بصورة الشريك الجدي المسؤول والموثوق به في المجال الأمني، ولا يمكن أن تسمح باستغلال هذه الورقة لتصريف خلافات أخرى غير معلنة، تظهر المغرب في صورة المتهم، في حين أن المشكلة تقع في مكان آخر، ترفض باريس أن تكشف عنه، وتفضل سياسة الابتزاز السياسي باستخدام الورقة الأمنية. السوابق القريبة، تثبت حصول هذه اللعبة، فالرباط فهمت رسالة توجيه القضاء الفرنسي استدعاء لمسؤول المخابرات الأول في المغرب، السيد عبد اللطيف الحموشي سنة 2014، وأدركت أن فرنسا غير راضية تماما عن توغله في العمق الإفريقي ولعبه في حديقتها الخلفية، ولذلك، وقع تدبير الخلاف في مكان آخر، وتحديدا في إفريقيا، وقريبا من مالي.

يبدو أن الأمر لم يتغير عما كان عليه سنة 2014، فسبب جمود العلاقات الفرنسية المغربية، يقع خارج الاعتبارات الأمنية، التي تستخدمها باريس لتخفي جوهر خلافها مع الرباط، والذي يتمثل أساسا في إصرار الرباط على المبادرة المستقلة، وعلى التصرف كفاعل إقليمي مؤثر في المنطقة. في 2014، تمحورت المشكلة في النفوذ المغربي في إفريقيا، والذي تعزز باستخدام أوراق الأمن والدين والاقتصاد، لكن مع سنة 2020، انزعجت باريس كثيرا من التقارب المغربي الصيني، وشعرت بأن المغرب، يسير بشكل منفرد لتحويل جائحة كورونا إلى فرصة لتغطية تزايد الطلب الإفريقي على اللقاح من خلال التعاون المغربي الصيني في مجال الصناعة اللقاحية (سينوفارم)، لكن، مع 2021، تعمقت المشكلة أكثر، بالتقارب المغربي الأمريكي، والذي تجاوز الأبعاد التقليدية المعتادة (الشراكة الأمنية تحديدا)، وتعدى ذلك إلى الأبعاد الاقتصادية، فزاد الانزعاج الفرنسي من توظيف المغرب لورقة الصحراء لإقناع القوى العظمى بالجدوى الاقتصادية لهذه المنطقة.

باريس، منذ الاعتراف الأمريكي بسيادة المغرب على الصحراء، وهي تنزعج من محدودية التوقع لحدود الذكاء الدبلوماسي المغربي، الذي نجح في التوغل في العمق الإفريقي، وفي احتلال نفوذ مميز في مالي، خصوصا قبل الانقلاب الأخير، وفي إقناع نيجيريا بمشروع مد أنابيب الغاز منها إلى أوروبا عبر المغرب، في حين، يشهد النفوذ الفرنسي تراجعا مطردا في غرب إفريقيا، لاسيما بعد اتخاذ قادة الانقلاب بمالي قرارا بإنهاء الاتفاقات الدفاعية مع باريس. في حين نجح الغرب في خوض معركة دبلوماسية قوية مع دولتين من دول أوروبا، انتهت بانتصاره الدبلوماسي، وتحقيقه لمقاصده في تغيير موقف برلين ومدريد من قضية الصحراء.

باريس لم تنظر بعين الرضا إلى الموقف المغربي من الانقلاب بمالي، حتى وهو يرفض السيطرة على السلطة بقوة، ويرى ضرورة تسليم السلطة للمدنيين، فحرص الرباط على توازن موقفها، كان محكوما بتحصين مكتسباتها بمالي، لاسيما وأنها استثمرت كثيرا في هذا البلد، ليس فقط في تشجيع الأطراف على التوصل إلى اتفاق سياسي، ومواجهة خطر التطرف في المنطقة، بل إن استثماراتها تجاوزت البعد الأمني والديني والسياسي، إلى بناء نفوذ اقتصادي مهم بالمنطقة.

باريس، تتخوف من أن تكون الرباط قد فتحت مروحيتها للعب بأوراق عدة في مالي، بما في ذلك ورقة التنسيق مع روسيا، التي تسعى لتقوية نفوذها في المنطقة، فإعلان روسيا مؤخرا عزمها الاستثمار في مشروع مد خط أنابيب الغاز النجيري إلى أوروبا عبر المغرب، وعدم مشاركة المغرب أمميا مرتين في التصويت ضد روسيا، يظهر إلى أي مدى تحرص الرباط على كسب الموقف الروسي في قضية الصحراء أو على الأقل تحييده.

لحد الآن لا وجود لمؤشرات على وجود تعاون ما بين الرباط وموسكو في مالي، لكن الثابت أن الرباط تسعى بكل الطرق إلى تحصين مصالحها هناك، وأنها تتصرف برؤيتها المستقلة بعيدا عن تعريف باريس للمصلحة الفرنسية.

البعض يتخوف من أن تقوم باريس بخطوات تصعيدية ضد المغرب، وأنها تملك خيار اللعب مع الجزائر على أكثر من مستوى، لكن، الجزائر نفسها تعيش على إيقاع توتر مع فرنسا، ومصالح فرنسا المتشابكة مع المغرب، هي أكبر بكثير من مصالحها مع الجزائر، وباريس تحبذ دائما أن تؤطر خلافاتها مع المغرب بسقوف تحميها من مواجهة تداعيات توتر سنة 2014.

باريس لا تتحمل أن تتصدر مدريد رقم المعاملات التجارية مع المغرب، ولا تتحمل أن تنفرد الرباط ببناء شراكات مع دول عظمى يدور محورها على استثمار منصتها في الصحراء للتوغل الاقتصادي والتجاري في العمق الإفريقي، ولا تتحمل أن يبني المغرب نفوذه في حديقتها الخلفية في غرب إفريقيا، في حين تتكبد هي خسائر الخروج المذل من بعض مناطق نفوذها بالمنطقة، ولا تتحمل أن تعيش من غير تكثيف للتنسيق الأمني مع المغرب، لكنها في المقابل، تملك ورقة مهمة في التعاطي مع الرباط، هي ورقة ثمن دعم الموقف المغربي في قضية الصحراء، ولذلك، فإنها تحرص على إحاطة خلافاتها مع الرباط بقدر كبير من الاحتياط، حتى تمنع التوتر من أن يربك توازناتها في المنطقة.

* كاتب وباحث مغربي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

ميراندا تتألق في حفل جوائز «بيرغروين»

عارضة الأزياء الاسترالية ميراندا كيير، حضرت حفل توزيع جوائز «بيرغروين» في بيفرلي هيلز – لوس انجليس ولاية كاليفورنيا.

أحوال الناس

● بمناسبة الذكرى الستين لاستقلال الجزائر، يستضيف المعهد الفرنسي في لندن يوم 17 أيار/مايو الجاري، الكاتب الجزائري **كامل داود** والشاعر النيجيري والكاتب المسرحي **بن أوكري** للحديث عن وجهات نظرهم حول إرث **ألبير كامو** في ضوء التحول ما بعد الاستعمار، تدير اللقاء الصحافية والمؤلفة **أغنيس بوارير**.

● تنظم دار المرايا للثقافة والفنون في القاهرة، يوم الخميس المقبل حفل توقيع المجموعة القصصية «حتى فساتيني» وشارك في المجموعة كل من **أسماء جمال عبدالناصر وإيناس الهندي ودانيا ناجي وشيماء ياسر ومريم حسين ومي التلمساني ونورا ناجي ونور حلوم وفاء السعيد**.

● وزيرا الثقافة **محمد وسام المرتضى** والعدل القاضي **هنري خوري** اللبنانيان، ومحافظ مدينة بيروت القاضي **مروان عبود** زاروا يوم أمس البيت التراثي الذي كانت تقيم فيه السيدة **فيروز** في زقاق البلاط، استعدادا لإعادة ترميمه وتحويله لمتحف.

● في إطار اختتام مهرجان «جسور وأجنحة» يحتضن المركب الثقافي **محمد الجموسي** في مدينة صفاقس التونسية، مساء الأحد المقبل، العرض الموسيقي «الدزيرة» من إخراج **أحمد الخليفي** وإعداد الفنان **فتحي غرس الله**.

رئيس شرطة هندية اغتصب مراهقة أبلغت عن تعرضها لاعتداء جماعي

■ نيودلهي ـ أ ف ب: أوقف رئيس مركز للشرطة الهندية بتهمة اغتصاب فتاة تبلغ 13 عاماً حضرت لتقديم شكوى عن تعرضها لاغتصاب جماعي، على ما أعلن مسؤولون في الشرطة.

وأفادت شرطة ولاية أوتار براديش الواقعة شمالي الهند في تصريحات للصحافة المحلية بأن رئيس مركز الشرطة أوقف، بالإضافة إلى تعليق عمل 29 عنصراً كانوا موجودين فيه لدى وقوع الاعتداء الجنسي.

وأضافت أنّ أربعة أشخاص آخرين أوقفوا إلى جانب عمة الضحية المزعومة.

وتنتمي الفتاة المراهقة إلى الداليت، وهي طبقة اجتماعية كانت تُطلق عليها سابقاً تسمية «المنبوذين» لا يزال الأشخاص المنتمون إليها حتى اليوم مهمشين ويتعرضون لسوء معاملة من الطبقات الأعلى، وغالباً ما يواجهون لامبالاة الشرطة. ونقلت وسائل إعلام عن والد الطفلة قوله إنّ ابنته تعرضت على مدى أيام عدة خلال الشهر الفائت إلى عملية اغتصاب ارتكبها في حقها أربعة رجال.

وعندما قررت أن تقدم شكوى الأسبوع الفائت، تعرضت لاغتصاب من رئيس مركز الشرطة، على ما أشارت للصحافة منظمة «تشايلدلاين» غير الحكومية المتخصصة في حماية الطفولة، والتي تساند الضحية المزعومة وتقدم نصائح لها. وأثارت هذه الحادثة الجديدة موجة من الغضب عبر مواقع التواصل في الهند. وتساءلت النائبة المعارضة بريانكا غاندي فادرا، عبر تويتر «إن لم تكن مراكز الشرطة آمنة للنساء، فأين يذهبن لتقديم شكاوى؟»، مضيفةً: «هل فكرت حكومة أوتار براديش جدياً في توظيف عدد نساء أكبر في أقسام الشرطة لجعلها آمنة لهنّ؟». ويلقى العنف الجنسي في الهند اهتماماً دولياً متزايداً منذ حادثة اغتصاب جماعي وتعذيب تعرضت لها طالبة داخل إحدى الحافلات في دلهي عام 2012 ما أدى إلى وفاتها. واجتاحت البلد في تلك المرحلة موجة من التظاهرات، ما أثار صدمة على المستوى الدولي.

ومنذ وقوع تلك الحادثة، عُدّلت القوانين والعقوبات المتعلقة بالاغتصاب في الهند وتم تشديد أحكامها. لكن رغم ذلك، لا يزال عدد الجرائم مرتفعاً، إذ سُجلت أكثر من 28 ألف حالة اغتصاب عام 2020، وفق أحدث الأرقام الرسمية.

وتُتَّهم الشرطة الهندية باستمرار بعدم بذلها مجهوداً كافياً للحدّ من جرائم العنف وعدم إحالة القضايا المرتبطة باعتداءات جنسية على القضاء.

رأي قضائي أوروبي:
من حق الأفراد المطالبة بتعويضات إذا تسبب التلوث في ضرر صحي لهم

■ لوكسمبورج ـ د ب أ: أفادت محامية بارزة في الاتحاد الأوروبي، أمس الخميس، بأن الأفراد في التكتل يمكن أن يكون لهم الحق في الحصول على تعويض إذا تسبب التلوث المفرط للهواء في ضرر صحي لهم.

وقالت جوليان كوكوت، المحامية العامة في محكمة العدل الأوروبية، في بيان صحافي رسمي صادر عن المحكمة، إن لوائح الاتحاد الأوروبي بشأن تلوث الهواء «تهدف إلى حماية صحة الإنسان وصون حقوق الأفراد».

وأضافت أن الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، البالغ عددها 27 قد تكون ملزمة بتحمل المسؤولية عن الأضرار إذا ما كانت المشاكل الصحية مرتبطة بشكل مباشر بتجاوز مستويات التلوث وعدم التزام هذه الدول بحدود الانبعاثات.

ويرتبط رأي المحامية العامية بدعوى أقامها مدع فرنسي، لم يتم ذكر اسمه، يطالب فيها الحكومة الفرنسية بتعويض بقيمة 21 مليون يورو، متهماً إياها بالفشل في منع تدهور تلوث الهواء لمستويات ضارة.

وإذا ما اتبعت محكمة العدل الأوروبية هذه الرأي، فإن حكمها سيكون بمثابة سابقة تتبعها المحاكم في الدول الأعضاء عند نظر قضايا مماثلة.

وتجدر الإشارة إلى أن قضاة محكمة العدل الأوروبية ليسوا ملزمين باتباع آراء المحامي العام، التي تهدف إلى تقديم إرشادات محايدة للقضاة، إلا أنهم عادة ما يتبعونها.

ولم يتم بعد تحديد موعد لتصدر فيه المحكمة الأوروبية حكمها النهائي.

حصيلة وفيات كورونا
تزيد ثلاثة أمثال عن الأرقام الرسمية

■ جنيف ـ رويترز: أظهر تقرير جديد لمنظمة الصحة العالمية أن عدد الأشخاص الذين لقوا حتفهم نتيجة الإصابة بكوفيد–19 يزيد ثلاثة أمثال عما تم تسجيله في البيانات الرسمية. والتقرير يعد دراسة شاملة حول الخسائر العالمية الفعلية للجائحة حتى الآن.

قالت المنظمة التابعة للأمم المتحدة أمس الخميس، إن هناك 14.9 مليون وفاة إضافية مرتبطة بكوفيد–19 بنهاية عام 2021. وبلغ العدد الرسمي للوفيات المنسوبة مباشرة إلى الفيروس والتي تم إبلاغ منظمة الصحة العالمية بها في الفترة من يناير/كانون الثاني 2020 إلى نهاية ديسمبر /كانون الأول 2021 أكثر بقليل من 5.4 مليون.

وتعكس أرقام الوفيات الإضافية عدد الأشخاص الذين ماتوا بسبب كوفيد–19 وكذلك أولئك الذين لقوا حتفهم كنتيجة غير مباشرة لتفشي المرض، بما في ذلك الأشخاص الذين لم يتمكنوا من تلقي الرعاية الصحية لظروف أخرى عندما كانت الأنظمة الصحية مكتظة خلال موجات ضخمة من العدوى. كما حسبت المنظمة الوفيات التي تم تجنبها أثناء الجائحة، على سبيل المثال بسبب انخفاض مخاطر حوادث المرور أثناء عمليات الإغلاق.

لكن الأرقام أيضاً أعلى كثيراً من الحصيلة الرسمية بسبب الوفيات التي لم يتم رصدها في البلدان التي تعاني قصوراً في عمليات التسجيل. وقالت منظمة الصحة إنه حتى في فترة ما قبل الجائحة، لم يتم تسجيل ست من أصل عشر وفيات حول العالم.

وأوضح التقرير أن ما يقرب من نصف الوفيات التي لم يتم إحصاؤها حتى الآن كانت في الهند. وأشار إلى أن 4.7 مليون شخص ماتوا هناك نتيجة للجائحة، لا سيما خلال تصاعد موجة العدوى بشكل هائل في مايو/ أيار ويونيو حزيران 2021.

اسبانيا:
مطاردة «سفاح المثليين»

■ مدريد ـ د ب أ: تحاول الشرطة الإسبانية تعقب «سفاح» تشتبه في استهدافه رجالاً مثليين.

وارتُكبت أربع جرائم قتل في بلباو في شمال إسبانيا، حسبما ذكرت صحيفة «إل موندو» ووسائل إعلام إسبانية أخرى، نقلاً عن السلطات في إقليم الباسك.

ويشتبه في شاب يتراوح عمره بين 20 و30 عاماً، استناداً إلى وصف قدمه رجل تمكن من الفرار في كانون الأول/ديسمبر. ويعتقد أن المشتبه فيه يقف وراء أربع حالات قتل على الأقل من العام الماضي.

وتفيد التقارير الإعلامية بأن جميع الضحايا اتصلوا بالقاتل من خلال تطبيق المواعدة «جرينْدر» ودعوه إلى المنزل حيث تم تخديرهم. وورد أيضاً أن القاتل سرق أموالاً من الحسابات المصرفية للضحايا.

ولم تصدر شرطة إقليم الباسك بياناً رسمياً في الوقت الحالي، لكنها أكدت التقارير وقالت إن التحقيق مستمر.

الحفلات تعود للقصر الملكي البريطاني
... لكن دون مشاركة الملكة

■ لندن ـ رويترز: قال مكتب الملكة إليزابيث ملكة بريطانيا، أمس الخميس، إن أفراد العائلة المالكة سينوبون عنها عندما تعود الحفلات التقليدية هذا الصيف في حديقة قصر بكنجهام.

وأجبرت مشاكل الحركة الملكة البالغة من العمر 96 عاماً على تقليص مشاركاتها في المناسبات العامة، وقال القصر إن أفراد العائلة سيمثلونها في حفلات الحديقة التي تعود بعد أن أدت جائحة كوفيد–19 إلى توقفها لمدة عامين.

وتستضيف الملكة عادة ثلاث حفلات سنوية في حديقة القصر الواقع في وسط لندن، وأخرى في قصر هوليرود هاوس في إدنبرة، لكن تم إلغاء هذه الحفلات بسبب إجراءات الحد من انتشار فيروس كورونا.

وستقام حفلات قصر بكنجهام في مايو/ أيار وحفل في اسكتلندا في يونيو/حزيران.

وقال مكتبها في بيان: «سيمثل أفراد آخرون من العائلة المالكة الملكة في حفلات الحدائق هذا العام مع تأكيد تفاصيل الحضور في الوقت المناسب».

حديقة باسم أودري هيبورن بالقرب من منزل طفولتها في بروكسل

■ بروكسل ـ أ ف ب: دُشنت في بروكسل حديقة باسم أودري هيبورن، بالقرب من المنزل الذي ولدت فيه أيقونة الشاشة الراحلة في العاصمة البلجيكية عام 1929 تخلّد ذكراها كما النجمة المخصصة لها في «هوليوود بوليفارد».

وأقيم عند مدخل «حديقة أودري هيبورن» تمثال نصفي صغير من البرونز يشبهها، هو نفسه الذي سبق أن وُضع في تسعينيات القرن العشرين في مدينة أرنهيم الهولندية التي تنتمي إليها عائلة والدتها.

وأوضح نجلها شون هيبورن فيرير، خلال حضوره احتفال التدشين الذي أقيم في يوم العيد الثالث والتسعين لمولد النجمة التي توفيت عام 1993 أن «تمثالين نصفيين لها باتا موجودين في المدينتين اللتين أمضت فيهما طفولتها».

فهيبورن (واسمها الحقيقي أودري روستون) الحائزة جائزة أوسكار عندما كانت في الثالثة والعشرين عن دورها في فيلم «رومان هوليداي» والتي كانت أيقونة الموضة العالمية ووجه دار «جيفنشي»، ولدت في 4 أيار/مايو 1929 في المنزل الرقم 48 في شارع كيينفيلد في بلدة إكسل الواقعة ضمن محيط بروكسل لوالدة هولندية ووالد بريطاني كان يعمل وقتها في فرع بلجيكي تابع لبنك إنكلترا. وعاشت أودري في بروكسل في «السنوات الخمس أو الست الأولى» من حياتها، لتستقر مع أسرتها لاحقاً في أرنهيم خلال الحرب بعدما تركها الوالد، على ما شرح المنتج السينمائي شون هيبورن فيرير، وهو ابنها من المنتج والممثل الأمريكي ميل فيرير، الذي كان زوجها بين العامين 1954 و1968. وتحدث شون هيبورن فيرير، الذي يعيش في إيطاليا عن الأهمية التي كانت توليها والدته للدور الذي اضطلعت به خلال السنوات الخمس الأخيرة من حياتها (1988–1993) كسفيرة لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف). ورأى أن ثمة «رمزية» في كون تمثالها بات «يراقب الأطفال يلعبون» في حديقة تقع على بعد مئات الأمتار من المنزل الذي رأت فيه النور.

وتولى الفنان الهولندي كيس فيركاد، صنع هذا التمثال البرونزي بطلب من عائلة أودري هيبورن، بعد وفاتها.

وكانت هيبورن تألقت في هوليوود في خمسينيات القرن العشرين وستينياته، من خلال أفلام أبرزها «رومان هوليداي» و«فاني فايس» و«ماي فير ليدي» وسواها.

هواء طلق

المشخصاتية

ابتهال عبد العزيز الخطيب

تهمني دوماً تعليقات قراء «القدس العربي» بمديحها ونقدها، حيث إن الثناء، بلا شك، يُدخل البهجة للقلب ويرسخ شيئاً من مشاعر الثقة والأمان، في حين أن النقد يدفع، وإن تألماً، إلى مراجعة النفس ومعاودة تقييم الأفكار ومحاولة ترتيب الحسابات. لكن هناك نوعاً ثالثاً من التعليقات الذي يأتي مفرغاً من الاثنين، وإن بقي مهماً جداً كذلك، ظاهره محاولة إهانة وباطنه معجون بألم حقيقي نابع، في رأيي، عن خوف من الرأي الآخر والشعور بأنه تهديدي لثوابت لا يرغب الناقد في التفكير بها أو مراجعتها. ورد تعليق من هذا النوع على مقالي السابق، ولفت نظري إليه، مشكوراً، أحد الأصدقاء، ذلك أنه أحياناً تفوتني بعض التعليقات أو بعض تفاصيلها في سرعة الاطلاع ومحاولة الإلمام بكل المادة الثرية المهمة القادمة من القراء.

وكنت قد كتبت في المقال السابق حول حوار دار بيننا كمجموعة من الصديقات حول موضوع لغة القرآن، ليتطور هذا الحوار وصولاً لحد استخدام إحدى الصديقات «حق الفيتو» الموهوب مباشرة لكل من يتحدث باسم الدين، آمرة الجميع بضرورة إيقاف الحوار، ومعلنة أن هناك أموراً لا يجوز لنا الخوض فيها، لأعلق أنا بدوري أن على المستاء أن ينسحب من الحوار دون أن يفرض على الآخرين إنهاءه، وهو مقترح تعاملت معه الصديقة بضيق وتجاهل، لتنتهي الحادثة هنا وتبدأ أخرى على صفحات «القدس العربي».

جاء التعليق المعني على المقال لربما ليؤكد فعلياً فكرته حول المحاذير التهديدية التي تشل التفكير وتعيق الرأي الآخر، بل ويزيد عليه. فقد قال القارئ الكريم في جزء من تعليقه: «هناك فرق بين أن يسأل شخص اختصاصه التمثيل والمسرح عن أسباب مرض ما وأعراضه وطرق تشخيصه وعلاجه، وأن يتصدى هو للإدلاء بدلوه في هذه الأسباب والأعراض لمجرد أنه قرأ أو اطلع على كتاب أو كتابين عن طب ذلك المرض!»، وهو التعليق الذي أنقل جزءاً منه حرفياً بعلامة التعجب الأخيرة الواردة فيه. راقني التعليق فعلياً؛ ذلك أنه يلخص الكثير من مشكلاتنا الفكرية ويستخدم ذات اللغة النمطية والأسلوب التقليدي الذي يهاجم الشخص لا الفكرة، ساعياً لتصغير المُنْتَقَد والتشكيك في كفاءته عوضاً عن النظر في فحوى الموضوع بحد ذاته.

فأولاً، يشير الناقد إلى معلومة ما تيقن هو منها، وهي أن اختصاصي هو التمثيل والمسرح. في الحقيقة، ليس لي شرف التخصص في التمثيل، تخصصي نقدي في المسرح الحديث والمعاصر والنظريات النسوية الحديثة، حيث كان هذا هو موضوع رسالتي للدكتوراه. ثانياً، تحمل الجملة تصغيراً واضحاً، وإن كان ضمنياً، لتخصص التمثيل والمسرح والذي، على ما يبدو بالنسبة للناقد وكثير من عموم الشارع العربي، لا يرقى أصحابه لأن يكون لهم رأي في أي موضوع آخر سوى في مجالهم «كمشخصاتية»، والتوصيف هنا لي، كما كان يطلق على الممثلين في القرن الماضي. هنا لا بد من وقفة رد اعتبار في هذا العمود لتخصص السينما والتمثيل الذي لم يسعفني حظي بدراسته، سوى لربما بمادة أو مادتين إبان فترة الدراسات العليا، هذا الفن العظيم الذي غير مجرى التاريخ الإنساني منذ اختراعه صامتاً في بداية سنوات 1900 محملاً بنظريات أدائية محملة بدورها بنظريات ذهنية ونفسية وسلوكية عظيمة أوصلته فناً وعلماً وفلسفة إلى المصاف الأولى من الفكر والفن الإنسانيين.

ثالثاً، جزم الأستاذ الناقد أنني «أدلي بدلوي» بمجرد «قراءة أو الاطلاع على كتاب أو كتابين»، والحقيقة أنا لا أعرف من أين للسيد الكريم بهذه المعلومة أو بأي معلومة حول نوعية وكمية ما أقرأ، إلا إذا كان يتجسس عليّ عبر الأقمار الاصطناعية. فحتى لو ادعى أن فحوى كتاباتي الضعيف، في رأيه، هو دلالة فقر ما أقرأ، فهذه حجة مكسورة لكل صاحب نظرة فاحصة للطبيعة الاستيعابية البشرية، ذلك أنه لطالما كان هناك قراء نهمون مولعون بطي صفحات الكتب، إلا أن مستخلصاتهم من فحواها قليلة، قد أكون أنا منهم، وقد لا أكون. ويبقى السؤال الأهم أمنياً بالنسبة لي، من أين للناقد معلومته حول عدد ما أقرأ من كتب؟ والسؤال الأهم أتصور بالنسبة لأي قارئ أو متابع، أن هل هي تحتمل المناقشة الفكرية، أخلاقياً، أسلوب الادعاء جزافاً بلا سابق علم أو تيقن؟

أما رابعاً فهي النقطة الأهم والتي تتمحور حول قصر الرأي النقدي الديني، كما يشير الناقد، على أصحاب الاختصاص، وهي الحجة المستخدمة في عالمنا العربي الإسلامي بشكل مستمر، وأحياناً ترهيبي، لإسكات الصوت الآخر، ناقداً كان أو متسائلاً. ففي حين يدعي أصحاب المنظور التقليدي للفكر الديني بضرورة هيمنة الدين كفكر وفلسفة على كافة مناحي حياة الإنسان، إلا أنهم وفي تناقض غريب، لا يرون أحقية هذا الإنسان في مناقشة هذا القالب الذي يجب أن يحيون به كل تفصيل من تفاصيل حياتهم. يرى هؤلاء التقليديون، ولا أسميهم متدينين؛ إذ إن للتدين منحى وسلوكاً وفكراً آخرين، أن المسلم عبد المأمور، تأتيه التفسيرات والتحليلات والأوامر من «أصحاب الاختصاص»، وكل ما له في ذلك هو أن ينفذ، وفي أفضل الأحوال أن يستفسر لطفاً ودماثة، دون اعتراض أو تشكيك. لطالما أبهرتني هذه الفلسفة الغريبة: وجوب أن تحيا كل حياتك بكافة تفاصيلها طبقاً لعقيدة ليس لك أن تناقشها، أن تسائلها، ولا يجب أن يكون لك رأي فيها، فأنت لست صاحب اختصاص ولا تمتلك المعرفة، أنت مجرد أداة تنفذ ولا تفكر. يبدو المنطقي أن الإنسان الذي يعيش كل تفاصيل حياته طبقاً لمنظومة ما، يحياها كل يوم، ينفذ أفكارها ويتنفس فلسفتها، هو حقيقة –فكرياً وتطبيقياً– أكثر المتخصصين فيها. بالنسبة لي، تذهب هذه النقطة تحديداً لأبعد من ذلك، لمساءلة تعريف كلمات علم وعالم وصاحب الاختصاص، وما إذا كان ذلك سينطبق على علوم الدين وعلى «رجالاته المتخصصين» حالياً، وهي مساءلة «ملتبهة» بفايروس السلطة والسطوة والتي، أي تلك المساءلة، سرعان ما ستتداعى تحت وقع ضرباتهما الحُمَّية القاتلة دفاعاً عن وجودهما واستمرارهما.

بلا شك، أنا شاكرة تعليق الناقد الكريم الذي أتاح لي فرصة التأكيد على كافة النقاط النقدية التي طالما ذكرتها متفرقة في مقالاتي، كما أنني أؤكد حقه الذي أحترمه أنا وصحيفة «القدس العربي»، ثبوتاً من نشرها المستمر لتعليقاته، على نشر رأيه مهما قسا وحمل –إعلاناً أو تبطيناً– نقداً قاسياً أو ذماً مهيناً؛ ذلك أن هذا النوع من النقد تحديداً هو ما يبقي أعيننا مفتوحة على اتساعها، وأقدامنا مثبتة على الأرض، وعقولنا متحركة باستمرار لمراجعة المفاهيم والآراء بتنوعها. ولربما الأهم أن هذه النوعية من النقد هي التدريب الأقوى لعضلة قبول الرأي الآخر مهما قسا أو تواضع في أسلوبه، ذلك أن هذا التدريب العضلي هو ما يحافظ على رشاقة مفهوم الحرية، وهو ما يذكر باستمرار بأهميتها الحيوية العظيمة التي من أجلها يُدفع وعن طيب خاطر غالي الأثمان.